

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

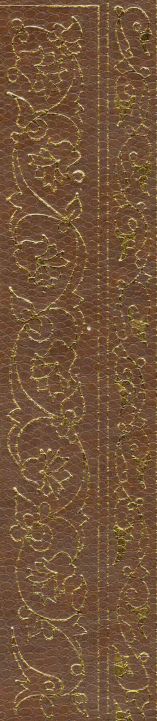
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



سَبْعُونَ مِنَ السَّلَفِ

بِتَحْقِيقِ جَدِيدِ

حقوق الطبع وإعادته بهذه المزاياء محفوظة
للسيد مرتضى الرضوي
تمتاز هذه الطبعة على مافاتها من الطبعات لما
فيها من تعديلات وزيادات وإصلاحات مهمة.



سَبْعُ عَزَمٍ مِنَ السَّلَفِ

بتحقيق جديد

تأليف

آية الله العظمى

السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي

مراجعة وتحقيق

السيد مرتضى الرضوي

مؤلف كتاب مع رجال الفكر في القاهرة





مؤسسة دار الهجرة

قم، شارع الشهداء، زقاق رقم ١٩ بلاك ١٦.

ص.ب / ١٩٣ تليفون ٧٤٢٤٥٩ فاكس ٧٤٠٨٧٧

سبعة من السلف بتحقيق جديد

المؤلف / آية الله العظمى السيد مرتضى الفيروز آبادي طاب ثراه

مراجعة و تحقيق / السيد مرتضى الرضوي

الناسخ / مؤسسة دار الهجرة

صف الحروف / ظريف، تليفون ٧٤٠٧٣٤

الطبعة الاولى / ١٤١٧ (ق. ه) ١٣٧٥ (ه. ش)

الطبعة الاولى المحققة / المطبعة ستارة

الكمية المطبوعة / ٣/٠٠٠ نسخة

حقوق الطبع محفوظة لمحقق الكتاب

إجازة المؤلف طاب ثراه حول التعليق على هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد

وبعد فقد طلب مني ولدي السيد مرتضى الرضوي أن يقدم

بطبع كتابي (سبعة من السلف) مع النظر فيه والتعليق على

الأحاديث الواردة فيه وقد أذنت له أن يقدم بطبعه ونشره

والله موفق والمعين

المؤلف

مرتضى الحسيني الفيروزآبادي
١٥/ جمادى الأولى ١٤٠١ هـ



بسم الله وله الحمد الرحمن الرحيم

وبعد فقد طلب مني ولدي السيد مرتضى الرضوي أن يقوم بطبع كتابي: (سبعة من

السلف) مع النظر فيه والتعليق على الأحاديث الواردة فيه وقد أذنت له أن يقوم بطبعه

ونشره والله موفق والمعين.

المؤلف

مرتضى الحسيني الفيروزآبادي

١٥/ جمادى الأولى ١٤٠١ هـ

حياة المؤلف طاب ثراه

اختارها المعلق من كتاب: الهدى الى حياة سيدنا المرتضى
للعلامة السيد محمد الفيروزآبادي نجل المؤلف طاب ثراه

ولادته ونشأته

ولد في مدينة النجف الاشرف - العراق في آخر ربيع الاول عام ١٣٢٩ من الهجرة النبوية ونشأ وترى في أحضان والده الشريف أحسن تربية وأطيب نشأة، وظهرت فيه مخايل النجابة وحب العلم من أولى سنّ حياته حيث كان سباقاً في الدراسة ميّالاً الى الهدوء وهو لم يزل بعد في دورة الطفولة المبكرة.
برز بين أقرانه بما أوتي من الجلّد على التحصيل والصبر على الدراسة الجادة والشوق إلى المزيد من العلم والمعرفة.

أساتذته

آية الله العظمى الحاج ميرزا علي الايرواني^(١)، في الفقه والاصول.

١- صاحب الحاشية المعروفة على المكاسب، والكفاية.

- آية الله العظمى الميرزا ابو الحسن المشكيني^(١).
 آية الله العظمى الشيخ محمد حسين الكمباني^(٢).
 آية الله العظمى السيد ابو الحسن الاصبھاني.
 آية الله العظمى الشيخ محمد كاظم الشيرازي.
 آية الله العظمى الميرزا محمد تقي الشيرازي.
 آية الله العظمى السيد علي القاضي، في الاخلاق.

هجرته الى ايران

هاجر المؤلف قدس الله روحه الطاهرة مع عائلته الكريمة وأنجاله الأطياب وبناته معرضاً عن جرائم حزب البعث العراقي الغادر، الى ايران عام ١٣٩١ هجرية، وأقام في مدينة قم المقدسة حتى نهاية عمره الشريف.

أولاده

له من الأولاد الذكور ثلاثة وهم:

- العلامة الجليل حجة الاسلام السيد محمد الفيروزآبادي.
 ولد في مدينة النجف الاشرف - العراق عام ١٣٤٩ هجرية^(٣).

١- صاحب الحاشية على الكفاية.

٢- كان المؤلف طاب ثراه يقول: حضرت مدة قليلة وكانت مليئة بالبركة وكنت الح عليه كثيراً في بعض المسائل وكان يقول لي الاستاذ رحمه الله أين كنت عندما كان لي نشاط وصحة (يقصد قبل الشيخوخة).

٣- قرأ المقدمات والسطوح على والده المؤلف طاب ثراه، وقرأ أصول الفقه على استاده ووالد زوجته آية الله العظمى السيد حسن البجنوردي طاب ثراه وكان يقول عنه: ذوقه في الفقه جيد.

و حضر ابحت كل من مراجع العصر:

آية الله العظمى السيد ميرزا عبدالهادي الشيرازي قدس سرّه.

آية الله العظمى السيد عبد الأعلى السبزواري طاب ثراه.

آية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوني طيب الله رسمه.

الاستاذ السيد علي الفيروزآبادي.

ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٣٥٦ هـ وهو اليوم يزاول التجارة ويدير شركة الدكتور السيد حسن الفيروزآبادي.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٧٠ هجرية، حصل على الدكتوراه بدرجة عالية، ويعمل في مستشفى رجائي في طهران، ولمهارته وتخصّصه تبعته الدولة دوماً الى الخارج، وله روابط حسنة مع الزعماء والأعلام من رجال الدولة وغيرهم.

وكان لسيدنا المؤلف طاب ثراه من البنات أيضاً ثلاثة وهنّ:

الاولى: تزوجها الوجيه السيد ابو القاسم الفيروزآبادي صاحب انتشارات فيروزآبادي - قم

الثانية: تزوجها الوجيه الفاضل السيد حسن المدني أخو الشهيد آية الله السيد أسد المدني.

الثالثة: تزوجها العلامة حجة الاسلام السيد عبد الحميد الموسوي الإصبهاني حفيد آية الله العظمى السيد ابوالحسن الموسوي الاصبهاني المقيم في مدينة مشهد المقدسة.

وفاته ومدفنه

إختار الله تعالى لسيدنا المؤلف طاب ثراه الدار الآخرة فتوفاه اليه في اليوم السابع عشر من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٤١٠ من الهجرة، ودفن في مدينة قم المقدسة في مكان يُدعى بـ (باغ بهشت) - بستان الجنة - تغمدته الله برحمته الواسعة وحشره الله تعالى مع آبائه الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

→

ولتى نداء ربّه عزّ وجل في يوم ٢١ رجب عام ١٤١٥ هجرية تغمدته الله برحمته الواسعة وحشره الله تعالى مع آبائه الأئمة البررة الأطهار عليهم افضل الصلاة وأتمّ السلام.

مؤلفاته وآثاره

تمتاز مؤلفات سيدنا المؤلف بالجدة في الموضوع والتحقيق في مختلف المصادر المهمة، كما تمتاز كتبه الاصولية والفقهية بعمق البحث والشمول وطلاوة التعبير، وهي بصورة عامة تدل على ذوق جيد في الاختيار والعرض والتنسيق، لذا حظيت باقبال الباحثين والقراء عليها.

واشتهرت في الحوزات العلمية والأوساط الدينية، وكانت موضع قبول وعناية لدى كبار العلماء وجهابذة العلم، واليك أسماءها:

١- عناية الاصول في شرح كفاية الاصول^(١)، وهو شرح مهم مقبول صدر في ستة أجزاء.

٢- فضائل الخمسة^(٢) من الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتمدة، صدر في ثلاثة أجزاء.

٣- سبعة من السلف^(٣) من الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتمدة، صدر في مجلد واحد.

٤- منتخب المسائل في مسائل فقهية وفروع الاحكام، طبع في قم.

٥- خلاصة الجواهر، شرح استدلالی لمنتخب المسائل، نجز منه إلى مسائل من كتاب الحج^(٤)

٦- الفروع المهمة في أحكام الأمة.

فقه استدلالی مفصل جداً، نجز منه كتاب الطهارة في ثلاث مجلدات كبار.

وله من التعليقات والشروح التي كتبها للكتب الدراسية المختلفة. وله ايضاً مؤلفات

١- طبع لأول مرة في النجف الأشرف وتكررت طباعته في ايران، ولبنان.

٢- طبع لأول مرة في النجف الأشرف وأعيد طبعه في ايران، ولبنان.

٣- طبع في بيروت - لبنان وتكرر طبعه في مدينة قم - ايران.

٤- طبع منه كتاب الطهارة في ثلاثة أجزاء - بقم.

في موضوعات متفرقة.

رؤيا صادقة

رؤيا سيدنا المؤلف طاب ثراه لجدّته الزهراء فاطمة عليها السلام في المنام.

يحدث العلامة أحمد قاضي زاهدي ويقول:

ومن الرؤيا الصادقة التي رآها العالم المتتبع والمفكر آية الله السيد مرتضى

الحسيني الفيروزآبادي، وكان يُحدّث بها في جلساته وسمعتها منه أكثر من مرة:

يقول: عندما كنت في النجف الأشرف رأيت في إحدى الليالي على ما يرى النائم،

رأيت في داري التي كنت أقيم فيها مجلساً بذكرى وفاة سيدتنا الزهراء فاطمة عليها السلام :

كانت الزهراء فاطمة عليها السلام جالسة ومرتدية الحجاب، وكان بعض المؤمنين وقوفاً إلى

جانبها في صف، وكل واحد من هؤلاء كان يأتي إليها ويسلم عليها ويستأذن منها حتى

ذهب الجميع، وعند ذلك حانت منّي التفاتة بعد مغادرة الجمع، وإذا بها وضعت

الحجاب وأزاحت الستار عن رأسها أمامي، وشعرت أن عملها هذا يدلّ على أنني من

محارمها وأولادها، ونظرت إليها وقلت:

إنها شبيهة برسول الله صلى الله عليه وآله، وبعد هذا أشكلت على نفسي بما فهتُ به، وقلت في

نفسي:

هل أنك رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله بقولك شبيهة برسول الله؟ ثم قلت:

جمال النبي صلى الله عليه وآله منقوش على قلب كل مؤمن، ثم قلت: يا والدة: هل صحيح ما ينقل

قبل الف وأربعمئة عام الخطباء عن زوجك أمير المؤمنين عليّ ابن ابي طالب: أنّ القوم

بعد رسول الله وضعوا الحبل في عنقه، وأخرجوه من الدار ملتبأ، حاسر الرأس، وليس

على رأسه عمامة ولا عليه قباء، ولا رداء يجزّوه إلى المسجد.

فقلت عليها السلام:

(استصغروا أبا الحسن بعد رسول الله)، وقلت:

منذ ألف وأربعمائة عام ذكر المؤرخون وأعلن الخطباء على المنابر:

(وفي عضدها كمثل الدملج) فأجابت: نعم. فكشفت الرداء عن يمينها فرأيته

مسوداً من ضرب الشياطين.

ويقول: العلامة أحمد قاضي زاهدي:

سمعت بهذه الرؤيا في يوم الأحد ٢٧ ذي الحجة الحرام عام ١٣٩٨ هـ^(١).



ترجمة
لصاحب التعليق على سبعة من السلف
بتحقيق جديد

قدم لها

صاحب السماحة حجة الإسلام والمسلمين
الشيخ علي الكوراني العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

أطلعني فاضل عزيز على ترجمة العالم الفاضل السيد مرتضى الرضوي دامت بركاته، و طلب مني أن أؤدي رأبي فيها و في المترجم، و قد رأيت الترجمة عرضاً لا بأس به لحياة هذا السيد الجليل، و أحسن ما فيها أنها تضمنت جدولاً بأعماله العلمية من الكتب التي ألفها، أو قدم لها، أو نشرها.

في اعتقادي أنه ينبغي الإهتمام أكثر بتراجم العلماء و المؤلفين خاصة أصحاب الحياة الغنية بالعلم و العمل، بل يحسن أن يكتب العالم ترجمته بقلمه كما فعل الشهيد الثاني قدس سره و غيره، فكم من عالم بحث و ألف و عمل و جاهد، ثم لم يترجم لنفسه و لم يترجم له أحد قريب من عصره، فنسي التاريخ كثيراً من جهود و ثمرات قلمه، و إن كانت مسجلة محفوظة عند الله تعالى.

و العالم الجليل السيد مرتضى الرضوي دامت بركاته سليل أهل بيت الطاهرين عليهم السلام، و واحد من أولئك القلائل الذين بذلوا عمرهم في خدمة قضية أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله، و نشر ثقافتهم.

ففي شبابه أسس مكتبة النجاح في النجف الأشرف و قدم بواسطتها خدمات مشكورة للحوزة العلمية و غيرها.

و في كهولته هاجر إلى القاهرة و نشر مطبوعات النجاح فيها، و نشر عدداً من مصادر الحديث و الفقه و العقائد، و عمل مع المرحوم الشيخ محمد تقي القمي و الشيخ محمود شلتوت و شخصيات مصرية عديدة في التقريب بين مذاهب المسلمين و تعريف كل منهم بمصادر الآخرين.

ثم استقرَّ به المقام في طهران و أسس مكتبة النجاح أيضاً، و واصل عمله في التأليف و النشر، فكان عمره عمراً مباركاً أمضى منها أكثر من نصف قرن في جهاد الفكر و العلم و

نشر الثقافة.

مدّ الله في عمره المليئي، و وفقه للمزيد من التّاج المفيد، و ثبّته الله وإيانا على خط
أجداده الطاهرين، و رزقنا شفاعتهم يوم تزل الأقدام، و لا ينفع عمل إلا بولايتهم و
شفاعتهم.

كتبه: علي الكوراني العاملي

ترجمة العلامة الكاتب القدير

السيد مرتضى الرضوي

مؤلف: (مع رجال الفكر في القاهرة) و صاحب مكتبة النجاح في النجف

و طهران و مطبوعات النجاح بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد مرتضى الرضوي ابن العالم الورع التقي آية الله الحاج السيد محمد الرضوي الكشميري نجل سيد العلماء العاملين و آية الله السيد مرتضى الرضوي الكشميري المدفون في كربلاء في احدى حجرات الصحن الحسيني الشريف المعروفة بمقبرة النواب الكابلي قرب باب الصحن المعروف بالباب الزينبي.

الولادة و الدراسة

ولد في النجف الأشرف ليلة الجمعة ٢٨ جمادى الآخرة عام ١٣٤٨ هجرية، و كان والده آنذاك خارج العراق.

وجد في أحد كتب المرحوم السيد والده طاب ثراه بخطه ما يلي:

ولد قرّة العين ولدي أبو العلي مرتضى الملقب بالسيد بعد مضي ساعتين لإربع من ليلة الجمعة الثامنة والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٨ هجرية في الغري في دارنا بقرب باب القبلة^(١).

و قد أتاني خط البشارة و أنا إذ ذاك بمشهد جدنا الرضا عليه السلام بمسجد كوهر

١- هذه الدار لم يبق اليوم منها أي أثر و قد هدمتها الحكومة العراقية في العهد الملكي.

شاد [و بذكر مولده] في ٢٨ ج ٢ سنة ١٣٤٨ فسجدت شكر الرب العباد، وكان في الخط هذا البيت وهو لصهرنا أبي المهدي^(١):

في ليلة الجمعة نور قد أضا في بيتك الميمون وهو المرتضى
و أمه بنت خالي العالم الزكي النقي جناب السيد محمد تقي الشاه عبد العظيمي دام
بقاه فهو شريف الجدين.

و أرسلت الجواب من دزداب و صدرته بهذا البيت:

الحمد لله و شكراً و رضا بالخير و النعمة و الفضل قضى
ثم كتبت بيتين أنشأتهم في جوابه:

أتاني من أبي المهدي خط يبشرنني بمولود أتاني
أراني في أبي المهدي ربي سروراً في بنيه كما أراني^(٢)

قرأ على والده المقدس آية الله السيد محمد الرضوي: المقدمات.

و قرأ الفقه على آية الله المقدس الشيخ علي القمي طاب ثراه، و على العلامة الكبير السيد زين العابدين الكاشاني قدس سره عندما كان في مدينة مشهد المقدسة. أجازته في رواية الحديث آية الله الميرزا محمد العسكري والد العلامة الشيخ نجم الدين العسكري.

رحل إلى مصر و سائر البلدان العربية حوالي ثلاثين رحلة.

تحدّث مع شخصيات علمية كبيرة في مصر و ألف كتاباً أسماه: مع رجال الفكر في القاهرة، طبع أربع مرات في مصر و إيران.

دعا إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية و ألف كتاباً أسماه: في سبيل الوحدة الإسلامية، طبع في مصر و الكويت و باكستان و إيران.

١- أبو المهدي هذا هو آية الله السيد محمود المرعشي طاب ثراه.

٢- أنيس الغريب و جليس الأريب (مخطوط)

سافر إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج عام ١٣٧٩ هجرية.

سافر إلى الديار المقدسة للعمرة عام ١٤٠٠ هجرية.

مؤلفاته و آثاره المطبوعة

- ١- مع رجال الفكر في القاهرة طبع في مجلدين في ٩٠٠ صفحة بمصر.
- ٢- في سبيل الوحدة الإسلامية طبع في مصر و الكويت و غيرهما.
- ٣- آراء علماء مصر المعاصرين حول آثار الامامية طبع في القاهرة.
- ٤- البرهان على عدم تحريف القرآن، طبع في بيروت - الدار الإسلامية.
- ٥- ملحق البراهين الجلية في الرد على الوهابية طبع مع البراهين.
- ٦- آراء علماء المسلمين في التقية و الصحابة و صيانة القرآن الكريم، طبع في بمبي الهند و أعيد طبعه بزيادات و تعليقات كثيرة و طبع في بيروت.
- ٧- صفحة عن الوهابيين، طبع في بمبي الهند.
- ٨- بضعة المصطفى في جزئين في أربعمئة صفحة (مخطوط).

الشخصيات الإسلامية التي قرضت كتابه (مع رجال الفكر في القاهرة)

- ١- الدكتور حامد حفني داود استاذ كرسي الأدب العباسي في الجزائر.
- ٢- الأستاذ عبدالفتاح عبدالمقصود مدير مكتب الرئيس جمال عبدالناصر (سابقاً).
- ٣- الأستاذ عبدالكريم الخطيب معاون وزير الأوقاف بمصر (سابقاً).
- ٤- الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي من الأساتذة البارزين في جامعة الأزهر.
- ٥- الأستاذ عبدالله يحيى العلوي سفير اليمن في اندونيسيا، و عضو الجامعة العربية بمصر.

- ٦- الأستاذ عبدالهادي مسعود مدير المكتبات الفرعية بدار الكتب المصرية (سابقاً).

- ٧- الأستاذ فكري عثمان أبو النصر محرر في جريدة الأهرام اليوم.

- ٨- الشيخ حسن طراد من علماء لبنان، وإمام جامع في بيروت.
 ٩- الدكتور محمد جواد الخليلي كاتب و مؤلف في كندا.
 ١٠- السيد جواد شبر من المؤلفين و من مشاهير الخطباء في العراق.

تعليقاته على الكتب

- ١- وسائل الشيعة و مستدركاتهما طبع منه خمسة أجزاء بمصر.
 ٢- دلائل الصدق للشيخ محمد حسن المظفر طبع في ثلاث مجلدات بمصر.
 ٣- الشيعة و فنون الإسلام للسيد حسن الصدر طبع في مصر.
 ٤- الشيعة الإمامية للسيد محمد صادق الصدر طبع في مصر.
 ٥- علي و مناوؤه للدكتور نوري جعفر طبع في مصر أكثر من مرّة.
 ٨- الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن السبط للسيد مصطفى الموسوي طبع في مصر.
 ٩- من وحي الأخلاق لمؤلف (الروائع المختارة) طبع في مصر.
 ١٠- مصادر الحديث عند الإمامية للسيد محمد حسين الجلاي طبع في مصر.
 ١١- محاوره حول الإمامة و الخلافة (مؤتمر علماء بغداد) طبع في بيروت.
 ١٢- تفسير القرآن الكبير للسيد عبدالله شبر طبع في القاهرة.
 ١٣- سبعة من السلف لآية الله العظمى السيد مرتضى الفيروزآبادي طبع في مدينة قم المقدّسة.

مقدماته على الكتب

- ١- رجال السنة في الميزان لآية الله الشيخ محمد حسن المظفر طبع بمصر.
 ٢- المتعة و أثرها في الإصلاح الاجتماعي للأستاذ المحامي توفيق الفكيكي طبع

- ٣- الفرق بين الفريضة و النافلة لآية الله الشيخ منير الدين البروجردي طبع بمصر.
 ٤- الموضوع في الكتاب و السنة لآية الله الشيخ نجم الدين العسكري طبع بمصر.

من آثار الشيعة الإمامية التي نشرها في مصر

- ١- المراجعات الطبعة (١٧) و (٢٠) للإمام شرف الدين العاملي طاب ثراه.
 ٢- أصل الشيعة و أصولها الطبعة العاشرة للإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء.
 ٣- عقائد الإمامية الطبعة الثالثة لآية الله الشيخ محمد رضا المظفر.
 ٤- الصراع بين الأمويين و مبادي الاسلام الطبعة الثانية للدكتور نوري جعفر.
 ٥- علي و مناوئوه الطبعة الثانية و الرابعة للدكتور نوري جعفر.
 ٦- فلسفة الحكم عند الإمام الطبعة الثانية للدكتور نوري جعفر.
 ٧- فذك (هدى الملة إلى أن فذك نحلة) الطبعة الثانية لآية الله السيد محمد حسن القزويني طاب ثراه.
 ٨- الموضوع في الكتاب و السنة الطبعة الأولى لآية الله الشيخ نجم الدين العسكري.
 ٩- البراهين الجليّة في دفع تشكيكات الوهابية الطبعة الثانية لآية الله السيد محمد حسن القزويني.
 ١٠- الأرض و التربة الحسينية الطبعة الثانية للإمام كاشف الغطاء.
 ١١- علي لاسواه وصي رسول الله بنص من الله للعلامة السيد محمد الرضي الرضوي. مؤلف كتاب: التحفة الرضويه في مجرّبات الإمامية.
 ١٢- المتعة و أثرها في الإصلاح الإجتماعي الطبعة الثانية للاستاذ توفيق الفكيكي.
 ١٤- الفرق بين الفريضة و النافلة لآية الله الشيخ منير الدين البروجردي.

الرسالة التي بعثها له الإمام الشهيد محمد باقر الصدر

بسمه تعالی

فضيلة الأخ العزيز المجاهد السيد مرتضى الرضوي دام عزه

السلام عليكم زنة تقديري وإعجابي.

و بعد فقد وصلتني رسالتكم الكريمة ففرحت بما توصلت إليه جهودكم المشكور من افتتاح جناح لكتب الشيعة الإمامية في دار الكتب المصرية^(١) فإن هذا الجناح له أهميته الكبيرة بالنسبة إلينا إذ يكون نافذاً لفكارنا و فقهنا و ثقافتنا المكنوزة فجزاكم الله عن المذهب و الدين أفضل الجزاء و كتبكم في زمرة العاملين في سبيل إعلاء كلمة الله و الإسلام و الأرض، و حقق بكم الآمال المعقودة على همتكم و إخلاصكم و السلام عليكم أولاً و آخراً^(٢).

محمد باقر الصدر

النجف الأشرف - العراق

١٩٦٥/٩/٢

تكريات مع الإمام شرف الدين و صاحب العرفان

كتب السيد الرضوي ما يلي: حديث بيني و بين الأستاذ أحمد عارف الزين مدير مجلة العرفان صيدا - لبنان:

في كانون الأول عام ١٣٥٧ عدت من القاهرة إلى بيروت و مررت على مكتبة العرفان في شارع سوريا و إذا بالأستاذ الشيخ أحمد عارف الزين كان جالساً إلى جنب الحاج إبراهيم زين عاصي صاحب مكتبة العرفان و إذا بالأستاذ الشيخ أحمد عارف الزين يسألني عن وقت وصولي إلى بيروت فأجبتة ثم قال: كم تنوي الإقامة هنا قلت: عشرة أيام ثم أعود إلى القاهرة فطلب مني بقاء هذه المدة عنده بمنزله في صيدا فلبيت

١- إن هذا الأمر لم يتم بالرغم من كثرة الجهود التي بذلت لتحقيقه.

٢- السيد محمد الحسيني: الإمام الشهيد محمد باقر الصدر ملحق رقم ٤ ص ٣٧١ ط بيروت.

طلبه و ذهبت إلى منزله في صيدا و قلت له:

عندما كنت في القاهرة أعددت كتباً للطبع هناك و في أحد الأيام سألت الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي عن المطابع فأخذ بيدي و جاء بي إلى دار العهد الجديد للطباعة الواقعة في باب الشعرية فدخلنا المطبعة و تحدثنا مع مديرها الفني الأستاذ سيد عطوة حول الشروع بالطبع و كان الكتاب: (وسائل الشيعة و مستدرکاتها) و قرّر سيد عطوة الشروع بطبع الكتاب يوم الأحد و قد عقدنا الاتفاق معه في يوم الخميس و صادف أنني ذهبت في ذلك اليوم يوم الخميس إلى إحدى المكتبات بالأزهر الشريف فتناولت ديواناً و كان الديوان (ديوان الوزير) و لما فتحته و إذا في صفحة ٢٣ منه يقول:

قد طال في الوعد الأمد	و الحرُّ ينجز ما و عد
و وعدتني يوم الخميس	فلا خميس و لا الأحد
و إذا اقتضيتك لم تزد	عن قول إي و الله غد
فأعد أياماً تمر	و قد ضجرت من العدد

و بعد شهر و صلني عدد العرفان إلى القاهرة أرسله لي الأستاذ الشيخ أحمد عارف الزين و إذا بالحديث هذا جاء في العدد الثالث من العرفان ص ٢٩٥ عام ١٣٧٧ هجرية كانون الثاني عام ١٩٥٨ م تحت عنوان: (نوادير و خواطر)

فأخذت العدد إلى المطبعة و أطلعت السيد عطوة عليه و تأثر كثيراً.

و قال الإمام شرف الدين العاملي طاب ثراه عند ذكره لمؤلفات آية الله السيد حسن الصدر قدس

سره:

٥٩ - الشيعة و فنون الإسلام

كتاب ما أجله قدراً، و ما أعظمه سفراً، قد اختصره من كتابه السابق (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام) و انتشر ببركة الطباعة، و من وقف عليه عرف مبلغ الأصل من العظمة في بابه.

و علّق على هذا نجل الإمام شرف الدين السيد عبدالله و قال:

وقد طبع حديثاً طبعة ممتازة في القاهرة مع مقدمة ضافية، بقلم الدكتور سليمان دنيا و طبعَت هذه المقدمة في كتاب (مع رجال الفكر في القاهرة ص ۵۹) و ما بعدها للسيد مرتضى الرضوي^(۱) حفظه الله^(۲).

بعض من ترجم له

ترجم للسيد الرضوي السيد عارف حسين النقوي فقال:

مولانا سيد مرتضى رضوي مدظله آب ني تمام تعليم نجف اشرف مي حاصل كي، آب ني تبليغ كي سلسل مين مصر مين كافي وقت كزاراهي. آب علمائي نجف و قم مين معروف هين، آب كي حسب ذيل تأليفات هين:

۱- (مع رجال الفكر في القاهرة) يه كتاب مذهب شيعه كي باري مين داكتر طه حسين مرحوم اورديكر اساتذه الأزهر كي انترويوبر مشتمل هي، أصل كتاب عربي مين هي فارسي مين بهي إس كا ترجمه جكاهي.

تذكرة علماء إمامية باكستان ص ۲۷۳ سنة ۱۴۰۴ هجرية

مركز تحقيقات فارسي ايران و باكستان - اسلام آباد

وكتب العلامة الشيخ محمد الرازي فقال:

دانشمند گرامی و فاضل مجاهد آقای حاج سيد مرتضى رضوی که در نجف اشرف متولد شده و در بيت تقوا و فضيلت پرورش و به تحصيل پرداخته و بعد از فرا گرفتن علوم و استفاده از مرحوم والد و مدرسی دیگر از راه مناظره و تأليف و طبع و نشر کتب مذهبی به ترویج دين پرداخته و سفری به مصر و قاهره و با بزرگان و

۱- هو حفيد العلامة الزاهد الكبير السيد مرتضى الكشميري. فاضل أديب، و كاتب شهير له مساع مشكورة و جهود مقدرة في إحياء و نشر أهم آثار علماء الطائفة جزاء الله عن العلم و الدين خير الجزاء. (عبدالله شرف الدين).

۲- بغية الراغبين: ۳۱۹/۱ طبع الدار الإسلامية - بيروت - لبنان.

دانشمندان اهل سنت مصر و غیره مباحثه حسنه و آنها را مجاب نموده و قبل از حادثه اخیر بعثیها به ایران مهاجرت کرده و در طهران اقامت نموده است.

از آثار گرانقدر ایشان که بطبع رسیده است کتابی به نام (مع رجال الفکر فی القاهرة) می باشد. در این گفتگو و مناظرات خود با سی و نه نفر از دانشمندان متفکر اهل سنت مصر را تقریر و تحریر نموده و انصافاً کتابی مفید در موضوع خود می باشد زیرا در این مناظرات اثبات فضائل اهل بیت رسالت علیهم السلام و قدح و ظلم غاصبین و ظالمین آل محمد علیهم السلام را نموده است.

گنجینه دانشمندان: ۶ / ۳۷۶ طبع طهران

بعض ذکریات الشعر

بسم الله الرحمن الرحيم

قد فتحت لقدمك الأبواب	لتسر وقت لقائك الاحباب
أقبلت تحمل في الفؤاد عقيدة	و على يديك من العلوم كتاب
ألفيت نهج الحق أفضل منهج	بهدها تشرق حكمة و صواب
يدعو الأنام له بأصدق منطق	طه الهدى و أئمة أطياب
بيروت ٢٢ / ٨ / ١٤١١ هـ	بقلم أخيه المخلص المحب: حسن طراد



تنبيه

نورد في آخر الكتاب مصادره مع الإشارة إلى طبعاته. وعند نقلنا للحديث نشير إلى مصدره مع ذكر الصفحة. وعند نقلنا من التفاسير نشير إلى السورة والآية. فنرجو من المطالعين الكرام إذا أرادوا التحقيق منها لثلاً يحصل الاختلاف في عدد الأجزاء، و أرقام الصفحات و لثلاً نُتَّهَم بالسهو و النسيان و إن كان الإنسان لا يخلو منهما (والله العالم).

المؤلف

النجوم الواردة في المتن و في الهامش كلها من المعلق.

(الرضوى)

كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة على محمد و عترته الأئمة الأطياب و أعدل الكتاب سلام الله تعالى عليهم أجمعين الى قيام يوم الدين.

و بعد فان كتاب سبعة من السلف دُبَّجته يراعى سماحة آية الله سيدنا الأجل السيد مرتضى الفيروزآبادي ؑ ذكر فيه بعض ما وقع من الظلم و الإضطهاد الواردين على جدّتنا و بضعة نبيّنا فاطمة الزهراء المجهول قدرها، و المظلوم بعلها و المغصوب حقّها، و المكسور ضلعها و الممنوعة من إرثها صلوات الله عليها و على بعلها و أبنائها الأئمة الهدات الأطهار عترة النبي المختار، المضطهدين من ملوك عصرهم الطغاة الجبارة من أمويين و عباسيين و من سبقهم و مهد لهم طريق الظلم و الجور و على ربهم جميعاً حسابهم و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون و العاقبة للمتقين. و قد حققت متن الكتاب و علّقت ما تيسر لي عليه من مصادر العامّة بحسب الوسع و الطاقة، و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و اليه أنيب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الاولين والآخرين، محمد صلى الله عليه وآله المبعوث إلى الخلائق أجمعين، المخصوص بالصبر على الأذى من المشركين والمنافقين، فصبر و تحمّل من قومه أضعاف ما تحمّله سائر الأنبياء والمرسلين، والمبتلى بأصحاب قد ارتدوا^(١) من بعده عن الدين إلا القليل ممّن رعى

١- صحيح البخاري ٢٣٣/٢ بحاشية السندی كتاب بدأ الخلق (باب قول الله تعالى و اتخذ إبراهيم خليلاً) و في كتاب التفسير في (باب و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم) و في الرقاق: الحوض (في باب)، و في كتاب الفتن ٨٦/٨ (باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿و اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ الحديث الثاني. * أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنها عن النبي صلّى الله عليه و سلم قال:

إنكم محشورون حفاة، عراة غرلاً ثم قرأ: (كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين). و أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم. و إن أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: أصحابي، أصحابي فيقول: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم.. صحيح البخاري بحاشية السندی (٢٣٣/٢ - ٢٣٤) باب و اتخذ الله إبراهيم خليلاً.

حرمته في آلہ الطاهرين، ثم الصَّلَاة و السَّلَام على أهل بيته المظلومين عليّ، و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام سادة^(١) أهل الجَنَّة أجمعين، ثم على التسعة المعصومين الطيبين بقيّة الاثمة الإثني عشر الهداة المهديين، و اللّعنة الدائمة على أعدائهم، و معادي أوليائهم، و موالي أعدائهم من الآن إلى يوم الدين.

أما بعد فهذه نبذة ممّا ورد في السبعة (أبو بكر) و (عمر) و (عثمان) و (عائشة) و (حفصة) و (معاوية) و (خالد) و قد أخذتها من الصحاح الستة و غيرها من الكتب المعتبرة عند أهل السنة و الجماعة فجمعتها، و أودعتها في هذا الكتاب و أرجو من الله تعالى أن يجعل مثلها كمثل القرآن الكريم فتكون شفاء^(٢) و رحمة للمؤمنين، و خساراً، و غيظاً، و نكالاً للظالمين.

→

* أخرج البخارى عن أبي وائل أنه قال: قال عبدالله، قال النبي صلى الله عليه وآله أنا فرطكم على الحوض ليُرْفَعَنَّ الّى رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول: أي ربّي أصحابي يقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك. صحيح البخاري: ٢٢١/٤ بحاشية السندى كتاب الفتن باب ما جاء في قول الله تعالى: و اتقوا فتنة. و أخرج أبويعقوب عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة أنه كان يُحدّث: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: يرد على يوم القيامة رهط.

* من أصحابي فيجلون عن الحوض، فأقول: يارب أصحابي. فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أديبارهم القهقري. مسند عمر بن الخطاب ص ٨٦ ط بيروت.

* الرهط: الرجال ما دون العشرة، و قيل إلى الأربعين عن هامش مسند عمر بن الخطاب ص ٨٧
١- صحيح ابن ماجه ص ٣٠٩ من طبع الفاروقى، دلهي الهند.

٢- كان مقصودي من هذه العبارة هو: الإشارة إلى ما في القرآن الكريم من الآية الشريفة في سورة بني اسرائيل.

و من العجيب: إنى بعد ما شرعت في تأليف هذا الكتاب و كتبت جملة من مطاعن هؤلاء السبعة تفألّت بالقرآن الكريم، و سألت الله جلّ و علا في أمر كتابي هذا، و أنه هل؟ هو محبوب مقبول مرضى عنده أم لا فخرجت هذه الآية المباركة:

﴿و ننزل من القرآن ما هو شفاء، و رحمة للمؤمنين، و لا يزيد الظالمين إلا خساراً﴾ الإسراء: ٨٢

وقد رتبت الكتاب على مقاصد، و خاتمة، فالمقاصد فيما ورد في السبعة المذكورين، و الخاتمة في جملة من الأباطيل التي تروىها العامة فما يأباه العقل، و الذوق السليم، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.



المقصد الاول

فى بيان ماورد عن أبى بكر بن أبى قحافة

١
أبوبكر بن أبى قحافة

١- باب إنَّ لأبي بكر شيطان يعتريه *

- ١- روى ابن جرير الطبري بسنده، عن عاصم بن عدى، قال:
نادى منادي أبي بكر من بعد الغد من متوفى رسول الله ﷺ و ساق الحديث - إلى أن
قال - : و قام في الناس - يعني أبابكر فحمد الله و أثنى عليه و قال:
يا أيها الناس - إلى أن قال:
فإن استقممت فتابعوني، و إن زغت فقوموني - إلى أن قال - :
ألا و إنَّ لي شيطاناً يعتريني، فإذا أتاني فاجتنبوني. (الخطبة)^(١)
- ٢- قال ابن قتيبة في ضمن خطبة أبي بكر:
و ما أنا إلا كأحدكم، فإذا رأيتموني قد استقممت فأتبعوني، و إن زغت فقوموني، و
اعلموا أنَّ لي شيطاناً يعتريني أحياناً، فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أوثر في

*- في هذا الباب أربعة أحاديث.

أشعاركم، و أبشاركم ثم نزل. (١)

٣- روى ابن حجر الهيتمي، عن عيسى بن عطية قال:

قام أبو بكر الصديق الغد* حين بويح فخطب الناس فقال:

أيها الناس إنني قد أفلتكم** رأيكم، إنني لست بخيركم فبايعوا خيركم إلى أن قال إن

لي شيطاناً يحضرني إلى أن قال فإن استقممت فأتبعوني، وإن زغت فقوموني الخطبة.

قال: رواه الطبراني. (٢)

٤- روى المتقي عن الحسن أن أبابكر خطب فقال:

أما والله، ما أنا بخيركم، ولقد كنت لمقامي هذا كارهاً- إلى أن قال -:

أفتظنون أنني أعمل فيكم سنة رسول الله ﷺ إذن لا أقوم بها: إن رسول الله ﷺ كان

يعصم بالوحي، وكان معه ملك، وإن لي شيطاناً يعتريني فإذا غضبت فاجتنبوني. (٣)

المؤلف: ومن العجيب أخبار هذا الباب، وذلك لما يظهر منها من الفرق العظيم جداً

بين رسول الله ﷺ وبين أبي بكر الذي جلس مجلسه، وقام مقامه، فرسول الله ﷺ

حسب تصريح أبي بكر في الرواية الأخيرة كان يعصم بالوحي، وكان معه ملك، و

أبو بكر معه شيطان يعتريه فإذا اعتراه وجب على المسلمين أن يجتنبوه كما نبه عليه

بقوله: فاجتنبوني.

١- الامامة والسياسة ١٦٧١ الطبعة الأخيرة عام ١٩٦٩ م بمصر.

*- أي بعد وفاة رسول الله ﷺ.

**- الإقالة: مصدر فسخ العقد وكل ما التزم به إنسان نحو آخر.

٢- مجمع الزوائد: ١٨٢/٥. كثر العمال: ١٣٥/٣ ط حيدرآبادالهند باختلاف يسير وقال: رواه الطبراني في الأوسط.

٣- كثر العمال: ١٣٦/٣ ط حيدرآباد الهند، صفة الصفوة: ٢٦١/١ وزاد في آخره: لا أوثر في أشعاركم و أبشاركم. وانظر شرح النهج لأبن أبي الحديد: ٨/٢ الطبعة الأولى تحت عنوان: خطبة أبي بكر في اليوم الثاني

من خلافته.

البداية والنهاية: ٣٠٧/٦ ط دار الكتب العلمية بيروت.

ثم من العجيب أيضاً إنَّ الشيطان كيف تسلَّط على أبي بكر فجعل يعتريه و هو لا يرضى بذلك طبعاً و قد قال الله تعالى:

(إن عبادي ليس لك عليهم سلطان، إلا من اتَّبعت من الغاوين، وإنَّ جهنم لموعدهم أجمعين). الحجر: ٤٢ - ٤٣ و قال أيضاً:

﴿إنَّه ليس له سلطان على الذين آمنوا و على ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه و الذين هم به مشركون﴾ النحل: ٩٩ - ١٠٠

ثم هل المراد من الشيطان الذي كان يعترى أبا بكر هو شيطان من شياطين الجن فإنَّ الشياطين على قسمين كما صرَّح به القرآن الكريم حيث قال:

﴿شياطين الإنس و الجن﴾ الانعام: ١١٢.

أو هو شيطان من شياطين الإنس، و قد يكون الإنس هو أخبث من شيطان الجن بكثير.

و الذي احتمله قوياً أنَّ المراد هو الثاني فكأنَّ مقصود أبي بكر إنَّ هناك رجلاً من الإنس يخلو به في خلواته، و يحرضه على شهواته، و يصده عن طريق الحق و الهدى، و يلهمه الباطل، و يرشده إلى الضلال و يجزه إلى النار كما هو شأن كل شيطان إنسي أو جنِّي و يحتمل أن يكون المراد هو الأول و على كلِّ حال لعن الله شيطان أبي بكر قولوا: آمين أيها المسلمون جميعاً.*

* و قال المؤيد في الدين داعي الدعاة:

أُمَّةٌ ضَعِيعُ الْأَمَانَةِ فِيهَا
بَشَرٌ ذَاكَ الْإِنْسَانُ فِي زِمْرَةٍ

شيخها الخامل الظلوم الجهول
الإنس و شيطانه الخدوع الخذول

و قال الاستاذ عمر فروخ في تعليقه على هذين البيتين:

أمة: أهل السنة من المسلمين الأمانة: وصية رسول الله بالخلافة لعل بن أبي طالب. شيخها الخ: أبو بكر الصديق (لأنه قبل أن يتولى الخلافة بعد الرسول و هو لعلِّي).

شيطانه = شيطان أبي بكر عمر بن الخطاب (لأن أبا بكر لم يكن يريد أن يتولى الخلافة فما زال به عمر حتى

٢- باب في بعث أبي بكر عمر إلى دار علي عليه السلام
و دعا عمر بالحطب ليحرق الدار و فيها فاطمة بضعة رسول الله ﷺ

ابن قتيبة تحت عنوان:

(كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب)

قال: و إنَّ أبا بكر (رض) تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث اليهم عمر فجاء فناداهم و هم في دار علي فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب و قال:
و الذي نفس عمر بيده، لتخرجنّ، أو لأحرقنّها علي من فيها^(١) فقبل له يا أباحفص

→

أقنعه.

تاريخ الادب العربي: ١٨١/٣-١٨٢

١- و ممّا يؤيد قول عمر في هذا الحديث (أو لأحرقنّها علي من فيها) ما ذكره المتقي الهندي من حديث قال

←

إِنَّ فِيهَا فَاطِمَةَ فَقَالَ: وَإِنْ... فَوَقَفْتُ فَاطِمَةَ عَلَيَّ بِأَبِهَا فَقَالَتْ:

لَا عَهْدَ لِي بِقَوْمِ حَضْرُوا أَسْوَأَ مُحَضَّرٍ مِنْكُمْ، تَرَكْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَنَازَةً بَيْنَ أَيْدِينَا، وَ قَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ بَيْنَكُمْ، لَمْ تَسْتَأْمُرُونَا، وَ لَمْ تَرُدُّوْا لَنَا حَقًّا.

فَأَتَى عُمَرَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ:

أَلَا تَأْخُذُ هَذَا الْمُتَخَلِّفَ عَنكَ بِالْبَيْعَةِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ (رَضَ) لَقَنْفُذٌ وَ هُوَ مَوْلَى لِي إِذْ هَبْتُ فَادَعِ لِي عَلِيًّا قَالَ: فَذَهَبَ إِلَيَّ عَلِيٌّ. فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ.

فَقَالَ: يَدْعُوكَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ عَلِيٌّ: لِسَرِيعٍ مَا كَذَبْتُمْ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَرَجَعَ فَأَبْلَغَ الرِّسَالَةَ.

قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ طَوِيلًا.

فَقَالَ عُمَرُ الثَّانِيَةَ: أَنْ لَا تَمْهَلْ هَذَا الْمُتَخَلِّفَ عَنكَ بِالْبَيْعَةِ. (١)

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ (رَضَ) لَقَنْفُذٌ: عَدَّ إِلَيْهِ فَقُلَّ لَهُ:

→

فِيهِ عُمَرُ لِفَاطِمَةَ:

وَ أَيْمَ اللَّهِ مَا ذَاكَ بِمَا نَعَى إِنْ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ عِنْدَكُمْ أَنْ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَحْرِقُوا عَلَيَّ الْبَابَ. قَالَ:

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ.. انظر: كنز العمال / ٣ / ١٣٩ ط حيدر آباد الهند.

١- رَوَى الْحَاكِمُ عَنِ حَبِيبِ الْأَسَدِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي، وَ أَنْتَ تَعِيشُ عَلَيَّ مَلْتِي، وَ تَقْتُلُ عَلَيَّ سَتِّي، مِنْ أَحَبِّكَ أَحَبَّنِي، وَ مِنْ أَبْغَضِّكَ أَبْغَضَّنِي، وَ إِنَّ هَذِهِ سَتَخْضِبُ مِنْ هَذَا يَعْنِي: لِحَيْتِهِ مِنْ رَأْسِهِ. مستدرک الصحیحین: ١٤٦٣، تلخیص

المستدرک: ١٤٦٣.

وَ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدِهِ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ:

إِنَّا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ بِبُغْضِهِمْ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ. سَنَنَ التِّرْمِذِيُّ: ٦٣٥/٥ كِتَابُ تَحْقِيقِ إِبْرَاهِيمَ عَطُوهُ عَوْضَ

وَ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنِ الْمَسَاوِرِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أُمِّهِ قَالَتْ:

دَخَلْتُ عَلَيَّ أُمَّ سَلْمَةَ فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ، وَ لَا يَبْغُضُهُ مُؤْمِنٌ. الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ ٦٣٥/٥

وَ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنِ الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْتَ مَنِّي وَ أَنَا مِنْكَ. الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ

خليفة رسول الله يدهوك لتبائع فجاءه قنفذ فأذى ما أمر به. فرفع علي صوتته فقال:
سبحان الله لقد ادعى ما ليس له.

فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة فبكى أبو بكر طويلاً.

ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت
أصواتهم نادى بأعلى صوتها:

يا أبت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، وابن أبي قحافة.

فلما سمع القوم صوتها، وبكاءها، إنصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، و
أكبادهم تتفطر. وبقي عمر ومعهم قوم فأخرجوا علياً فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له
بايع.

فقال: إن أنا لم أفعل.

قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك.

قال: إذا تقتلون عبداً لله، وأخار سوله.

قال عمر: أما عبدالله فنعم، وأما أخار سوله فلا. وأبو بكر سألت لا يتكلم.

فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك.

فقال: لا أكرهه علي شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه.

فلحق علي بقبر رسول الله ﷺ بصيحه، وبيكي، وينادي:

يا ابن أم إن القوم استضعفوني، وكادوا يقتلونني الحديث. (١)*

١- الإمامة والسياسة: ١٢١-١٣ ط الحلبي الطبعة الأخيرة عام ١٩٦٩م والامامة والسياسة ص ١٩-٢٠ تحقيق الدكتور طه محمد الزيني بمصر.

*- أخرج البلاذري عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال:

بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي رضي الله عنه حين قعد عن بيعته وقال:
إنني به بأعنف العنف. فلما أتاه جرى بينهما كلام. أنساب الأشراف: ٢٨٧/١ ط مصر.
وأخرج الزبير بن بكار عن عمار بن ياسر عن أبيه عن جدّه عن عمار بن ياسر قال:

المؤلف: و من العجيب قول قنذ عليّ عليه السلام يدعوك خليفة رسول الله يعني بها أبابكر و هم يزعمون أنه مات رسول الله و لم يستخلف أحداً حتى قال عمر* عند موته:
 إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني به أبابكر، وإن أذع فقد ودع من هو
 خير مني يعني به رسول الله صلى الله عليه وآله:

و أعجب منه بكاء أبي بكر طويلاً مرّتين مرّة عندما أبلغه قنذ قول عليّ عليه السلام: لسريع
 ما كذبتم عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله، و مرّة أخرى عندما أبلغه قول عليّ عليه السلام:
 لقد ادّعى ما ليس له. إذ ليس هذا موضع رقة، و رحمة، و لين، بل هو موضع قهر، و
 غلبة، و كبرياء، و عظمة. فما الذي دعاه إلى البكاء طويلاً.
 و الذي أحتمله قوياً بل أقطع به إنه عرف صدق قول عليّ عليه السلام:
 لسريع ما كذبتم عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله، و علم أنّ قول عليّ عليه السلام لقد ادّعى سيّعي أبابكر

→

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصي من آمن بالله، و صدّقني بولاية علي بن أبي طالب من تولاه فقد تولّاني، و من تولّاني
 فقد تولّى الله، و من أحبّه فقد أحبّني، و من أحبّني فقد أحبّ الله عز و جل. الاخبار الموفقيات للزبير بن بكار
 ص ٣١٢ ط رئاسة ديوان الأوقاف بغداد تحقيق الدكتور سامي مكي.
 و قال ابن حجر: و أخرج الترمذي من حديث زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «علي و فاطمة و الحسن و
 الحسين أنا حرب لما حاربهم، و سلم لمن سالمهم» الاصابة: ٣٧٨/٤.
 و أخرج الحاكم بسنده عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ: أما إنك ستلقني بعدي جهداً قال: في
 سلامة من ديني، قال: في سلامة من دينك. ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح عليّ شرط
 الشيخين.
 و روى المتقي الهندي عنه صلى الله عليه وآله: (من أذى علياً فقد أذاني).

كنز العمال: ٦٠١/١١ رقم الحديث ٣٢٩٠١.

و قال السيوطي: أخرج الطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله قال:

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعته و هو يقول: أيها الناس: من أبغضنا أهل البيت حشره الله تعالى يوم القيامة يهودياً.
 إحياء الميت ص ٢٢ ط بيروت، مجمع الزوائد: ١٧٢/٩.

*- الامامة و السياسة لابن قتيبة: ٢٣/١ الطبعة الأخيرة عام ١٩٦٩م تحت عنوان:

تولية عمر بن الخطاب السنة الثوري.

ما ليس له. هو كلام حق صحيح وأنه افتتن هو وسقط في الفتنة وقد قال الله تعالى:

﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ. وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾. وقال أيضاً:

﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ آل عمران: ١٧٩.

و أعجب من الجميع تجسّرهم على علي عليه السلام بقولهم:

إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، و تجسّر عمر بالخصوص على علي عليه السلام

بقوله: أما عبدالله فنعم، و أما أخو رسوله فلا.

(الم يعلموا) أن النبي صلى الله عليه وآله آخى بين أصحابه، و لم يتخذ لنفسه أخاً سوى علي بن

أبي طالب و قال له:

أنت أخي في الدنيا و الآخرة. و قد تواترت الاخبار في ذلك. ^(١) ٢ - (الم يعلموا) بأن

١- أنظر: صحيح الترمذي، صحيح ابن ماجه، مستدرک الحاكم، مستد الامام أحمد، طبقات ابن سعد، الدر المنثور للسيوطي، كنز العمال للمتقي، أسد الغابة لابن الأثير، الاستيعاب لابن عبدالبر، حلية الأولياء لأبي نعيم، ذخائر العقبين و الرياض النضرة للمحب الطبري، و الاصابة لابن حجر، تاريخ بغداد للخطيب و غيرهم و غيرهم.

و حديث المؤخاة بين الرسول و الامام هذه بعض مصادره:

الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٥٠٧/٢ ط مصر

البداية و النهاية لابن كثير دمشقي: ٣٤٨٧/٧ حديث المؤخاة.

إحياء العلوم لابي حامد الغزالي: ١٧٣/٢ الباب الثالث في حق المسلم و الزحم ط دار القلم بيروت.

أسد الغابة لابن الأثير: ٢٢١/٢ ط مصر.

إسمايف الراغبين للصبان: ص ١٤٩ - ١٥٥ بهامش نور الابصار للشلبخي ط مصر عام ١٣٢١هـ.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر: ١١٠٣/٣ تحقيق علي محمد البجاوي ط مصر نهضة مصر.

أسمى المطالب للجزري دمشقي: ص ٦٢ ط بيروت.

الاعلام للزركلي: ٢٩٥/٤ ط سابعة عام ١٩٨٦م بيروت دار العلم للملايين.

الامام جعفر الصادق لعبدالحليم الجندي: ص ٢٠ ط مصر عام ١٩٧٧ توفيق عويضة.

تاريخ الامم و الملوك لابن جرير الطبري: ٢١٧/٢ الطبعة الاولى المطبعة الحسينية بمصر.

→

- تاريخ الخلفاء للشيخ عبدالرحمن السيوطي: ص ١٦٦ - ١٧٠ تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ط مصر.
- تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ص ٣٠ مؤسسة أهل البيت بيروت عام ١٤٠١هـ.
- ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر: ١١٧/١ - ١٢٥ ط بيروت.
- ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٤٢/٢ ط بيروت.
- تلخيص المستدرک للذهبي: ١٤/٣ ط حيدرآبادالهند.
- جامع الاصول لابن الاثير الجزري: ٤٦٨/٩ ط مصر.
- جريدة السياسة المصرية ملحق عدد ٢٧٥١: صادر في ١٩ مارس عام ١٩٣٢ بالقاهرة.
- حلية الاولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٢٥٦٧ ط مؤسسة الخانجي بالقاهرة.
- حياة محمد، محمد حسين هيكل: ص ١٠٤ الطبعة الاولى بمصر عام ١٩٥٤م.
- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٨ - ١٩ ط مصر عام ١٣٤٨هـ.
- ذخائر العقبى للمحب الطبري: ص ٦٥ ط حسام الدين صاحب مكتبة القدسي بمصر.
- الرياض النضرة للمحب الطبري: ١١١/٣ - ١١٣ دار الندوة الجديدة بيروت.
- السنن لابن ماجة القزويني: ٤٤/١ ط مصر تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.
- سنن الترمذي لابي عيسى محمد: ٦٣٦/٥ تحقيق ابراهيم عطوة عوض ط مصر.
- السيرة النبوية لابن هشام: ٥٠٥/٢ تحقيق مصطفى السقا ط مصر.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٨٤/١ - ٣٩٩ الطبعة الاولى عيسى البابي بمصر.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦١/٢ - ٤٢٩ - ٤٣١ الطبعة الاولى عيسى البابي بمصر.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٥٩/٣ - ٢٦١ الطبعة الاولى عيسى البابي بمصر.
- شواهد التنزيل للحسكاني: ٢٧٤/١ ط بيروت.
- الشرف المؤبد لآل محمد للنبهاني: ص ٦٢ ط بيروت عام ١٣٠٩هـ.
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٥٠/١ ط القاهرة.
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٣٨٣/٣ ط القاهرة.
- الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٤/٣ ط ليدن ٢٢/٣ ط بيروت.
- علني و حقوق الإنسان جورج جرداق: ٦٠/١ ط بيروت.
- علي بن أبي طالب عبدالكريم الخطيب: ص ١١٠ ط مصر عام ١٩٦٩ دار الفكر العربي.
- فرائد السمعين للحموي الشافعي: ١١١/١ - ١١٧ - ١٢١ ط بيروت.

←

عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.^(١)

٣- (أَلَمْ يَعْلَمُوا) أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفْسَ النَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ، وَيَسَاءَنَا وَيَسَاءَكُمْ، وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ».

→

فيض القدير لمحمد بن عبدالرؤوف المناوي: ٣٥٥/٤ طبعة مصر.

كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٦٨-١٩٣-٢٣٨ ط دار احياء التراث بيروت.

كنوز الحقائق للمناوي: ٥١/١ بهامش الجامع الصغير للسيوطي ط القاهرة.

كنز العمال: ٥٩٨/١١ رقم الحديث ٣٢٨٧٩ ط مؤسسة الرسالة بيروت.

مجمع الزوائد و منبع الفوائد لابن حجر الهيتمي: ١١١/٩-١١٢-٢٠٩ ط مصر.

مستدرک الصحيحين للحاكم: ١٤/٣.

مسند أحمد بن حنبل: ١٥٩/١-٢٣٠ ط مصر.

معجم المؤلفين عمر رضا كحاله: ١١٢/٧ ط بيروت.

مناقب علي بن أبي طالب للمغازلي: ص ٣٧-٣٩.

منتخب كنز العمال للمتقي الهندي: ٣٢/٥-٤٦-١١٧ ط مصر.

معجم الشيوخ لابن الأعرابي: (مخطوط) الورق ١٧ كما في ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساکر.

نزل الابرار للبدخشي: ٦٥ ط بعبى الهند.

نظم درر السمطين للزرندي: ص ٩٤ ط العراق.

نور الابصار للشیخ مؤمن الشبلنجي: ص ٥ ط مصر.

وفيات الأعيان لابن خلكان: ٢٣١/٥ ط مصر.

ينابيع المودة للفندوزي الحنفي: ٥٦/١ ط استانبول عام ١٣٠١.

١- صحيح مسلم: ١٨٨٣/٤، صحيح الترمذي: ٣٥٢/٥-٦٦٣، مسند الامام أحمد بن حنبل: ١٠٧/٤ مستدرک

الصحيحين: ٤١٦/٢، تلخيص المستدرک: ٤١٦/٢، تفسير جامع البيان لابن جرير الطبري: ٥/٢٢، الدر المنثور

في التفسير بالمأثور: ١٩٨/٥-١٩٩، خصائص النسائي ص ٤.

* وانظر المصادر التي عثرنا عليها وهي زيادة علي ما ذكرها المؤلف طاب ثراه:

السنن الكبرى للبيهقي: ١٤٨/٢، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٥٠٩/٢، مجمع الزوائد للهيتمي:

١١٩/٩-١٦٩-٢٠٧، الرياض النضرة للمحب الطبري: ١٣٥/٣، أسد الغابة لابن الأثير: ١٢/٢ و ٢٩/٤ في أن آية

التطهير قد نزلت في رسول الله ﷺ، و علي ﷺ، و فاطمة ﷺ، و الحسن و الحسين ﷺ.

آل عمران: ٦١. (١)

١- صحيح مسلم: ١٨٧١/٤ كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي بن أبي طالب، صحيح الترمذي: ٦٣٨/٥ رقم الحديث ٣٧٢٤ تفسير الكشاف: ٤٣٤/١، تفسير الفخر الرازي: ٩٠/٨، تفسير الطبري: ٢١٢٣-٢١٢٣، الدر المنثور: ٣٨/٢-٣٩، أسباب النزول للواحدي: ص ٩٥.

الزُصوى: انظر المصادر التي عثرنا عليها.*

* تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٩، تفسير لباي التأويل للخازن: ٢٤٢/١ وقال: المراد بالنفس نفسه ﷺ و علياً ﷺ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٥٢/١ قال:

إن علياً ﷺ كنفس رسول الله ﷺ، تفسير محاسن التأويل للقاسمي: ١١٤/٤ قال جابر و أنفنا و أنفسكم رسول الله ﷺ و علي بن أبي طالب، تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي: ٣٧١/١ قال: و أنفنا رسول الله و علي بن أبي طالب، والمحَب الطبري قال: و أنفنا رسول الله و علي بن أبي طالب، ذخائر العقبى ص ٢٥ تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص ٣٠، معالم التنزيل للبعوي: ٤٨١/١، مدارك التنزيل للنسفي: ١٦١/١، غرائب القرآن للنيسابوري: ٢١٤/٣ و قال: و إنما يعلم إتيانه بنفسه من قرينة ذكر النفس، و من إحضار من هم أعز من النفس من قرينة إن الإنسان لا يدعو نفسه... السراج المنير للشربيني: ٢٢٢/١، روح المعاني للألوسي البغدادي: ١٨٨٣، الجواهر في تفسير القرآن للشيخ طنطاوي المصري: ١٢٦/١، الجامع لأحكام القرآن للطبري: ١٠٤/٤، تفسير المراغي (محمد مصطفى): ١٧٤/٣-١٧٥ كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٢٢، تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): ٤٩٧/١، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ٢٦٤، أنوار التنزيل و أسرار التأويل للبيضاوي ٢٢/٢ ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٢١-٢٥ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ٥٠٩/٢ ط مصر.

و قال الفخر الرازي: و الذي يدل عليه قوله تعالى ﴿و أنفسنا و أنفسكم﴾ و ليس المراد بقوله: (و أنفسنا) نفس محمد ﷺ لأن الإنسان لا يدعو نفسه بل المراد به غيره.

و أجمعوا على أن ذلك النفس هو علي بن أبي طالب ﷺ، فدلت الآية على أن نفس علي هي نفس محمد، و لا يمكن أن يكون المراد منه أن هذه النفس هي عين تلك النفس.

فالمراد: أن هذه النفس مثل تلك النفس، و ذلك يقتضي الاستواء في جميع الوجوه، ترك العمل بهذا العموم في حق النبوة، و في حق الفضل لقيام الدلائل على أن محمداً ﷺ كان نبياً و ما كان علي كذلك، و لانعقاد الإجماع على أن محمداً كان أفضل من علي ﷺ فيبقى فيما وراءه معمولاً به.

ثم الإجماع دل على أن محمداً ﷺ كان أفضل من سائر الأنبياء ﷺ فيلزم أن يكون علي أفضل من سائر الأنبياء. هذا وجه الاستدلال بظاهر هذه الآية...

و يؤيد الاستدلال بهذه الآية الحديث المقبول عند الموافق و المخالف و هو قوله ﷺ:

٤ - (ألم يعلموا) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَعَلِّي ﷺ: أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى و قد تواترت الأخبار في هذا القول. (١)

٥ - (ألم يعلموا) أَنَّ عَلِيًّا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ، وَرَسُولُهُ كَمَا نَطَقَ بِهِ حَدِيثُ الطَّبْرِ الْمَشْهُورِ الَّذِي تَوَاتَرَتْ الْأَخْبَارُ فِي شَأْنِهِ. (٢)

٦ - (ألم يعلموا) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

→

«من أراد أن يرى آدم في علمه، ونوحاً في طاعته، وإبراهيم في خلته، وموسى في هيبته، وعيسى في صفوته فليظر إلى علي ابن أبي طالب ﷺ».

فالحديث دلّ على أنه اجتمع فيه ما كان متفرقاً فيهم، وذلك يدلّ على أَنَّ عَلِيًّا ﷺ أفضل من جميع الأنبياء سوى محمد ﷺ ...

وكان نفس محمد أفضل من الصحابة رضوان الله عليهم، فوجب أن يكون نفس علي أفضل أيضاً من سائر الصحابة.

تفسير مفاتيح الغيب: ٩٠/٨ ط مصر.

١- صحيح البخاري: ٢٠٨/٤ ط استانبول، صحيح مسلم: ١٨٧٠/٤ كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي، صحيح الترمذي: ٦٤١/٥ رقم الحديث ٣٧٣٠ سنن ابن ماجه: ٤٣/١ رقم الحديث ١١٥ تحقيق محمد فزاد عبد الباقي مستدرک الصحيحين: ١٣٣/٣ خصائص النسائي ص ١٧ طبقات ابن سعد: ٢٣/٣ - ٢٤ ط بيروت حلية الأولياء: ١٩٤/٧ - ١٩٥ - ١٩٦

كنز العمال: ٥٩٩/١١ - ٦٠٣ - ٦٠٦ - ٧٤٠ ط مؤسسة الرسالة بيروت، الرياض النضرة للمحب الطبري: ١٠٥/٣ ط بيروت.

أسد الغابة: ٢٧/٤ مسند أحمد، تاريخ بغداد، تاريخ الطبري، وغيرهم.

وانظر المصادر التي عثرنا عليها زيادة على ما ذكرها المؤلف رضوان الله تعالى عليه* وهي:

*- الإصابة لابن حجر: ٥٠٧/٢ ط مصر ذخائر العقبين ص ٦٣ - ٦٤، الرياض النضرة للمحب الطبري: ١٠٥/٣ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٨، مجمع الزوائد لابن حجر: ١١٠/٩ - ١١١، جامع الاصول لابن الاثير: ٤٦٧/٩ - ٤٦٩.

٢- صحيح الترمذي: ٦٣٧/٥، مستدرک الصحيحين: ١٣٠/٣، تلخيص المستدرک: ١٣٠/٣، ينابيع المودة: ٥٦/١، أسد الغابة لابن الاثير: ٣٠/٤ ذخائر العقبين ص ٦١، رياض النضرة: ١٠٣/٣، مجمع الزوائد: ١٢٥/١ - ١٢٦ تاريخ بغداد، فتح القدير: ٣٥٨ - ٣٥٧/٤ رقم الحديث ٥٥٩٧.

«إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي* و قد تواترت
الأخبار في هذا المعنى^(١)».

* حديث الثقلين دلالة على عصمة أئمة أهل البيت عليهم السلام لاقتراهم بالكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و تصريحه بعدم افتراقهم عنه.

«و من البدهي أن صدور أئمة مخالفة للشيعة سواء كانت عن عمد، أم سهواً، أم غفلة تعتبر إفتراق من القرآن في هذا الحال، و ان لم يتحقق انطباق عنوان المعصية عليها أحياناً كما في الغافل، و الساهي، و المدار في صدق عنوان الافتراق عنه عدم مصاحبه لعدم التقيد بأحكامه، و إن كان معذوراً في ذلك فيقال: فلان - مثلاً - افترق عن الكتاب و كان معذوراً عنه و الحديث صريح في عدم افتراقهما حتى يردا على الحوض» الأصول العامة للفقهاء المقارن ص ١٦٦.

و من خطبة للامام الحسن السبط عليه السلام فيما خص الله به أهل البيت عليه السلام قال:

و أقسم بالله لو تمسكت الأمة بالثقلين لأعطتهم السماء قطرها، و الأرض بركتها، و لأكلوا نعمتها خضراء من فوقهم و من تحت أرجلهم من غير اختلاف بينهم إلى يوم القيامة قال الله عز و جل:
﴿و لو أنهم أقاموا التوراة، و الإنجيل و ما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم﴾ و قال عز و جل: ﴿و لو أن أهل القرى آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الأرض و لكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾.

الروائع المختارة من خطب الامام الحسن السبط ص ٥٨ ط مصر

و قال آية الله السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي الحائري قدس سره:

عند انضمام ما أتى من الأثر	ضمن حديث الثقلين المعبر
ما إن تمسكتم بعتره الهدى	و بالكتاب لن تضلوا أبداً
فمن تسراه ترك التمسكا	بهم ففي نهج الضلال سلكا
و شيعة الطهر أبي السبطين	مولاي بعد سيد الكونين
تمسكوا بأله الأطياب	تمسك الآئمة بالكتاب
فاتخذ و هم كالكتاب حججا	و من رآهم حججا فقد نجأ*

* الشهاب الثاقب منظومة في الامامة. انظر: تراننا العدد ٤١ - ٤٢ ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

١- صحيح مسلم: ١٨٧٣/٤، ١٨٧٤ رقم الحديث ٣٧ كتاب فضائل الصحابة، صحيح الترمذي: ٦٦٢/٥ رقم الحديث ٣٧٨٦ مستدرک الصحيحين: ١٤٨٣، مسند أحمد بن حنبل: ١٤٣/٤ و ٣٦٧/٤، حلية الأولياء: ٣٥٥/١، مجمع الزوائد: ١٦٢/٩ و انظر المصادر التي عثرنا عليها*:

٧- (ألم يعلموا) أن النبي ﷺ قال يوم غدیر خم* :
 «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا: بلى. وقال أيضاً:
 فمن كنت مولاه فعليّ مولاه. وقال: اللهم والي من والاه، و عاد
 من عاداه».

وقد ورد الأخبار في ذلك فوق التواتر.**

→

*- الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ١٠٩/١، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٨/١ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ ط استانبول، إحياء الميت بفضائل أهل البيت للسيوطي: ص ١٢-١٣، السنن الكبرى للبيهقي: ١٤٨/٢، مسند الدارمي: ٤٣٢٤٣١/٢، فيض القدير للمناوي: ١٤/٣ رقم الحديث ٢٦٣١ مجمع الزوائد: ١٠٨/٩ وفي باب فضائل أهل البيت ١٦٢-١٦٣، المعجم الكبير للطبراني: ١٥٣/٥-١٥٤-١٨٢-١٨٣، تلخيص المستدرک، ١٤٨٣، مستدرک الصحيحين: ١٤٨٣.

*- قال عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي:

خم: بئر قريب من الميثب حفرها مرة بن كعب نسب إلى ذلك. غدیر خم و هو بين مكة والمدينة على ثلاثة أميال من الحجة، وقيل على ميل. وهناك مسجد للنبي ﷺ. مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: ٤٨١/١.

وقال أبوريحان محمد بن أحمد البيروني المتوفي عام ٤٤٠هـ:

واليوم الثامن عشر (من شهر ذي الحجة) سمّي غدیر خم و هو اسم مرحلة نزل بها النبي ﷺ عند منصرفه من حجة الوداع و جمع القتب، و الرحال، و علاها أخذاً بعضد عليّ بن أبي طالب ﷺ و قال:
 «أيها الناس: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى.

قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. اللهم والي من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، و أدر الحق معه حيثما دار. اللهم هل بلغت ثلاثاً».

الأثار الباقية عن القرون الخالية ص ٣٣٤ ط المانيا عام ١٩٢٣م.

** - صحيح الترمذي: ٦٣٣/٥، سنن ابن ماجه: ٤٣/١ فضل عليّ بن أبي طالب رقم الحديث ١٦٦ - ١١٧
 مستدرک الصحيحين: ١١٠/٣، مسند الامام أحمد بن حنبل: ١١٨/١ - ١٥٢، الدر المنثور: ٢٥٩/٢ - ٢٩٣ تفسير
 الفخر الرازي: ١٤٠/١١ ط دار الفكر، تاريخ بغداد: ٢٩٠/٨، خصائص النسائي ص ٢٢، كنز العمال: ٦٠٢/١١ ط
 بيروت رقم الحديث ٣٢٩٠٤، الاصابة: ٥٠٩/٢.

أسد الغابة: ٢٨/٤.

←

بلى والله لقد علموا جميع ذلك كله، وسمعوها، ووعوها، وعرفوها حق المعرفة، و لكن صدق اللعين إبليس حيث قال:



→

و انظر المصادر التي عثرنا عليها*:

*- مجمع الزوائد للهيتمي: ١٠٣/٩-١٠٨، تلخيص المستدرک: ١١٠/٣-١١٦، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٦٩، ذخائر العقبين للمحب الطبري: ٦٧-٦٨، فيض القدير: ٣٥٧/٤، ٢١٧/٦، و روى جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي:

عن علي عليه السلام قال:

عَمَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ (غدير خم) بَعَامَةَ فَسَدَلْ نَمْرَقَهَا عَلَيَّ مِنْكِبِي وَ قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ أَمَدَّنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَ حَنِينٌ بِمَلَائِكَةِ مَعَمِّمِينَ هَذِهِ الْعِمَامَةَ.

و عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه أن رسول الله ﷺ عَمَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عِمَامَتَهُ السَّحَابَةَ وَ أَرَاخَاهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ قَالَ:

أَقْبِلْ فَأَقْبِلْ ثُمَّ قَالَ: أَدْبِرْ فَأَدْبِرْ فَقَالَ: هَكَذَا جَانَّتَنِي الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ قَالَ:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِي مَنْ وَالَاهُ، وَ عَادَ مِنْ عَادَاهُ، وَ انصُرْ مِنْ نَصْرِهِ، وَ

اخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ.»

قال حسان بن ثابت:

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ آيَاتًا تَسْمَعُهَا فَقَالَ: قُلْ عَلَيَّ بَرَكَةُ اللَّهِ فَقَامَ حَسَانٌ فَقَالَ:

يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِسْمَعُوا قَوْلِي بِشَهَادَةِ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بخمّ و أسمع بالرسول مناديا
فقال فمن مولاكم و نبيكم	فقالوا: و لم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا و أنت وليتنا	و لن تجدن منا لك اليوم عاصيا
هناك دعا اللهم والي وليه	و كن للذي عادئ عليا معاديا
فقال له: قم يا علي فإني	رضيتك من بعدي إماما و هاديا

نظم درر السمطين في فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين ص ١١٠-١١١ ط العراق.

٣- باب إنَّ أبابكر عند موته يود أنه لم يكشف بيت عليّ و فاطمة عليهما السلام *

١- ابن جرير روى بسنده عن عمر بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه أنه دخل على أبي بكر في مرضه الذي توفي فيه فأصابه مهتماً...
قال أبو بكر:

أجل، إنّي لا آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتَهَن وددت أني تركتهن...
فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء و إن كانوا قد غلقوه على الحرب
(الحديث).^(١)

٢- الذهبي: ذكر عن العقيلي حديثاً مسنداً قد اعترف هو بصحته:

عن عبدالرحمن بن عوف أنه قال:

دخلت على أبي بكر فاستوي جالساً، فقلت: أصبحت بحمد الله بارئاً...

ما أرى بك بأساً، و الحمد لله فلا تأس على الدنيا...

*- فيه ثلاثة أحاديث.

١- تاريخ الطبري: ٥٢/٤ ط المطبعة الحسينية، بمصر في ترجمة أبي بكر حوادث السنة الثانية عشرة.

فقال أبو بكر:

إني لا آسى على شيء إلا على ثلاث، وددت أني لم أفعلهن.

وددت أني لم أكشف بيت فاطمة، و تركته، وإن أعلن على الحرب (الحديث).^(١)

٣- قال ابن قتيبة: تحت عنوان: مرض أبي بكر و استخلافه عمر.

ثم إن أبا بكر عمل سنتين، و شهوراً، ثم مرض مرضه الذي مات فيه، فدخل عليه

أناس من أصحاب النبي ﷺ فيهم:

عبدالرحمن بن عوف فقال له:

كيف أصبحت يا خليفة رسول الله، فإني أرجو أن تكون بارئاً؟

قال: أتري ذلك؟ قال: نعم.

قال أبو بكر: والله إنني لشديد الوجع - إلى أن قال -:

والله لا آسى إلا على ثلاث فعلتهن ليتني كنت تركتهن - إلى أن قال -: فليتني تركت

بيت علي، وإن كان أعلن علي الحرب (الحديث).^(٢)



١- ميزان الاعتدال: ٢/٢١٥.

٢- الإمامة و السياسة: ١٨١: تحت عنوان: مرض أبي بكر و استخلافه عمر. الطبعة الاخيرة عام ١٩٦٩م.

٤- باب إن فاطمة من أغضبها أغضب الله ورسوله وقد أغضبها أبوبكر وعمر فهجرتهما حتى

توفيت*

هذا الباب يشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إن من أغضب فاطمة عليها السلام فقد أغضب الله.

المطلب الثاني: أن من أغضب فاطمة عليها السلام فقد أغضب رسول الله.

المطلب الثالث: أن أبابكر وعمر قد أغضبا فاطمة عليها السلام فهجرتهما حتى توفيت.

أما المطلب الأول:

فقد جاء فيه أخبار كثيرة، وهذا تفصيل ما ظفرت عليه على العجالة:

١- الحاكم روى بسنده عن علي أنه قال:

«قال رسول الله ﷺ لفاطمة: إن الله يغضب لغضبك، ويرضى

*- فيه إحدى عشر حديثاً.

لرضاك». (١) - (٢)

٢- الذهبي ذكر عن الطبراني حديثاً عن عليّ قد اعترف بصحّته (أنه) (٣) قال:

قال رسول الله ﷺ لفاطمة: إن الرّب يغضب لغضبك، و يرضى لرضاك. (٤)

٣- المتقي الهندي قال: إن الله عزّ وجل يغضب لغضب فاطمة، و يرضى لرضاها

قال:

أخرجه الديلمي عن علي يعني عن رسول الله ﷺ ثم أخرجه ثانياً بفصل غير بعيد و

قال: أخرجه أبو يعلى، و أبو نعيم في فضائل الصحابة. (٥)

٤- [المحب الطبري]:

روى عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله ﷺ قال:

«يا فاطمة إن الله عز وجل يغضب لغضبك، و يرضى لرضاك».

قال: أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة، و ابن المثنى في معجمه. (٦)

و أمّا المطلب الثاني وهو:

أنّ من أغضب فاطمة فقد أغضب رسول الله ﷺ

١- روى البخاري بسنده عن المسور بن مخرمة أنّ رسول الله ﷺ قال:

١- رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ١٥٤/٣ و قال هذا حديث صحيح الاسناد، تلخيص المستدرك للذهبي ١٥٤/٣.

٢- اسد الغابة: ٥٢٢/٥، و ابن حجر في: الاصابة: ١٥٩/٨ ط كلكتا الهند، و في تهذيب التهذيب: ٤١١/١٢ وأورده المتقي الهندي في:

كنز العمال: ١١١/٧ و قال: أخرجه ابن النجار.

٣- ما بين المعقوفتين لم يكن في الاصل.

٤- ميزان الاعتدال: ٧٢/٢.

٥- كنز العمال: ٢١٩/٦ ط حيدرآباد - الهند، مجمع الزوائد: ٢٠٣/٩ باب مناقب فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

٦- ذخائر العقبين في مناقب ذوي القربى ص ٣٩.

«فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني»^(١).

٢- روى البخاري حديثاً مسنداً عن المسور بن مخرمة قال فيه: - أي أنه - قال النبي ﷺ [فاطمة]^(٢) فإنما هي بضعة مني يربيني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها.^(٣)

و أما المطلب الثالث و هو:

أن أبابكر و عمر قد أغضبا فاطمة ﷺ فهجرتهما حتى توفيت فقد جاء فيه أخبار كثيرة أيضاً لا يبعد بلوغها حد التواتر، و هذا تفصيل ما عثرت عليه على العجالة:

١- روى البخاري بسنده، عن عروة بن الزبير أن عائشة ام المؤمنين أخبرته:

أن فاطمة ﷺ ابنة رسول الله ﷺ سألت أبابكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم

١- صحيح البخاري مشكول بحاشية السندي طبعة الحلبي بمصر: ٣٠٨/٢ باب مناقب فاطمة ﷺ، صحيح البخاري: ٢١٩/٤ ط استانبول باب مناقب فاطمة ﷺ، كنز العمال: ٢٢٠/٦. قال: أخرجه ابن أبي شيبة، فيض القدير شرح الجامع الصغير للماوي: ٤٢١/٤ و قال: إستدل به السهيلي: على أن من سبها كفر. لأنه يغضبها: و إنها أفضل من الشيخين قال الشريف السمودي و معلوم أن أولادها بضعة منه فيكونون بواسطتها بضعة منه، و من ثم لما رأته ام الفضل في النوم أن بضعة منه وضعت في حجرها أولها رسول الله ﷺ بأن تلد فاطمة غلاماً فيوضع في حجرها فولدت الحسن فوضع في حجرها فكل من يشاهد الآن من ذريتها بضعة من تلك البضعة و إن تعددت الوسائط. و ذكر هذا الحديث النسائي في خصائصه ص ٣٥.

المؤلف: هذا ما جاء بلفظ: فمن أغضبها أغضبني.

٢- ما بين المعقوفين لم يكن في الأصل.

٣- صحيح البخاري مشكول بحاشية السندي: ٢٦٥/٣، صحيح مسلم: ١٩٠٢/٤ باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة و السلام تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، سنن الترمذي: ٦٩٨/٥ - ٦٩٩ تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مسند أحمد بن حنبل: ٣٢٣/٤ ورد بلفظ: فاطمة مضغة مني، يقبضني ما قبضها، و يبسطني ما يبسطها... و في حلية الأولياء لأبي نعيم: ٤٠/٢ و في مستدرك الصحيحين للحاكم: ١٥٤/٣، و في تلخيص المستدرك، ١٥٤/٣ عن المسور مرفوعاً.

إنما فاطمة شحنة مني يبسطني ما يبسطها، و يقبضني ما يقبضها.

و قال المؤلف ﷺ: و رواه البيهقي في سننه ج ٧ و كنز العمال: ج ٦ و أبو داود في صحيحه في جلد ١٢ و غيره و غيره.

و انظر: مسند احمد بن حنبل: ٥/٤.

لها ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ ممّا أفاء الله عليه.

فقال لها أبو بكر:

إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركناه صدقة، فعضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر قالت: وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها ممّا ترك رسول الله ﷺ من خير، وفدك، و صدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك. الحديث. (١)

٢- روى البخاري بسنده عن عروة عن عائشة: أن فاطمة بنت النبي ﷺ، أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ممّا أفاء الله عليه بالمدينة، وفدك، وما بقى من خمس خبير.

فقال أبو بكر:

إن رسول الله ﷺ قال: «إنا لا نورث، ما تركناه صدقة إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال، وإنّي والله لأغيّر شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله ﷺ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ. فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرت فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر و صلّى عليها علي. الحديث. (٢)

٣- البخاري روى بسنده عن عروة، عن عائشة أن فاطمة و العباس ابنتا أبا بكر

١- صحيح البخاري: ١٨٦/٢ باب فرض الخمس (الحديث الثاني) وانظر: مسند أحمد بن حنبل: ٦١ - ٩ السنن الكبرى للبيهقي: ٣٠٠/٦ - ٣٠١، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٨٨/٨ ط ليدن.

٢- صحيح البخاري: ١٨٦/٢ و ٥٥/٣ طبعة الحلبي بمصر، الجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج القشيري: ١٥٣/٥ ط استانبول عام ١٣٣٤هـ كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ لا نورث، السنن الكبرى للبيهقي: ٣٠٠/٦ مشكل الآثار للطحاوي: ٤٧/١، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢ القسم الثاني / ٨٤ و لم يذكر قصة دفنها ليلاً وذكره العتقي الهندي في كنز العمال: ١٢٩/٣ و لم يذكر أيضاً قصة دفنها ليلاً. و قال: رواه ابن الجارود، ابن عوامة، و ابن حبان.

يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ، وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فذك، و سهمهما من خير، فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

لا نورث ما تركناه صدقة - إلى أن قال -:

فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت. (١)

٤ - الترمذي محمد بن عيسى، روى بسنده عن أبي هريرة:

أن فاطمة رضي الله عنها جاءت أبابكر وعمر تسأل ميراثها من رسول الله ﷺ فقالا:

سمعنا رسول الله ﷺ يقول:

إني لا أورث. قالت: والله لا أكلمكما أبداً فماتت ولم تكلمهما. (٢)

٥ - ابن قتيبة قال: - تحت عنوان - : كيف كانت بيعة علي بن ابي طالب.

فقال عمر لأبي بكر إنطلق بنا إلى فاطمة فإننا قد أغضبناها فانطلقنا جميعاً فاستأذنا علي فاطمة فلم تأذن لهما فأتيا علياً فكلماه فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حوّل وجهها إلى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام...

فقالت: - يعني فاطمة أرايتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه و

تفعلان به قالوا: نعم. فقالت:

نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول:

رضي فاطمة من رضي، و سخط فاطمة من سخطي فمن أحب فاطمة ابنتي فقد

أحبتني، و من أرضى فاطمة فقد أرضاني، و من أسخط فاطمة فقد أسخطني.

قالا: نعم. سمعناه من رسول الله ﷺ.

قالت: فإني أشهد الله و ملائكته أنكما استخطتماني، و ما أرضيتماني، و لأن لقيت

١- صحيح البخاري مشكول: ١٦٤/٤ كتاب الفرائض باب قول النبي لا نورث ما تركناه صدقة، و في الجامع

الصحيح لمسلم بن الحجاج القشيري: ١٥٥/٥ ط استانبول كتاب الجهاد و السير باب قول النبي لا نورث

ما تركناه فهو صدقة، مسند احمد بن حنبل: ١٠٩/١، السنن الكبرى للبيهقي: ٣٠٠/٦.

٢- صحيح الترمذي: ج ١. باب ما جاء في تركه رسول الله ﷺ طبعة بولاق عام ١٢٩٢هـ.

النبي ﷺ لأشكو نكما إليه.

فقال أبو بكر^(١): أنا عائد بالله تعالى من سخطه، و سخطك يا فاطمة.

ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهق و هي تقول:

والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها. ثم خرج باكيا، فاجتمع إليه الناس فقال

لهم: بيت كل رجل منكم معانقا حليلته، مسروراً بأهله، و تركتموني، و ما أنا فيه. لا

حاجة لي في بيعتكم أقيلوني بيعتي الحديث.^(٢)

المؤلف: و من العجيب جداً ما ادعاه أبو بكر في أكثر أخبار ما ورد في المطلب الثالث

من قوله:

إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركنا صدقة (إذ لا إشكال) بمقتضى أخبار

المطلب الثالث أن فاطمة ؑ قد غضبت على أبي بكر بمجرد أن سمعت منه هذا القول

فهجرته و لم تزل مهاجرته حتى توفيت.

(كما لا إشكال) بمقتضى الأخبار الواردة في المطلب الأول و الثاني:

أن فاطمة مهما غضبت غضب الله و رسوله لأجل غضبها، فلو كان ما ادعاه أبو بكر

حديثاً حقاً، صحيحاً صدقاً. لزم أن يكون غضب فاطمة ؑ بغير حق و كان غضب الله و

غضب رسوله لأجل غضبها ايضاً بغير حق، و هذا كفر بين فإن الله أجل من أن يغضب

بغير حق و هكذا رسوله ﷺ.

فيعرف من هذا كله:

أن الحديث الذي رواه أبو بكر، و ادعى أنه قد سمعه من رسول الله ﷺ و لم يدع

أحد من أهل.

١- أخرج الخطيب البغدادي، عن محبوب بن موسى الأنطاكي قال:

سمعت ابا إسحاق الفزاري يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: إيمان أبي بكر الصديق، و إيمان إبليس واحد.

قال إبليس يارب، و قال ابو بكر: يارب. تاريخ بغداد: ٣٧٢/١٣ طبع القاهرة.

٢- الامامة و السياسة: ١٣/١ - ١٤ الطبعة الأخيرة عام ١٩٦٩ م.

لا إله إلا الله سماعه غير عمر حديث لا أصل له، وإنما قد حدث به ليقطع به يد فاطمة عليها السلام من المال لثلا يجتمع الناس حول علي عليه السلام لأجله فيضعف أمر أبي بكر و يفشل.



٥- باب إن فاطمة قد دفنت ليلا و صلّى عليها علي ؑ و لم يؤذن بها أبابكر *

المؤلف: قد سمعت في الباب السابق من رواية البخاري في كتاب بدء الخلق في باب

غزوة خيبر:

أن فاطمة ؑ لما توفيت دفنها زوجها علي ؑ، و لم يؤذن بها أبابكر و صلّى عليها

علي ؑ.

و أنّ الرواية قد رواها مسلم أيضاً في صحيحه، و البيهقي في سننه، و الطحاوي في مشكل الآثار و ابن سعد في طبقاته، و كلّهم قد رووها مشتملة على هذه القصة أعني قصة دفنها ليلا، و إنّ علياً ؑ لم يؤذن بها أبابكر و نزيدك في هذا الباب روايتين أخريين في هذا المعني.

١- ما رواه الحاكم بسنده عن عروة، عن عائشة قالت:

دفنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ليلا دفنها علي، و لم يُشعر بها أبوبكر حتى دفنت، و

صلى عليها علي بن أبي طالب. (١)

٢- ما رواه البيهقي بسندين عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة في قصة الميراث أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ عاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنها علي ابن أبي طالب ليلا و لم يؤذن بها أبابكر و صلى عليها علي. (٢)

المؤلف: و لأى الامور قد دفن علي ﷺ فاطمة ﷺ ليلا، و لم يؤذن بها ابابكر. فإن عليا ﷺ مع شدة تأذيه من أبي بكر و عمر لأجل ما سمعت في باب بعث أبي بكر عمر الى دار علي ﷺ أن القوم قد أخرجوه من الدار إلى أبي بكر و كادوا يقتلونه، و أنكروا اخوته لرسول الله ﷺ حتى لحق بقبر رسول الله ﷺ يصيح، و يبكي، و ينادي:

يا بن أم: إن القوم استضعفوني، و كادوا يقتلونني (هو مع ذلك) ألين علي أبي بكر و عمر من فاطمة ﷺ فانه هو الذي أدخلهما علي فاطمة ﷺ بعد ما امتنعت هي من الإذن لهما حين انطلقا إليها. فكيف علي ﷺ لم يؤذن أبابكر [عند] (٣) دفن فاطمة ﷺ، و لا الصلاة عليها، و لا تشييعها و حضور جنازتها و لعمرى إنه ليس ذلك كله إلا بوصية من نفس فاطمة فهي التي أوصت بذلك لشدة تأذيتها من أبي بكر و عمر حتى سمعت في الباب السابق أنها حوّلت وجهها إلى الحائط، و لم ترد عليهما السلام لَمَّا سلما عليها. و جواب السلام إذا كان من المسلم واجب لازم و هي أعرف بتكليفها و واجبها. و سمعت أيضاً قولها لأبي بكر و عمر:

لإن لقيت النبي ﷺ لأشكو نكماً إليه (الى أن قالت) لأبي بكر خاصة:
والله لأدعون عليك في كل صلاة أصلها (الحديث).

١- مستدرک الصحيحين: ١٦٢/٣ في كتاب معرفة الصحابة في ذكر وفاة فاطمة.

٢- مستدرک الصحيحين: ١٦٢/٣، تلخيص المستدرک للذهبي: ١٦٢/٣ عن عائشة قالت: دفنت فاطمة ليلا دفنها علي و لم يشعر بها أبو بكر حتى دفنت. و قال الأزرى:

بضعة المصطفى و يعنى ثراها
ويل لمن سنّ ظلمها و أذاها

و لأى الأمور تدفن سرّاً
بنت من أم من حليمة من

٣- ما بين المعقوفين لم يكن في الأصل.

٦- باب ان أصحاب النبي ﷺ قد أحدثوا بعده ما أحدثوا وارتدوا على أعقابهم*

قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ، أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾

آل عمران: ١٤٤.

١- روى البخاري بسنده عن ابن عباس أنه قال:

خطب رسول الله ﷺ فقال:

يا أيها الناس إنكم محشورون حفاة، عرأتاً غزلاً ثم قال:

﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ الأنبياء: ١٠٤.

ثم قال: ألا وإن أول الخلايق يُكسى يوم القيامة إبراهيم، ألا وأنه يجاء برجال من

أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب أصحابي فيقول:

إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا

دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تُوَفِّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرُّقِيبُ عَلَيْهِمْ﴾ المائدة: ١١٧.

فيقال: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مَرْتَدِينَ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ. (١)

٢- روى البخاري بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ تحشرون عرأتاً عزلاً ثم قرأ:

﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدْنَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ الأنبياء: ١١٤.

فأول من يكسى إبراهيم ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين، وذات الشمال فأقول:

أصحابي فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم (٢) فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم:

﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تُوَفِّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ، وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

المائدة: ١١٨.

المؤلف: ورواه البخاري في كتاب الرقاق، ثانياً في باب الحوض: ٢٠٦٧ - ٢٠٩.

٣- روى البخاري بسنده عن عبدالله عن النبي ﷺ قال:

١- صحيح البخاري: ١٩١/٥ كتاب التفسير باب (و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم) طبعة استانبول، صحيح البخاري بحاشية السندي ١٢٧/٣، صحيح مسلم: ٢١٩١/٤ في كتاب الجنة و صفة نعيمها باب فناء الدنيا تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، سنن الترمذي: ٦١٥/٤ تحقيق ابراهيم عطوة عوض باب ما جاء في شأن الحشر و في أبواب تفسير القرآن رقم الحديث ٢٤٢٣، رواه بطريقتين. مسند أحمد بن حنبل: ٢٣٥/١ - ٣٥٣، الاستيعاب: ١٦٣/١ - ١٦٤ (ترجمة بسر بن أرطاة، رواه بطريقتين) تحقيق علي محمد الجاوي، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده ج عاشر في أحاديث سعيد بن جبير عن ابن عباس، ورواه الحاكم في المستدرک مختصراً: ٤٤٧/٢ و الذهبى في تلخيص المستدرک: ٤٤٧/٢، و السيوطى في تفسيره الدر المنثور: ٣٤٩/٢ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِنِّي جَعَلْتُكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ في آخر سورة المائدة و قال: أخرجه ابن أبي شيبة، و أحمد و عبد بن حميد و البخاري، و مسلم، و الترمذي، و النسائي، و ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن أبي حاتم، و ابن حبان، و أبو الشيخ، و ابن مردويه، و البيهقي في الاسماء و الصفات، عن ابن عباس.

٢- صحيح البخاري طبعة استانبول: ١١٠/٤ كتاب بدء الخلق باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَهْدَهُمْ فِيهَا نَحْنُ وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ورواه أحمد بن حنبل في المسند: ٣٨٤/١ و ص ٤٠٢ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٥٥ و في ٢٨١/٢.

أنا فرطكم على الحوض و ليرفعن رجال منكم ثم ليختلجنَ دوني فأقول: يارب أصحابي فيقال:

إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك^(١)، ثم رواه عن حذيفة عن النبي ﷺ ثم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بهذا اللفظ: أن رسول الله ﷺ قال:

يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول: يارب أصحابي فيقول:

إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا علي أدبارهم القهقرى ثم رواه عنه ابن المسيب باختلاف يسير.*

٤- روى البخاري بسنده عن أبي وائل، عن عبدالله أنه قال: قال النبي ﷺ: أنا فرطكم على الحوض ليرفعن إلي رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول: أي رب أصحابي يقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك.^(٢)

٥- روى مسلم بن حجاج بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ ترد علي أمتي الحوض و أنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبسه (إلى أن قال) و ليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب: هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول: و هل تدري ما أحدثوا بعدك^(٣)؟

٦- روى مسلم بطرق عديدة، عن عبدالله (و بطريق واحد) عن حذيفة بهذا اللفظ قال رسول الله ﷺ:

«أنا فرطكم على الحوض، و لأنازعن أقواماً ثم لأغلبن عليهم
فأقول: يا رب أصحابي أصحابي فيقال:

١- المصدر نفسه: ٢٠٦٧.

*- المصدر نفسه: ٢٠٨٧.

٢- صحيح البخاري، كتاب الرقاق، كنز العمال: ٢٢٤/٧ ط الهند رواه المتقي الهندي عن ابن مسعود مرة و عن حذيفة أخرى، كنز العمال: ٢٢٥/٧ رواه عن سمرة وكل باختلاف يسير في اللفظ.

٣- صحيح مسلم: ٢١٧/١ كتاب الطهارة في الوضوء تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

(ثم رواه عن أنس بن مالك) بلفظ آخر قال:

إن النبي ﷺ قال: ليردن عليّ الحوض رجال ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليّ واختلفوا دوني فلاقولن: أي رب أصحابي أصحابي فليقالن لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. (١)

٧- روى ابن ماجه بسنده عن عبدالله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ و هو عليّ ناقته بعرفات فقال:

«أتدرون أي يوم هذا وأي شهر هذا، وأي بلد هذا، قالوا:

هذا بلد حرام، وشهر حرام، ويوم حرام، قال:

ألا وإن أموالكم ودماءكم عليكم حرام كحرمة شهركم هذا في بلدكم هذا في يومكم هذا ألا وإني فرطكم على الحوض وأكاثر بكم الأمم فلا تسودوا وجهي ألا و إني مستنقذ أناساً و مستنقذ مني أناساً فأقول: يا رب أصحابي فيقول إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (٢)

٨- روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ انه قال:

ليذادن أناس من أصحابي عن الحوض كما تذاذ الغربية من الإبل. و رواه في ص ٣٠٠ أيضاً و ص ٤٠٨ و قال في آخره: (٣)

«أناديهم هلم فيقال: إنهم قد بدّلوا بعدك فأقول: سحقاً سحقاً».

٩- عن أبي سعيد الخدري ما هذا لفظه:

١- المصدر نفسه كتاب الفضائل، باب اثبات حوض، نبينا مسند أحمد: ٥٠٤٨/٥ عن أبي بكر، و رواه في ص

٣٨٨-٤٠٠ عن حذيفة و رواه باللفظ الاول في ٣٩٣/٥.

٢- سنن ابن ماجه: ١٠١٥/٢ كتاب المناسك، باب الخطبة يوم النحر، رقم الحديث ٣٠٧٥ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

٣- المسند: ٤٥٤/٢.

ان النبي ﷺ قال: فأقول:

أصحابي أصحابي فقيل إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك قال فأقول بُعداً بُعداً أو قال: سَحَقاً سَحَقاً لمن بدّل بعدي.^(١)

١٠- وروى ابن جرير الطبري بسنده عن قتادة قوله: يوم تبيض وجوه الآية لقد كفر أقوام بعد إيمانهم كما تسمعون ولقد ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول:

والذي نفس محمد ليردني علي الحوض ممن صحبني أقوام حتى إذا رفعوا إليّ و رأيتهم إختلجوا دوني فلاقولن رب أصحابي أصحابي فليقالن: انك لا تدري ما أحدثوا بعدك.^(٢)

١١- روى المتقي الهندي، عن عبدالرحمن بن أبي بكر قال: وفدنا علي معاوية و معنا أبو بكر فقال يا أبا بكر: حدثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ فقال أبو بكر (و ساق الحديث إلى أن قال) قال رسول الله ﷺ ليردني علي الحوض رجال ممن صحبني و رأني و إذا رفعوا إليّ و رأيتهم إختلجوا دوني فأقول رب أصحابي (قال) و في لفظ أصحابي فيقال:

إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. قال: أخرجه ابن عساكر.^(٣)

المؤلف: و من العجيب جداً أن جملة من علماء العامة أعني من أهل السنة و الجماعة بعد اليأس عن المناقشة في سند الأخبار المتقدمة لصحة أسنادها و تواترها قد حملوها علي قوم من الأعراب الذين امتنعوا من بعد النبي ﷺ من أداء الزكاة إلى أبي بكر. كمالك بن نويرة، و غيره و هذا تأويل بعيد [ورد]^(٤) في لفظين الأول:

١- المصدر نفسه.

٢- تفسير جامع البيان: ٢٧/٤.

٣- كنز العمال: ٤٢٤/٦ ط حيدرآباد الهند، مجمع الزوائد: ٣٦٤/١٠ عن سمرة و في ص ٣٦٥ عن ابن مسعود و قال:

رواه الطبراني و رجاله رجال الصحيح.

٤- ما بين المعقوفين لم يكن في الأصل.

في لفظ الأصحاب، فإنّ هذا اللفظ ظاهر جداً بل هو نص قطعاً فيمن صاحب النبي ﷺ وكان معه دائماً في ليله ونهاره، وسفره، وحضره وحرّوبه، وغزواته، وجماعته، وجماعته كأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبي عبيدة الجراح، وأبي سعيد الخدري، والبراء بن عازب ونظرانهم.

لا مثل مالك بن نويرة وغيره ممن سكن خارج المدينة على فراسخ ولم ير النبي ﷺ طول عمره إلا مرة أو مرتين أو ما يقرب من ذلك الثاني:

في لفظ الارتداد فإن النبي ﷺ (إذا صرّح في أوائل نبوته) عند نزول قوله تعالى و أنذر عشيرتک الأقربين و قال لعلي عليه السلام^(١) هذا أخي وصبيّ و خليفتي فيكم فاسمعوا له و أطيعوا فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب: قد أمرک أن تسمع لابنک فسير و تطيع.

و قال في أواسط نبوته: لقضية وقعت هناك ما تريدون من علي إن علياً مني و أنا منه و هو وليّ کل مؤمن^(٢) من بعدي و قال في أواخر أيامه:

في يوم غدیر خم: کأنی دعيت فأجبت أو إنّي قد يوشک أن ادعی فأجيب و قال: ألت أولیّ بالمؤمنین من أنفسهم قالوا بلی قال: فمن كنت مولاه فعليّ عليه السلام مولاة^(٣) و

١- ابن جرير في تاريخه ٦٢٢/٢، كنز العمال ٣٩٢/٦-٣٩٧ و قال:

آخرجه: ابن جرير، وابن إسحاق، وابن أبي حاتم و ابن مردويه في اللدائل.

٢- صحيح الترمذي ٢٩٧/٢ و مسند أحمد بن حنبل ٤٣٨/٤ و ج ٣٥٧/٥ و مسند أبي داود و الطيالسي ١١١/٣ و ج ٣٦٠/١١ و حلية الأولياء لأبي نعيم ٢٩٤/٦ و خصائص النسائي ص ١٩ و ٢٣ و ٢٤ و الرياض النضرة للمحب الطبري ٢٠٣١٧١/٢ و كنز العمال للمتقي ١٥٤/٦-١٥٥-١٥٩-٣٦٩-٣٩٩-٤٠١ ط: الهند و كنوز الحقائق للمناوي ص ١٨٦ و مجمع الزوائد ١٠٩/٩ و ١١٩ و ص ١٢٧ و ص ١٢٨ و أسد الغابة ج ٥ ص ٩٤ و فيض القدير: ٣٥٨/٣٥٧/٤ و الإصابة لابن حجر ٦ القسم ١-٣٢٥ و ج ١٥٥/٦، الرضوي: يأتي محل طبع هذه المصادر في آخر الكتاب.

٣- صحيح الترمذي ٣٢٢/٥ رقم الحديث ٣٦١٤ و صحيح ابن ماجه ٤٣/١ تحقيق و مسند أحمد و مستدرک الصحيحين و الدر المشور للسيوطي ٢٥٦-٢٩٢، و تاريخ بغداد ٢٩٠/٨ و خصائص النسائي ص ٢٣ و رياض

اعترف بذلك عمر بل وأبو بكر أيضاً فقالا لعلي عليه السلام^(١): أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة،

(ثم نبذوا هذه النصوص) كلها وراء ظهورهم.

واتخذوا أبا بكر خليفة وبدلوا شخصاً غير الذي قيل لهم

وهجموا بعد النبي عليه السلام بأيام قلائل على دار فاطمة عليها السلام ولم يخلف عفيهم النبي عليه السلام

ذرية من صلبه سوى فاطمة وهي سيّدة نساء العالمين، وأفضلهم.

وقد سمعوا ذلك من النبي عليه السلام مراراً وعرفه كل فرد من أفراد المسلمين حتى

الخوارج، والنواصب و النساء والأطفال وهي بضعة النبي عليه السلام يغضب الله ورسوله

لغضبها كما عرفته في باب ان فاطمة عليها السلام من أغضبها أغضب الله ورسوله الخ، هجموا

على دار كان من أفاضل^(٢) بيوت الأنبياء هجموا على دار كان رسول الله عليه السلام يسلم

يستأذن^(٣) إذا أراد الدخول فيها

→

النضرة ١١٤/٣ ط بيروت و الصواعق المحرقة وكنز العمال ٦٠٢/١١ ط بيروت و الإصابة ٥٠٩/٢ ط بيروت و أسد الغابة ٢٨/٤ و مشكل الآثار و سنن النسائي: ٤٥/١ و فيض القدير ٣٥٧/٤ إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة و كل منها قد رواه بطرق عديدة بل بعضها بطرق متواترة.

١- مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٨١/٤ و التفسير الكبير للفخر الرازي في ذيل تفسير قوله تعالى يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك و تاريخ بغداد ٢٩٠/٨ و فيض القدير للمناوي ٢١٧/٦ و ذخائر القعبي ص ٦٧ و الصواعق المحرقة ص ١٠٧ و رياض النضرة ١٧٠/٢ ط مصر.

٢- الدر المشور للسيوطي: ٥٠/٥ في تفسير قوله تعالى في بيوت أذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه، قال: و أخرج ابن مردويه، و بريدة قال: قرأ رسول الله عليه السلام هذه الآية فقام إليه رجل فقال أي بيوت هذه يا رسول الله قال بيوت الأنبياء فقام إليه أبو بكر فقال يا رسول الله: هذا البيت منها بيت علي و فاطمة قال نعم من أفاضلها.

٣- حلية الأولياء لأبي نعيم ٤٢٢/٢ روى بسنده عن عمران بن حصين ان النبي عليه السلام قال: ألا تنطلق بنا نعود فاطمة عليها السلام فإنها تشتكي قلت بل قال: فانطلقنا حتى إذا انتهينا إلى بابها فسلم و استأذن فقال: أدخل أنا و من معي قالت: نعم و ساق الحديث إلى آخره، و فيه: يا بنيد: أما ترصين أنك سيّدة نساء العالمين (وفيه أيضاً) أما و الله زوجتك سيّدا في الدنيا و الآخرة.

←

هجموا على دار كان رسول الله يمر ببهاها ستة أشهر - إذا خرج إلى (١) صلاة الفجر
وكان يقول:

الصلاة يا هل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيراً. وفي بعض الروايات (٢) ثمانية أشهر وفي بعضها (٣) تسعة أشهر.

هجموا على تلك الدار وأرادوا حرقها بمن فيها فقيل لعمر:
إن فيها فاطمة عليها السلام فقال: وإن، كما تقدم ذلك في باب بعث أبي بكر عمر إلى دار
علي عليه السلام.

هجموا على تلك الدار وأخرجوا علياً بتك الحالة إلى أبي بكر وكادوا يقتلوه وهم
يعلمون أن علياً عليه السلام ممن أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً.

وأنه أخو النبي ﷺ وابن عمه وهو منه بمنزلة هارون من موسى بل هو نفس
النبي ﷺ وأحب الخلق إلى الله ورسوله، وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله ﷺ
في أمته.

وقد عرفت تفصيل هذا كله مشروحاً في الباب المذكور أعني باب بعث أبي بكر
عمر إلى دار علي عليه السلام (فحمل لفظ الارتداد) على هذا الفعل الشنيع الذي لم يرتكبه أحد
من الأمم السابقة أولئ و أقرب أم حملة على امتناع قوم من أداء الزكاة إلى أبي بكر بعد
النبي ﷺ.

ولعمري ان هذا كله واضح لا يحتاج إلى إطالة الكلام، ومزيد النقص والإبرام غير

→

وقد روي هذا الحديث من الأعظم: كالتحاوي في مشكل الآثار، والحافظ أبو القاسم الدمشقي على ما ذكره
المحب الطبري في ذخائره وغيرهما.

١- صحيح الترمذي ٢٠٩/٢ ط بولاق مصر.

٢- الدر المنثور في تفسير وأمر أهلك بالصلاة في آخر سورة طه.

٣- الدر المنثور في تفسير: آية التطهير.

أَنْ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَالَهُ مِنْ نُورٍ»^(١) و قد صدق الله جل و علا حيث قال:

«وَلَقَدْ ذَرَأْنَا (أَي خَلَقْنَا) لِبَهْمِهِمْ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْإِطْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ»^(٢).

(هذا كله مضافاً) إلى أن لنا جملة من الأخبار الواردة في المقام وفيها إشارة جلية بل ودلالة واضحة على أن المراد من الأصحاب الذين قد أحدثوا من بعد النبي ﷺ ما أحدثوا هم: أبو بكر و عمر و عثمان و نظرائهم من صحب النبي ﷺ و كانوا معه في ليله و نهاره، سفره و حضره، لا مثل مالك بن نويرة و غيره ممن سكن خارج المدينة على فراسخ.

منها: ما رواه الإمام مالك بسنده عن مولى عمر بن عبيدالله أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال لشهداء أحد هؤلاء أشهد لهم فقال أبو بكر: ألسنا يا رسول الله ﷺ إخوانهم أسلمنا كما أسلموا و جاهدنا كما جاهدوا فقال رسول الله ﷺ بلى و لكن لا أدري ما تحدثون بعدي فبكى أبو بكر ثم بكى ثم قال: أننا لكائنون بعدك^(٣) فإن هذا الحديث هو مما فيه إشارة واضحة على أن أبابكر ممن يُحدث بعد النبي ﷺ ما يحدث و من هنا جعل أبو بكر يبكي ثم يبكي و لم ينهه النبي ﷺ عن بكائه فلو كان ممن علم النبي ﷺ انه لا يحدث بعده شيئاً لمنعه عن البكاء جداً و هذا واضح ظاهر.

و منها: ما رواه ابن حجر عن سعيد بن منصور أنه قال: حدثنا خلف بن خليفة عن العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد قلنا له: هنيئاً لك بروية رسول الله ﷺ و صحبته قال: إنك لا تدري ما أحدثنا بعده.^(٤)

و منها: ما رواه البخاري بسنده عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال: لقيت البراء بن

١-سورة النور: ٤٠.

٢-سورة الأعراف: ١٧٩.

٣-الموطأ ٦٠/٢ كتاب الجهاد في سبيل الله تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

٤-الاصابة في تمييز الصحابة: ٣ قسم الاول ص ٨٤

عازب فقلت: طوبى لك صحبت النبي ﷺ و بايعته تحت الشجرة فقال: يابن أخ إنك لا تدري ما أحدثنا بعده. (١)

ومنها: ما رواه ابن حجر عن عمرو بن ثابت أنه قال: لما مات النبي ﷺ كفر الناس إلا خمسة. (٢)

المؤلف: ويؤيد حديث عمرو بن ثابت في الجملة ما روى من طرفنا الإمامية وهو ما ذكره في الوافي في باب إن عامة الصحابة نقضوا عهدهم و ارتدوا بعد رسول الله ﷺ عن الكشي أنه روى بأسناده عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

إرتد الناس إلا ثلاثة نفر سلمان و أبوذر و المقداد قيل فعمار قال كان جاض جيزة^(٣) ثم رجع.

ومن المحتمل قوياً أن المراد من الخمسة في حديث عمرو بن ثابت الذين لم يكفروا بعد النبي ﷺ هم الخمسة الذين صرح بأسمائهم الحديث المروي من طرفنا أيضاً وهو ما ذكره الوافي في الباب المتقدم عن الكشي عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام قال:

ضافت الأرض بستة بهم ترزقون، وبهم تنصرون، وبهم تمطرون منهم: سلمان الفارسي و المقداد و أبوذر و عمار و حذيفة رحمهم الله.

قال: و كان علي عليه السلام يقول: و أنا إمامهم و هم الذين صلّوا على فاطمة عليها السلام.

(كما أن من المحتمل قوياً) أن هؤلاء نفر المعدودين حيث لم يكفروا من بعد النبي ﷺ و لم ينقضوا عهده و لم يرتدوا على أعقابهم فوردي شأنهم: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة عليّ و عمار و سلمان، (٤) و

١- صحيح البخاري بحاشية السندی: ٤٤٣/٣ كتاب المغازي باب غزوة الحديبية.

٢- أنظر: تهذيب التهذيب ٩/٨ ط بيروت.

٣- الجيزة الميل يمينا أو يساراً.

٤- صحيح الترمذی: ٣١٠/٢ ط بولاق مصر عام ١٢٩٢ هـ، المستدرک علی الصحیحین: ١٧٣/٣، اسد الغابة:

رواه ابو نعيم عن بريدة عن أبيه، و عن أنس إنَّ الجنة لتشتاق الي أربعه إلى علي وأبي ذر، و عمار، و المقداد^(١) إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة الواردة في هذا المعنى بل ورد في شأنهم، قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٢) *



→

٣٣٠/٢، رياض النضرة للمحب الطبري: ٢٠٩/٢ الطبعة الاولى، كنوز الحقائق للمناوي ص ٦٠.

١- حلية الاولياء: ١٩٠/١ - ١٤٢، كنز العمال: ١٦٣/٦ - ٤٢٨ ط الهند.

٢- جامع البيان الطبري: ١٧١/٣٠، الدر المنثور: ٣٧٩/٦، الصواعق المحرقة ص ٩٦، نور الأبصار ص ٧٠-١٠١ من أن عليا و شيعة هم خير البرية. بل و ما في الدر المنثور: ٣٧٩/٦ في تفسير الآية المتقدمة و كنوز الحقائق للمناوي ص ٨٢ و مجمع الزوائد: ١٣١/٩ و الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٩٦-١٣٩ من ان علياً و شيعة هم الفائزون (إنتهى).

جعلنا الله تعالى منهم، و أماتا الله تعالى على مواليتهم، و حشرنا الله تعالى يوم القيامة معهم.

* فقال النبي ﷺ:

والذي نفسي بيده: إن هذا و شيعة لهم الفائزون يوم القيامة و نزلت:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا أَقْبَلَ عَلَيَّ قَالُوا: جَاءَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال:

لما نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

قال رسول الله ﷺ لعلي: هو أنت و شيعةك يوم القيامة راضين مرضيين.

٧- باب في إعطاء النبي ﷺ فداً لفاطمة ؑ وقد غصبه أبوبكر و عمر*

المؤلف: أما إعطاء النبي ﷺ فداً لفاطمة ؑ فقد رواه السيوطي في تفسير قوله

تعالى:

﴿وَأَبِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ في سورة الأسراء وقال:

١- أخرج البزار و أبويعلى و ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال:

لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَبِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة ؑ فأعطاه فداً^(١) و

قال:

٢- و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال:

لما نزلت ﴿وَأَبِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ أقطع^(٢) رسول الله ﷺ فاطمة ؑ فداً.

٣- و روى الهيثمي عن أبي سعيد قال: لما نزلت و آت ذا القربى حقه دعا

*- فيه خمسة أحاديث.

١- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ١٧٧/٤.

٢- أقطع له قطعة من المال أي أفرزها له.

رسول الله ﷺ فاطمة ؑ فأعطاها فذكاً و قال: رواه الطبراني.

٤- و روى المتقي الهندي عن أبي سعيد قال:

لما نزلت و آت ذا القربى حقه قال النبي ﷺ يا فاطمة لك فذك. و قال:

أخرجه الحاكم في تاريخه، و ابن النجار. (١)

٥- و ذكر الذهبي حديثاً مسنداً و قد صححه عن أبي سعيد قال:

لما نزلت و آت ذا القربى حقه دعا رسول الله ﷺ فاطمة ؑ فأعطاها فذكاً. (٢)

غضب فذك وغيرها من آل البيت:

غضب أبي بكر و عمر فذكاً بل و غير فذك فقد روى الهيثمي عن عمر قال:

لما قبض رسول الله ﷺ جئت أنا و أبو بكر إلى علي ؑ فقلنا ما تقول فيما ترك

رسول الله ﷺ قال:

نحن أحق الناس برسول الله ﷺ قال:

فقلت و الذي بخبير قال: و الذي بخبير.

قلت: و الذي بذك قال: و الذي بذك فقلت: أما والله حتى تحزوا رقابنا بالمنشير

فلا.

قال: رواه الطبراني في الأوسط. (٣)



١- كنز العمال: ١٥٨/٢ ط الهند.

٢- ميزان الاعتدال: ٢٢٨/٢.

٣- مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ٣٩/٩.

٨ - باب لم يعط أبوبكر قريبي رسول الله ﷺ

من الخمس ما كان النبي ﷺ يعطيهم*

روى أبو داود بسنده عن جبير بن مطعم أنه جاء هو و عثمان بن عفان يكلمان رسول الله ﷺ فيما قسم من الخمس بين بني هاشم و بني المطلب فقلت يا رسول الله قسمت لإخواننا بني المطلب و لم تعطنا شيئاً و قرابتنا و قرابتهم منك واحدة.

فقال النبي ﷺ «إنما بنو هاشم و بنو المطلب شيء واحد».

قال جبير: و لم يقسم لبني عبد شمس و لابني: نوفل من ذلك الخمس كما قسم

لبني هاشم و بني المطلب قال:

وكان أبوبكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله ﷺ غير أنه لم يكن يعطي قريبي

رسول الله ﷺ ما كان النبي ﷺ يعطيهم (الحديث) ثم رواه بطريق آخر عن جبير أيضاً

مختصراً. (١)



*- فيه حديث واحد.

١- سنن أبي داود: ٢٦٧٣ تحقيق سعيد محمد اللحام باب بيان مواضع قسم الخمس، مسند الامام احمد ٨٣/٤،

السنن الكبرى للبيهقي: ٢٤٣/٦ باب سهم ذى القربى من الخمس و رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣٤١/٥.

و قال:

رواها أحمد و رجاله رجال الصحيح.

٩- باب في رفع أبي بكر و عمر أصواتهما عند النبي ﷺ حتى نزل النهي*

١- روى البخاري بسنده عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال: كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر و عمر رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني تميم فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس - أخي بني مجاشع -، و أشار الآخر برجل آخر قال نافع: لا أحفظ إسمه فقال أبو بكر لعمر:

ما أردت إلا خلافي فارتفعت أصواتهما في ذلك فأنزل الله: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾. (١)

و رواه بطريق آخر أيضاً هنا و قبل ذلك في كتاب بدأ الخلق قال فيها:
فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد.

و قال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس (إلى أن قال) فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما الحديث.

*- فيه ثلاثة أحاديث.

١- صحيح البخاري ٤٦٦-٤٧ ط استنبول.

ورواه أيضاً في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب ما يكره من التعمق والتنازع وذكر بعد الآية المتقدمة آية أخرى وهي قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَسْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

٢- روى الترمذي بسنده عن ابن أبي مليكة قال: حدثني عبدالله بن الزبير أن الأقرع ابن حابس قدم على النبي ﷺ فقال أبو بكر يا رسول الله: استعمله عليّ قومه فقال عمر: لا تستعمله يا رسول الله فتكلما عند النبي ﷺ حتى ارتفعت أصواتهما. فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي قال عمر: ما أردت خلافك قال: فنزلت هذه الآية لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى آخر الآية.^(١)

٣- روى النسائي بسنده عن عبدالله بن الزبير انه قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ قال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد. وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت في ذلك وذكر أربع آيات أعني الآيتين المتقدمتين و هما قوله تعالى ﴿لا ترفعوا أصواتكم﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ، وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.*

المؤلف: إن أخبار هذا الباب على اختلافها في الجملة بعضها مع بعض هي مما تدل دلالة واضحة جلية ظاهرة بينة على سوء أدب أبي بكر وعمر مع النبي ﷺ وأنهما كانا كأعراب الذين يسكنون البوادي والصحاري في الخشونة والبعد عن المعرفة والآداب الإنسانية (كما أن الآية الثانية) وهي قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ النَّاسَ﴾ هي صريحة في أن أبا بكر وعمر ليسا من الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ليكون لهما مغفرة وأجر عظيم وإلا لكانا من الذين يغضون أصواتهم

١- سنن الترمذي: ٣٨٧/٥ كتاب تفسير القرآن باب ٥٠ (سورة الحجرات).

*- صحيح النسائي: ٣٠٤/٢ المطبعة الميمنية بمصر ورواه الطحاوي في مشكل الآثار: ١٤١/١-١٤٢ بثلاثة طرق ورواه في ٢٩٩/٢ بطريق.

غصب أبي بكر و عمر فذك و غيرها من آل البيت / ٧٥

عند رسول الله ﷺ لا من الذين رفعوا أصواتهم عند رسول الله ﷺ و هذا واضح ظاهر
يعرفه كل أحد بأدنى تأمل.



١٠- باب في انهزام أبي بكر و عمر يوم خيبر و أحد*

١- روى الحاكم بسنده عن أبي ليلى عن علي عليه السلام انه قال يا أبا ليلى أما كنت معنا بخيبر قال بلى والله كنت معكم فإن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر إلى خيبر فسار بالناس و انهزم و رجع و قال:

هذا حديث صحيح الأسناد. (١)

٢- روى المتقي الهندي حديثاً عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال فيه: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر - يعني يوم خيبر - فسار بالناس فانهزم حتى رجع عليه و بعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطين الراية رجلاً يحب الله و رسوله يفتح الله له ليس بفرار (و ساق الحديث) إلى آخره و قال:

أخرجه ابن أبي شيبة، و أحمد بن حنبل، و ابن ماجه، و البزار، و ابن جرير و صححه، و الطبراني في الأوسط، و الحاكم و البيهقي في الدلائل، و الضياء

*- فيه تسعة أحاديث.

المقدسي. (١)

٣- قال الهيثمي و عن ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ إلى خيبر أحسبه قال: بأب بكر فرجع منهزماً و من معه فلما كان من الغد بعث عمر فرجع منهزماً يَجْبَنُ أصحابه و يَجْبَنُهُ أصحابه فقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه (ثم ساق الحديث) في إعطاء النبي ﷺ رايته إلى علي و ان الفتح كان في يديه و قال:
رواه الطبراني.

٤- روى الهيثمي حديثاً عن أبي ليلى قال فيه فإن النبي ﷺ دعا بأب بكر يعني يوم خيبر فعقد له لواء ثم بعثه فصار بالناس فانهزم حتى إذا بلغ و رجع فدعا عمر فعقد له لواء فصار ثم رجع منهزماً بالناس فقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله يفتح الله له ليس بفرار (و ساق الحديث) إلى آخره و قال:
رواه البزار. (٢)

٥- روى الحاكم بسنده عن أبي موسى الحنفي عن علي قال: سار النبي ﷺ إلى خيبر فلما أتاه بعث عمر و بعث معه الناس إلى مدينتهم أو قصرهم فقاتلوه فلم يلبثوا أن هزموا عمر و أصحابه فجاءوا يَجْبَنُونَهُ و يَجْبَنُهُم (الحديث)
قال: هذا حديث صحيح الإسناد. (٣)

٦- روى الحاكم بسنده عن جابر أن النبي ﷺ دفع الراية يوم خيبر إلى عمر فانطلق فرجع يَجْبَنُ أصحابه و يَجْبَنُونَهُ.
قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. (٤)

١- كنز العمال: ٦/٣٩٤. ط. حيدرآباد - الهند.

٢- مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ٩/١٢٤.

٣- المستدرک: ٣/٣٧ ط حيدرآباد الهند.

٤- المصدر نفسه: ٣٨٣.

٧- روى المتقي الهندي عن علي عليه السلام قال: سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فلما أتاهما بعث عمر و معه الناس إلى مدينتهم و إلى قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر و أصحابه فجاء يجبنهم و يجبنونه فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لأبعثن عليهم رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله (ثم ساق الحديث) في إعطاء النبي صلى الله عليه وسلم لوائه إلى علي عليه السلام و قتل علي عليه السلام مرحباً و فتح خيبر على يديه.

قال: أخرجه ابن أبي شيبة و البزار. قال: و سنده حسن.*

٨- روى المتقي الهندي عن بريدة قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخضرة خيبر فزع أهل خيبر فقالوا جاء محمد في أهل يثرب فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب بالناس فلقي أهل خيبر فردوه و كشفوه هو و أصحابه فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبن أصحابه و يجبنه أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله (ثم ساق الحديث) في إعطاء النبي لوائه إلى علي عليه السلام و قتل علي عليه السلام مرحباً و فتح خيبر على يديه قال:
أخرجه ابن أبي شيبة. (١)

٩- روى المتقي الهندي عن عائشة قالت كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد بكى (إلى أن قالت) ثم أنشأ تعني: أبابكر يحدث قال: كنت أول من فاء يوم أحد (الحديث). (٢)
المؤلف: الفياء الرجوع و من المعلوم انه لا رجوع إلا بعد الفرار قال: أخرجه الطيالسي و ابن سعد و ابن السني و الشاشي و البزار و الطبراني، في الأوسط، و ابن حبان و الدارقطني، في الأفراد و أبونعيم في المعرفة، و ابن عساكر، و الضياء المقدسي.

*- كنز العمال: ٢٨٣/٥ ط. حيدرآباد - الهند، مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ١٥١/٦ رواه البزار.

١- كنز العمال: ٢٨٤/٥ ط: الهند، تاريخ الامم و الملوك للطبرى: ٣٠٠/٢، مطبعة الاستقامة بمصر خصائص الساني ص ٥، مجمع الزوائد: ١٥٠/٦، الرياض النضرة: ١٨٧/٢ (الطبعة الاولى) و قال: أخرجه الغيباني، و الحافظ الدمشقي في الموافقات.

٢- المصدر نفسه: ٢٧٤/٥.

ثم إن الفرار من الزحف هو من الذنوب التي لا كفارة لها كالشرك على ما ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير للسيوطي.^(١) (قال في المتن) خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله و قتل النفس بغير حق إلى أن قال:
و الفرار من الزحف و قال: أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، و أبو الشيخ في التوبيخ عن أبي هريرة و قال في الشرح و رواه عنه أيضاً الديلمي.



١١- باب في إعراض النبي ﷺ عن أبي بكر و عمرحين تكلمًا في يوم بدر*

١- روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن أنس ان رسول الله ﷺ شاور الناس يوم بدر فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقالت الأنصار يا رسول الله إيانا تريد فقال المقداد ابن الأسود يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها، و لو أمرتنا أن نضرب أكبادنا إلى برك الغماد فعلنا فشانك يا رسول الله فندب رسول الله ﷺ أصحابه فانطلق حتى نزل بدرًا (الحديث).^(١)

المؤلف: ثم رواه الإمام أحمد بطريق آخر بلا فصل باختلاف يسير و قال فيه:
فقال سعد بن عبادة: إيانا تريد يا رسول الله الخ.

٢- عن أنس بن مالك ان رسول الله ﷺ شاور حيث بلغه إقبال أبي سفيان قال: فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقال سعد بن عبادة إيانا يريد رسول الله ﷺ و الذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحار لأخضناها و لو أمرتنا أن

*- فيه ثلاثة أحاديث.

نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا (إلى أن قال) فندب رسول الله ﷺ الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرأ ووردت عليهم روايا قريش (الحديث).^(١)

٣- وروى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن ربي عن علي عليه السلام قال: جاء النبي ﷺ أناس من قريش فقالوا: يا محمد إنا جيرانك، وحلفاؤك، وإن ناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين، ولا رغبة في الفقه إنما فرّوا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا فقال لأبي بكر ما تقول؟ قال: صدقوا إنهم جيرانك وحلفاؤك قال: فتغير وجه النبي ﷺ ثم قال لعمر ما تقول؟ قال:

صدقوا إنهم جيرانك وحلفاؤك فتغير وجه النبي ﷺ.

المؤلف: وروى هذا الحديث النسائي^(٢) وزاد في آخره فقال:

ثم قال: - يعني النبي ﷺ -:

يا معشر قريش والله لبيعن الله عليكم رجلاً منكم إمتحن الله قلبه للإيمان فيضربكم على الدين أو يضرب بعضكم.

قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله قال: لا. ولكن ذلك الذي يخصف النعل وقد كان أعطى

علياً نعلأ يخصفها.



١- نفس المصدر : ٢٥٧/٣.

٢- خصائص الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام ص ١١.

١٢- باب إن أبا بكر لسانه قد أوردته الموارد*

- ١- روى الإمام مالك بسنده عن عمر بن الخطاب انه دخل على أبي بكر و هو يحبذ^(١) لسانه فقال له عمر: مه غفر الله لك فقال أبو بكر: إن هذا أوردني الموارد.^(٢)
- ٢- روى ابن سعد بسنده عن زيد بن أسلم عن أبيه انه رأى أبا بكر أخذاً بطرف لسانه و هو يقول: إن هذا أوردني الموارد.^(٣)
- ٣- روى أبو نعيم بسنده عن أسامة بن زيد عن أبيه عن جدّه يعني أسلم ان عمر اطّلع على أبي بكر و هو أخذ بطرف لسانه فيعضه و هو يقول: إن هذا أوردني الموارد.^(٤)

*- فيه خمسة أحاديث.

١- يحبذ لسانه أي يجذبه و يمدّه.

٢- الموطأ: كتاب الجامع (ما جا فيما يخاف من اللسان) لم نجد في الموطأ الذي حققه محمد فؤاد عبد الباقي في كتاب الجامع أي ذكر لهذا الحديث.

٣- الطبقات الكبرى: ٥/٥ ط ليدن، كسز العمال، ١٧٣/٢ ط الهند و قال: رواه مالك، وابن المبارك، و سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، و احمد بن حنبل و هناد، والخراطيبي.

٤- حلية الاولياء: ١٧/٩.

٤- قال السيوطي و أخرج أحمد، والنسائي، والبيهقي عن زيد بن أسلم عن أبيه ان عمر بن الخطاب اطلع على أبي بكر و هو يمدّ لسانه قال ما تصنع يا خليفة رسول الله. قال: إن هذا الذي أوردني الموارد (الحديث).^(١)

٥- روى ابن حجر الهيتمي عن أسلم، أنّ عمر إطلع على أبي بكر و هو يمدّ لسانه فقال:

ما تصنع يا خليفة رسول الله فقال:

إنّ هذا أوردني الموارد. إنّ رسول الله ﷺ قال:

ليس شيء من الجسد إلا يشكو ذرب^(٢) اللسان و قال: رواه أبو يعلى.^(٣)



١- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٢٢١/٢.

٢- ذرب اللسان: أي بذاته.

٣- مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ٣٠٢/١٠، كنز العمال: ١٧٣/٢ ط حيدرآباد - الهند. و قال: رواه أبو يعلى في شعب الإيمان.

قال: و قال ابن كثير: جيّد - يعني: سند الحديث -

١٣- باب إنَّ أبابكر لا ينفلت من الدنيا*

١- روى الحاكم بسنده عن زيد بن أرقم قال: كنا مع أبي بكر فدعي بشراب فأتي بماء و غسل، فلما أدناه من فيه بكى و بكى حتى أبكى أصحابه فسكتوا. و ما سكت ثم عاد فبكى حتى ظنوا أنهم لم يقدرُوا على مسألته قال: ثم مسح عينيه فقالوا:
يا خليفة رسول الله ما أبكاك قال:

كنت مع رسول الله ﷺ فرأيتهُ يدفع عن نفسه شيئاً، و لم أر معه أحداً، فقلت:

يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك قال:

«هذه الدنيا مُثلت لي فقلت لها: إليك عني فتتحت ثم رجعت فقالت:

إنك إن أفلت مني فلن ينفلت مني من بعدك.

قال: هذا حديث صحيح الإسناد. (١)



*- فيه حديث واحد.

١- مستدرک الصحیحین: ٣٠٩/٤ تاریخ بغداد: ٢٦٨/١٠ و رواه ابونعیم في حلیة الأولیاء: ٣٠١/١ و زاد في آخره فخشيت أن تكون قد لحقتني فذاك الذي أبكاني. و في ١٦٤/٢ من حلیة الأولیاء قال في آخره: فظننت أنها أدركتني و حالت بيني و بين رسول الله ﷺ فهو الذي هيّجني على ما هيّجني عليه. و ذكره: المتقي أيضاً في كنز العمال: ٣٧/٤ ط حیدرآباد الهند و زاد في آخره: فخشيت أن تكون لحقتني فذاك بكاني. قال: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

١٤- باب إن أبابكر و عمر لا يعرفان معنى قوله تعالى و فاكهة و أبا*

١- روى المتقي الهندي عن إبراهيم التيمي قال:

سئل أبوبكر عن الأب ما هو يعني في قوله تعالى و فاكهة و أبا في سورة عبس فقال:
أي سماء تظلني و أي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم.
قال: أخرجه أبو عبيدة، و ابن أبي شيبة، و عبد بن عيد.^(١)

٢- روى ابن سعد بسنده عن أنس بن مالك قال: كنا عند عمر بن الخطاب و عليه قميص في ظهره أربع رقايع فقرأ فاكهة و أبا فقال ما الأب: ثم قال: إن هذا هو التكلف فما عليك أن لا تدري ما الأب.^(٢)

المؤلف: إن الأب بتشديد الباء هو ما راعته الأغنام و هو للأغنام كالفاكهة للإنسان.
و العجب من أبي بكر و عمر فإنهما من أهل اللسان و كانت تربيتهما في أناس هم من أفصح العرب، و أعرفهم، و أبصرهم بلغاتهم، و هم أهل مكة و مع ذلك لم يعرفا معنى الأب و لم يدريا ما يقولا في تفسيره، و اعتذر الأول بأنه: أي سماء تظلني و أي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم.

و تخلص بهذه الوسيلة و السبب عن مذلة العجز عن الجواب.
و اعتذر الثاني بأنه تكلف (و أعجب من ذلك كله) أن اتخذهما المسلمون خليفة و

*- فيه حديثان.

١- كنز العمال: ١/ ٢٧٤ ط - الهند.

٢- الطبقات الكبرى: ٣ القسم الأول/ ٢٧٧ ط ليدن.

هما بهذه الصفة من قلة العلم وبهذه المنزلة من الجهل بكتاب الله تعالى و تركوا علياً عليه السلام وهو يقول:

عَلَّمَنِي ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ وَ اسْتَنْبَطْتُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ.
 أَوْ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَأَنَا لَا أَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ دُونَ الْعَرْشِ إِلَّا أُخْبِرْتُ عَنْهُ ^(٢) أَوْ
 سَلُونِي فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ ^(٣) سَلُونِي عَنْ
 كِتَابِ اللَّهِ. فَوَاللَّهِ مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَبْلِيلُ نَزَلَتْ أُمُّ بِنَهَارَ، فِي سَهْلِ أُمِّ فِي جَبَلٍ (أَوْ وَاللَّهِ
 مَا نَزَلَتْ) آيَةٌ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمْتُ فِيمَ أَنْزَلَتْ وَ أَيْنَ أَنْزَلَتْ ^(٤) (أَوْ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ) عَنْ آيَةٍ مِنْ
 كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أُخْبِرْتَهُ ^(٥) أَوْ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلَأَنَا أَعْلَمُ بِطَرُقِ السَّمَاءِ مِنِّي بِطَرُقِ
 الْأَرْضِ. ^(٦)

وَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ عليه السلام بَابُهَا ^(٧) (وَ أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ) وَ عَلِيٌّ عليه السلام
 بَابُهَا. ^(٨)

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام بَعْدَ مَا قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ:

١- الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى إن الله اصطفى آدم و نوحاً الآية في أوائل آل عمران، و كنز العمال
 ٣٩٢/٦ ط. الهند، و الثعلبي في قصص الأنبياء في تفسير قوله تعالى: إذ أوى الفتية إلى الكهف فراجع
 - المؤلف -

٢- كنز العمال: ٤٠٥/٦ ط. حيدرآباد - الهند.

٣- كنز العمال: ٢٢٨/١ و رواه ابن سعد في طبقاته: ٢ القسم الثاني/١٠١، ابن حجر في تهذيب التهذيب:
 ٣٣٧/٧ ط حيدرآباد، دكن. و في إصابته ٢٧٠/٤، و ابن عبد البر في الاستيعاب: ٤٦٣/٢ ط. حيدرآباد - الهند.

٤- حلية الأولياء ٦٧/١، و رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢ القسم الثاني/١٠١ و كنز العمال: ٣٩٦/٦ ط
 حيدرآباد - الهند.

٥- تفسير ابن جرير: ١١٦/٢٦.

٦- نهج البلاغة.

٧- رواه في مستدرک الصحيحين، و تاريخ بغداد، و أسد الغابة، و فيض القدير، و كنز العمال، و تهذيب
 التهذيب، و مجمع الفوائد، و المحب الطبري، و كنوز الحقائق و غيرهم و كل بطرق عديدة.

٨- رواه في صحيح الترمذي، و حلية الأولياء، و فيض القدير، و تاريخ بغداد و غيرهم و غيرهم.

قد فارقتكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون^(١) بعلم، ولا يدركه الآخرون بعلم.
وقال ابن عباس: لقد أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد
شارككم في العشر العاشر.^(٢)

وقال معاوية لما بلغه قتل علي بن أبي طالب عليه السلام:

ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب^(٣):

وقال ابن مسعود: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف^(٤) ما منها حرف إلا وله ظهر و
بطن.

وإن علي بن أبي طالب عليه السلام عنده علم الظاهر والباطن.^(٥)

وقال الغزالي: قد علم الأولون والآخرون إن فهم كتاب الله منحصر إلى علم
علي عليه السلام.

قال: ومن جهل ذلك فقد ضلَّ عن الباب الذي من ورائه يرفع الله عن القلوب
الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء.^(٦)



١- رواه أحمد بن حنبل وأبو نعيم، وكنز العمال وغيرهم وغيرهم. - المؤلف -

٢- رواه في أسد الغابة: ٢٢/٤ وفي الاستيعاب: ٤٦٢/٢.

٣- رواه في الاستيعاب: ٤٦٣/٢ ط الهند.

٤- حلية الأولياء لأبي نعيم: ٦٥/١.

٥- حلية الأولياء لأبي نعيم: ٦٥/١.

٦- المناوي في فيض القدير: ٤٦٣ ذكره في الشرح عن الغزالي فراجع. الرضوي: راجعنا فيض القدير الجزء الثالث الطبعة الثانية طبعة دار الفكر بيروت عام ١٩٧٢ م وقد حذف فيها قول الغزالي من ص ٥٤ - ٥٥ ونقل المؤلف من الطبعة الأولى منه.

المقصد الثاني

في بيان ماورد عن عمر بن الخطاب

١ - باب في منع عمر من أن يكتب النبي ﷺ عند مماته كتابا و قال: إنه يهجر*

١- روى البخاري بسنده عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس أنه قال:

لما اشتد بالنبي ﷺ وجعه قال:

إئتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده. قال عمر:

إن النبي ﷺ غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا و كثر اللغط قال:

قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع. فخرج ابن عباس يقول:

إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه. (١)

٢- روى البخاري بطريقتين عن معمر عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن

عباس أنه قال:

لما حضر رسول الله ﷺ، و في البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي ﷺ:

هلم اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، فقال عمر:

*- فيه سبعة أحاديث.

١- صحيح البخاري بحاشية السندي: ٢٢/١ - ٢٣ كتاب العلم، باب كتابة العلم.

إنَّ النَّبِيَّ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابَ اللَّهِ فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَاخْتَصَمُوا. مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ:

قَرَّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ النَّبِيُّ ﷺ كِتَابًا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَا قَالَ عَمْرٌ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالْاِخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَوْمُوا.

قال عبيدالله: فكان ابن عباس يقول:

إنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ، مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ بَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَكُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنْ اِخْتِلَافِهِمْ وَلِغَطِّهِمْ. (١)

٣- وروى البخاري بسنده، عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس، و ما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء فقال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه يوم الخميس فقال:

إتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا: هجر رسول الله قال:

دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه (الحديث).*

المؤلف: و رواه بطريق آخر أيضاً عن سليمان باختلاف يسير في الجزية و الموادة مع أهل الحرب في باب إخراج اليهود من جزيرة العرب. (٢)

١- صحيح البخاري بحاشية السندي: ٧/٤ كتاب المرضي باب قول المريض قوموا عني. و في المصدر نفسه: ٢٧١/٤ كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة باب كراهية الخلاف. صحيح مسلم: ١٢٥٩/٣ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي كتاب الوصية باب ترك الوصية، مسند أحمد بن حنبل: ٢٤/١-٣٢٥٣، طبقات ابن سعد: ٢/٢٣٧ ط ليدن.

*- صحيح البخاري بحاشية السندي: ١٧٨/٢ كتاب الجهاد و السير باب هل يستشفع إلى أهل الذمة.

٢- لم نثر على الحديث الذي أشار إليه المؤلف في باب الجزية و الموادة مع أهل الذمة و الحرب. راجع: صحيح البخاري: ٦٢/٤ ط الاستانة باب الجزية و الموادة مع أهل الذمة و الحرب راجع: صحيح مسلم: ١٢٥٧/٣ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي في كتاب الوصية باب ترك الوصية، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١/٢٢٢ و قال في آخره: فقالوا: ما شأنه أهجر؟ -الرضوى -

٤- روى مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال:

يوم الخميس، وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديها كأنها نظام اللؤلؤ قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إئتوني بالكتف، و الدواة (أو اللوح و الدواة) أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً»

فقالوا:

إن رسول الله يهجر. (١)

٥- روى ابن سعد بن جبير عن ابن عباس أنه قال:

إشتكى النبي ﷺ يوم الخميس يعني ابن عباس يبكي، و يقول:

يوم الخميس، و ما يوم الخميس اشتد بالنبي وجعه فقال:

إئتوني بدواة و صحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً قال من كان عنده:

إن نبي الله ليهجر (٢) قال: فقيل له: ألا نأتيك بما طلبت قال: أو بعد ماذا، قال: فلم يدع

به. (٣)

٦- روى الامام احمد بن حنبل بسنده عن جابر أن النبي ﷺ دعا عند موته بصحيفة

ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده قال: فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها. (٤)

٧- روى ابن سعد بسنده عن زيد بن أسلم عن أبيه، عن عمر بن الخطاب أنه قال:

→

قال سفيان: يعني هذني استفهموه؟ فذهبوا يعيدون عليه فقال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه الحديث ورواه ابن سعد في طبقاته: ٢/ القسم الثاني ص ٣٦ ط ليدن ولفظه قريب من لفظ أحمد.

١- صحيح مسلم: ١٢٥٩/٣ كتاب الوصية باب ترك الوصية، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي مسند أحمد بن حنبل: ٣٥٥/١، طبقات ابن سعد: ٢ ق ٢٧٢ ط ليدن.

٢- القائل إن نبي الله يهجر هو: عمر بن الخطاب كما تقدم في الحديث رقم (٢).

٣- مسند الامام أحمد بن حنبل: ٣٤٦٣، الطبقات: ٢ ق ٣٦٢-٣٧.

٤- الطبقات الكبرى: ٢ ق ٢٦٢ ط ليدن.

كنا عند النبي ﷺ، وبيننا وبين النساء حجاب فقال رسول الله ﷺ:
 أغسلوني بسبع قرب، وأتوني بصحيفة و دواة اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً.
 فقال النسوة: اتوا رسول الله ﷺ بحاجته قال عمر:
 فقلت: أسكتن فإنكن صواحبه إذا مرض عصرتن أعينكن، و إذا صح أخذتن بعنقه.
 فقال رسول الله ﷺ هن خير منكم.^(١)

المؤلف: و ذكر هذا الحديث الهيثمي^(٢) باختلاف في اللفظ قال:
 و عن عمر بن الخطاب أنه قال:

لما مرض النبي ﷺ قال: ادعوا لي بصحيفة^(٣) و دواة اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدي
 أبداً فكرهنا ذلك أشد الكراهة ثم قال:

ادعوا لي بصحيفة اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً.

فقال النسوة من وراء الستر ألا تسمعون ما يقول رسول الله ﷺ فقلت: إنكن
 صواحب^(٤) يوسف، إذا مرض رسول الله ﷺ عصرتن أعينكن، و إذا صح ركبتن رقبته.
 فقال رسول الله ﷺ: دعوهن فإنهن خير منكم.
 قال: رواه الطبراني في الأوسط.^(٥)

المؤلف: إن في جملة من الروايات المتقدمة قد وقع التصريح باسم عمر فقال: قال
 عمر:

إن النبي غلبه الوجع، و في بعضها قال: فبعض من كان عنده: إن نبي الله ليهجر، و في
 بعضها: قال: فقالوا: هجر رسول الله، أو يهجر، أو ليهجر، و لكن يعرف من المجموع أن

١- الطبقات الكبرى: ٢ ق ٣٧/٢ ط ليدن.

٢- انظر: مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ٣٤/٩.

٣- المصدر السابق: ٣٤/٩.

٤- في نسخة: «صاحب» كما جاء في هامش ٣٤/٩ من مجمع الزوائد.

٥- مجمع الزوائد، و منبع الفوائد: ٣٤/٩. كنز العمال: ١٣٨٣ ط. حيدرآباد - الهند. و قال: رواه الطبراني في
 الأوسط.

القائل في الجميع هو شخص واحد، وهو عمر فهو الذي تجرأ، و تجسّر على رسول الله ﷺ بالكلام الخشن المذكور فإنه كلام خارج عن حدود الأداب.

بل صح أن يقال إنه خارج عن حدود الإيمان. فإنه سواء قال: غلبه الوجد، أو قال: يهجر معناه أن النبي ﷺ من شدة المرض يخلط في الكلام ويهذي، وقد سمعت من سفيان إن هجر يعني هذى وهو كذلك في اللغة، وحاشا رسول الله ﷺ أن يهذو، وقد جاء في القرآن المجيد إنه:

﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ النجم: ٤.

وحاشا ربنا أن يرسل إلى العباد رسولا يهذو، ويهجر فإن الرسول الذي هو بهذه الصفة لا يعتمد على كلامه فقد يؤذي خلاف ما أرسله الله به، وهذا أنقض للغرض بلا شبهة، ونقض الغرض قبيح فيمتنع من الله جل وعلا عقلا، ولا يقع ذلك في الخارج أبداً.

(و أما قول عمر كتاب الله حسبنا) أو حسبنا كتاب الله فهو ساقط إلى النهاية مخالف للوجدان والضرورة فإن القرآن المجيد إنما يكفي للناس إذا أمكنهم استنباط جميع ما يحتاجونه منه ولا يمكنهم ذلك قطعاً، والالما اختلف الفقهاء في الأحكام الشرعية، و لما احتاجوا إلى ضبط الأحاديث النبوية، و لا إلى استعمال القياس، و الاستحسان و نحو ذلك.

هذا مضافاً إلى ما جاء من النبي ﷺ مما يدل دلالة واضحة على بطلان قول عمر فهذا كنز العمال يذكر حديثاً عن النبي ﷺ وهذا لفظه:

ألا إني قد أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكنه يقول:

عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه (الحديث).^(١)

١- كنز العمال: ٤٤/١ حيدرآباد الهند. وقال الهندي: أخرجه أحمد في مسنده، و أبو داود في صحيحه ط

و هذا الإمام الشافعي قد ذكر في مسنده في كتاب الرسالة ص ١٣٦ حديثاً عن النبي ﷺ و ما هذا لفظه:

إن رسول الله ﷺ قال:

لألفين أحدكم متكأ على أريكته يأتيه الأمر من أمري ما أمرت به، أو نهيت عنه فيقول:

لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه.

و قد ذكره: علي بن سلطان أيضاً^(١) عن أبي رافع عن النبي ﷺ و قال:

رواه أحمد في مسنده، و أبو داود في صحيحه، و الترمذي في صحيحه و ابن ماجة في صحيحه و البيهقي في دلائله و هذا علي بن سلطان يذكر حديثاً عن النبي ﷺ في مرقاة المفاتيح: ١٩٧/١ و ما هذا لفظه و عن الرياض بن سارية قال:

قام رسول الله ﷺ فقال:

أيحسب أحدكم متكأ على أريكته، يظن أن الله يحرم شيئاً إلا ما في هذا القرآن.

ألا وإني والله قد أمرت، و وعظت، و نهيت عن أشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر (الحديث).^(٢)

المؤلف: ما الذي دعى عمر بن الخطاب إلى منع النبي ﷺ من أن يكتب لهم كتاباً لن يضلوا من بعده أبداً حتى آل الأمر إلى الاختلاف، و اللغظ عند رسول الله ﷺ، و قد نهاهم الله تعالى قبل ذلك عن رفع أصواتهم فوق صوته فكيف باللغظ، و الاختلاف في مجلسه: و حضوره فتأذى ﷺ و قال:

→

الهند، عن المقدم بن معدى كرب و ذكره علي بن سلان في مرقاة المفاتيح: ١٩٥/١ و قال: رواه أبو داود، و الدارمي، و ابن ماجة في سننهم.

١- انظر: مرقاة المفاتيح: ١٩٤/١. ط المطبعة الميمنية بمصر.

٢- المصدر نفسه: ١٩٤/١.

قوموا عني، و لم يكتب الكتاب حتى ضل أكثرهم من بعد النبي ﷺ بسبب ترك ذلك الكتاب.

و لعله إليه يشير ابن عباس بقوله المتقدم:

إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه.

و على كل حال إن الضلال هو في عاتق عمر بن الخطاب فهو الذي أوجب ضلال أكثر الناس و قد جرى في ذلك مجرى الشيطان حيث يقول جل و علا:

«و لقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون» يس: ٦٢.

و الذي أعتقده أنا أن عمر قد أحس أن النبي ﷺ يريد الاستخلاف و التنصيص على شخص معين يرجع الناس إليه من بعده كما هو شأن كل نبي، أو وصي نبي من آدم إلى خاتم النبوة بل جرت عليه سيرة العقلاء عامة من غير اختصاص بالأنبياء، و الأوصياء فقط، فكل ملك، أو زعيم إذا حضره الموت، أو قبل أن يحضره الموت لابد و أن ينص على شخص معين من بعده و لا يترك الأمر فوضي بين الناس كي ينجز إلى النزاع و القتال، و نحو ذلك، و من هنا قال ابن عمر لأبيه، بعد ما طعن لما بلغه أنه غير مستخلف: إني سمعت الناس^(١) يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك:

زعموا أنك غير مستخلف، و قد علمت أنه لو كان لك راعي إبل، أو راعي غنم ثم جاءك و تركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد (الحديث).

و في رواية أخرى أن ابن عمر قال لعمر بن الخطاب^(٢):

لو استخلفت قال: من؟ قال: تجتهد فإنك لست لهم برب تجتهد.

أرأيت لو أنك بعثت إلى راعي غنمك. ألم تكن تحب أن يستخلف رجلا حتى يرجع؟ الحديث.

١- صحيح مسلم: ١٤٥٤/٣ باب الاستخلاف و تركه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، السنن الكبرى للبيهقي

١٤٨/٨ باب الاستخلاف و قال: أخرجه مسلم و البخاري، حلية الأولياء لابي نعيم: ٤٤/١.

٢- الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٤٨/٣ ط ليدن.

بل الذي أعتقده أنا وأقطع به:

أنَّ عمر قد أحسَّ أنَّ النَّبيَّ يريد التنصيص على شخص عليٍّ عليه السلام تأكيداً (للنص الذي قد صدر منه) قبل وفاته بشهرين تقريباً يوم غدِير خم ^(١) فقال:
 كَأَنِّي دَعَيْتُ فَأَجَبْتُ، أَوْ إِنِّي يَوْشِكُ أَنْ أَدْعَى وَأُجِيبُ وَقَالَ:
 أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ قَالُوا: بَلَىٰ. قَالَ:
 «فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ» و اعترف بذلك عمر بل، و أبوبكر أيضاً فقلا
 لعلي عليه السلام:

أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة.

(بل النص الذي قد صدر منه) أوائل نبوته عند نزول قوله تعالى:

«وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ فَقَالَ: هَذَا أَخِي، وَ وَصِيِّي، وَ خَلِيفَتِي فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا. فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع. (بل و هكذا للنص الذي صدر منه) في أواسط أيامه لقضية وقعت هناك: ما تريدون من علي إن عليا مني و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدي. و قد أشير قبلا إلى هذه النصوص جميعا و إلى مداركها في الهامش بنحو الاختصار في ما ورد عن أبي بكر في باب إن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قد أحدثوا ما أحدثوا و ارتدوا على أعقابهم فراجع.

و بالجملة: إنَّ عمر قد أحسَّ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله يريد التنصيص على علي عليه السلام.*

فمنعه من أن يكتب لهم الكتاب بل و نسب اليه الهجر، و الهذيان و هي كلمة خارجة عن حدود الآداب كما تقدّم بل عن حدود الايمان [بل إنها]* مخالفة للعقل و النقل جميعاً فلا العقل يجوز هذيان النبي صلى الله عليه وآله، و لا الكتاب يجوز ه بل يمنعه الكتاب كما

١- تقدم في المقصد الأول مفصلاً ما ورد عن أبي بكر فراجع.

*- سيأتي في هامش الصفحة الآتية: نص كلام عمر نقلناه من شرح النهج لابن أبي الحديد.

**- ما بين المعقوفين لم يكن في الأصل.

- الرضوى -

- الرضوى -

عرفت. (١)

ولو أحسَّ عمر أنَّ النبي ﷺ يريد التنصيص باسمه، أو باسم صاحبه لما منع النبي ﷺ من الكتاب كما لم يمنع أبابكر حينما نص عليه - أي على عمر في كتاب له عند مماته قد كتبه له عثمان، وهذا كله واضح لا يرتاب فيه من له أدنى إنصاف، و مروءة وترك التعصّب و طريقة الآباء، و السلف الصالح و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون، الشعراء: ٢٢٧. (٢) - (٣) - (٤)

١- قال ابن أبي الحديد و قال القيب: و ممّا جزأ عمر بيعة ابي بكر، و العدول عن علي ما كان يسمعه من الرسول ﷺ في أمره، إنه أنكر مراراً على الرسول ﷺ أموراً... من الأمور التي كان يرى فيها المصلحة ممّا هي خلاف النصّ و ذلك نحو إنكاره في الصلاة على عبد الله بن أبي العنّاق، و إنكاره: و قد أسارى بدر، و إنكاره عليه تبرج نسائه للناس، و إنكاره: قضية الحديبية، و إنكاره: أمان العباس لإبي سفيان بن حرب، و إنكاره واقعة أبي حذيفة بن عتبة، و إنكاره: أمره بالنداء من قال: لا اله إلا الله دخل الجنة، و إنكاره: أمره بذبح النواضح. و إنكاره على النساء بحضرة رسول الله ﷺ هيتهن له دون رسول الله ﷺ إلى غير ذلك من أمور كثيرة تشمل عليها كتب الحديث، و لو لم يكن إلا إنكاره قول رسول الله ﷺ في مرضه:

إئتوني بدواة و كتف اكتب لكم ما لا تظنون بعدي. و قوله ما قال و سكوت رسول الله عنه.

و أعجب الاشياء أنه قال ذلك اليوم: حسبنا كتاب فافترق الحاضرون من المسلمين في الدار فبعضهم يقول القول ما قال رسول الله ﷺ و بعضهم يقول القول ما قال عمر. فقال رسول الله ﷺ و قد كثر اللغط، و علت الأصوات: قوموا عني فما ينبغي لئبئ أن يكون عنده هذا التنازع فهل بقي للتوبة مزية، أو فضل!؟...

فمن بلغت قوته، و همته إلى هذا كيف ينكر منه أن يبايع أبابكر لمصلحة رآها و يعدل عن النصّ، و من الذي كان ينكر عليه ذلك. و هو في القول الذي قاله للرسول ﷺ في وجهه غير خائف من الأنصار و لا ينكر عليه أحد... و هو أشد من مخالفته النص في الخلافة و أفضع، و أشنع.

شرح نهج البلاغة: ١١٧٣ - ١١٨ الطبعة الاولى.

٢- و قال الإمام شرف الدين العاملي طاب تراه.

و من ألمّ بما حول هذه الرزية من الصحاح يعلم إن أول من قال يومئذ هجر رسول الله إنما هو عمر، ثم نسبح على منواله من الحاضرين من كانوا على رأيه. و قد سمعت قول ابن عباس، فاختلف أهل البيت و اختلفوا منهم من يقول: قرئوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تظنوا بعده. و منهم من يقول: ما قال عمر - أي يقول: هجر رسول الله.

→

وفي رواية أخرجه الطبراني في الأوسط عن عمر قال: لما مرض النبي قال إبتوني بصحيفة و دواة اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً.

فقال النسوة من وراء الستر: ألا تسمعون ما يقول رسول الله ﷺ.

قال عمر: إنكن صواحيبات يوسف، إذا مرض رسول الله عصرتن أعينكن، و إذا صح ركبتن عنقه، قال: فقال رسول الله: هُنَّ خير منكم. اهـ

و أنت ترى أنهم (لم يتعبدوا) هنا بنصه الذي لو تعبدوا به لأنوا من الضلال، و لیتهم اكتفوا بعدم الامتثال، و لم يردوا قوله، إذ قالوا: حسينا كتاب الله، حتى كأنه لا يعلم بمكان كتاب الله منهم، أو أنهم أعلم منه بخواص الكتاب و فوائده.

و لیتهم اكتفوا بهذا كله، و لم يفاجؤوه بكلمتهم تلك: «هجر رسول الله» و هو محتضر بينهم، و أي كلمة كانت و داعاً لهم له ﷺ و كأنهم «حيث لم يأخذوا بهذا النص إكتفاءً منهم بكتاب الله علي ما زعموا».

لم يسمعوا هتاف الكتاب أثناء الليل و أطراف النهار في أديتهم:

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ، وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ الحشر: ٧.

و كأنهم حيث قالوا: هجر، لم يقرأوا قوله تعالى:

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولِ كَرِيمٍ، ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ، مَطَّاعٌ ثَمَّ آمِينَ، وَ مَا صَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ التكوير: ١٩-٢٢.

و قوله عز من قائل: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولِ كَرِيمٍ، وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ، وَ لَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَدَّكَّرُونَ، تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الحاقة: ٤٠-٤٣.

و قوله جل و علا: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا عَوَى، وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ النجم: ٢.

إلى كثير من أمثال هذه الآيات البيّنات المنصوص فيها على عصمة قوله من الهجر على أن العقل بمجرده مستقل بذلك لكنهم علموا أنه ﷺ إنما أراد توثيق العهد بالخلافة، و تأكيد النص بها على علي خاصة، و على الأئمة من عترته فصّده عن ذلك*. كما اعترف به الخليفة الثاني في كلام دار بينه و بين ابن عباس.

و أنت إذا تأملت في قوله ﷺ: إبتوني اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده و قوله في حديث الثقلين:

«إني تارك فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتي أهل بيتي». أن العرمرى في الحديثين واحد، و أنه ﷺ أراد في مرضه تفصيل ما أوجبه عليهم في حديث الثقلين، و إنما عدل عن ذلك لأن كلمتهم التي فاجئوه بها اضطرت به إلى العدول إذ لم يبق بعدها أثر لكتابة الكتاب، سوى الفتنة، و الاختلاف من بعده في أنه:

←

→

هل هجر فيما كتبه؟ (و العياذ بالله) أول من يهجر كما اختلفوا في ذلك، فاختصموا، وأكثروا اللغو، واللغظ نصب عينيه فلم يتسنَّ له يومئذ أكثر من قوله لهم قوموا كما سمعت.

ولو أصر فكتب الكتاب للجؤا في قولهم: هجر، ولأوغل أشياعهم في إثبات هجره (و العياذ بالله) فشطروا به أساطيرهم، وملاؤا طواميرهم ردأ على ذلك الكتاب و على من يحتج به.

لهذا اقتضت حكمته البالغة أن يضرب ﷺ عن ذلك الكتاب صفحاً لئلا يفتح هؤلاء المعارضون وأولياؤهم باباً إلى الطعن في النبوة. «نعوذ بالله وبه نستجير».

وقد رأى ﷺ: أن علياً وأولياءه خاضعون لمضمون ذلك الكتاب، سواء عليهم أكتب، أم لم يكتب، وغيرهم لا يعمل به، ولا يعتبره لو كتب، فالحكمة «و الحال هذه» توجب تركه إذ لا أثر بعد تلك المعارضة سوى الفتنة كما لا يخفى.

المراجعات: ص ٢٤٣- ٢٤٥ المراجعة ٨٦ رزية يوم الخميس. الطبعة العشرون بالقاهرة بتقديم الدكتور حامد حنفي داود و الاستاذ فكرى عثمان أبو النصر.

٣- وقال الاستاذ أحمد حسين يعقوب المعاصي تحت عنوان:

أسوء وداع لأعظم إمام عرفته البشرية

لم يصدف طوال التاريخ البشري أن يدعو وليّ الأمر سواء كان خليفة، أو ملكاً و هو مريض بالقسوة و الجلافة التي عومل بها رسول الله.

و لم يصدف أن اعترض المسلمون خليفة إذا أراد أن يكتب توجيهاته النهائية، او يستخلف من بعده بل على العكس.

قال ابن خلدون في مقدمته:

إنّ الخليفة ينظر للناس حال حياته و يتبع ذلك أن ينظر لهم بعد وفاته، و يقيم لهم من يتولى أمورهم.

مقدمة ابن خلدون: ص ١٧٧، و كتابنا: الخطط السياسية ص ٣٨٢.

لقد مرض أبو بكر مرضاً شديداً قبل أن يموت، و قبل وفاته بقليل دعى عثمان ليكتب له توجيهاته النهائية، و أصغى المسلمون لأبي بكر و نفذوا توجيهاته النهائية بدقة، و عاملوه بكلّ الاحترام، و التوقير، و لم يقل أحد منهم:

إنّ أبابكر قد هجر، و لا قالوا:

* - نص كلام عمر: إنّ رسول الله ﷺ أراد أن يذكره للأمر في مرضه فصددته عنه.. الخ شرح النهج لابن أبي الحديد: ١١٤/٣.

←

→

إنَّ المرض قد اشتدَّ به، ولا قالوا: حسبنا كتاب الله.

راجع: تاريخ الطبري: ٤٢٩/٣، وسيرة عمر لابن الجوزي ص ٣٧ و تاريخ ابن خلدون: ٧٥/٢ و كتابنا: النظام السياسي ص ١٩٥.

و عند ما كتب أبو بكر توجيهاته النهائية كان عمر يقول:
أيها الناس: إسمعوا، و أطيعوا قول خليفة رسول الله...

راجع: تاريخ الطبري: ١٣٨/١.

مقارنة بين موقف عمر و حزبه من أبي بكر و موقفهم من رسول الله!!

فهل لأبي بكر قيمة و قداسة عند عمر و حزبه أكثر من قيمة الرسول و قداسته!!!
أجب كما يحلوك فإنه الواقع المر.

ثم انظر إلى موقف المسلمين عند طعن عمر، و أراد أن يكتب توجيهاته، النهائية و قد اشتدَّ به المرض أكثر مما اشتدَّ برسول الله.

راجع: الإمامة و السياسة لابن قتيبة: ٢١/١ - ٢٢ و الطبقات لابن سعد: ٣٦٤/٢ و كتابنا: الخطط السياسية ص ٣٦٧ - ٣٦٨.

مع هذا كتب عمر توجيهاته، و عهد للسنة نظرياً، و عهد لعثمان عملياً، و أمر بضرب عنق من يخالف تعليماته النهائية

راجع: الطبقات لابن سعد: ٢٤٧/٣ و أنساب الأشراف: ١٨٧/٥ و تاريخ الطبري: ٣٣٥/٥.

و صارت توجيهات أبي بكر و عمر شرعاً سياسياً نافذاً لم يقل أحد إنَّ عمر قد هجر!! و لم يقل أحد: حسبنا كتاب الله.

إنما عمل عمر بكلِّ التقديس و الاحترام و نقلت توجيهاته النهائية حرفياً كأنها كتاب منزل من عند الله و أكثر. فهل لأبي بكر و عمر قداسة عند المسلمين أكثر من رسول الله، و بأيِّ كتاب قد أنزل بآنها أولى بالاحترام و الطاعة من رسول الله!!!

أجب كما يحلوك فانك لن تعير الحقيقة المرّة!!

الوجيز في الإمامة و الولاية ص ١٧٠ - ١٧١ (مخطوط).

٤- صرَّح الشيخ المصري محمد متولي الشعراوي بمظلومية فاطمة الزهراء (ع) و ذلك في إحدى حلقات التفسير في مسجد الشيخ سليمان في الهرم (محافظة الجيزة) و التي تذيها القناة الفضائية المصرية ظهر كلِّ جمعة:

←

→

فقد كان يتحدث في تفسير قوله تعالى:

«تتجافى حنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون» السجدة: ١٦ قائلاً: بأن المتجهدين لا يقز لهم قرار وهم في فرشهم، لأن فيهم شوقاً للقاء الله والقيام بين يديه.

أراد الشيخ (الشعراوي) أن يأتي بمثل لكيفية توديع الحبيب لحبيبه فجاء بالكلمة التي ودع فيها أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله ﷺ والزهاء عليه السلام بعد دفنها:

«السلام عليك يا رسول الله، وعلى ابنتك النازلة في جوارك، والسريعة اللحوق بك، قل يا رسول الله عن صفتك صبري، ورق عنها تجلدي، على أن لي بغادح مصيبتك موضع تعز فقد سدتك في ملحودة قبرك، وفاضت بين صدري ونحري نفسك».

وهذا اعتراف من المفسر الشهير بأن النبي ﷺ قضى نحبه - بأبي وأمي - في صدر علي عليه السلام وليس في صدر عائشة كما ادعت هي، وكما يصرح علماء أهل السنة.

ثم أكمل الشيخ قول الامام عليه السلام:

«وستخبرك ابنتك عن حال امك، وتظافرها على هضمها، هذا والعهد قريب ولم يخل منك الذكر»

وهذا تصريح نادر جداً.. عند علماء السنة لا سيما اذا كان الموقف علياً الى جماعة من المسلمين، ثم سيث الى ملايين المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وفيه: التنبيه على أن الزهراء عليها السلام قد هضمت، وعلى أن عليا عليه السلام لم يستطع منع ذلك وعلى عدم رضاه وعلى شكواه الى النبي ﷺ وكلها اتهام لمن صار اليهم الامر بعد النبي ﷺ بعد ذلك اتى الشيخ بموضع الشاهد من قول الامام عليه السلام:

«أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم والسلام عليكما سلام مودع، لا قال، ولا ستم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين»

مجلة أهل البيت تصدرها رابطة أهل البيت الاسلامية العالمية بلندن. العدد ٣/٣٣ شوال ١٤١٥ آذار ١٩٩٦م

٥- ويقول الاستاذ عبدالفتاح عبدالعقود

ان الله سبحانه وتعالى قد كفل للمسلم حق الوصية في المال بقوله عز من قائل:

«كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف - حقاً على المتقين».

فهلا يحق لرسول الاسلام - وقد حضرته الوفاة - أن يوصي لأمه من بعده بما هو خير لها في الدنيا والدين؟ ولماذا إذن كان ذلك الموقف الغريب الذي وقفه ابن الخطاب وأدى الى حرمان محمد حقه في الإيضاء؟ ثم ما هو التفسير المقبول لهذا الموقف، ولسكوت ابي بكر عن عمر لم يراجع فيه..

←

٢- باب إنَّ الله ورسوله قد أحلَّ متعة الحج للأبد وقد حرَّمها عمر*

المؤلف: و لتوضيح ما في هذا الباب لابد من تقديم مقدمات ثلاث:

→

إنَّ كثيرين كانوا يرون، ولا يزالون إلى الآن، أنَّ هذا الذي كان إنما جاء نتيجة تدبير سابق أُّبرمه الصاحبان قبل وفاة الرسول الكريم..

بل قد جاء قبل يوم صحيفة الوصية التي طواها عن أعين المسلمين وعن سماع الزمان كنص مكتوب ومقروء ذلك الصاحب منها المحسوب بين صفوة أصحاب محمد، وخيرة رجال الإسلام..

بل قد جاء قبل وذاك من الايام بوقت لم يتكشف لنا مداه، ربَّما يقصر، وربَّما يطول..

الشيخان كما يقال، عقداً إتِّفاقاً وضعاه في الخفاء، وغلَّفاه بالإسرار.. ثم مضيا الى غايته على طريق رسما.. ورافقهما في هذه الرحلة «السلطانية» قدماً بقدم، وكنفا الى كتف، وساعة بساعة ثالث ثلاثتهم: أبو عبيدة بن الجراح.. فهل هو حقَّ الَّذي يقال:؟!..

ما قد نسب الى الشيخين: أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب من اتفاق في قضية الخلافة.. يكاد يديهما كأنما استحوذا على إمرة المؤمنين غضباً بعد تدبير محكم دقيق ومن وراء الظهور والأبواب..

وهذا التدبير، في رأي من يقولون بحدوثه، يرجع الى ما قبل موعد اجتماع السقيفة بوقت لا يذكره مدها، لأنه لا يُعرف على وجه التحقيق والتحديد..

لكنه يسبق وفاة رسول الله، بطبيعة الحال.

ويجمع ابا عبيدة بن الجراح الى صاحبيه الكبيرين في رباط واحد، جمع قرين الى قرين ...

ويرسم الرجال الثلاثة كطلاب سيادة، ما أن تسنح لهم الفرصة التي ترقبها حتى يلقفوا الإمرة المستطرة، ليتداولوها من بعد تبعاً، كل واحد بميمات..

* المقدمة الأولى

إنَّ معنى متعة الحج، أو حجِّ التمتع هو: أن من لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام يُحرّم من الميقات للعمرة في أشهر الحج برغم أهل الجاهلية الذين يرون العمرة في أشهر الحجّ من أفجر الفجور في الأرض كما ستعرف تفصيله:

فيأتي مكة، ويطوف بالبيت سبعا، ويصلي ركعتين في مقام إبراهيم، أو خلفه ثم يسعى بين الصفا، والمروة سبعا ثم يحلّ من إحرامه فيجوز له كلما حرم عليه بالإحرام حتى الطيب بالطيب، ومجامعة النساء في فروجهنّ كما شاء مرّة، أو مرارا برغم أنف من يكره ذلك بزعم أنه أبر، وأتقى من رسول الله ﷺ.

وبهذا سمى هذا القسم من الحج بالتمتع، وأصله من الإلتذاد، والإستمتاع فإذا كان يوم التروية أحرم من مكة إحراماً جديداً للحج، وخرج إلى عرفات ووقف بها ثم إلى المشعر، ووقف به ثم إلى منى، وأدى مناسكه من الرمي، والذبح، والحلق، أو التقصير ثم يأتي مكة، ويطوف بالبيت سبعا، ويصلي ركعتين، ويسعى بين الصفاء والمروة سبعا ثانياً ويصلي ركعتين فتحلّ له النساء أيضاً فيرجع إلى منى للمبيت ليلتين أو ثلاث، وللرمي يومين أو ثلاث وهذا هو حجّ التمتع.

* المقدمة الثانية

إنَّ العمرة في أشهر الحج أعني شهر شوال، وشهر ذي القعدة، وشهر ذي الحجة كان عند أهل الجاهلية من أفجر الفجور في الأرض كما أشير إليه آنفاً وقد نطق بذلك نصوص كثيرة ونحن نذكر لك بعضها وفيها الكفاية.

١- روى البخاري بسنده عن ابن عباس أنه قال:

كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض^(١)، ويجعلون المحرم صفرأ (أي يسمّون المحرم صفرأ) ويقولون:

١- أي من أعظم الذنوب.

إذا برأ الدبر، وعفا الأثر، وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر فلما قدم النبي ﷺ وأصحابه صبيحة رابعة (أي من ذي الحجة) مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة فتعاضم ذلك عندهم فقالوا: يا رسول الله أي الحل قال: حل كله. (١)

٢- وروى الامام أحمد بن حنبل بسنده عن ابن عباس قال:

ما أعرم رسول الله ﷺ عائشة ليلة الحصة إلا قطعاً لأمر أهل الشرك فإنهم كانوا يقولون:

إذا برأ الدبر، وعفا الأثر، ودخل صفر فقد حلت العمرة لمن اعتمر. (٢)

* المقدمة الثالثة

إن الإحلال بعد عمرة التمتع، ومجامعة النساء في فروجهن من قبل أن يحرم للحج، ويخرج إلى منى و عرفات كان عظيماً عند ضعفاء العقول من المسلمين ثقيلاً عليهم، وكانوا يكرهونه جداً حتى كادوا يعصون رسول الله ﷺ في أمره بالإحلال معللين كراحتهم له.

وللترخيص في مجامعة النساء بما قالوه: من أنه يروح أحدنا إلى منى و ذكره يقطر منياً - يعني من مجامعة النساء أو رأسه يقطر ماء - يعني من غسل الجنابة فكأنهم يرون أنفسهم أبر، و أتقى لله من رسول الله ﷺ.

وقد ورد في هذا المعنى نصوص متواترة بل فوق التواتر كما يظهر بمراجعة كتب الأخبار و لكن نحن نذكر بعضها و فيها الكفاية.

١- صحيح البخاري: ١٥٢/٢ كتاب الحج باب التمتع و الإقران و الافراد، صحيح مسلم: ٩٠٨/٢ كتاب الحج باب جواز العمرة في أشهر الحج، مسند احمد بن حنبل ٢٥٢/١، السنن الكبرى للبيهقي: ٣٤٥/٤، مشكل الآثار للطحاوي: ١٥٥/٣، شرح معاني الآثار للطحاوي: ١٥٨/٢ تحقيق محمد زهري النجار.

٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٢٦١/١، السنن الكبرى للبيهقي: ٣٤٤/٤ - ٣٤٥ و قال: والله ما أعرم رسول الله ﷺ عائشة في ذي الحجة إلا لقطع أمر أهل الشرك الخ و رواه الطحاوي في مشكل الآثار: ١٥٥/٣ - ١٥٦ و قال: ما أعرم رسول الله ﷺ عائشة في ذي الحجة إلا لقطع بذلك أمر الجاهلية الخ.

١- روى البخاري بسنده عن عطاء، عن جابر: و عن طاوس، و عن ابن عباس أنه قال:

قد مناع النبي ﷺ صبح رابعة من ذي الحجة مهلين بالحج لا يخلطهم شيء فلما قدمنا أمرنا فجعلناها عمرة، و أن نحل إلى نسائنا ففشت في ذلك القالة.

قال عطاء فقال جابر: فيروح أحدنا إلى منى، و ذكره يقطر منياً. فقال جابر فبلغ ذلك النبي ﷺ فقام خطيباً فقال:

بلغني أن أقواماً يقولون كذا و كذا.

و الله لأنا أبر، و أتقى الله منهم، و لو أتى استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت و لولا أن معي الهدى لأحللت.

فقام سراقه بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله: هي لنا، أو للأبد فقال:

لا، بل للأبد (الحديث).^(١)

٢- روى البخاري بسنده عن جابر بن عبد الله أنه قال:

كنّا مع رسول الله ﷺ فلبينا بالحج و قدمنا مكة لأربع خلون من ذي الحجة فأمرنا النبي ﷺ: أن نطوف بالبيت، و بالصفاء و المروة، و أن نجعلها عمرة، و نحل إلا من كان معه هدى.

قال و لم يكن مع أحد منا هدى غير النبي ﷺ و طلحة - إلى أن قال :-

فقالوا: نطلق إلى منى و ذكّر أحدنا يقطر.

قال رسول الله ﷺ: إني لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أديت و لولا أن معي الهدى لحللت.

قال: و لقيه سراقه و هو يرمي جمرة العقبة فقال يا رسول الله: أأنا هذه خاصة قال: لا.

١- صحيح البخاري في الشركة في الطعام باب الاشتراك في الهدى هكذا ذكر المؤلف و لم نجد لهذا الباب أثراً في الصحيحين البخاري، و مسلم و لا في الترمذي و أبي داود بل ورد مضمون هذا الحديث في صحيح مسلم: ٣٧/٤ طبع استانبول عام ١٣٣٤ هـ. فراجع.
(الرضوي)

بل للأبد.^(١)

٣- روى البخاري بسنده عن عطاء قال:

سمعت جابر بن عبدالله في أناس معه قال:

أهللنا أصحاب رسول الله ﷺ في الحج خالصاً ليس معه عمرة. قال: عطاء:

قال جابر: فقدم النبي ﷺ رابعة مضت من ذي الحجة فلما قدمنا أمرنا النبي ﷺ أن

نحلّ و قال: أحلّوا، وأصيبوا من النساء.

قال عطاء: قال جابر: ولم يعزم عليهم ولكن أحلّهم لهم فبلغه أنا نقول:

لمّا لم يكن بيننا، وبين عرفة إلا خمس، أمرنا أن نحلّ إلى نساتنا فنأتي عرفة تقطر

مذاكيرنا المنى - إلى أن قال - فقام رسول الله ﷺ فقال:

قد علمتم أنّي أتقاكم لله، وأصدقكم، وأبرّكم، ولولا هديي لحللت كما تحلّون.

فجّلوا فلو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت فحللنا و سمعنا وأطعنا.^(٢)

١- صحيح البخاري بحاشية السندي: ٢٤٩/٤ كتاب التمني، باب لو استقبلت من أمري ما استدبرت، سنن أبي داود: ٤٠٢/١ تحقيق سعيد محمد اللحام، كتاب الحج إفراد الحج باختلاف يسير، مسند الامام أحمد: ٣٠٥/٣ وقال المؤلف طاب ثراه: و رواه غير هؤلاء ايضا من جمع كثير من ائمة الحديث و لا حاجة إلى استقصاء الكلّ ممن رواه جميعاً.

٢- صحيح البخاري: ١٦٢١٦١/٨ ط الأستانة، صحيح مسلم: ٨٨٤٠/٢ كتاب الحج باب وجوه الإحرام و زاد في آخره. قال سراقه بن جعشم: يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد؟ قال: (لأبد).

و رواه ابن ماجه في السنن: ٩٩٢/٢ في أبواب المناسك باب فسح الحج و قال: فلما طفنا بالبيت و سعينا بين الصفا و المروة أمرنا رسول الله ﷺ أن نجعلها عمرة و أن نحلّ إلى النساء - إلى ان قال - فقال سراقه بن مالك أمتعنا هذه لعامنا هذا، أم لإبد فقال: لا، بل لأبد الأبد.

و رواه أبو داود في السنن تحقيق اللحام: ٤٠٢/١ كتاب الحج باب إفراد الحج رقم الحديث ١٧٨٧ و قال: فطفنا و سعينا ثم أمرنا رسول الله ﷺ أن نحلّ و قال:

«لولا هديي لحللت». ثم قام سراقه بن مالك فقال يا رسول الله: أ رأيت متعنا هذه ألعامنا هذا؟ أم للأبد؟ فقال رسول الله ﷺ «بل هي للأبد». و رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده: ٣١٧/٣ و في غير هذه الصفحة أيضاً، بل و رواه غير هؤلاء أيضاً من جمع كثير من أئمة الحديث. و علماء الخبر فلا حاجة إلى استقصاء الجميع فرداً - فرداً.

٤- روى مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

أهللنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فلما قدمنا مكة أمرنا أن نحلّ، ونجعلها عمرة فكبر ذلك علينا، وضاق به صدورنا. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فما ندري شيء بلغه من السماء، أم شيء من قبل الناس! فقال:

«أيها الناس أحلّوا. فلولا الهدى الذي معي، فعلت كما فعلتم» قال:

فأحللنا حتى وطئنا النساء، وفعلنا ما يفعل الحلال. حتى إذا كان يوم التروية، و جعلنا مكة بظهر أهللنا بالحج. (١)

٥- روى ابن ماجه بسنده عن البراء بن عازب قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأحرمنا بالحج فلما قدمنا مكة قال: اجعلوا حجّتكم عمرة، فقال الناس يا رسول الله قد أحرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة قال:

انظروا ما أمركم به فافعلوا فردّوا عليه القول بغضب، فانطلق ثم دخل على عائشة غضبان فرأت الغضب في وجهه فقالت:

من أغضبك أغضبه الله قال:

و مالي لا أغضب، وأن أمر أمراً فلا أتبع. (٢)

٦- روى الامام أحمد بن حنبل بسنده عن ابن عمر أنّه قال:

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وأصحابه ملتبين - إلى أن قال:

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من شاء أن يجعلها عمرة إلا من كان معه الهدى، قالوا يا رسول الله: أيروح أحدنا إلى منى وذكره يقطر منياً قال: نعم. و سطعت المجامر. (الحديث) (٣)

١- صحيح مسلم: ٢/٨٨٤ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الحج باب بيان وجوه الإحرام.

٢- سنن ابن ماجه: ٢/٩٩١ كتاب المناسك، باب التمتع بالعمرة إلى الحج، مسند احمد بن حنبل: ٤/٢٨٦.

٣- مسند أحمد بن حنبل: ٢/٢٨٠ و راجع المسند: ٢/٣٨٨ و قال فيه: سطعت المجامر، و وقعت النساء. إلى غير

المؤلف: ثم إنك إذا عرفت هذه المقدمات الثلاث فنقول:

إن متعة الحج هي ممّا أحلّها الله، ورسوله، و قد حرّمها عمر كما تقدم في عنوان

الباب.

أما تحليل الله تبارك وتعالى لها ففي كتابه المجيد حيث قال في سورة البقرة:

﴿فَإِذَا أَمُنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

و أما تحليل رسول الله ﷺ لها فالروايات في ذلك فوق التواتر، بل فوق الإحصاء

كما يظهر ذلك بمراجعة كتب الأخبار.

و قد عرفت جملة منها في المقدمة الثالثة، و سيأتي جملة أخرى منها في ضمن ما

دلّ على تحريم عمر متعة الحج فلا حاجة إلى استقصاء الجميع بتمامها.

كما أن الروايات في تصريحه ﷺ بأن متعة الحج هي للأبد، بعدما سأله سراقه بن

مالك بن جعشم من أن متعتها هذه لعامنا هذا أم للأبد: بل تصريحه بأنها لأبد الأبد، أو

إلى يوم القيامة، أو دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة هي أيضاً متواترة جداً، و قد

تقدّم بعضها في المقدمة الثالثة، و البقية في كتب الأخبار موجودة فراجع^(١).

و أما تحريم عمر لمتعة الحج مع تحليل الله تعالى ورسوله لها كما عرفت، بل و مع

تصريح رسول الله ﷺ بأنها للأبد، بل لأبد الأبد، أو إلى يوم القيامة.

فالروايات في ذلك أيضاً متواترة، و نحن نذكر لك جملة منها و فيها الكفاية.

→

ذلك من التصوص المتواترة، كما أشرنا، الواردة في هذا المعنى، بل هي فوق التواتر بكثير فلا حاجة إلى

استقصاء الجميع.

١- صحيح مسلم: ٩١٤/٢ كتاب الحج باب التقصير في العمرة، و في كتاب النكاح باب نكاح المتعة: ١٠٢٢/٣.

تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى.

٧- وروى البخاري بسنده عن عمران بن حصين قال:

أنزلت آية المتعة^(١) ففعلناها مع رسول الله ﷺ، ولم ينزل قرآن يحرمها ولم ينها عنها حتى مات. قال رجل برأيه ما شاء - يعني بالزجل عمر -.

ورواه أيضاً باختلاف يسير في كتاب الحج في باب جواز التمتع^(٢).

ورواه مسلم في صحيحه، في كتاب الحج في باب جواز التمتع رواه بطريقتين، بل روى في الباب المذكور عن عمران بن حصين روايات عديدة في هذا المعنى يقرب من نحو عشرة أحاديث فراجع^(٣).

٨- روى مسلم بسنده عن أبي نضرة قال:

كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه أت فقال:

إن ابن عباس، وابن الزبير اختلفا في المتعتين - يعني الحج، والنساء - فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله ﷺ، ثم نهانا عنهما عمر.

ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده: ٥٢/١ باختلاف في اللفظ وفيه تصريح من عمر بأن المتعتين كانتا على عهد النبي ﷺ فنهانا عنهما عمر^(٤).

١- ذكر الراغب الإصبهاني: أنّ عبد الله بن الزبير عيّر ابن عباس بتحليله المتعة فقال له ابن عباس:

سل أمك كيف سطعت المجامر بينها وبين أبيك فسألها، فقالت:

والله ما ولدتك إلا بالمتعة. أنظر المحاضرات ط مصر.

٢- صحيح البخاري: ٢٧٤/١ بحاشية السندي ط مصر.

٣- سنن الترمذي: ٩٩١/٢ كتاب المناسك باب التمتع بالعمرة إلى الحج، مسند أحمد: ٤٢٨/٤ - ٤٢٩ رواية أخرى عن عمران بن حصين في هذا المعنى بل وفي ص ٤٣٨ - ٤٣٩ روايات جديدة عن عمران بن حصين في هذا المعنى. ورواه جمع آخرون أيضاً من أئمة الحديث بطرق عديدة ولا حاجة إلى استقصاء الجميع بتعامها.

٤- سنن النسائي: ١٧٨/٥ بشرح السيوطي وبحاشية السندي تحت عنوان: إباحة فسخ الحج بعمرة لم يسبق الهدى.

سنن ابن ماجه: ٩٩٢/٢ باب فسخ الحج تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، سنن أبي داود: ٥٥٠/١ كتاب المناسك

ورواه أبو داود الطيالسي أيضاً في مسنده: ٢٤٠/٨: و البيهقي في سننه: ٢١/٥ و قالاً فيه: قال عمر: فأفصلوا حجكم من عمرتكم، وأبثوا نكاح هذه النساء فلا أوتي برجل تزوج امرأة إلى أجل إلا رجمته.

ورواه البيهقي في: ٢٠٤/٧ باب نكاح المتعة بطريقين قال في الطريق الثاني قال عمر:

متعنتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وأنا أنهى عنهما، وأعاقب عليهما: إحداهما: متعة النساء، ولا أقدر على رجل تزوج امرأة إلى أجل إلا غيبتة بالحجارة، والأخرى متعة الحج.

أفصلوا حجكم من عمرتكم، فإنه أتم لحجكم، وأتم لعمرتكم.

ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار: ٢٦/٣ باب نكاح المتعة.

و ذكره المتقي الهندي في كنز العمال: ٢٩٤/٨ ط الهند بطريقين وقال:

أخرجهما ابن جرير.

وقال في الثاني:

فأتوا الحج والعمرة كما أمركم الله، وأتموا نكاح هذه النساء فلا أوتي برجل تزوج

امرأة إلا رجمته بالحجارة.

ورواه جمع آخرون أيضاً من أئمة الحديث، ولا حاجة إلى استقصاء الجميع فرداً

فرداً.

٩- روى الترمذي بسنده عن ابن شهاب أن سالم بن عبدالله حدثه، أنه سمع رجلاً

من أهل الشام، وهو يسأل عبدالله بن عمر عن التمتع بالعمرة إلى الحج

→

باب افراد الحج مسند الامام احمد بن حنبل: ٢٣٦١- ٢٥٣- ٢٥٩ إلى غير ذلك من مواضع أخر من مسند أحمد، ومن كتب أخر عديدة غير مسند احمد، وما قبله ولا حاجة إلى استقصاء الجميع على الضبط والدقة فرداً - المؤلف -

فقال عبدالله بن عمر: هي حلال.

فقال الشامي: إن أباك قد نهى عنها.

فقال عبدالله بن عمر: أرايت إن كان أبي نهى عنها؛ و صنعها رسول الله ﷺ، أمر

أبي نَسَب أم أمر رسول الله ﷺ؟

فقال الرجل: بل أمر رسول الله ﷺ.

فقال: لقد صنعها رسول الله ﷺ.

قال الترمذي: وفي الباب عن علي، و عثمان، و جابر، و سعد، و أسماء بنت

أبي بكر. (١)

١٠- روى النَّسائي بسنده عن ابن شهاب، عن محمد بن عبدالله بن الحارث، أنه

سمع سعد بن أبي وقاص، و الضَّحَّاك بن قيس عام حج معاوية بن أبي سفيان و هما

يذكران: التمتع بالعمرة إلى الحج فقال الضَّحَّاك:

لا يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله تعالى.

فقال سعد: بشما قلت يا بن أخي.

قال الضَّحَّاك: فإنَّ عمر بن الخطاب نهى عن ذلك.

قال سعد: قد صنعها رسول الله ﷺ و صنعناها معه. (٢)

١١- روى الدارمي بسنده، عن محمد بن عبدالله بن نوفل قال:

سمعت عام حج معاوية يسأل سعد بن مالك:

كيف تقول بالتمتع بالعمرة إلى الحج قال: حسنة جميلة.

١- سنن الترمذي: ٣/١٨٥ كتاب الحج باب ما جاء في التمتع. شرح معاني الآثار: ١٤١/٢.

٢- سنن النسائي: ١٥٢/٥ - ١٥٣. التمتع. سنن الترمذي: ١٨٤/٣ باب ما جاء في التمتع، مسند الامام أحمد بن

حنبل: ١/١٧٤، الموطأ للامام مالك: ١/٣٤٤ باب ما جاء في التمتع، السنن الكبرى للبيهقي: ١٧١٦/٥ باب من

اختار التمتع بالعمرة إلى الحج، شرح معاني آثار: ١٤١/٢. كتاب مناسك الحج. ورواه جمع آخرون أيضاً ولا

- المؤلف -

حاجة إلى استقصاء الجميع بتمامه.

فقال: قد كان عمر ينهى عنها، فأنت خير من عمر.

قال: عمر خير مني، و قد فعل ذلك النبي ﷺ و هو خير من عمر. (١)

١٢- روى الامام أحمد بن حنبل بسنده عن ابن أبي مليكة قال:

قال عروة لابن عباس: حتّى متى تضلّ الناس، يا ابن عباس.

قال: ما ذاك يا عرّية.

قال: تأمرنا بالعمرة في أشهر الحج، و قد نهى أبوبكر و عمر.

فقال ابن عباس: قد فعلها رسول الله ﷺ.

فقال عروة: كانا هما أتبع لرسول الله ﷺ، و أعلم به منك. (٢)

١٣- روى الامام احمد بن حنبل بسنده عن سالم قال:

كان عبد الله بن عمر يفتي بالذي أنزل الله عزّ وجل به من الرخصة بالتمتع، و سنّ

رسول الله ﷺ فيه فيقول ناس لابن عمر:

كى تخالف أباك، و قد نهى عن ذلك.

فيقول لهم عبدالله: و يلکم: ألا تتقون الله إلى أن قال :-

فلم تحرمون ذلك و قد أحله الله و عمل به رسول الله ﷺ، أفرسول الله أحق أن تتبعوا

سنّته أم سنة عمر؟ (٣)

١٤- روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن أبي إسحاق بن يسار أنه قال:

إنّا لبمكة إذ خرج علينا عبدالله بن الزبير فنهى عن التمتع بالعمرة إلى الحج، و أنكر أن

يكون الناس صنعوا ذلك مع رسول الله ﷺ فبلغ ذلك عبدالله بن عباس فقال: و ما علم

١- سنن الدارمي: ٣٥/٢-٣٦.

٢- مسند الامام أحمد بن حنبل: ٢٥٢/١ و رواه في ص ٣٣٧ و زاد فيه: أراهم سيهلكون. أقول: قال النبي ﷺ، نهى أبوبكر و عمر.

٣- مسند الامام احمد بن حنبل: ٩٥/٢، و رواه البيهقي في السنن الكبرى: ٢١/٥ بطريقتين قال في أحدهما: أفتتاب الله عز وجل أحق أن يتبع: أم عمر؟!

ابن الزبير بهذا فليرجع إلى أمه أسماء بنت أبي بكر ليسألها، فإن لم يكن الزبير قد رجع إليها حالاً، و حلت فبلغ ذلك أسماء فقالت:

يغفر الله لابن عباس:

ولقد أفحش، قد والله صدق ابن عباس، لقد حلّوا، وأحللنا، وأصابوا النساء. (١)

١٥- و روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن أبي موسى الأشعري أنه قال:

بعثني رسول الله ﷺ إلى أرض قومي فلما حضر الحج حج رسول الله ﷺ و حججت

فقدمت عليه، و هو نازل بالأبطح فقال لي: بم أهملت يا عبدالله بن قيس؟

قال: قلت لبيك تحج كحج رسول الله ﷺ.

قال: أحسنت. ثم قال:

هل سقت هدياً؟ فقلت: ما فعلت. فقال لي:

إذهب فطف بالبيت، و بين الصفاء و المروة ثم احلل.

فانطلقت. ففعلت ما أمرني، و أتيت امرأة من قومي فغسلت رأسي بالخطمي، و

فلتته، ثم أهملت يوم التروية.

فمازلت أفتي الناس بالذي أمرني رسول الله ﷺ حتى توفي، ثم زمن أبي بكر، ثم زمن

عمر (رض) فبينما أنا قائم عند الحجر الأسود، أو المقام أفتى الناس بالذي أمرني به

رسول الله ﷺ إذ أتاني رجل فسارني فقال:

لا تعجل بفتياك فإن عمر قد أحدث في المناسك، فساق الحديث في ملاقاته مع

عمر، و نهى عمر عما أمر به رسول الله ﷺ. (٢)

١٦- و روى الطحاوي بسنده، عن ابن عمر أنه قال:

قال عمر: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ، أنا أنهي عنهما، و أعاقب عليهما. متعة

١- مسند أحمد بن حنبل: ٤/٤.

٢- المصدر نفسه: ٣٩٣/٤ و روى في ص ٣٩٥ - ٤١٠ روايتين آخرتين، عن أبي موسى في هذا المعنى.

النِّسَاء، و متعة الحج. (١)

ما العلة في تحريم عمر متعة الحج؟

(بقي شيء) و هو أنه ما العلة في تحريم عمر متعة الحج و قد أحلها الله، و رسوله للأبد كما عرفت فنقول:

إنه قد ورد في علة تحريمه لها جملة من الروايات فنحن نذكرها أولاً ثم نستظهر منها أنه ما علة تحريمه لها، و نهيها عنها.

و هذا هو تفصيل تلك الروايات:

١- روى مسلم بسنده عن أبي موسى الأشعري أنه كان يفتي بالمتعة (٢) فقال له رجل: رويدك ببعض فتياك فإنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعد. حتى لقيه فسأله. فقال عمر: قد علمت أن النبي ﷺ قد فعله، و أصحابه و لكن كرهت أن يظلموا معرسين بهن في الأراك (٣) ثم يروحون في الحج تقطر رؤوسهم. (٤)

٢- روى البيهقي بسنده عن ابن عمر، إن عمر (رض) كان يقول:

أن تفصلوا بين الحج و العمرة، و تجعلوا العمرة في غير أشهر الحج أتم لحج

١- شرح معاني الآثار: ١٤٦٢ و رواه في ص ٣٧٥ باختصار عن سعيد بن المسيب، و ذكره المتقي الهندي في كنز العمال: ٢٩٣/٨ ط حيدرآباد الهند و قال: أخرجه أبو صالح كاتب الليث و قال المتقي الهندي في كنز العمال: ٢٩٣/٨ ط الهند روى عن جابر أنه قال:

تمتعنا متعة الحج، و متعة النساء، على عهد رسول الله ﷺ فلما كان عمر نهاناً قال: أخرجه: ابن جرير.

٢- تقدم حديث أبي موسى الأشعري المروي في مسند أحمد بن حنبل: ٣٩٣/١ فراجع. (الرضوي)

٣- قال محمد فؤاد عبد الباقي في شرح هذا الحديث: (معرسين بهن في الأراك) الضمير في بهن يعود إلى النساء للعلم بهن و إن لم يُذكرن. و معناه: كرهت التمتع لأنه يقتضي التحلل و وطء النساء إلى حين الخروج إلى عرفات. و أعرس، إذا صار ذا عروس و دخل بامرأته عند بنائها. و المراد هنا الوطء:

أي مقار بين نساءهم. و قوله في الأراك: هو موضع بعرفة قرب نمرة، أنظر: هامش صحيح مسلم: ٨٩٦٢

٤- صحيح مسلم: ٨٩٦٢ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

أحدكم، و أتم لعمرته. (١)

و روى البيهقي رواية أخرى في ص (٢٠) عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب في هذا المعنى باختلاف في اللفظ.

٣- روى أبو نعيم بسنده عن سعيد بن المسيب:

«أن عمر بن الخطاب نهى عن المتعة في أشهر الحج وقال:

فعلتها مع رسول الله ﷺ، و أنا أنهى عنها، و ذلك أن أحدكم يأتي من أفق من الآفاق شعنا، نصبا، معتمراً في أشهر الحج، و إنما يكون شعته، و نصبه، و تلبيته في عمرته، ثم يقدم فيطوف بالبيت، و يحل و يلبس، و يتطيب و يقع على أهله - إن كانوا معه، حتى إذا كان يوم التروية أهل بالحج، و خرج إلى منى يلبي بحجّه، لا شعث، و لا نصب، و لا تلبية إلا يوماً، و الحج أفضل من العمرة، و لو خَلينا بينهم و بين هذا لعانقوهم تحت الأراك (الحديث). (٢)

٤- روى أبو نعيم بسنده عن سعيد بن المسيب أنه قال:

«قام عمر في الناس فنهاهم أن يستمتعوا بالعمرة إلى الحج فقال:

أن تفردوها حتى تجعلوها في غير أشهر الحج، أتم لحجكم، و عمرتكم، ثم قال: و إنّي أنهاكم عنها و قد فعلها رسول الله ﷺ و فعلناها معه». (٣)

٥- روى الطحاوي بسنده عن أبي سعيد الخدري أنه يقول:

قام عمر خطيباً حين استخلف فقال:

إن الله عزّ و جل كان رخص لنبيه ﷺ ما شاء الله، ألا و إن نبي الله قد انطلق به فأحصنوا

١- السنن الكبرى: ٥/٥، شرح معاني الآثار: ١٤٧/٢ كتاب مناسك الحج، باب ما كان النبي به محرماً.

(و رواية أخرى) أيضاً في هذا المعنى باختلاف في اللفظ.

- المؤلف -

٢- حلية الأولياء: ٢٠٥/٥.

٣- المصدر نفسه: ٢٠٥/٥.

فروج هذه النساء، و اتموا الحج، و العمرة لله كما أمركم به. (١)

(ثم إنك) إذا عرفت هذه الروايات فنقول:

إنَّه يظهر من قول عمر في الرواية الثانية.

إن تفصلوا بين الحج، و العمرة، و تجعلوا العمرة في غير أشهر الحج. الخ أو في

الثالثة:

إن تفردوها حتى تجعلوها في غير أشهر الحج، الخ. و ما في الرواية الرابعة:

من أن عمر بن الخطاب نهى عن المتعة في أشهر الحج الخ.

إن العلة في نهيه عن متعة الحج، هو إحياء سنة أهل الجاهلية، و الشرك لما عرفت

في المقدّمة الثانية في صدر الباب:

من أن العمرة في أشهر الحج كانت هي من أفجر الفجور عندهم في الأرض و كانوا

يقولون:

إذا برأ الدبر، و عفا الأثر، و انسلخ صفر حلّت العمرة لمن اعتمر.

غايته:

إن عمر قدموه الأمر على الجهال من الناس في أمره بالعمرة في غير أشهر الحج

بقوله:

أتم لحج أحدكم، و أتم لعمرته، أو أتم لحجكم و عمرتكم.

يريد بذلك الاستدلال بقوله تعالى:

﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ كما صرح به في آخر الرواية الأخيرة و هو: استدلال باطل

جداً فإن معني قوله تعالى في سورة البقرة:

﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ أي اتموهما بمناسكهما، و حدودهما، و تأدية كل ما فيهما،

١- شرح معاني الآثار: ١٩٥/٢ كتاب مناسك الحج باب من أحرم بحجة فطاف لها تحقيق الشيخ محمد زهري

كما عن: ابن عباس، و مجاهد. و قيل معناه:

أقيموا إلى آخر ما فيهما كما عن سعيد بن جبير، و مسروق، و السدي.
و مرجع المعنيين إلى شيء واحد كما لا يخفى.

و لو كان معنى قوله تعالى: ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ هو:

أن تجعلوا العمرة في غير أشهر الحج لما شرع الله تبارك و تعالى متعة الحج في نفس تلك الآية، و لما أمر الله بها رسول الله ﷺ. بالإتيان بالعمرة، و الحج كليهما في أشهر الحج بينهما إحلال، و استمتاع بالطيب، و النساء، و نحوهما.
و هذا واضح ظاهر يعرفه كل أحد حتى النساء و الأطفال.

كما أنه يظهر من قول عمر في الرواية الأولى:

و لكن كرهت أن يظنوا معرّسين بهنّ في الأراك. ثم يروحون في الحج تقطر رؤوسهم.

إن العلة في نهيه عن متعة الحج هو ما تقدم في المقدمة الثالثة في صدر الباب: من أن الإحلال، و مجامعة النساء في فروجهن من قبل أن يحرم للحج، و يخرج إلى منى و عرفات كان عظيماً عند ضعفاء العقول من المسلمين، تقبلاً عليهم، و كانوا يكرهونه جداً حتى كادوا يعصون رسول الله ﷺ ما أمرهم به من الإحلال.

فكانهم يرون أنفسهم: أبر و أتقى من رسول الله ﷺ حتى قام خطيباً فيهم فقال:

والله لأنا أبر و أتقى لله منهم، أو: إنّي اتقاكم لله، و أصدقكم، و أبركم أو نحو ذلك من التعبيرات المتقدمة.

و قد شعر بهذه العلة الثانية قول عمر في الرواية الرابعة:

و لو خلينا بينهم، و بين هذا لعانقوهم تحت الأراك. أو في الرواية الأخيرة:

فأحصنوا فروج هذه النساء، و أتموا الحج و العمرة لله كما أمركم، و علني كل حال:

إن نهي عمر عن متعة الحج مع تحليل الله تبارك و تعالى لها في كتابه المجيد كما

عرفت، و أمر رسول الله ﷺ بها كما تقدم في الروايات المتواترة سيما مع تصريح

النبي ﷺ بأنها للأبد، أو لأبد الأبد، أو إلى يوم القيامة.

هو حكم من عمر بغير ما أنزل الله، و قول منه في دين الله برأيه و قد قال الله تعالى:

«وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» المائدة: ٤٤.

و قد قال رسول الله ﷺ:

«من قال في ديننا برأيه فاقتلوه»^(١).



١- رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٢٢٩/٩ في ترجمة سويد بن سعيد.

٣- باب إنَّ الله ورسوله قد أحلَّ متعة النساء وقد حرَّمها عمر*

المؤلف: أمَّا معنَى متعة النساء بنحو الاختصار فهي النكاح المؤجَّل إلى وقت معين من شهر أو شهرين ونحوهما ولا أجل في النكاح الدائم أبداً ويعتبر في المتعة تعيين المهر أيضاً ولا يعتبر ذلك في النكاح الدائم أصلاً. فإذا قالت المرأة للرجل في النكاح الدائم: زوّجتك نفسي.

وقال الرجل: قبلت، صحَّ وكفى بخلاف الثاني فلا يصحَّ ولا يكفي ما لم تقل المرأة زوّجتك نفسي شهراً مثلاً بدينارين مثلاً. وكلّ من النكاحين مما له عدة إذا دخل بها. فعدة الدائم ثلاثة قرؤ، وعدة المتعة قرنان أي: حيضتان. وفي بعض الأخبار الآتية: حيضة واحدة، ولا عبرة به عند الإمامية. (وأما تحليل الله تبارك وتعالى لمتعة النساء) فهو قوله:

*- فيه: إحدى وعشرون حديثاً.

﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ سورة النساء: ٢٤.

فإن المراد به نكاح المتعة كما عن ابن عباس و السدي، و سعيد بن جبیر، و جماعة من التابعين، و هو مذهب أصحابنا الإمامية رضوان الله عليهم جميعاً.

و قيل: إن المراد به نكاح الدائم و ليس بشيء.

و يشهد الأول ما ذكره الحافظ جلال الدين السيوطي في الدر المنثور في تفسير

قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ قال:

و أخرج عبدالرزاق، و ابن المنذر، من طريق عطاء عن ابن عباس:

قال:

يرحم الله عمر ما كانت المتعة إلا رحمة من الله رحم بها أمة محمد ﷺ و لولا نهيته

عنها ما احتاج إلى الزنا إلا شقي قال:

و هي التي في سورة النساء فما استمتعتم به منهن إلى كذا و كذا من الأجل على كذا و

كذا يعني على كذا و كذا من المهر قال: و ليس بينهما وراثه، (الحديث).

و يؤيده ما روي عن جماعة من الصحابة منهم:

أبي بن كعب و عبدالله بن عباس و عبدالله بن مسعود، و سعيد بن جبیر، أنهم قرأوا:

﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ و هذا صريح في أن المراد من

الآية هو نكاح المتعة أي المؤجل إلى وقت معيّن.

و قد حكى عن الثعلبي في تفسيره أنه روى عن حبيب بن أبي ثابت قال:

أعطاني ابن عباس مصحفاً فقال: هذا على قراءة أبي فرأيت في هذا المصحف:

﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾.

و حكى عنه أيضاً أنه روى بإسناده عن أبي نضرة قال:

سألت ابن عباس عن المتعة فقال: أما تقرأ سورة النساء فقلت: بلى فقال:

فما تقرأ ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ قلت: لا أقرأها هكذا

قال ابن عباس والله هكذا أنزلها الله تعالى ثلاث مرات.

و أما تحليل رسول الله ﷺ لمتعة النساء و تحريم عمر لها فقد ورد في هذا المعنى روايات متواترة و هذا ما ظفرت عليه علي العجالة من الأخبار الواردة في ذلك:

١- روى البخاري بسنده عن جابر بن عبدالله و سلمة بن الأكوع قالاً:

كنا في جيش فأتانا رسول رسول الله ﷺ فقال: انه قد أذن لكم أن تستمتعوا. (١)

٢- روى البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري في غزوة بني المصطلق أنهم أصابوا سبايا فأرادوا أن يستمتعوا بهن و لا يحملن فسالوا النبي ﷺ عن العزل فقال ما عليكم أن لا تفعلوا فإن الله قد كتب من هو خالق إلى يوم القيامة. (٢)

٣- روى مسلم بسنده عن عطاء قال: قدم جابر بن عبدالله معتمراً فجنثناه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم:

إستمعنا على عهد رسول الله ﷺ و أبي بكر و عمر. (٣)

٤- و روى مسلم بطرق عديدة عن إسماعيل عن قيس قال:

سمعت عبدالله يقول: كنا نغزو مع رسول الله ﷺ ليس لنا نساء فقلنا:

ألا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل ثم قرأ

عبدالله:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

١- صحيح البخاري بحاشية السندي: ٢٤٦٣ كتاب النكاح باب نهي رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة. صحيح مسلم: ١٠٢٢/٢ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى كتاب النكاح، باب نكاح المتعة بطريقتين، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٤٧/٤-٥١، شرح معاني الآثار: ٢٤٣-٢٥ باب نكاح المتعة تحقيق محمد زهرى النجار رواه باختلاف في اللفظ.

٢- صحيح البخاري بحاشية السندي: ٢٧٨/٤ كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: و لتصنع على عيني و في ٣٧/٣ كتاب المغازي باب غزوة بني المصطلق من خزاعة رواه البخاري بسنده عن ابن محيريز عن أبي سعيد الخدري مع اختلاف في اللفظ.

٣- صحيح مسلم: ١٠٢٢/٢ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى.

المُفْتَدِينَ. (١) - (٢)

٥- روى مسلم بسنده عن أبي الزبير قال:

سمعت جابر بن عبدالله يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر و الدقيق الأيام على عهد رسول الله ﷺ و أبي بكر حتى نهى عمر عنه في شأن عمرو بن حريث. (٣)

٦- روى مسلم بطريقين عن بيزانة قال:

دخلت أنا و أبو الصرمة على أبي سعيد الخدري فسأله أبو الصرمة فقال يا أبا سعيد: هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر العزل؟. فقال: نعم. غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة بالمصطلق فسيبنا كرائم العرب فطالت علينا العزبة و رغبتنا في الغداء فأردنا أن نستمتع و نعزل فقلنا نفعل و رسول الله ﷺ بين أظهرنا لا نسأله فسالنا رسول الله ﷺ فقال: لا عليكم أن لا تفعلوا ما كتب الله خلق نسمة هي كائنه إلى يوم القيامة ألا ستكون. (٤)

٧- روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن عبدالرحمن بن نعم أو نعيم قال:

سأل رجل ابن عمر عن المتعة و أنا عنده متعة النساء فقال والله ما كنا على عهد رسول الله ﷺ زانين و لا مسافحين.

و رواه في ص ١٠٣ أيضاً بطريق آخر و قال فيه:

فغضب - يعني ابن عمر - و قال: ما كنا على عهد رسول الله ﷺ زانين و لا

١- صحيح مسلم: ١٠٢٢/٢ باب نكاح المتعة. السنن الكبرى للبيهقي: ٢٠٠٧ - ٢٠١ باب نكاح المتعة رواه بأربعة طرق، شرح معاني الآثار: ٢٤٣/٢٥ باب نكاح المتعة مسند الإمام الشافعي ص ١٦٢ - ٢٨٦ ط دارالكتب العلمية بيروت. قال: رخص لنا ان ننكح إلى أجل بالشئ.

٢- المائدة: ٨٧.

٣- صحيح مسلم: ١٠٢٢/٢ رقم الحديث ١٦ تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٧١/١٠. السنن الكبرى للبيهقي: ٢٣٧/٧ باب ما يجوز أن يكون مهراً بطريقين. كنز العمال: ٢٩٤/٨ ط حيدرآباد - الهند. قال في آخره: و كنا نعتد من المستمتع منهنّ بحیضة. وقال: أخرجه عبدالرزاق.

٤- صحيح مسلم: ١٠٦١/٢ باب حكم العزل عن ابى محيريز أنه قال: دخلت انا و أبو صرمة الخ..

٨- روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: كنا نتمتع على عهد رسول الله ﷺ بالثوب. (٢)

٩- روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن جابر بن عبد الله قال: كنا نتمتع على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر حتى نهانا عمر أخيراً يعني: متعة النساء. (٣)

١٠- روى أبو داود الطيالسي بسنده عن مسلم القرشي قال دخلنا على أسماء بنت أبي بكر فسألناها عن متعة النساء فقالت فعلناها على عهد النبي ﷺ. (٤)

١١- روى الطحاوي بسنده عن سعيد بن جبيرة قال:

سمعت عبد الله بن الزبير يخطب وهو يعرض بابن عباس يعيب عليه قوله في المتعة.

فقال ابن عباس: يسأل أمه إن كان صادقاً فسألها فقالت:

صدق ابن عباس قد كان ذلك فقال ابن عباس:

لو شئت لسميت رجلاً من قريش ولدوا فيها - يعني في المتعة - . (٥) *

١٢- روى الطحاوي بسنده عن عطاء عن ابن عباس قال ما كانت المتعة إلا رحمة

١- المسند: ٩٥/٣.

٢- المسند: ٢٢/٣.

٣- المصدر نفسه: ٣٠٤/٣.

٤- مسند: أبي داود الطيالسي: ٢١٧/٧.

٥- شرح معاني الآثار: ٢٤/٣ تحقيق الشيخ محمد زهري النجار.

*- الرضوى: وقال البيهقي فأبى ابن عباس ان يتكل عن ذلك حتى طفق بعض الشعراء يقول:

هل لك فى ناعم خود مبتلة

بصاح هل لك فى فتوى ابن عباس

تكون مثواك حتى مصدر الناس

رحم الله بها هذه الأمة و لولا نهى عمر بن الخطاب عنها ما زنى إلا شقي قال عطاء كآني أسمعها من ابن عباس إلا شقي.^(١)

١٣- روى الطحاوي بسنده عن عطاء عن جابر انهم كانوا يتمتعون من النساء حتى نهاهم عمر.

و رواه ابن جرير أيضاً على ما ذكره المتقي في كنز العمال ٢٩٣/٨ ط، الهند.^(٢)

١٤- ابن حجر العسقلاني قال: قال عمر ابن شبه: واستمتع سلمة بن أمية من سلمى مولاة حكيم ابن أمية بن الأوقص الأسلمي فولدت له فجحد ولدها.

قال ابن حجر: قلت و ذكر ابن الكلبي و زاد فبلغ ذلك عمر فنهى عن المتعة.^(٣)

قال و روي أيضاً أن سلمة استمتع بامرأة فبلغ عمر فتوعدّه.

و قال ابن حزم في المحلى: ثبت على تحليل المتعة بعد النبي ﷺ من الصحابة ابن مسعود، و ابن عباس، و جابر و سلمة، و مغيرة ابنا أمية بن خلف.

قال و ذكر آخرين (انتهى).

و قال في ١٣٣/٣ روى ابن منده إلى أن قال عن سليمان بن سمير عن أبيه قال كنا

نمتع على عهد رسول الله ﷺ.^(٤)

و قال أيضاً في ترجمة سلمى انه ذكر هشام الكلبي في كتاب المثالب ان سلمة بن

أمية بن خلف استمتع منها.

- يعني من سلمة - فولدت له ثم جحدّه فبلغ ذلك عمر فنهى عن المتعة.^(٥)

١٥- روى المتقي عن سليمان بن يسار عن أم عبد الله ابنة أبي خيثمة ان رجلاً قدم من

١- المصدر نفسه: ٢٦٣.

٢- المصدر نفسه: ٢٦٣.

٣- الاصابة في تمييز الصحابة ٣٣٣/٤ ط كلكتا - الهند.

٤- الإصابة: ط كلكتا: الهند.

٥- الإصابة: ٤ قسم ٣٣٣/١ ط أول بمصر عام ١٣٢٨ هـ.

الشام فنزل عليها فقال: إن العزبة قد اشتدت عليّ فابغيني امرأة أتمتع معها قالت: فدلتته علي امرأة فشارطها وأشهدوا عليّ ذلك عدولاً فمكث معها ما شاء الله أن يمكث ثم إنه خرج فأخبر بذلك عمر بن الخطاب فأرسل إليّ فسألني أحقّ ما حدّثت قلت: نعم. قال: فإذا قدم فأذيني به فلما قدم أخبرته فأرسل إليه فقال: ما حملك عليّ الذي فعلته قال:

فعلته مع رسول الله ﷺ ثم لم ينهنا عنه حتى قبضه الله.

ثم مع أبي بكر فلم ينه عنه حتى قبضه الله.

ثم معك فلم تحدث لنا فيه نهياً فقال عمر:

أما والذي نفسي بيده لو كنت تقدمت في نهّي لرجمتك بيننا^(١) حتى يعرف النكاح من السفاح.

قال أخرجه ابن جرير.^(٢)

١٦ - (الفخر الرازي) في تفسيره الكبير في سورة النساء في ذيل تفسير قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن قال:

وروى محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن علي بن أبي طالب أنه قال:

لولا أنّ عمر نهى الناس عن المتعة ما زنى إلا شقي.^(٣)*

١- هكذا وجدتها ولكن الصحيح لعله هكذا (بتوا) بتقديم الباء و تشديد التاء من البتّ أي القطع فإلبيع البات أي القطعي الذي لا خيار ولا عود فيه

٢- كنز العمال: ٢٩٤/٨، ط. حيدرآباد - الهند.

٣- مفاتيح الغيب: ٥١/١٠ ط دارالفكر بيروت.

*- الرضوي: و قال: الاستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد:

و أجاز القرآن المتعة بالنساء المحدّدة بوقت، باتفاق الرجل و المرأة، لقاء أجر ﴿فما استمتعتم به منهنّ فأتوهنّ اجورهنّ فریضة﴾.

و كان ابن عباس، و أبي بن كعب يقرآن هذه الآية كما يلي:

١٧- روى الامام الشافعي بسنده عن عروة ان خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب فقالت: ان ربيعة بن أمية استمتع بامرأة فحملت منه فخرج عمر يجرّ رداءه فرعاً فقال:

هذه المتعة و لو كنت تقدمت فيه لرجمت. (١)

١٨- روى مسلم بسنده عن أبي نضرة قال: كنت عند جابر بن عبدالله فأتاه أت فقال: ان ابن عباس، و ابن الزبير اختلفا في المتعتين (يعني متعتي الحج و النساء) فقال جابر: فعلاهما مع رسول الله ﷺ ثم نهانا عنهما عمر. فلم نعد لهما. (٢)

و رواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ٥٢/١ باختلاف في اللفظ و في ٣٢٦٣٢٥/٣ باختصار.

→

﴿فما استمتعتم به منهنّ إلى أجل مسّئ فآتوهنّ اجورهنّ فريضة﴾.

و كان الأجر على الأغلب ضليلاً ذكر جابر بن عبدالله الصحابي قال:

كنّا نستمتع بالقبضة من التمرة و الدقيق ليالي، على عهد رسول الله، و أبي بكر و لم تنسخ هذه الآية بآية ثانية، بل أبطل عمر بعد العمل بها، لأنّ بعض العرب على قول ابن الكلبي استمتعوا بنساء فولدوا لهم أولاداً فجدوا الأولاد و لكن ظلّ ابن عباس، و طائفة من الصحابة يقولون بإباحتها للضرورة، و أتبع الناس قول ابن عباس، و سارت فتياه في الأفاق، حتى دخلت في الشعر:

يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس

قد قلت للشيخ لما طال مجلسه

تكون مثواك حتى مصدر الناس

هل لك في رخصة الأطراف أنسة

و سار بعض التابعين فيما بعد على الترخيص في المتعة. و كان أحد الأعلام الثقات، و فقيه أهل مكة في زمانه تزوج نحواً من تسعين امرأة نكاح المتعة. و كان يرى الرخصة في ذلك. و لا شك أنّ المتعة الحلال، باتفاق المرأة و الرجل قد يسرت على الرجال و خلصتهم من كثير من العسر.

فقد رخص بالمتعة للمضطر، للحاجة إلى المرأة في الغزو، أو لعدم استطاعته الزواج في الحضر لأنّ قيودها أخف من قيود الزواج فهي تكون إلى أجل مسّئ. و هي لا توجب الميراث.

الحياة الجنسية عند العرب ص ١٩ ط بيروت. السنن الكبرى للبيهقي: ٢٠٥٧.

١- مسند الامام الشافعي: ص ١٣٢ ط آكره - الهند، السنن الكبرى للبيهقي: ٢٠٦٧.

٢- صحيح مسلم: ١٠٢٣/٢ كتاب النكاح تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى.

و رواه الطحاوي أيضا في شرح معاني الآثار ١٤٢/٢ في كتاب مناسك الحج باب ما كان النبي ﷺ به محرما في حجة الوداع: باختصار. و رواه المتقي أيضا في كنز العمال ٢٩٤/٨ ط حيدرآباد - الهند و قال:

أخرجه ابن جرير و في ص ٢٩٣ باختصار.

١٩ - روى ابو داود الطيالسي عن أبي نضرة يقول: قلت لجابر بن عبد الله: إن ابن الزبير ينهي عن المتعة، و ان ابن عباس يأمر بها.

قال جابر على يدي دار الحديث تمتعنا على عهد رسول الله فلما كان عمر بن الخطاب - و ساق الحديث إلى أن قال فأفصلوا حجكم من عمرتكم و أبتوا نكاح هذه النساء فلا أوتي برجل تزوج امرأة إلى أجل إلا رجتمه.^(١)

و رواه البيهقي أيضا في سننه ٢١/٥ و في ٢٠٦/٧ و فيه من قول عمر كانتا تمتعان على عهد رسول الله ﷺ و أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما أحديهما متعة النساء و لا أقدر على رجل تزوج امرأة إلى أجل إلا غيبتة بالحجارة و الأخرى متعة الحج الخ.

و ذكره المتقي أيضا في كنز العمال ٢٩٤/٧ ط حيدرآباد - الهند و فيه قول عمر: فأتوا الحج و العمرة كما أمركم الله و أتموا نكاح هذه النساء فلا أوتي برجل تزوج امرأة إلى أجل إلا رجتمه بالحجارة.

قال: أخرجه ابن جرير.

٢٠ - المتقي الهندي، عن جابر قال:

تمتعنا متعة الحج و متعة النساء على عهد رسول الله ﷺ فلما كان عمر نهانا قال أخرجه ابن جرير.^(٢)

٢١ - روى الطحاوي بسنده عن ابن عمر قال:

١- مسند أبي داود الطيالسي: ٢٤٧/٨.

٢- كنز العمال: ٢٩٣/٨. ط حيدرآباد - الهند.

قال عمر متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ أنا أنهي عنهما و أعاقب عليهما. متعة النساء، و متعة الحج. (١)

المؤلف: ثم إنك إذا تأملت ما في هذا الباب تماماً و عرفت أن الله و رسوله قد أحلا متعة النساء، و حرّمها عمر علمت ان عمر في تحريمه متعة النساء قد حكم بغير ما أنزل الله و قال في دين الله برأيه.

و قد تقدم في آخر الباب السابق قول الله تبارك و تعالى:

﴿و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ و قول رسول الله ﷺ:

من قال في ديننا برأيه فاقتلوه فصار نتيجة هذا الباب كالباب السابق عيناً من أوله إلى آخره.



١- شرح معاني الآثار: ١٤٦/٢ كتاب مناسك الحج و ذكر المؤلف عن أبي قلابة و قال فيه: أنا أنهي عنهما و أضرب فيهما و قال: أخرجه: ابن جرير و ابن عساکر، كنز العمال: ٢٩٣/٨ ط حيدرآباد - الهند. و قال: أخرجه أبو صالح كاتب الليث.

الرضوى: لم نعثر على حديث أبي قلابة في مناسك الحج في الطبعة التي عندنا.

٤- باب في بدعة عمر في الطلاق الثلاث*

المؤلف: توضيح ما في هذا الباب بنحو الاختصار.

إن الطلاق الثلاث في زمن النبي ﷺ و أبي بكر و شيء من زمن عمر كان يعدّ بواحدة فإذا قال الزوج: أنت طالق ثلاثاً أو أنت طالق كان يحسب ذلك طلاقاً واحداً فإذا رجع إليها الزوج في العدة، أو عقد عليها بعد العدة حلّت له من غير حاجة إلى محلّل لها بأن تنكح زوجاً آخر و يواقعها و يطلقها.

نعم: إن الزوج إذا طلقها، أو رجع إليها في العدة، أو عقد عليها بعد العدة ثم طلقها ثانياً ثم رجع إليها في العدة.

أو عقد عليها بعد العدة ثم طلقها ثالثاً فعند ذلك لا يجوز للزوج الرجوع إليها في العدة.

أو عقد عليها بعد العدة ثم طلقها ثالثاً فعند ذلك لا يجوز للزوج الرجوع إليها في العدة، ولا العقد عليها بعد العدة حتى تنكح زوجاً غيره كما في الآية الكريمة و يواقعها

*- فيه أربعة أحاديث.

و يطلقها و تقضي عدتها فعند ذلك تحل لزوجها الأول بمعنى أنه إن شاء عقد عليها و تزوجها.

فعمربن الخطاب لَمَّا رأى في أيام إمارته أن الناس قد أكثروا في الطلاق الثلاث بمعنى أنهم يطلقون أزواجهم بهذا القول أنت طالق ثلاثاً، أو أنت طالق أنت طالق أنت طالق فأمضاه عليهم بمعنى أنه عدَّ ذلك القول طلاقاً ثلاثاً فلم يسمح لهم الرجوع إليها في العدة، و لا العقد عليها بعد العدة حتى تنكح زوجاً غيره.

كل ذلك برأيه و نظره فأبدى رأياً في قبال رأي الله تعالى، و رسوله و تظهر الثمرة بين الرأيين فيما إذا طلق زوجته بقوله أنت طالق ثلاثاً، أو أنت طالق أنت طالق أنت طالق ثم رجع إليها في العدة أو عقد عليها بعد العدة.

فحسب حكم الله تعالى و رسوله انها زوجته و هو بعلها.

و حسب حكم عمر أنها ليست زوجته و لا هو بعلها حتى تنكح زوجاً غيره.

فإذا فرض أنها قد تزوجت بآخر و الحالة هذه و دخل بها.

فبحسب حكم الله تعالى و رسوله قد حرمت على الثاني مؤبداً لأنه قد تزوج بذات بعل و قد دخل بها.

و بحسب حكم عمر هي حلال له حرام على الأول.

هذا كله توضيح ما في هذا الباب بنحو الاختصار.

و أما الأخبار الواردة في هذا المعنى أي في إمضاء عمر بن الخطاب الطلاق الثلاث المعدود واحدة طلاقاً ثلاثاً عليهم فهذا تفصيل ما ظفرت عليه على العجالة.

١- روى مسلم بسنده عن ابن عباس قال: كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ و

أبي بكر و سنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة فلو أمضينا عليهم فأمضاه عليهم^(١).

١- صحيح مسلم: ١٨٣/٤ ط الاستانة، مستدرک الحاكم: ١٩٦/٢، و قال: هذا حديث صحيح على شرط

٢- روى مسلم بسنده عن طاوس ان أبا الصهباء قال لابن عباس:
أتعلم إنما كانت الثلاث تجعل واحدة على عهد النبي ﷺ و أبي بكر و ثلاثاً من
إمارة عمر فقال ابن عباس: نعم. (١)

و رواه النسائي أيضاً في صحيحه ج ٢ باب طلاق الثلاث ط. الميمنية بمصر و رواه
أبو داود أيضاً في صحيحه ٢١٦/١٣ ط. الطبعة الكستلية عام ١٢٨٠ هـ.
و رواه الإمام الشافعي أيضاً في مسنده في كتاب الطلاق ص ١١٢.
و ذكره السيوطي أيضاً في تفسير قوله تعالى: الطلاق مرتان في سورة البقرة (٢) و
قال: أخرجه الشافعي، و عبدالرزاق، و مسلم، و أبو داود، و النسائي، و البيهقي.

٣- روى مسلم بسنده عن طاوس ان أبا الصهباء قال لابن عباس هات من هناتك ألم
يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله ﷺ و أبي بكر واحدة فقال قد كان كذلك فلما كان
في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق فأجازه عليهم. (٣)

٤- روى أبو داود بسنده عن طاوس إن رجلاً يقال له أبو الصهباء كان كثير السؤال
لابن عباس قال أما علمت أن الرجل كان إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها جعلوها
واحدة على عهد رسول الله ﷺ و أبي بكر و صدرأ من إمارة عمر.

قال ابن عباس بلنى: كان الرجل إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة
على عهد رسول الله ﷺ و أبي بكر و صدرأ من إمارة عمر فلما رأى أن الناس تتابعوا

→

الشيخين، مسند احمد: ٣١٤/١، السنن الكبرى للبيهقي: ٣٣٦٧، سنن الدارقطني كتاب الطلاق: ٤٦٤ - ٤٧ ط
عالم الكتب، الدر المنثور عن تفسير قوله تعالى الطلاق مرتان. قال: أخرجه عبدالرزاق، و مسلم، و ابو داود، و
النسائي، و الحاكم، و البيهقي..

١- صحيح مسلم: ١٨٤/٤ ط الاستانة. السنن الكبرى للبيهقي: ٣٣٦٧ شرح معاني الآثار: ٥٥٣ باب الرجل
يطلق امرأته ثلاثا تحقيق الشيخ محمد زهرى النجار.

٢- الدر المنثور: ٢٧٧/١.

٣- صحيح مسلم: ١٨٣/٤ - ١٨٤ ط. الأستانة.

فيها قال: أجزه من عليهم. (١)

و ذكره السيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى الطلاق مرّتان في سورة البقرة و قال: أجزوه من عليهم.



١- سنن أبي داود: ٤٩٠/٢ تحقيق سعيد محمد اللحام رقم الحديث ٢١٩٩، السنن الكبرى: ٣٣٦٧، سنن الدار قطنى: ٤٦٤-٤٧٠ ط عالم الكتب.

٥- باب إنَّ عمر يفتي أنَّ من لم يجد الماء لا يصلي*

١- روى مسلم بسنده عن عبدالرحمن بن أوزي إنَّ رجلاً أتى عمر فقال إنِّي أجنب فلم أجد ماء فقال: لا تصل فقال عمار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا و أنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماءً أما أنت فلم تصل، و أما أنا فتمعكت في التراب فصليت فقال النبي ﷺ إنما كان يكفيك أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك و كفيك.

فقال عمر: اتق الله يا عمار قال إن شئت لم أحدث به.^(١)

٢- روى النسائي بسنده عن عبدالرحمن بن أوزي قال كنا عند عمر فأتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين ربما نمكث الشهر و الشهرين و لا نجد الماء فقال عمر:

*- فيه خمسة أحاديث.

١- صحيح مسلم: ١٩٣/١ - ١٩٤ ط الأستانه، صحيح مسلم: ٢٨٠/١ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي سنن النسائي: ١٦٥/١ - ١٦٦ التيمم في الحضرة، سنن ابن ماجه: ١٨٨/١ باب ماجاء في التيمم تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، السنن الكبرى للبيهقي: ٢٠٩/١ بطرق عديدة باب كيفية ذكر التيمم شرح معاني الآثار للطحاوي: ١١٠/١ باب صفة التيمم كيف هي؟ تحقيق الشيخ محمد زهري النجار.

أما أنا فإذا لم أجد الماء لم أكن لأصلي حتى أجد الماء فقال عمار بن ياسر: أتذكر يا أمير المؤمنين حيث كنت بمكان كذا وكذا ونحن نرعى الإبل فتعلم أنا أجنبنا قال: نعم. أما أنا فتمرغت في التراب فأتينا النبي ﷺ فضحك فقال إن كان الصعيد لكافيك و ضرب بكفيه إلى الأرض ثم نفخ فيهما ثم مسح وجهه و بعض ذراعيه فقال (يعني عمر) أتق الله يا عمار فقال يا أمير المؤمنين إن شئت لم أذكره قال لا و لكن نوليك من ذلك ما توليت. (١) - (٢)

٣- روى النسائي بسنده عن ابن أبيزي عن أبيه قال أجنب رجل فأتى عمر قال فإني أجنب فلم أجد ماء قال لا تصل قال له عمار أما تذكر أنا كنا في سرية فأجنبنا فأما أنت فلم تصل و أما أنا فإني تمعكت صليت ثم أتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقال إنما كان يكفيك و ضرب بكفيه ضربة و نفخ فيهما ثم ذلك أحديهما بالأخرى ثم مسح بهما وجهه فقال له عمر شيئاً لا أدري ما هو فقال إن شئت لا حدثته. (٣)

٤- روى النسائي بسنده عن عبدالرحمن بن أبيزي عن أبيه ان رجلاً سأل عمر بن الخطاب عن التيمم فلم يدر ما يقول فقال عمار أتذكر حيث كنا في سرية فأجنبت فتمعكت في التراب فأتيت النبي ﷺ فقال: إنما هكذا و ضرب بيديه على ركبتيه و نفخ في يديه و مسح بهما وجهه و كفيه مرة واحدة. (٤)

٥- روى أبي داود الطيالسي بسنده عن عبدالرحمن بن أبيزي قال: أتى رجل عمر فذكر أنه كان في سفر فأجنب و لم يجد الماء فقال: لا تصل فقال عمار:

١- سنن النسائي: ١٦٨/١ - ١٧٠ شرح السيوطي و حاشية السندي.

٢- سنن النسائي: ١٦٨/١ باب التيمم في السفر.

٣- سنن النسائي: ١٦٥/١ - ١٦٦ التيمم في الحضر، مسند الامام أحمد بن حنبل: ٢٦٥/٤. سنن أبي داود: ٨١/١ تحقيق سعيد محمد اللحام.

٤- سنن النسائي: ١٦٩/١ نوع آخر من التيمم مسند أحمد بن حنبل: ٣٢٠/٤. كنز العمال: ١٤٣/٥ ط حيدرآباد - الهند و قال: أخرجه عبدالرزاق. سنن ابن ماجه: ١٨٨/١ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. باب ماجاء في التيمم ضربة واحدة.

أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ كنت أنا و أنت في سرية فأجنبنا فلم نجد الماء فأما أنت فلم تصل، و أما أنا فتمعكت في التراب و صليت فلما قدمنا على رسول الله ﷺ ذكرنا ذلك له فقال لك أما أنت فلم يكن ينبغي لك أن تدع الصلاة.

و أمأنت يا عمار فلم يكن ينبغي لك أن تمعك كما تمعك الدابة إنما كان يجزئك و ضرب رسول الله ﷺ بيده الأرض إلى التراب فقال هكذا: فنفخ فيها و مسح وجهه و يديه إلى المفصل و ليس فيه إلى الذراعين.

و رواه بطريق آخر أيضاً في ص ٨٩^(١)

المؤلف: قال الله تبارك و تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ النساء: ٤٣. (و قال في سورة المائدة) بمثل ذلك إلا أنه قال في آخر الآية: ﴿فَاسْسُخُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ لِيُجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ المائدة: ٦.

فمع وجود الآيتين الكريمتين في القرآن المجيد و كلتاها في التيمم بل و سيما مع ما اتفق لعمر و عمار مع أنهما قد أجنبنا في سرية و لم يجدا الماء فلم يصل عمر و تمعك عمار في التراب و صلى فاتيا النبي ﷺ فبين لهما كيفية التيمم بل قال النبي ﷺ لعمر في [كما] الرواية الأخيرة.

أما أنت فلم يكن ينبغي لك أن تدع الصلاة الخ.

كيف قد أفتى عمر؟ إن من لم يجد الماء لا يصلّي فهل كان ذلك جهلاً بالآيتين الكريمتين أو نسياناً لما اتفق له و لعمار في السرية!؟

و هذا العمري بعيد جداً فإن عمر رجل صحابي كان مع النبي ﷺ دائماً في السفر و الحضر، و الجمعة، و الجماعة و غير ذلك، فكيف يجهل آيتي التيمم.

و التيمم من ضروريات الدين الإسلامي يعرفه كل مسلم إلا الأعرابي و البدوي الذي هو أجدر أن لا يعلم حدود ما أنز الله إلا أن يقال: إن الجهل ليس من عمر ببعيد كما يشهد له ما في الرواية الأخيرة أن رجلاً سأل عمر بن الخطاب عن التيمم فلم يدر ما يقول و له شواهد أخر أيضاً في غير هذا المقام يظهر لك تفصيلها في بعض الأبواب الآتية بإنشاء الله تعالى.

أو أن عمر تأول الآيتين، و زعم أن التيمم لا يكون مشروعاً في الحضر و هذا أبعد من الأول بكثير فإن صريح الرواية الأخيرة - أي الطيالسي - .
و ظاهر بقية الأخبار أن الرجل الذي قد سئل عمر قد أجنب في السفر لا في الحضر و لم يجد الماء فسئل عمر عن حكم ذلك فقال: لا يصلي.
أو أن عمر قد أبدى رأياً في قبال رأي الله فرأى الله جل و علا:
ان من لم يجد الماء يتيمم و يصلي.

و رأى عمر ان من لم يجد الماء لا يصلي حتى يجد الماء (- كما - ظاهر قول عمر)
في الرواية الثانية أما أنا فإذا لم أجد الماء لم أكن لأصلي حتى أجد الماء.
بل و ظاهر قوله في الرواية الأولى و الثانية لعمار.

إتق الله يا عمار لَمَا عارضه في فتواه بترك الصلاة و ذكره بما اتفق لهما في السفر إلى آخره هو الاحتمال الثالث [و] الأخير و أن له رأياً في قبال رأي الله جل و علا من قبيل تحريمه متعة الحج و تحريمه متعة النساء، و بدعته في الطلاق الثلاث فيكون عمر في التيمم أيضاً ممن حكم بغير ما أنزل الله عن عمد و قال في دين الله برأيه لا عن سهو.
و قد عرفت في باب متعة الحج، و باب متعة النساء و باب بدعة عمر في الطلاق الثلاث حكم من حَكَمَ بغير ما أنزل الله.

٦- باب ان عمر لا يفهم معنى الكلاله أبدأ*

١- المتقي الهندي قال: عن سعيد بن المسيب ان عمر سأل رسول الله ﷺ كيف يورث الكلاله قال: أوليس قد بين الله ذلك ثم قرأ ﴿وَإِنْ كَانَ زَجَلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ﴾ إلى آخر الآية النساء: ١٢. فكان عمر لم يفهم فأنزل الله: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ إلى آخر الآية فكان عمر لم يفهم فقال لحفصة:

إذا رأيت من رسول الله ﷺ طيب نفس فاسأليه عنها فقال ﷺ أبوك ذكر لك هذا ما أرى أباك يعلمها أبدأ فكان يقول:

ما أراني أعلمها أبدأ وقد قال رسول الله ﷺ ما قال.

قال: أخرجه ابن راهويه و ابن مردويه و هو صحيح: و ذكره السيوطي أيضاً في الدرّ المشثور في ذيل تفسير قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله في آخر سورة النساء آية ١٧٦ باختلاف سير.

وقال أيضاً: أخرجه ابن راهويه، وابن مردويه.^(١)

٢- قال الشيخ جلال الدين السيوطي في ذيل تفسير قوله تعالى: يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في آخر سورة النساء. ثم قال السيوطي:

وأخرج مالك، ومسلم، وابن جرير، والبيهقي، عن عمر قال:

ما سألت النبي ﷺ عن شيء أكثر ما سألته عن الكلالة حتى طعن بإصبعه في صدري وقال: تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء: آية ١٧٦.

وقال السيوطي: وأخرج ابن جرير عن عمر قال:

لإن أكون أعلم الكلالة أحب إلي من أن يكون لي جزية قصور الشام.

وقال: وأخرج ابن جرير، عن الحسن بن مسروق، عن أبيه قال:

سألت عمر وهو يخطب الناس عن ذي قرابة لي ورث كلاله فقال:

الكلالة الكلالة الكلالة وأخذ بلحيته ثم قال:

والله إن أعلمها أحب إلي من أن يكون لي ما على الأرض من شيء سألت عنها

رسول الله ﷺ فقال:

ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف فأعادها ثلاث مرات.

وقال السيوطي: وأخرج عبدالرزاق، وابن جرير، وابن المنذر عن ابن سيرين قال:

كان عمر بن الخطاب إذا قرأ بيّن الله لكم أن تضلوا قال:

اللَّهُمَّ من بيّنت له الكلالة فلم تتبين لي.

المؤلف: إن الكلالة هي الإخوة والأخوات من قبل الأم فقط ومنه قوله تعالى في

أوائل سورة النساء ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَهِيَ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ

فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ﴾.

وقد تطلق الكلالة ويراد منها الإخوة والأخوات من قبل الأبوين أو من قبل الأب

فقط إذا لم يكن الأبوين موجوداً ومنه قوله تعالى في آخر سورة النساء: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرًا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الشَّلْثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَصَلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ثم إن الآية الثانية أي التي في آخر النساء يقال لها آية الصيف و من هنا قال النبي ﷺ لعمر في الرواية الثانية تكفيك آية الصيف و قال في الرواية الرابعة: ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف؟! الخ.

و قيل في وجه التسمية: إنَّ الله تعالى أنزل في الكلالة آيتين أحديهما في الشتاء و هي التي في أول سورة النساء: آية: ١٢ و أخرى في الصيف و هي التي في آخر سورة النساء: ١٧٦.

و على كل حال من العجيب جداً أن عمر لم يفهم معنى الكلالة كلما فهمه رسول الله ﷺ حتى قال:

ماسألت النبي ﷺ عن شيء أكثر ما سألته عن الكلالة و حتى قال رسول الله ﷺ لحفصة: ما أرى أباك يعلمها أبداً و طعن بإصبعه الشريف في صدر عمر و قال: تكفيك آية الصيف أو، ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف يعيدها ثلاث مرات و قد حزن لذلك عمر حتى قال:

ما أراني أعلمها و قد قال رسول الله ﷺ ما قال أو لأن أكون أعلم الكلالة أحب إلي من أن يكون لي جزية قصور الشام أو ما على الأرض من شيء.

نعم: يمكن أن يقال: ان عمر الذي لا يعلم معنى قوله تعالى و فاكهة و أبأكما تقدم في آخر أبواب مطاعن أبي بكر، أو إذا سئل عن التيمم فلم يدر ما يقول كما تقدم في بعض روايات الباب المتقدم أو لا يعلم أن الأخت لا تترث مع وجود الولد كما هو صريح القرآن الكريم و ستعرف تفصيله و تفصيل أمر آخر من هذا القبيل في الباب الآتي بل و في باب آخر أيضاً بعده حتى قال:

كل الناس أفتقه من عمر ليس منه بعجيب إذا لم يعرف معنى الكلالة كلما فهمه

رسول الله ﷺ.

و مما يوجب نفي التعجب في المقام ما ورد من أن عمر قد تعلّم سورة البقرة في اثنتي عشر سنة.

قال السيوطي: في ذيل بيان فضل سورة البقره ما لفظه:

و أخرج الخطيب في رواة مالك و البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر قال تعلّم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزوراً.^(١)
فإذا كان تعلّمه لسورة البقرة في اثنتي عشر سنة مع ان القرآن بتمامه مما يتعلمه الصبيان نوعاً في أقل من سنة، أو ثمانية أشهر بل ستة أشهر، فلا عجب منه إذا لم يعرف معنى الكلاله أبدأ حتى مات و لحق بأصحابه و حزبه.



١-الدار المعثور في التفسير بالمأثور: ٢١٨، تاريخ الاسلام للذهبي عهدالخلفاء الراشدين ص ٢٦٧.

٧- باب كل الناس أفتقه من عمر و أعلم من عمر*

١- روى البيهقي بسنده عن الشعبي قال:

خطب عمر بن الخطاب الناس فحمد الله وأثنى عليه و قال:

ألا لاتغالوا في صداق النساء فإنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله ﷺ أو سبق إليه إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال ثم نزل، فعرضت له امرأة من قريش فقالت:

يا أمير المؤمنين أكتاب الله أحق أن يتبع، أو قولك قال: بل كتاب الله تعالى فما ذاك قالت:

نهيت الناس أنفاً أن يغالوا في صداق النساء و الله تعالى يقول في كتابه:

﴿وَأْتَيْتُم مِّنْ بَنَاتِكُم مِّن دُونِ مَا جَاءَكُمْ بِهِمْ وَقَدْ أَخَذْتُم مِّنْهُنَّ أَثْمَارَهُنَّ وَرَبُّكُمْ بِهِمْ شَهِيدٌ﴾ فقال عمر:

كل أحد أفتقه من عمر مرتين أو ثلاثاً ثم رجع إلى المنبر فقال للناس:

*- فيه خمسة أحاديث.

** - القنطار المال الكثير.

إني كنت نهيتكم أن تغالوا في صداق النساء ألا فليفعل رجل في ماله ما بداله. (١)
 ٢- قال السيوطي: وأخرج سعيد بن منصور وأبو يعلى بسند جيد عن مسروق قال:
 ركب عمر بن الخطاب المنبر ثم قال:

أيها الناس ما إكثاركم في صداق النساء وقد كان رسول الله ﷺ وأصحابه وإنما
 الصدقات فيما بينهم اربعمائة درهم فما دون ذلك ولو كان الإكثار في ذلك تقوى الله أو
 مكرمة لم تسبقوهم إليها فلا أعرفن ما زاد رجل في صداق امرأ على اربعمائة درهم ثم
 نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت له:

يا أمير المؤمنين نهيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على اربعمائة درهم
 قال: نعم فقالت:

أما سمعت ما أنزل الله يقول و آتيتم أحديهن قنطاراً فقال: اللهم غفراً كل الناس أقره
 من عمر فركب المنبر فقال: يا أيها الناس إنني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في
 صدقاتهن على اربعمائة درهم فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب. (٢)

٣- الزمخشري في تفسير قوله تعالى: «وَإِنْ أَرَدْتُمْ إِسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ
 إِحْدِيهِنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا» في سورة النساء قال: وعن
 عمر أنه قام خطيباً فقال أيها الناس لا تغالوا بصداق النساء فلو كانت مكرمة في الدنيا أو
 تقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله ﷺ ما أصدق امرأة من نسائه أكثر من إثني
 عشر أوقية فقامت إليه امرأة فقالت:

يا أمير المؤمنين لم تمنعنا حقاً جعله الله لنا والله يقول و آتيتم احديهن قنطاراً فقال
 عمر: كل أحد اعلم من عمر ثم قال لأصحابه:

١- السنن الكبرى: ٢٣٣/٧، كنز العمال: ٢٩٨/٨ ط حيدرآباد- الهند. وقال: أخرجه سعيد بن منصور والبيهقي.

٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ١٣٣/٢ في تفسير سورة النساء وذكر هذا الحديث المتفق الهندي في
 كنز العمال: ٢٩٨/٨ ط - الهند باختلاف يسير وقال: أخرجه سعد بن منصور، وأبو يعلى، والمحاملي في أماليه،
 وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٨٣/٤ وقال: رواه أبو يعلى في الكبير.

تسمعونني أقول هذا القول فلا تنكروني علي حتى ترد علي امرأة ليست من أعلم النساء.^(١)

المؤلف: وذكره الفخر الرازي أيضاً في ذيل تفسير الآية الشريفة باختصار و قال: فقالت امرأة: يابن الخطاب الله يعطينا و أنت تمنع و تلت هذه الآية.
قال: فقال عمر: كل الناس أفتقه من عمر.^(٢)

الزمخشري في تفسير قوله تعالى و قليل من عبادي الشكور في سورة سبأ قال: و عن عمر أنه سمع رجلاً يقول اللهم اجعلني من القليل فقال عمر: ما هذا الدعاء فقال الرجل: إني سمعت الله يقول و قليل من عبادي الشكور فأنا أدعوه أن يجعلني من ذلك القليل فقال عمر: كل الناس أعلم من عمر.

المؤلف: و ذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير الآية المذكورة و قال: أخرجه ابن أبي شيبة و عبد بن حميد و ابن المنذر عن إبراهيم التيمي.^(٣)
٥- روى المتقي عن عبدالله بن مصعب قال: قال عمر: لا تزيدوا في مهر النساء على أربعين أوقية فمن زاد ألقبت الزيادة في بيت المال فقالت امرأة ما ذاك لك قال: و لم قالت لأن الله تعالى يقول: و آتيتهم إحديهن فنطاراً الآية.

فقال عمر: امرأة أصابت و رجل أخطأ.

قال: أخرجه الزبير بن بكار في الموفقيات و ابن عبد البر في العلم.^(٤)



١- تفسير الكشاف: ٥١٤/١ طبع: دارالمعرفة بيروت.

٢- الفخر الرازي: مفاتيح الغيب: ١٠/١٤ ط دارالفكر بيروت.

٣- الدار المنثور في التفسير بالمأثور: ٢٢٩/٥.

٤- كنز العمال: ٢٩٨/٨ - ط حيدرآباد - الهند.

٨ - باب ما جاء في جهل عمر بالكتاب و السنّة*

المؤلف: أمّا ما جاء في جهل عمر بالكتاب المجيد فقد تقدم في آخر أبواب مطاعن أبي بكر جهل أبي بكر و عمر بقوله تعالى و فاكهَةٌ و أباً و تقدم أنفاً جهل عمر بأيتي الكلاله في أول النساء آية: ١٢ و آخرها آية: ١٧٦ و انه كلما فهمه رسول الله ﷺ معناها فلم يفهمه حتى قال لحفصة:

ما أرى أباك يعلمها أبداً و تقدم أيضاً في الباب السابق جهل عمر بقوله تعالى:

﴿ وَ آتَيْنَهُمْ إِخْدِيَهُنَّ فَنظَاراً ﴾ حتى ردّت عليه امرأة قرشية و استدلت هي بهذه الآية فقال

عمر:

كل أحد أفقه من عمر.

و هذه جملة أخرى مما جاء في جهل عمر بالكتاب المجيد مما ظفرت عليه على العجالة.

١ - السيوطي قال: و أخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق عن ثور الكندي أن عمر

*- فيه تسعة أحاديث.

ابن الخطاب كان يعسّ بالمدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغنّى فستور عليه فوجد عنده امرأة و عنده خمر فقال يا عدوّ الله: أظننت أن الله يسترك و أنت على معصية فقال:

و أنت يا أمير المؤمنين لا تعجل عليّ إن أكون عصيت الله [في] واحدة فقد عصيت الله في ثلاث.

قال الله: و لا تجسّسوا و قد تجسّست.

و قال: و أتوا البيوت من أبوابها و قد تسوّرت عليّ و دخلت عليّ بغير إذن.

و قال الله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَ تَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾.

قال عمر: فهل عندك من خير إن عفوت عنك قال: نعم فعفى عنه و خرج و تركه.^(١)

المؤلف: قد تجسّس و تسوّر البيت و دخله بغير إذن كان كل ذلك جهلاً منه بالآيات

الكريمة فنّبّه الرجل بها فعفى عنه و خرج لا أنه كان من علم و عصيان أو عن علم و نسيان فإن ذلك بعيد جداً.

ثم ان عمر و إن ارتكب معاصي ثلاث من التجسّس، و التسور، و الدخول بغير إذن،

و لكن بعدما ارتكب هذه المعاصي الثلاث و اطّلع علىّ حال الرجل و أنه علىّ معصية

الله كيف جاز له أن يعفو عنه سيّما بعد اعتراف الرجل بالمعصية حيث قال:

إن أكون عصيت الله في واحدة فقد عصيت الله في ثلاث و ظاهر عصيانه الله في

واحدة هو عصيانه في شرب الخمر و عليه فعفو عمر عن الرجل بعد اعترافه بالمعصية

رابعة من عمر فلا تغفل.

٢- روى المتقي الهندي عن السدي قال:

خرج عمر بن الخطاب فإذا هو بضوء نار و معه عبدالله بن مسعود فاتبع الضوء حتى

دخل داراً فإذا بسراج في بيت فدخل و ذلك في جوف الليل فإذا شيخ جالس و بين

١- الدر المشهور: ٩٣/٦، كنز العمال: ١٦٧/٢ ط حيدرآباد. قال: أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق.

يديه شرباً و قينة تغنيه فلم يشعر حتى هجم عليه عمر فقال: ما رأيت كالليلمة منظرأ أقبح من شيخ ينتظر أجله فرفع رأسه إليه فقال بلنى يا أمير المؤمنين ما صنعت أنت أقبح تجسست، و قد نهى عن التجسس، و قد دخلت بغير إذن فقال عمر:

صدقت ثم خرج عاصاً على ثوبه يبكي و قال: ثكلت عمر أمه ان لم يغفر له ربّه. (١)

٣- روى الحاكم بسنده عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة قال: جاء إلى ابن عباس

رجل فقال:

رجل توفي و ترك بنته و أخته لأبيه و أمه فقال: لابنته النصف و ليس لأخته شيء قال

الرجل:

فإن عمر قضى بغير ذلك جعل للابنة النصف و للأخت النصف.

قال ابن عباس أنتم أعلم أم الله فلم أدر ما وجه هذا حتى لقيت ابن طاوس فذكرت له

حديث الزهري فقال:

أخبرني أبي أنه سمع ابن عباس يقول: قال الله عز و جل «إِنْ إِمْرَأٌ هَلَكَ لَهُ وَتَدَّ وَلَسَهُ أَخْتٌ

فَلَهَا نِصْفٌ مَّا تَرَكَ» قال ابن عباس:

فقلتم أنتم لها النصف و إن كان له و ولد قال: هذا حديث صحيح على شرط

الشيخين. (٢)

ثم ان الآية الشريفة التي استدلل بها ابن عباس هي في آخر سورة النساء و محصل

الآية.

إنه إذا مات رجل و ليس له و ولد من ذكرٍ أو أنثى و له أخت فللأخت نصف ما ترك و

أما إذا كان له و ولد ليس للأخت شيء.

و ظاهر عمر الذي قد أفتى بأن للأخت النصف حتى مع البنت هو أن ذلك كان منه

على وجه الجهل بالآية الكريمة و إلا فبعيد منه إنه مع العلم بها يفتي بخلاف ما أنزل الله

١- كنز العمال: ١٤١/٢. ط حيدرآباد- الهند.

٢- مستدرک الصحيحين: ٣٣٩/٤. وفي: ٣١٠/٢ باختلاف يسير في اللفظ. السنن الكبرى للبيهقي: ٢٣٣/٦.

والله أعلم. (١)

٤- روى ابن سعد بسنده عن عائشة قالت:

لما توفي رسول الله ﷺ استأذن عمر، والمغيرة بن شعبة فدخلا عليه فكشفا الثوب عن وجهه فقال عمر:

واغشيا ما أشد غشي رسول الله ﷺ ثم قاما فلما انتهيا إلى الباب قال المغيرة يا عمر: مات والله رسول الله ﷺ فقال عمر كذبت ما مات رسول الله ﷺ - إلى أن قال ثم جاء أبو بكر وعمر يخطف الناس فقال له أبو بكر:

اسكت فسكت فصعد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ إنك ميت وإنهم ميتون ثم قرأ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ حتى فرغ من الآية (إلى أن قال) فقال عمر: هذا في كتاب الله؟ قال: نعم. (الحديث) ورواه بطريق آخر أيضاً باختلاف في اللفظ وفي رواية البخاري في باب مرض النبي ﷺ ووفاته. قال عمر:

والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها. (٢)

٥- روى البيهقي بسنده عن أبي الأسود الدنلي ان عمر أتى بامرأة قد ولدت لسته أشهر فهم برجمها فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال: ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر - إلى أن قال - فسأله فقال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ﴾ وقال ﴿حَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ فسنة أشهر حملة، وحولان تمام رضاعه لا حد عليها أو قال: لا رجم عليها قال: فحلني عنها ثم ولدت. (٣)

١- مستدرک الحاكم: ٣٣٩/٤.

٢- الطبقات الكبرى: ٢ ق ٥٤/٢.

٣- السنن الكبرى: ٤٤٢٧. الرياض النضرة للمحب الطبري: ١٩٤/٢ الطبعة الأولى وقال فيه: فترك عمر رجمها وقال: لولا على لهلك عمر. كنز العمال: ٩٦٣- ٢٢٨ وذكر في الموضعين جملة من أنعم الحديث رويها. وفي الاستيعاب: ٤٦١/٢ ط - الهند قال: فكان عمر يقول: لولا على لهلك عمر.

هذا كله فيما جاء في جهل عمر بالكتاب المجيد.

و أما ما جاء في جهل عمر بالسنة وبالاحكام الشرعية الإلهية فكثير ونحن نذكر لك جملة من ذلك مما ظفرت عليه علي العجالة.

٦- عن أبي سعيد الخدري كان رسول الله ﷺ يصلي فمرّ أعرابي بحلوبة له فأشار إليه النبي ﷺ فلم يفهم فناداه عمر:

يا أعرابي وراءك فلما سلم النبي ﷺ قال: من المتكلم؟ قالوا: عمر قال ما لهذا فقه. قال رواه الطبراني في الأوسط.

٧- روى الدارقطني بسنده عن سعيد بن المسيّب ان عمر خرج على أصحابه فقال: ماترون في شيء صنعت اليوم أصبحت صائماً فمرّت بي جارية فأعجبني فأصبت منها فعظم القوم عليه ما صنع و علي ساكت فقال:

ما تقول قال: أتيت حلالاً و يوم مكان يوم قال أنت خيرهم فتوى. (١)

المؤلف: ان عمر لو كان يعرف حكم المسألة فما الذي دعاه إلى السؤال من أصحابه ثم السؤال من علي ﷺ و إن كان جاهلاً به كما هو ظاهره فما الذي جرّاه علي ما لا يعلم حليته من قبل أن يسأل عن حكمه فإنّ مثل عمر الذي هو يزعم أنه خليفة رسول الله ﷺ، و إمام المسلمين و مقتداهم إذا اقتحم في الشبهات، و أقدم علي ما لا يعرف جوازه شرعاً فكيف بحال ساير الناس الذين يجب عليهم الاقتداء بالخليفة و الإمام قال الله تبارك و تعالى: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ» الاسراء: ٧١، و قال أيضاً: «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخرة أَعْمَى و أضل سبيلاً» الاسراء: ٧٢.

٨- روى ابو داود بسنده عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: أتى عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها أناساً فأمر بها عمر أن ترجم بها على علي بن أبي طالب ﷺ فقال: ما شأن هذه قالوا: مجنونة بني فلان زنت فأمر بها أن ترجم قال: فقال ارجعوا بها ثم أتاه

فقال يا عمر: أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرأ، و عن النائم حتى يستيقظ، و عن الصبي حتى يعقل. قال: بلى.

قال فما بال هذه ترجم قال: لا شيء قال: فأرسلها قال فجعل يكبر. (١)

المؤلف: و رواه في الباب المذكور بطرق عديدة قال في بعضها: فجعل عمر يكبر و ذكره المناوي و قال: أخرجه أحمد و قال في آخره:

فقال عمر لولا علي لهلك عمر.

قال: و اتفق له مع أبي بكر نحوه انتهى.*

و رواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ١ بطريقتين.

(قال) روى المحب الطبري عن زيد بن علي عن أبيه عن جده قال: أتى عمر بامرأة

حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فتلقاها علي عليه السلام فقال ما بال هذه فقالوا:

أمر عمر برجمها فردّها علي عليه السلام و قال هذا سلطانك عليها فما سلطانك علي ما في

بطنها و لعلك انتهرتها و أخفتها قال:

قد كان ذلك قال: أو ما سمعت رسول الله ﷺ قال: لا حدّ علي معترف بعد بلاء انه

من قيد أو حبس أو تهدّد فلا إقرار له فخلّي سبيلها.

قال: أخرجه ابن السمان في الموافقة. (٢)



١- سنن أبي داود: ٣٣٩/٣ باب المجنون يسرق أو يصبب تحقيق سعيد محمد اللحام، سنن الدار قطنى: ١٣٩٣ ط عالم الكتب - بيروت - صحيح البخارى: ١٧٦/٤ بحاشية السندي رواه باختصار - باب لا يرحم المجنون والمجنونة - المستدرک على الصحيحين: ٣٨٩/٤ كتاب الحدود - ذکر من رفع عنهم القلم. رواه بطريقتين و قال فى أحدهما: وقد روى باسناد صحيح.

*- فيض القدير: ٣٥٧/٤.

٢- الرياض النضرة: ١٩٥/٢. وفى طبعة دار الندوة بيروت: ١٤٣/٣ ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى للمحب الطبرى ص ٨٠ و ذكر هذا: المتقى فى كنز العمال ج ٣ ط حيدرآباد - الهند و قال: أخرجه عبدالرزاق.

٩- باب ما جاء في فضل الحجر الأسود و جهل عمر بذلك كلّه

حتى قال: إنه حجر لا يضرّ ولا ينفع*

المؤلف: أمّا ما جاء في فضل الحجر الأسود فهو كثير و نحن نذكر لك جملة مما ظفرت عليه عليّ العجالة.

١- روى النسائي بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إن النبي ﷺ قال:

الحجر الأسود من الجنة. (١)

و رواه أحمد بن حنبل مع زيادة قال: الحجر الأسود من الجنة و كان أشدّ بياضاً من

الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك. (٢)

*- فيه ثمانية عشر حديثاً.

١- سنن النسائي: ٢٢٦٥ ط بيروت، مسند الامام أحمد بن حنبل: ٢٧٧/٣ رواه عن أنس، السنن الكبرى للبيهقي: ٧٥/٥ عن أنس بهذا اللفظ: الحجر الأسود من حجارة الجنة، فيض القدير للمناوي: ٤٠٨/٣.

٢- مسند الامام أحمد بن حنبل: ٣٠٧/١ - ٣٧٣ وجاء في الجامع الصغير: ٥٨٧/١ رقم الحديث ٣٧٩٩ ط دارالفكر.

٢- روى الترمذي بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم قال: وفي الباب عن عبدالله بن عمر وأبي هريرة. (١)

٣- وروى الترمذي بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: في الحجر والله ليعتثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد علي من استلمه بحق. (٢)

وذكره محمد عبدالرؤف المناوي عن عائشة باختلاف في اللفظ قال: أشهدوا هذا الحجر خيراً فاه يوم القيامة شافع مشفع له لسان وشفتان يشهد لم استلمه. (٣)

٤- روى البيهقي بسنده عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ: إن الركن والمقام ياقوتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما و لولا ذلك لأضاتتا ما بين المشرق والمغرب (ثم روى عنه) أيضاً يقول: قال رسول الله ﷺ: إن الركن والمقام من ياقوت الجنة و لولا مسهما من خطايا بني آدم لأضاتتا ما بين المشرق والمغرب و ما مسهما من ذي عاهة و لا سقيم إلا شفي (ثم روى عنه) أيضاً يرفعه قال: لولا ما مسه من أنجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا شفي و ما على الأرض شيء من الجنة غيره (٤)

روى ابن سعد بسنده عن ابن عباس حديثاً أوله خرج آدم من الجنة (إلى أن قال) فأهبط آدم على جبل بالهند (إلى أن قال) و أنزل معه الحجر الأسود و كان أشد بياضاً من الثلج (إلى أن قال) فلما حج آدم وضع الحجر الأسود على أبي قبيس فكان يضيء لأهل

١- سنن الترمذي: ٢٢٦٣ باب ماجاء في فضل الحجر الأسود فيض القدير للمناوي: ٥٤٦/٤، الجامع الصغير للسيوطي: ٢٦٨/٢. زقم الحديث ٦٢١١ ط دارل فكر بيروت.

٢- سنن الترمذي: ٢٩٤/٣ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، المسند: ٢٤٧/١ - ٢٩١ سنن البيهقي: ٧٥/٥. حلية الاولياء لأبي نعيم: ٣٠٦/٤، سنن ابن ماجه: ٩٨٢/٢ باب استلام الحجر. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

٣- فيض القدير: ٥٢٧/١ - ٤٠٨٣ - ٤٠٩، الجامع الصغير: ٥٨٧/١ ط دارالفكر.

٤- السنن الكبرى: ٧٥/٥.

مكة في ليالي الظلم كما يضيء القمر فلما كان قبيل الإسلام بأربع سنين و قد كان الحِيض و لاجنب يصعدون إليه يمسحونه فاسودّ فأنزلته قريش من أبي قبيس (الحديث).^(١)

و قال المناوي فيه فكان يضيء بالليل كأنه القمر فحيث بلغ ضوءه كان من الحرم.^(٢)

المؤلف: و يظهر من هذا الحديث اعني حديث ابن عباس ان حجر الأسود الذي قبيل الإسلام كان ابيض يضيء لأهل مكة و هو ان كان بعيدا في بدو الأمر و لكن يؤيده ما ذكره ابن حجر العسقلاني

قال: و أخرج أبو علي ابن السكن من طريق الطفيل عن أبيه عن جده قال رأيت الحجر الأسود في الجاهلية أبيض^(٣) (و الله العالم).

و قال المناوي: الحجر الأسود ياقوته بيضاء من ياقوت الجنة و إنما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه و قبله من أهل الدنيا. قال أخرجه أبي خزيمة عن ابن عباس و سنده صحيح.^(٤)

٦- روى الخطيب البغدادي بسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ الحجر الأسود يمين الله في الأرض يصافح بها عباده.^(٥)

قال المناوي: الحجر يمين الله تعالى فمن مسحه فقد بايع الله قال: أخرجه الديلمي في الفردوس عن عكرمة (و فيه أيضاً) ان الحجر الأسود نزل به

١- الطبقات الكبرى: ١ ق ١٢/١، ط ليدن.

٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٥٤٦/٤.

٣- الاصابة في تمييز الصحابة: ١١٠/٤ ط كلكتا- الهند.

٤- فيض القدير: ٤٠٩/٣، الجامع الصغير: ٥٨٧/١ ط دار الفكر - بيروت.

٥- تاريخ بغداد: ٣٢٨/٦. فيض القدير: ٣٠٩/٤ قال: أخرجه ابن عساكر، كنوز الحقائق: ٦٥ قال: أخرجه أبو شيخ.

ملك من السماء. قال: أخرجه الأزرقى عن أبيي. (١)

٧- روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن عبدالله بن عبيد بن عمير انه سمع أباه يقول: لابن عمر مالي لا أراك لا تستلم إلا هذين الركنين: الحجر الأسود، و الركن اليماني فقال ابن عمر:

إن أفعل فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إن استلامهما يحطُّ الخطايا الخ (٢) و ذكره و قال: أخرجه الديلمي و لفظه: مسح الحجر و الركن يحطان الخطايا خطأ. (٣)

روى ابن ماجه بسنده عن ابن عمر قال: إستقبل رسول الله ﷺ الحجر، ثم وضع شفيته عليه يبكي طويلاً ثم التفت فإذا هو بعمر بن الخطاب يبكي فقال يا عمر: ها هنا تسكب العبرات. (٤)

٨- روى الحاكم بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال: إني أعلم انك حجر لا تضمرّ و لا تنفع و لولا اني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبّلتك ثم قبله فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه يضمرّ و ينفع قال: بم قال: بكتاب الله تبارك و تعالى قال: و أين ذلك من كتاب الله قال قال الله عز و جل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾.

خلق الله آدم و مسح على ظهره فقرّهم بأنه الربّ و أنهم العبيد و أخذ عهودهم و موثيقهم و كتب ذلك في رقّ و كان لهذا الحجر عينان و لسان فقال له:

إفتح فاك قال: ففتح فاه فألقمه ذلك الرق و قال: اشهد لمن و افاك بالموافاة يوم

١- فيض القدير: ١٠٣/٤.

٢- مسند أحمد بن حنبل: ٣/٢.

٣- كنوز الحقائق: ص ١٣٢ ط استانبول عام ١٢٨٥ هـ.

٤- سنن ابن ماجه: ٩٨٢/٢ كتاب المناسك باب استلام الحجر.

القيامة و إنِّي أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود له لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد فهو يا عمر يضر و ينفع.

فقال عمر: أعود بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أباحسن. (١)

المؤلف: و ذكر هذا الحديث الفخر الرازي أيضاً في تفسيره الكبير في تفسير سورة و

التين و قال في آخره:

قال عمر:

لا بقيت في قوم لست فيهم يا أباالحسن.

و قال المناوي في فيض القدير ٤٦٣/٣ و صح عنه - يعني عن عمر - من طرق أنه كان

يتعوذ من قوم ليس هو فيهم يعني ليس عليّ ﷺ فيهم.

هذا كله جملة من الأخبار الواردة في فضل حجر الأسود مما ظفرت عليه علي

العجالة و لم أستقص الجميع.

و أما ما جاء في قول عمر للحجر الأسود أنه حجر لا يضر و لا ينفع فقد تقدم بعض

ذلك أنفاً في صدر رواية المستدرك و نحن نذكر لك بقية ما جاء في هذا المعنى مما

ظفرت عليه عليّ العجالة واحداً بعد واحد فنقول:

١ - روى البخاري بسنده عن عابس بن ربيعة عن عمر أنه جاء إلى الحجر الأسود

فقبله فقال: إنني أعلم إنك حجر لا تضر، و لا تنفع و لولا إنني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك

ما قبلتك. (٢)

٢ - روى البخاري بسنده عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال للركن

١- مستدرك الصحيحين: ٤٥٧/١. الدر المنثور: ١٤٤/٣، كنز العمال: ٣٥٣ ط حيدرآباد - الهند ذكر المتقى و السيوطي أن جمعاً من ائمة الحديث أخرجه، و روه.

٢- صحيح البخاري: ١٦٢/٢ ط استانبول باب الحجر الأسود. سنن النسائي: ٢٢٧/٥، سنن الترمذي: ٢١٤/٣ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، سنن أبي داود: ٤١٩/٢ باب في تقبيل الحجر تحقيق سعيد محمد اللحام، مسند أحمد بن حنبل: ١٦١/١ - ٢٦ - ٤٦ سنن البيهقي: ٧٤/٥ باب تقبيل الحجر.

اليمني:

أما والله إني لأعلم أنك حجر لا تضرّ ولا تنفع و لولا أني رأيت رسول الله ﷺ استلمك ما استلمتك فاستلمه الخ. (١)

٣- روى البخاري بسنده عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: رأيت عمر بن الخطاب قبل الحجر و قال لولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك. (٢)

٤- روى مسلم بسنده عن عبدالله بن سرجس قال رأيت الأصلع يعني عمر بن الخطاب يقبل الحجر و يقول:

والله اني لأقبلك و إني أعلم أنك حجر، وانك لا تضرّ و لا تنفع. و لولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك. (٣)

٥- روى النسائي حديثاً عن طاوس عن ابن عباس عن عمر انه قال لحجر الأسود: انك حجر لا تنفع و لا تضرّ و لولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك. (٤)

٦- روى الإمام مالك بسنده عن عروة ان عمر بن الخطاب قال: و هو يطوف بالبيت للركن الأسود.

إنما أنت حجر و لولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك ثم قبله. (٥)

٧- روى بسنده الإمام أحمد بن حنبل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب أكب على الركن فقال:

اني لأعلم أنك حجر و لو لم أر حبيبي ﷺ قبلك أو استلمك ما استلمتك، و لا قبلتك

١- صحيح البخاري: ١٦١/٢ ط استانبول باب الرمل في الحج.

٢- المصدر نفسه: ١٦٢ باب تقبيل الحجر ط استانبول.

٣- صحيح مسلم: ٩٢٥/٢ كتاب الحج باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، سنن ابن ماجه: ٩٨١/٢ باب استلام الحجر، مسند أحمد بن حنبل: ١/٣٤٤-٥١.

٤- سنن النسائي: ٢٢٧/٥.

٥- الموطأ: ٣٦٧/١ باب تقبيل الركن الأسود في الاستلام.

(١). الخ.

٨- وروى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن إن عمر ان عمر قَبِلَ الحجر ثم قال قد علمت انك حجر و لولا اني رأيت رسول الله ﷺ قَبْلَكَ ما قَبَلْتُكَ. (٢)

٩- روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن سويد بن غفلة قال: رأيت عمر يقبل الحجر و يقول إني لأعلم انك حجر لا تضرّ و لا تنفع و لكنني رأيت أبا القاسم ﷺ بك حفيماً. (٣)

المؤلف: إنك قد سمعت ما جاء في فضل الحجر الأسود من طريق ابن عباس، وابن عمر، و أبي سعيد الخدري، و عبدالله بن عبيد، و جابر بن عبدالله، و أنس، و عكرمة و أبي و أنه نزل من الجنة و هو أشدّ بياضاً من اللبن، أو من الثلج و أن استلامه يحطّ الخطايا، و انه من ياقوت الجنة، و انه يمين الله في أرضه يصفح بها عباده أو، من مسحه فقد بايع الله، و انه أنزل مع آدم و وضع على أبي قبيس، و كان يضيء لأهل مكة كالقمر، و انه التقم الرقّ الذي كتب الله فيه إقرار بني آدم في عالم الذر بأن الله تعالى هو الربّ و أنهم العبيد له، و أنه يؤتني به يوم القيامة له لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد أو بحق.

فمن العجيب جداً أن عمر بن الخطاب لم يبلغه شيء من هذه الأخبار كلها أصلاً حتى قال للحجر الأسود كما سمعت.

إني أعلم أنك حجر لا تضرّ و لا تنفع، مع أن جملة من تلك الفضائل هي من طريق ابنه عبدالله، فإن عمر أولى من ابنه من الاطلاع على ما حدّثه رسول الله ﷺ أفلم يكن هو مع رسول الله ﷺ في سفره و حضره و جمعته و جماعته و ليله و نهاره؟ أم كان و لكن لم يكن له قلب عقولاً كي يعقل هذه الأمور و شبهها.

١- المسند: ٢١/١.

٢- المصدر نفسه: ٣٤/١ - ٣٥.

٣- المسند ٣٩/١.

الظاهر هو الثاني فإن من لم يعرف معنى فاكهة و أباً و إذا سئل عن التيمم فلم يدر ما يقول.

و لم يعرف معنى الكلاله أبدأ كلما فهمه رسول الله ﷺ.

و لم يعرف من الكتاب و السنّة ما شاء الله أن لا يعرف كما عرفت تفصيله مشروحاً في الباب السابق و قبله في باب كل الناس أفته من عمر ليس بعجيب و لا يبعد منه أن لا يعلم شيئاً من الأخبار المتقدمة في فضل حجر الأسود أصلاً و أن يقول له من جهله و عدم علمه إنك حجر لاتضرّ و لاتنفع حتى رد عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما سمعت في رواية مستدرك الصحيحين و غيره و فهمه أنه مما يضر و ينفع فقال: عمر:

أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أباحسن أو يا أباالحسن.



١٠- باب في تجسّر عمر على النبي ﷺ و سوء أدبه معه في موارد شتى *

١- روى البخاري بسنده عن ابن عمر ان عبد الله بن أبيّ لما توفي جاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه و صلّ عليه و استغفر له فأعطاه النبي ﷺ قميصه فقال: أذني أصلي عليه فأذنه فلما أراد أن يصلي عليه (جذبه عمر)^(١) فقال: أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين [فقال: أنا بين خيرتين]^(٢).
قال: استغفر لهم أو لا تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فصلّى عليه (الحديث)^(٣).

*- فيه ثلاثة أحاديث.

- ١- جذبه حوّله عن موضعه. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير.
- ٢- ما بين المعقوفين حذف من طبعة استانبول: ٣٦٧ و من طبعة الحلبي حاشية السندي: ٢٥/٤ و المؤلف رحمة الله نقل الحديث من طبعة مصر المطبعة الخيرية عام ١٣٢٠ هـ.
- ٣- صحيح البخاري. بحاشية السندي: ٢٥/٤ باب لبس القميص صحيح البخاري: ٣٦٧ ط استانبول سنن ابن ماجه: ٤٨٧/١ - ٤٨٨ باب الصلاة على أهل القبلة وفيه أنا بين خيرتين صحيح الترمذي: ١٨٥/٢ ط بولاق مصر عام ١٢٩٢ هـ سنن النسائي: ٣٦٤. ولم يسقط الناشر العبارة الواردة بين المعقوفين. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٩٤١/٣ تحقيق على محمد الجاوي. وفيه: أنا بين خيرتين.

٢- روى مسلم بسنده عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي ﷺ قالت اعتم^(١) رسول الله ﷺ ليلة من الليالي بصلاة العشاء وهي التي تدعى العتمة فلم يخرج رسول الله ﷺ حتى قال عمر بن الخطاب نام النساء والصبيان فخرج رسول الله ﷺ لأهل المسجد حين خرج عليهم وساق الحديث - إلى أن قال - قال ابن شهاب و ذكر لي أن رسول الله ﷺ قال: ما كان لكم أن تنزروا^(٢) رسول الله ﷺ على الصلاة و ذلك حين صاح عمر بن الخطاب.^(٣)

٣- روى أبو نعيم بسنده عن أبي عسيب قال: خرج رسول الله ﷺ ليلاً فدعاني فخرجت إليخ ثم مرّ بأبي بكر فدعاه فخرج ثم مرّ بعمر فدعاه فخرج إليه فانطلق حتى دخل حائطاً لبعض الأنصار فقال لصاحب الحائط أطعمنا بسراً فجاء بعدق فوضعه فأكلوا ثم دعا بماء فشرب فقال لتسنلن عن هذا يوم القيامة قال و أخذ عمر العذق فضرب به الأرض حتى تناثر البسر نحو وجه رسول الله ﷺ ثم قال يا رسول الله إننا لمسئولون عن هذا يوم القيامة قال نعم (الحديث).^(٤)

المؤلف: أما جذب عمر رسول الله ﷺ في الرواية الأولى لما أراد أن يصلي على عبدالله بن أبي، و قوله له:

أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين، فهو ما فيه دلالة واضحة على تجسّر عمر على رسول الله ﷺ، و سوء أدبه معه بل يظهر منه أن عمر كان يرى الصلاة على عبدالله أمراً حراماً شرعاً، و أن النبي ﷺ قد ارتكب الحرام الشرعي فأراد أن ينهاه عن المنكر،

١- أي أبطأ وتأخر.

٢- أي تستعجلوا.

٣- صحيح مسلم: ١١٥/٢ ط . استانبول باب وقت العشاء وتأخيرها، صحيح مسلم: ٤٤١/١ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى.

٤- حلية الاولياء: ٢٧/٢ - ٢٨، الإصابة في تمييز الصحابة: ١٣٤/٤ و ورد الحديث في ترجمة أبي عسيب من الإصابة، مسند احمد بن حنبل: ٨١/٥ جامع البيان للطبري: ١٨٥/٣٠ - ١٨٦ مرقاة المفاتيح: ٣٩٧/٤ ط مصر ١٣٠٩، وقال رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان.

و لم يكتف بالنهي عنه بالكلام فقط بل نهاه عنه قولاً و عملاً فجذبه و قال له:
أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين.

و من المعلوم أن من ينهي النبي ﷺ عن المنكر هو يرى نفسه أتقى لله و أروع.
و هذا العمري إن لم يكن كفراً محضاً، كما لا يبعد فهو ضلال بين لا محالة لا يرتاب
فيه إلا أهل الضلال.

و لو كان مقصود عمر مجرد الاستفهام و الاطلاع على السبب الباعث لصلاة
النبي ﷺ على ابن أبي لتقدم إلى استفهامه بالكلام الطيب و لم يتجسس عليه يجذبه عن
الصلاة، و بالقول الخشن. (١)

١- و إلى القاري الكريم نورد هنا كلام الاستاذ الكاتب المصري صالح الورداني على تصرف عمر مع
النبي ﷺ.

قال: و هذا الحديث يشير إلى دلالات خطيرة. ليست في صالح عمر بل تضعه موقف محرر شرعاً. فالقوم
أرادوا أن يثبتوا له منقبة الفقه فقطعوا في الرسول .. وأرادوا أن يثبتوا له الموافقة مع القرآن فأوقعوه في الرسول

أما الدلالات التي يشير إليها الحديث فهي:

- أن الرسول كان يجهل النهي و ذكره به عمر ..
- أن الرسول أصر على موقفه المخالف للقرآن ..
- أن عمر جذبه من ثوبه كي يمنعه من ارتكاب هذه المخالفة ..
- أن الرسول تحايل على النص القرآني بمنع الاستغفار للمنافقين ..
- أن القرآن نزل يوافق عمر ..

و ما يشير الشك في هذا الحديث هو أن آية النهي عن الصلاة على المنافقين نزلت بعد صدام عمر مع الرسول.
بينما عمر يقول للرسول: أتصلي عليه و قد نهاك الله أن تصلي عليه قبل نزولها.

- فهل كان عمر يعلم الغيب؟ أم كان على اتصال بالوحي؟! ..

إن مثل هذا الموقف من عمر - على فرض التسليم بصحة هذه الرواية - يضعه في زمرة المنافقين إذ كيف
لصحابي أن يعترض على الرسول بهذه الطريقة و يخاطبه بهذا القول الذي هو من أخص خصائصه وهو
الوحي. و كأن الرسول لا يعرف الأمر و النهي ثم هو يجذبه من ثوبه.

أليس مثل هذا الموقف يشكك في مصداقية الرسول و يقلل من هيبة امام المسلمين؟! ←

(و أما صباح عمر بن الخطاب) على النبي ﷺ في الرواية الثانية حين تأخر في الخروج الى صلاة العشاء كما يظهر من آخر الرواية حيث قال:
و ذلك حين صاح عمر بن الخطاب فهو تجسّر أوضح من الأول، غير أن الأول كان نهياً عن المنكر بزعمه و هذا أمرٌ بالمعروف حيث حرّض النبي ﷺ على الخروج إلى صلاة العشاء.

و هذا لعمرى عجيب من عمر.

ألم يسمع قول الله تبارك و تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ الحجرات: ٥٤.

ألم يسمع قول الله تبارك و تعالى في أول السورة ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

و قد تقدم في مطاعن أبي بكر في باب رفع أبي بكر و عمر أصواتهما عند النبي ﷺ حتى نزل النهي أنهما قد رفعها أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني تميم فأشار أحدهما بالأقرع ابن حابس أن يستعمله على قومه و أشار الآخر برجل آخر فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما و نزل النهي.

و أما أخذ عمر العذق في الرواية الثالثة و ضرب به الأرض حتى تناثر البسر نحو وجه رسول الله ﷺ و قوله له:

إِنَّا لَمَسْئُولُونَ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَهُوَ تَجَسَّرَ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ جَمِيعاً لَا عَلَى الرَّسُولِ فَقَطْ وَ تَحْقِيرَ لِنِعْمَةِ اللَّهِ جَلٍّ وَ عِلًّا فَكَأَنَّ الْبَسْرَ كَانَ فِي نَظَرِهِ شَيْئاً حَقِيراً هَيْئاً لَا

→

و كيف تبارك السماء مثل هذا السلوك من عمر مع رسول الله و تنزل القرآن موافقة لموقفه. ألا يعين هذا أن ثقة السماء قد ضعفت برسول الله؟..

يعتد به فقال في حقه ما قال و هو مما يدلّ على جهله و قلّة علمه مضافاً إلى تجسّره و عدم كونه شاكراً خاضعاً لأنعم الله تعالى.

(و لكن الذي) يهوّن الخطب في هذا كله ان الذي يتجسّر على الله و رسوله و يقول للنبي ﷺ عند مماته حين قال:

اثتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده (فقال أحدهم: هجر، اوليهجر)^(١) إنه يهجر أو غلبه الوجع و عندنا كتاب الله حسبنا أو حسبنا كتاب الله و قد تقدّم التفصيل مشروحاً في باب مستقل فأمثال هذه الأمور المذكورة هاهنا في هذا الباب هي هيئنة يسيرة جداً لا ينبغي التعجّب منها أبداً.



١- مابين المعقوفين لم يكن في الأصل والقائل كان عمر كما جاء في النهاية لابن الأثير. (الرضوى)

١١- باب في تجسّر عمر على أبي بكر فتفل في كتابه و محاه

و على أبي هريرة فضربه بلا ذنب*

١- قال السيوطي: و أخرج ابن أبي حاتم عن عبيدة السلماني قال جاء عيينة بن حصين و الأقرع بن حابس إلى أبي بكر فقالا يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلاء و لا منفعة فإن رأيت أن تعطيناها لعلنا نحرثها و نزرعها و لعل الله أن ينفعنا بها فأقطعهما إياها و كتب لهما بذلك كتاباً و أشهد لهما فانطلقا إلى عمر ليشهداه على ما فيه فلما قرنا على عمر ما في الكتاب تناوله من أيديهما فتفل فيه فمحاه فتذمرا و قال له مقالة سيئة (الحديث).^(١)

(و ذكره) المتقي أيضاً في كنز العمال ١٨٩/٢ ط حيدرآباد - الهند و زاد في آخره

*- فيه ثلاثة احاديث.

١- الدرر المنتور في التفسير بالمأثور: ٢٥٢/٣ و ذكر هذا الحديث العسقلاني في الاصابة: القسم ٥٦١ ط كلكتا - الهند وقال: أخرجه البخاري في التاريخ الصغير و المحاملي في أماليه.

فقال:

فأقبلاً إلى أبي بكر و هما يتذمران فقالا والله ما ندرى أنت الخليفة أم عمر فقال:
بل هو ولو شاء كان.

قال: أخرجه ابن أبي شيبة و البخاري في تاريخه و يعقوب بن سفيان و ابن عساکر
(انتهى).

٢- روى المتقي الهندي عن نافع ان أبابكر أقطع الأقرع بن حابس و الزبرقان قطيعة
و كتب لهما كتاباً فقال عثمان أشهدا عمر فإنه أحرز لأمركما و هو الخليفة بعده فأتيا
عمر فقال من كتب لكما هذا الكتاب قالوا: أبوبكر قال: لا والله و لاكرامة (إلى أن قال) و
تفل فيه فمحاها فأتيا أبابكر فقالا ما ندرى أنت الخليفة أم عمر؟ ثم أخبراه قال:
إننا لا نجيز إلا ما أجازاه عمر.^(١)

٣- روى مسلم بن حجاج بسنده عن أبي هريرة رواية طويلة قال فيها رسول الله ﷺ
لأبي هريرة إذ ذهب بنعلين هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا إله إلا الله
مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة فكان أول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا
أباهريرة.

قلت: هاتان نعلان رسول الله ﷺ بعثني بها من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها
قلبه بشرته بالجنة.

قال: فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لأستي فقال ارجع يا أباهريرة فرجعت
إلى رسول الله ﷺ فأجهشت بكاء و ركبني عمر و إذا هو على أنثري فقال لي
رسول الله ﷺ مالك يا أباهريرة فقلت لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثني به فضرب بين
ثديي ضربة فخررت لأستي فقال: ارجع فقال له رسول الله ﷺ:

يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول الله:

أبعث أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستقيماً بها قلبه بشره بالجنة. قال رسول الله ﷺ نعم. قال: فلا تفعل فإنني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون (الحديث).^(١)

المؤلف: إن الرواية الأخيرة مضافاً على احتمالها على ضرب عمر أبا هريرة بلا ذنب ولا تقصير صريحة هي في أن عمر قد نهى النبي ﷺ من أن يبشر من يشهد أن لا إله إلا الله مستقيماً بها قلبه بالجنة مخافة أن يتكل الناس عليها فلا يعملون ومقتضى ذلك أن عمر في زعمه هو أعرف من رسول الله ﷺ بالمصالح والمفاسد بل، وأعرف من الله الذي أمر رسول الله ﷺ بالتبشير المذكور إذ من المعلوم أن رسول الله لا يأمر بشيء ولا ينهي عن شيء إلا بأمر الله تعالى إلى حيث يقول جلّ و علا: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ».



١- صحيح مسلم: ٤٤١/٤٥ ط استانبول باب في لقي الله بالايمان، صحيح مسلم: ٦٠/١ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي باب الدليل على من مات على التوحيد.

١٢- باب إن عمر لم يعط قربي رسول الله ﷺ من الخمس ما فرض الله لهم*

١- روى ابو داود بسنده عن يزيد بن هرمز أن نجدة الحروري حين حج^(١) في فتنة ابن الزبير أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى و يقول لمن تراه قال ابن عباس لقربي رسول الله ﷺ قسمه لهم رسول الله ﷺ و قد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضاً رأيناه دون حقنا فرددناه عليه و أبينا أن نقبله.^(٢)

٢- روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن يزيد بن هرمز قال: كتب نجدة بن عامر إلى ابن عباس يسأله عن أشياء فشهدت ابن عباس حين قرأ كتابه و حين كتب جوابه فقال ابن عباس: والله لولا أردّه عن شرّ يقع فيه ما كتبت إليه و لا نعمة عين قال:
فكتب إليه إنك سألتني عن سهم ذوي القربى الذي ذكره الله عز وجل من هم و إنّا كنا

*- فيه خمسة أحاديث.

- ١- في مسند احمد بن حنبل: حين خرج ولعله هو الصواب.
٢- صحيح أبي داود: ١٨ ط المطبعة الكستلية عام ١٢٨٠هـ مسند الامام احمد بن حنبل: ٣٢٠/١، و في السنن الكبرى: ٣٤٥/٦ رواه بطريقتين باختلاف في اللفظ.
- المؤلف -
(الرضوى)

نرى قرابة رسول الله ﷺ هم فأبى ذلك علينا قوماً (الحديث).^(١)

٣- روى البيهقي بسنده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال لقيت علياً عليه السلام عند أحجار الزيت فقلت له:

بأبي وأمي ما فعل أبوبكر وعمر في حقكم أهل البيت من الخمس (إلى أن قال) إن عمر قال: لكم حق ولا يبلغ علمي إذاكثر أن يكون لكم كله فإن شئتم أعطيتكم منه بقدر ما أرى لكم فأبينا عليه إلا كله فأبى أن يعطينا كله.^(٢)

٤- روى المتقي الهندي عن ابن عباس قال: كان عمر يعطينا من الخمس نحواً مما كان يرى انه لنا فرغبنا عن ذلك فقلنا حق ذوي القربى خمس (الحديث).^(٣)
وذكر الشافعي فيما قاله ابن عباس في جواب الكتاب.
وكتبت تسألني عن الخمس وإنا كنا نقول: هو لنا فأبى ذلك علينا قوماً فصبرنا عليه.^(٤)



١- المسند: ٢٤٨/١.

و روى هذا الحديث في ٢٩٤/١ أيضاً باختلاف في اللفظ.

و رواه الطحاوي أيضاً في شرح معاني الآثار: ١٧٩١٣٦٢ باختلاف في اللفظ.

و ذكره المتقي أيضاً في كنز العمال: ٣٠٥/٢ ط - الهند و قال:

أخرجه أبو عبيدة وابن الأنباري في المصاحف.

٢- السنن الكبرى: ٦ باب سهم ذي القربى.

٣- كنز العمال: ٣٠٥/٢ ط الهند.

٤- حلية الأولياء: ٢٠٦٣.

١٣- باب في انهزام عمر و عثمان يوم أحد

(الفخر الرازي) في تفسيره الكبير في ذيل قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا» في سورة آل عمران: ١٥٥.

قال: و من المنهزمين يعني يوم أحد عمر إلا أنه لم يكن في أوائل المنهزمين و لم يبعد بل ثبت على الجبل إلى أن صعد النبي ﷺ قال:

و منهم يعني: من المنهزمين عثمان انهزم مع رجلين من الأنصار يقال لهما سعد و عقبة انهزموا حتى بلغوا موضعاً بعيداً ثم رجعوا بعد ثلاثة أيام.^(١)



١٤ - باب في افتراء عمر على النبي ﷺ حديثاً كذباً*

١ - روى ابن ماجه بسنده عن الأشعث بن قيس قال: ضفت عمر ليلة فلما كان في جوف الليل قام إلى امرأته يضربها فحجرت بينهما فلما أوى إلى فراشه قال لي. يا أشعث إحتفظ عني شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ لا يسئل الرجل فيم يضرب امرأته (الحديث).^(١)

٢ - روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن الأشعث بن قيس قال: ضفت عمر فتناول امرأته فضربها وقال يا أشعث: إحتفظ عني ثلاثاً حفظتهن عن رسول الله ﷺ لا تسئل الرجل فيم يضرب امرأته ولا تنم إلا على وتر ونسيت الثالثة.^(٢)

المؤلف: إن من الواضح البديهي مجعولية هذا الحديث الذي افتراه عمر على النبي ﷺ وإنه كذب لم يقل به رسول الله ﷺ ولا مما رضي به الله جل و علا و هل

*- فيه حديثان.

١- سنن ابن ماجه: ٦٣٩/١ رقم الحديث ١٩٨٩ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

٢- المسند: ٢٠/١.

يعقل أن الرجل إذا ضرب امرأته و لو ظلماً و عدواناً لا يستله الله تعالى يوم القيامة عن ظلمه و عدوانه حاشا ثم حاشا.

قال الله تبارك و تعالى في سورة النحل:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

و هل ضرب الرجل امرأته إذا كان بغير حق إلا من الفحشاء و المنكر و البغي.
و هل يمكنه أن ينهي الله تبارك و تعالى عن ذلك كله ثم إذا ارتكبه الرجل لا يسأله عنه.

كما أن رسول الله ﷺ قد أوصى بالنساء كثيراً حتى عبّر عنهن بالقوارير فكيف يرخص في ضربهن و لو ظلماً و عدواناً.

و لعمرى إن سوء أخلاق عمر في الجاهلية، و الإسلام أمر معروف مشهور يعرفه جُلّ الناس بل كلهم حتى أنه عُرف بالفظ الغليظ (فالذي احتمله قوياً) بل أجزم به انه ضرب امرأته في تلك الليلة ظلماً و عدواناً و قد عرف ذلك منه أشعث فافتري هذا الحديث على النبي ﷺ لكي لا يعترض عليه بما ارتكبه و يعاتبه على ما لا ينبغي صدوره من مثله (والله العالم).



١٥ - باب لا خير في يد عمر*

روى البيهقي بسنده عن عبدالله بن بريده عن أبيه أن سلمان لما قدم المدينة أتى رسول الله ﷺ بهدية على طبق فوضعها بين يديه فقال ما هذا يا سلمان: قال: صدقة عليك و على أصحابك قال:

إني لا أكل الصدقة فرفعها ثم جاءه من الغد بمثلها فوضعها بين يديه فقال ما هذا؟ قال: هدية لك قال: فقال رسول الله ﷺ لأصحابه كلوا قال لمن أنت قال: لقوم قال: فاطلب إليهم أن يكتوبوك قال: فكاتبوني على كذا وكذا نخلة أغرسها لهم و يقوم عليها سلمان حتى تطعم قال: ففعلوا قال: فجاء النبي ﷺ فغرس النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عمر فأطعم نخله من سنته إلا تلك النخلة. فقال رسول الله ﷺ: من غرسها؟

قالوا: عمر فغرسها رسول الله ﷺ من يده فحملت من عامها. (١)



*-فيه حديث واحد.

١٦- باب إن عمر قد أغضب النبي ﷺ*

روى الهيثمي عن ابن عباس أنه قال:

توفي ابن لصفية عمه رسول الله ﷺ فبكت عليه و صاحت فأتى النبي ﷺ فقال لها يا عمّة ما يبكيك؟ قالت: توفي ابني قال يا عمّة: من توفي له ولد في الإسلام فصبر بنى الله له في الجنة بيتاً فسكتت ثم خرجت من عند رسول الله ﷺ فاستقبلها عمر بن الخطاب.

فقال يا صفية: قد سمعت صراخك إن قرابتك من رسول الله ﷺ لن تغني عنك من الله شيئاً فبكت فسمعها النبي ﷺ و كان يكرمها و يحبها.

فقال يا عمّة: أتبكين و قد قلت لك ما قلت؟! قالت: ليس ذلك أبكاني يا رسول الله استقبلني عمر بن الخطاب فقال: إن قرابتك من رسول الله ﷺ لن تغني عنك من الله شيئاً. قال:

فغضب النبي ﷺ و قال يا بلال:

هجر بالصلاة فهجر بلال بالصلاة فصعد النبي ﷺ المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم

قال:

ما بال أقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع.

كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي فإنها موصولة في الدنيا و

الآخرة (الحديث).^(١)



١٧- باب إن عمر يتغنّى و يأمر بالتغنّي *

١- عن الحارث بن عبدالله بن عباس عن أبيه انه بينما هو يسير مع عمر في طريق مكة في خلافته و معه المهاجرون و الأنصار فترنم عمر بييت فقال له رجل من أهل العراق ليس معك عراقي غيره غيرك فليقلها يا أمير المؤمنين فاستحى عمر [من ذلك] *^١ و ضرب راحلته حتى حتى انقطعت من الركب قال: أخرجه البيهقي و الشافعي.^(١)

٢- قال ابن حجر: و روى السراج في تاريخه من طريق ضمرة بن سعيد عن قيس بن أبي حذيفة عن خوات بن جبير قال:

خرجنا حجاجاً مع عمر فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة بن الجراح، و عبدالرحمن بن عوف فقال القوم غننا من شعر ضرار فقال عمر: دعوا أبا عبدالله فليغن من بنات فؤاده فما زلت أغنيهم حتى كان السحر فقال عمر: ارفع لسانك يا خوات فقد أسحرنا

*- فيه ثلاثة أحاديث.

**- ما بين المعقوفين في السنن الكبرى للبيهقي: ٦٩/٥. (الرضوي)

١- كنز العمال: ٣٣٦٧ ط - الهند. سنن البيهقي: ٦٩/٥.

و روى هذا الحديث البيهقي باختلاف يسير في اللفظ: قال:

خرجنا حجاجاً مع عمر بن الخطاب قال: فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة بن الجراح
و عبدالرحمن بن عوف قال:

فقال القوم غَنَّا يا خوات فغَنَّاهم فقالوا: غَنَّا من شعر ضرار فقال عمر:

دعوا أبا عبدالله يتغنى من بنيات فؤاده يعني من شعره فما زلت أغنيهم حتى إذا كان
السحر (الحديث).^(١)

٣- ابن حجر: في ترجمة ضرار بن الخطاب قال:

و روى الذهلي في الزهريات من حديث الزهري عن السائب بن يزيد قال:

بيننا نحن مع عبدالرحمن بن عوف في طريق مكة إذ قال عبدالرحمن لرياح بن
المعترف غَنَّا فقال له عمر: فإن كنت أخذاً فعليك بشعر ضرار بن الخطاب.^(٢)



١- الاصابة في تمييز الصحابة: ٤٥٧/١ ترجمة خوات بن جبير.

٢- المصدر نفسه: ٢ ق ٢٠٩/١ ترجمة خولة بنت ثعلبة.

١٨- باب إن عمر في الجاهلية كان عميراً يرعى الضأن*

قال أبو عمرو وابن عبد البر و قد روى خليل بن دعلج عن قتادة قال:
خرج عمر من المسجد و معه الجارود العبدي فإذا بامرأة برزت على ظهر الطريق
فسلم عليها عمر فردت عليه السلام و قالت: هيهات يا عمر عهدتك و أنت تسمى
عميراً في سوق عكاظ ترعى الضأن بعصاك فلم تذهب الأيام حتى سميت عمراً ثم لم
تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله (الحديث).^(١)



*- فيه حديث واحد.

١- الاستيعاب: ٧٢٣/٢ ط حيدرآباد - الهند، الاستيعاب: ١٨٣١/١ ط القاهرة تحقيق على محمد البحراوي،
الاصابة في تمييز الصحابة ٨ القسم ٦٩/١ ط الهند، الاصابة: ٤ ق الاول ٢٩٠ شذرات الذهب لابن العماد
الحنبلي: ٢٧٤/٢، الفتوحات الاسلامية لابن زيني دحلان: ٢٣٣/٢ - ٢٣٤ - نورالابصار شبلخي ص ٥٨ ط مصر،
تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ٢٧٤/٢.

١٩- باب إنَّ عمرَ يتمنَى أن يكونَ عذرةً ولا يكونَ بشراً

روى المتقي الهندي عن الضحاك انه قال:

قال عمر: يا ليتني كنت كبش أهلي سمّوني ما بدا لهم حتى إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض من يحبّون فجعلوا بعضي شواءً و بعضي قديداً ثم أكلوني فأخرجوني عذرة و لم أكن بشراً.
قال: أخرجه هناد. (١)



١- كنز العمال: ٣٤٥/٦ رقم الحديث ٥٥٣٦ ط حيدرآباد - الهند، كنز العمال: ١٢ رقم الحديث ٦١٩/ ط بيروت.

و عثرنا على مصادر أخرى أنظر:

- ١- الفتوحات الاسلامية للسيد احمد بن زيني دحلان مفتي مكة المكرمة: ٤٠٨/٢
- ٢- حياة الصحابة للكاندهلوي: ٩٩/٢ دار المعرفة بيروت.
- ٣- حلية الاولياء لأبي نُعيم: ٥٢/١ مكتبة الخانجي بمصر.
- ٤- نور الأبصار للشيخ مؤمن شبلنجي ص ٦٠ ط مصر.
- ٥- تاريخ الخلفاء للشيخ جلال الدين السيوطي ص ١٤٤ و قد حذف الشيخ السيوطي من الحديث لفظة (و أخرجوني عذرة) و ذكر بقية الحديث.

المقصد الثالث

في بيان ماورد في عثمان بن عفان

١- باب في أن النبي ﷺ قصر الصلاة بمنى وخالفه عثمان من بعده فأتمها*

المؤلف: أما ما جاء في أن النبي ﷺ قصر الصلاة بمنى من دون اشتماله على مخالفة عثمان من بعده فالأخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة وهذا هو بعضها مما ظفرت عليه على العجالة.

١- روى البخاري بسنده عن حارثة بن وهب قال:

صلى بنا النبي ﷺ آمن ما كان بمنى بركعتين.^(١)

المؤلف: وقول حارثة آمن ما كان يشير به إلى أن النبي ﷺ صلى قصرأ بمنى من جهة السفر لا من جهة الخوف فإن الخوف هو سبب آخر للقصر غير السفر. ثم إن الرواية المذكورة قد رواها البخاري ثانياً في كتاب الحج في باب الصلاة بمنى باختلاف يسير.

*- فيه أربعة عشر حديثاً.

١- صحيح البخاري: ٣٥/٢، أبواب التفسير باب الصلاة بمنى البخاري ط استانبول. شرح معاني الآثار:

قال بعد ذكر السند: عن حارثة بن وهب الخزاعي قال:

صلى بنا النبي ﷺ ونحن أكثر ما كنا قطً وأمنه بمنى ركعتين^(١).

وقد روى النسائي أربعة أحاديث في أن النبي ﷺ كان يصلي بمنى قصراً.*

وأما ما جاء في أن النبي ﷺ قصر الصلاة بمنى مع اشتماله على مخالفة عثمان من بعده فأتتهما فالأخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة جداً وهذه جملة منها مما ظفرت عليه على العجالة.

٢- روى مسلم بسنده عن عبدالرحمن بن يزيد يقول: صلى بنا عثمان بن عفان بمنى أربع ركعات فقبل ذلك لعبدالله بن مسعود فاسترجع ثم قال:

صليت مع رسول الله بمنى ركعتين و صليت مع أبي بكر بمنى ركعتين و صليت مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان.^(٢)
الصلاة بمنى.

٣- روى البخاري بسنده عن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله قال:

صليت مع النبي ﷺ ركعتين و مع أبي بكر ركعتين و مع عمر ركعتين ثم تفرقت بكم الطرق فياليت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان^(٣)

١- صحيح البخاري ط استانبول: ١٧٣/٢ كتاب الحج باب الصلاة جامعة، شرح معاني الآثار للطحاوي: ٤/٤١٦ باب صلاة المسافر، كنز العمال للمفتي ط الهند: ٣١٣/٣ قال: أخرجه العدني، و الطحاوي، و العقبلي. حلية الاولياء: ٣٤٤/٤-١٨٨٧ رواه بطريقين.

*- الرضوي: الحديث الذي رواه النسائي عن عبدالعزيز بن رُفيع قال: سألت أنس بن مالك فقلت: اخبرني بشيء عقلته عن رسول الله ﷺ أين صلى الظهر يوم التروية قال: بمنى. ولم يقل صلى قصراً.
سنن النسائي: ٢٤٩/٥-٢٥٠، ابن يصولي الامام الظهر يوم التروية.

٢- صحيح مسلم ط استانبول: ١٤٦٢-١٤٧، صحيح النسائي ط المطبعة الميمنية بمصر: ٢١٢/١ باختصار، مسند احمد بن حنبل: ٤٢٥-٣٧٨/١، السنن الكبرى: ١٤٣/٣. سنن أبي داود: ٤٣٨/١ كتاب الحج باب الصلاة بمنى تحقيق سعيد محمد اللحام، شرح معاني الآثار للطحاوي: ٤١٦/١ باب صلاة المسافر.

٣- صحيح البخاري ط استانبول: ١٧٣/٢ باب الصلاة بمنى، سنن الدارمي: ٥٥/٢ سنن البيهقي: ١٤٣/٣، سنن أبي داود: ٤٣٨/١ كتاب الحج رواه باختلاف يسير في اللفظ.

٤- روى ابو حنيفة بسنده عن علقمة عن عبدالله انه اتى فليل صلى عثمان بمنى أربعاً فقال إنا لله وانا إليه راجعون صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين و مع أبي بكر ركعتين و مع عمر ركعتين ثم حضر مع عثمان فصلى معه أربع ركعات فليل له استرجعت و قلت ما قلت ثم صليت أربعاً قال الخلافة ثم قال و كان أول من أتمها أربعاً. (١)

٥- روى المتقي الهندي عن قتادة إن رسول الله ﷺ و أبابكر و عمر و عثمان صدراً من خلافته كانوا يصلون بمكة و بمنى ركعتين ثم ان عثمان صلاها أربعاً فبلغ ذلك ابن مسعود فاسترجع ثم قام فصلى أربعاً فليل له استرجعت ثم صليت أربعاً قال: الخلاف شر قال: أخرجه عبدالرزاق في الجامع. (٢)

٦- روى البيهقي بسنده عن معاوية بن قره بواسط عن أشياخ الحي قال:

صلى عثمان الظهر بمنى أربعاً فبلغ ذلك عبدالله فعاب عليه (الحديث). (٣)

٧- روى أحمد بن حنبل بسنده عن القاسم بن عوف الشيباني عن رجل قال: كنا قد حملنا لأبي ذر شيئاً نريد أن نعطيه إياه فأتينا الربذة فسألنا عنه فلم نجده قيل أستاذن في الحج فأذن له فأتينا بالبلدة و هي منى فبينما نحن عنده إذ قيل له ان عثمان صلى أربعاً فاشتد ذلك على أبي ذر و قال قولاً شديداً و قال:

صليت مع رسول الله فصلى ركعتين و صليت مع أبي بكر و عمر - إلى أن قال أبو ذر :-

أمرنا رسول الله ﷺ أن لا يغلبونا على ثلاث ان نأمر بالمعروف، و ننهي عن المنكر، و نعلم الناس السنن. (٤)

٨- روى مسلم بطريقين عن نافع عن ابن عمر أنه قال:

١- مسند الامام أبي حنيفة: ص ١٦. مطبعة محمدى لاهور - باكستان

٢- كنز العمال: ٢٤٢/٤ ط حيدرآباد - الهند.

٣- السنن الكبرى: ١٤٤/٣.

٤- المسند: ١٦٥/٥.

صلى رسول الله ﷺ بمنى ركعتين وأبو بكر بعده و عمر بعد أبي بكر و عثمان صدرأ من خلافته ثم ان عثمان صلى بعده أربعاً فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعاً و إذا صلاها وحده صلى ركعتين. (١)

٩- روى مسلم بطريقتين عن حفص بن عاصم عن ابن عمر قال: صلى النبي ﷺ بمنى صلاة المسافر و أبو بكر و عمر و عثمان ثمانى سنين أو قال: ست سنين قال حفص: و كان ابن عمر يصلي بمنى ركعتين ثم يأتي فراشه فقلت له أي عم لو صليت بعدها ركعتين قال: لو فعلت لأتممت الصلاة. (٢)

روى البخاري بسنده عن عبدالله بن عمر قال:

صلى رسول الله ﷺ بمنى ركعتين و أبو بكر و عمر و عثمان صدرأ من خلافته (٣) المؤلف: يعني انه أتمها بعداً.

١٠- روى مسلم بسندين عن سالم بن عبدالله عن أبيه عن رسول الله ﷺ انه صلى صلاة المسافر بمنى و غيره ركعتين و أبو بكر و عمر و عثمان ركعتين صدرأ من خلافته ثم أتمها أربعاً. (٤)

١١- قال الترمذي: و قد صح عن النبي ﷺ انه كان يقصر في السفر و أبو بكر و عمر و عثمان صدرأ من خلافته ثم روى بسنده عن أبي نضرة قال:

١٢- سئل عمران بن حصين عن صلاة المسافر فقال: حججت مع رسول الله ﷺ

١- صحيح مسلم: ١٤٦/٢ ط استانبول كتاب الصلاة باب قصر الصلاة بمنى. المسند: ١٦٧/٢ - ٥٥ باختصار.

٢- المصدر نفسه: ١٤٦/٢ باب قصر الصلاة بمنى، مسند احمد بن حنبل: ٣١٢/٢ باختصار.

٣- صحيح البخارى: ١٧٣/٢ ط استانبول باب الصلاة بمنى. شرح معانى الآثار للطحاوى: ٤١٦/٤ باب صلاة المسافر تحقيق الشيخ محمد زهرى النجار.

٤- صحيح مسلم: ١٤٥/٢ - ١٤٦/٢ باب قصر الصلاة بمنى مسند احمد بن حنبل: ١٤٠/٢، مسند الطيالسي: ٢٥٠/٨ ط حيدرآباد - الهند. سنن الدارمي: ٣٥٤/١ و ٥٥/٢، السنن الكبرى للبيهقي: ١٢٦/٣. شرح معانى الآثار للطحاوى: ٤١٧/٤ - ٤١٨/٤ باب صلاة المسافر تحقيق الشيخ محمد زهرى النجار.

فصلى ركعتين، و حججت مع أبي بكر فصلى ركعتين و مع عمر فصلى ركعتين و مع عثمان ست سنين من خلافته أو ثمان سنين فصلى ركعتين^(١).

و رواه أحمد بن حنبل أيضا في مسنده ٤٤٠/٤ مختصراً و ص ٤٣٠ مبسوطاً و فيه التصريح بأن النبي ﷺ ما سافر إلا و قصر و في مكة و حنين و الطائف.

و قصر أبو بكر و عمر و عثمان صدرأً من إمارته.

قال في آخره: ثم إن عثمان صلى بعد ذلك أربعاً.

١٣- روى أحمد بن شعيب النسائي بسنده عن أنس بن مالك انه قال: صليت مع

رسول الله ﷺ بمنى و مع أبي بكر و عمر ركعتين و مع عثمان ركعتين صدرأً من إمارته (يعني) انه صلى بعداً تماماً^(٢).

و رواه الطحاوي أيضاً في شرح معاني الآثار في باب صلاة المسافرين.

و قال في آخره ثم أتمها بعد ذلك (يعني عثمان).

١٤- روى الامام مالك بسنده عن هاشم بن عروة عن أبيه ان رسول الله ﷺ قد صلى

الصلاة بمنى ركعتين و ان أبابكر صلاها بمنى ركعتين و ان عمر بن الخطاب صلاها بمنى ركعتين و ان عثمان صلاها بمنى ركعتين شطر إمارته ثم أتمها بعد^(٣).

المؤلف: إن النبي ﷺ بعدما قصر الصلاة بمنى و في مطلق السفر سيما بعدما تبعه

أبو بكر و عمر بل و عثمان أيضاً بنفسه في صدرٍ من إمارته فلا يبقى مجال لعثمان أن يتم الصلاة بعداً بمنى أو في مطلق السفر فإن التأويل و الاجتهاد في مقابل النص الصريح

١- سنن الترمذي: ٤٣٠/٢ تحقيق أحمد محمد شاكر باب ما جاء في التقصير في السفر: السنن الكبرى للبيهقي: ١٣٥/٣- ١٥٣ رواه مبسوطاً.

٢- صحيح النسائي: ٢١٢/١، ط مصر عام ١٣١٢ هـ مسند أحمد بن حنبل: ١٤٤٣- ١٤٥٠- ١٦٨.

شرح معاني الآثار الطبعة الأولى للطحاوي: كتاب مناسك الحج.

كنز العمال للمفتي الهندي: ٣١٣ ط حيدرآباد - الهند قال: أخرجه العدني، و الطحاوي، و العقيلي.

٣- موطأ الامام مالك: ٤٠٢/١ كتاب الحج باب الصلاة بمنى تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. شرح معاني الآثار:

٤١٨/٤. تحقيق الشيخ محمد زهرى النجار.

مما لا معنى له وإن هو إلا حكم منه بغير ما أنزل الله وقول منه في دين الله برأيه فإن الذي يتم الصلاة في السفر هو ممن يحكم به لا محالة ويقول به ويفتي به قطعاً. وقد عرفت في آخر باب تحريم عمر متعة الحج حكم من حكم بغير ما أنزل الله و حكم من قال في دين الله برأيه.

و يؤيد ذلك كله بل يدل عليه ما رواه البيهقي بسنده عن صفوان بن محرز قال:

سألت ابن عمر عن صلاة السفر قال: ركعتان من خالف السنّة كفر. ^(١)

و عليه فصار نتيجة هذا الباب من أوله إلى آخره ان حال عثمان كحال عمر عيناً و ان شئت التفصيل أكثر من ذلك فراجع باب تحريم عمر متعة الحج ليتضح لك الأمر بنحو أكمل.



٢- باب إن الله ورسوله قد أحلّا متعة الحج للأبد

وقد حرّمها عثمان كما حرّمها عمر من قبل*

المؤلف: إنك قد عرفت في باب تحريم عمر متعة الحج معنى متعة الحج و أن الله تبارك و تعالى قد أحلّها في كتابه و رسول الله ﷺ في سنته و إنها للأبد أو لأبد الأبد أو إلى يوم القيامة على اختلاف التعبيرات في الروايات المتواترة فلا حاجة هنا إلى إعادة الكلام في هذا كله أبداً و إنما اللازم هنا هو ذكر الأخبار المشتملة على نهى عثمان من متعة الحج كما نهى عنها عمر من قبل على ما عرفت التفصيل كما هو فنقول هذه جملة من تلك الأخبار مما ظفرت عليه على العجالة.

١- روى البخاري بسنده عن مروان بن الحكم قال: شهدت عثمان و علياً و عثمان

ينهي عن المتعة وأن يجمع* بينهما فلما رأى علي ذلك أهل بهما ليكب بعمره و حجة قال: ما كنت لأدع سنة النبي ﷺ لقول أحد. (١)

٢- روى البخاري بسنده عن سعيد بن المسيب قال اختلف علي، و عثمان و هما بعسفان في المتعة يعني في متعة الحج فقال: علي:

ما تريد إلا أن تنهي عن أمر فعله النبي ﷺ فلما رأى ذلك علي أهل بهما جميعاً. (٢)

*- و معنى أن عثمان ينهي عن المتعة و أن يجمع بينهما هو أنه ينهي أن يجمع بين العمرة و الحج في أشهر الحج فالجمع بين العمرة و الحج هو عبارة أخرى عن متعة الحج (و توضيحه):

إنك قد عرفت في المقدمة الثانية من باب تحريم عمر متعة الحج.

إن العمرة في أشهر الحج أعني في شوال، و ذي القعدة، و ذي الحجة كانت عند أهل الجاهلية من أفرج الفجور و كانوا يقولون: إذا برأ الدبر و عفا الأثر و انسلخ صفر أو دخل صفر حلت العمرة لمن اعتمر.

كما انك قد عرفت أيضاً في الباب المذكور تحت عنوان:

ما العلة في تحريم عمر متعة الحج إن عمر قد أمر بالفصل بين العمرة و الحج و ان لا يجمع بينهما و أن تجعل العمرة في غير أشهر الحج إحياء لسنة أهل الشرك و الجاهلية معللاً ذلك في الظاهر بأنه أتم لحج أحدكم، و أتم لعمرته قاصداً بذلك تمويه الأمر على الجهال من الناس.

فعثمان الذي ينهي عن الجمع بين العمرة و الحج مقصوده هو النهي عن متعة الحج أي عما نهى عنه عمر اتباعاً لسنته و إحياء لبعده و إمامة لسنة رسول الله ﷺ و إن كان في ذلك عصيان الله و رسوله بل كان ذلك كفوفاً محضاً يوجب الارتداد و القتل شرعاً لأنه حكم بغير ما أنزل الله و قول في دين الله بالرأي فراجع: باب تحريم عمر متعة الحج تحصل لك بصيرة في المقام بنحو أكمل.

١- صحيح البخاري: ١٥١٢ ط استانبول كتاب الحج باب التمتع، صحيح النسائي: ١٤/٢ ط المطبعة الميمنية بمصر رواه: بعدة طرق.

سنن الدرامي: ٦٩/٢ - ٧٠، مسند الطيالسي: ١٩/١ ط حيدرآباد - الهند.

السنن الكبرى للبيهقي: ٣٥٢/٤ - ٢٢/٥ ورواه الطحاوي في معاني الآثار في كتاب مناسك الحج.

كنز العمال: ٣١٣ ط حيدرآباد - الهند وقال: أخرجه العدني، والطحاوي والعقيلي.

٢- صحيح البخاري: ١٥٣/٢ باب التمتع والإقران والإفراد بالحج ط استانبول، مسند أحمد بن حنبل: ١٣٧١ مسند الطيالسي: ١٦/١ ط حيدرآباد - الهند السنن الكبرى للبيهقي: ٢٢/٥. شرح معاني الآثار كتاب مناسك الحج رواه بطريقين انظر الطبعة الاولى منه.

٣- روى مسلم بسندين عن عبدالله بن شقيق قال كان عثمان ينهي عن المتعة وكان عليّ يأمر بها فقال عثمان لعليّ كلمة ثم قال عليّ:

لقد علمت أنا قد تمتعنا مع رسول الله ﷺ فقال أجل و لكننا خائفين. (١)

و ذكره المتقي أيضاً و قال: أخرجه أبو عوانة و الطحاوي و البيهقي في السنن الكبرى. (٢)

المؤلف: و تعليل عثمان للتمتع مع رسول الله ﷺ بأننا كنا خائفين هو في غاية الوهن و الفساد فإن مقتضى الخوف من أهل الجاهلية و الشرك هو أن لا يتمتعوا و لا يأتوا بالعمرة في أشهر الحج مجاملةً معهم لأنهم يرونها من أفجر الفجور كما تقدم غير مرة لأن يتمتعوا و يأتوا بالعمرة في الحج و في أشهر الحج على رغم أنف أهل الجاهلية و الشرك.

و إذا كان مراد عثمان من الخوف إننا كنا خائفين من أهل الشرك أن لا يدعونا للعمرة بعداً في غير أشهر الحجر فلذلك أمر النبي ﷺ بالتمتع و بأتیان العمرة في أشهر الحج في تلك السنة.

فهذا أفسد من الأول بكثير فإن السبب في تشريع التمتع.

لو كان هو ذلك لما صرح به رسول الله ﷺ بأن متعة الحج هي للأبد أو لأبد الأبد، أو التي يوم القيامة.

و قد عرفت في باب تحريم عمر متعة الحج انها هي كذلك أي للأبد.

و أن الروايات بذلك فوق التواتر فراجع (هذا كله) مضافاً إلى ما يحتمل في المقام لولا الظن به أو القطع من أن تشريع التمتع من النبي ﷺ هو كان في حجة الوداع و من الضروري ان عام حجة الوداع هو أقوى أيام النبي ﷺ فكيف يأمر فيه بالتمتع خوفاً من

١- صحيح مسلم: ٤٦٧٤ باب جواز التمتع ط استنبول، سنن البيهقي: ٢٢٥/٥، المسند رواه بطريقتين: ٦١/١ -

٦- روى الطحاوي بسنده عن مروان بن الحكم قال: كنا نسير مع عثمان بن عفان فإذا رجلاً يهتف بالحج و العمرة فقال عثمان: من هذا: قالوا: عليّ. ^(١)

٧- روى الطحاوي بسنده عن عبدالله بن شقيق ان عثمان خطب فنهى عن المتعة فقام عليّ عليه السلام فلبى بهما فانكر عثمان ذلك فقال له عليّ عليه السلام إن أفضلنا في هذا الأمر أشدنا اتباعاً له يعني: لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ^(٢)



١- شرح معاني الآثار: ٢/١٥٧ تحقيق الشيخ محمد زهري النجار.

٢- المصدر نفسه: ٢/١٥٧ كتاب مناسك الحج.

٣- باب ما جاء في جهل عثمان بالكتاب والسنة* (١)

*- فيه أربعة أحاديث.

١- وقال الاستاذ الكاتب المصري صالح الورداني:

والطريف في الأمر أن عثمان حين استخلف، واستتب له الأمر خرج على الكتاب والسنة، وسنة الشيخين و كفر به القوم حتى الذين رشحوه و اختاروه...

و السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل عمل عمر هذا يطابق الشورى و روح الإسلام...؟

و الجواب بالطبع لا. فقد كان اختيار عمر لجموعه الشورى يقوم على أساس قبلي بحث و لم يكن وضع الإمام علي في هذه المجموعة سوى محاولة للتغطية على الهدف الحقيقي من وراء اختيار هذه المجموعة التي أشار البعض على عمر أن يضع ولده عبدالله فيها. فتح الباري: ٦٧/٧.

لقد سنَّ عمر للخَطِّ الأموي بهذا العمل سنةً أتاحت له فرصة البروز و الحصول على الشرعية من خلال عثمان... و استثمار هذه السنة فيما بعد في ضرب فكرة الشورى في الإسلام، و دعم نظام الوراثية...

و جعل الشورى في سنة أفراد متناقضين، متنافرين فرضاً عن كونه أمر مفروض هو يصطدم بالقرآن الذي يقول: و أمرهم شورى بينهم... أى بين المؤمنين جميعاً و ليس بين فئة محددة... و يصطدم بسنة الرسول الذي طبق النص القرآني و عمل به بين الصحابة و فتح الباب لحزبة الرأي الذي أغلقه أبو بكر و عمر ليفتح الباب على مصراعيه لدكتاتورية الخط الأموي...

و إذا كان عمر و هو ينازع في حيرة من أمره يستخلف أولاً يستخلف مردداً: إن لم أستخلف فلم يستخلف الذي هو خير مني - أى الرسول - و إن أستخلف فقد استخلف أبو بكر.

و قد انتهز فرصة حيرة عمر هذه رجل لم تكشف لنا الزوايا من يكون و قال له: استخلف عبدالله بن عمر...

١- قال الإمام مالك إنَّ عثمان بن عفان أتى بإمرأةٍ قد ولدت في ستة أشهر فأمر بها أن ترحم فقال له علي بن أبي طالب ليس ذلك عليها ان الله تبارك و تعالَى يقول في كتابه: ﴿وَحَفْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ الاحقاف: ١٥. و قال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ﴾ البقرة: ٢٣٣.

→

فقال عمر: قاتلك الله. و الله ما أردت الله بهذا. أستخلف من لم يُحسن أن يطلِّق امرأته...

فتح الباري: ٦٧/٧ و انظر تاريخ الخلفاء.

إلّا أن عمر مال إلى الاستخلاف في حدود مجموعة لن تحيد عن الخط القبلي الذي وضع أساسه مع أبي بكر و هي في النهاية سوف تستقرّ على واحد من أنصار هذا الخط و لن تتجّه بحال إلى الحيدة و الاتجاه نحو علي... و على الرغم من موقف عمر من ولده عبدالله و كونه صاحب شخصيّة ضعيفة تجعل منه عديم القدرة على اتّخاذ القرار. على الرغم من ذلك جعله في أهل المشاورة جبراً لخاطره.

و قال عمر: إذا اجتمع ثلاثة على رأي، و ثلاثة على رأي فحكّموا عبدالله بن عمر فإن لم ترضوا بحكمه فقدّموا من معه عبدالرحمن بن عوف، و إن ولي عثمان فرجل فيه لين، و إن ولي علي فستخلف عليه الناس، و إن ولي سعداً و إلّا فليستعن به الوالي.

المرجع السابق، و السؤال هنا لماذا يرشح عمر أبوذر أو عمّار مثلاً بدلاً من ولده...؟ و ما يجب ذكره هنا هو أن ابن عمر هذا رفض بيعة علي بعد عثمان و بايع معاوية و ولده يزيد و قد أطلال الله في عمره حتى لحق بالحجاج و كان يصلّي خلفه. و معه أنس بن مالك.

أنظر: تاريخ ابن عمر في كتب التراجم.

و قال الاستاذ الورداني:

فحين تشاور القوم مال الزبير لعلي، و مال سعد لعثمان، و مال طلحة لعبدالرحمن ثم انسحب عبدالرحمن و رفض ترشيح نفسه و مال لعثمان لتصبح النتيجة ثلاثة إلى واحد.

ثلاثة مع عثمان و واحد مع علي. فبعد الرحمن عند ما مال لعثمان مال طلحة معه.

و في رواية أخرى انتهت النتيجة إثنين في مواجهة إثنين أي تعادلت الأصوات و هنا عرض عبدالرحمن على الإمام أن يبايع علي كتاب الله و سنة رسوله و سنة الشيخين فأبى الزمامة بسنة الشيخين. فطلب من عثمان ذلك فوافق فأعلن بيعته.

فالحمل يكون ستة أشهر فلا رجم عليها.

فبعث عثمان في أثرها فوجدها قد رجمت. (١)

٢- روى أبو جعفر الطبري بسنده عن بعجة بن زيد الجهني ان امرأة منهم دخلت

على زوجها و هو رجل منهم أيضاً فولدت له في ستة أشهر فذكر ذلك لعثمان بن عفان

فأمر بها أن ترحم فدخل عليه علي بن أبي طالب فقال:

ان الله تبارك و تعالى يقول في كتابه:

﴿وَحَفَلَهُ وَفِصَالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ الاحقاف: ١٥.

و قال: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾.

قال: فوالله ما عبد عثمان أن بعث إليها ترد.

قال: يونس يعني: الراوي قال ابن وهب عبد استنكف. (٢)

المؤلف: فيكون المعنى هكذا فوالله ما استنكف عثمان أن بعث إلى المرأة التي أمر

برجمها أن ترد.

٣- السيوطي في ذيل تفسير قوله تعالى:

﴿وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ بِالذِّمَةِ إِحْسَانًا﴾ الأحقاف: ١٥ قال:

و أخرج ابن المنذر و ابن أبي حاتم عن بعجة بن عبدالله الجهني قال:

تزوج رجل منا امرأة من جهينة فولدت له تماماً لسته أشهر فانطلق زوجها إلى

عثمان بن عفان فأمر برجمها فبلغ ذلك علياً فأثاه فقال: ما تصنع؟ قال:

١- موطأ الامام مالك: ٨٢٥/٢ كتاب الحدود تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، السنن الكبرى للبيهقي: ٤٤٢/٧ -

٤٤٣.

٢- تفسير الطبري: ٦١/٢ ط بولاق مصر (المعلق): راجعنا تفسير الطبري سورة البقرة آية ٣٣) في تفسير:

والوالدات يرضعن أولادهن حولين الخ و راجعنا التفسير المذكور في آية ١٥ من سورة الاحقاف ﴿وَحَمَلَهُ

وَفِصَالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ و راجعنا التفسير في سورة لقمن آية: ١٤ و وصينا الانسان بالديه الخ لم نعثر على

رواية بعجة بن زيد الجهني التي ذكرها المؤلف طاب ثراه والظاهر أنها أسقطت من الطبعة التي

لتها. (الرضوي)

ولدت تماماً لسته أشهر و هل يكون ذلك؟

قال علي: أما سمعت الله يقول: «وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» و قال «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ» فكم تجده بقي إلا ستة أشهر فقال عثمان:

والله ما فطنت لهذا عليّ بالمرأة فوجدوها قد فرغ منها و كان من قولها لأختها:
يا أختية لا تحزني فوالله ما كشف فرجي أحد قط غيره.

قال فشبّ الغلام بعد فاعترف الرجل به و كان أشبه الناس به. (١)

٤- روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي

قال:

كان أبي الحارث عليّ أمر من أمر مكة في زمن عثمان فأقبل عثمان إلى مكة فقال عبدالله بن الحارث: فاستقبلت عثمان بالنزل بقديد فاصطاد أهل الماء عجلًا فطبخناه بماء و ملح فجعلناه عراقًا للثريد فقدمناه إلى عثمان و أصحابه فأمسكوا فقال عثمان:
صيد لم أصطده و لم تأمر بصيده اصطاده قوم حلّ فأطعموناه فما بأس فقال عثمان:
من يقول في هذا فقالوا: عليّ فبعث إلى عليّ فجاء.

قال عبدالله بن الحارث: فكأنني انظر إلى عليّ حين جاء و هو يحث الخبط عن كفيه فقال له عثمان: صيد لم نصطده و لم تأمر بصيده قوم حلّ فأطعموناه فما بأس قال فغضب عليّ و قال:

أنشد الله رجلاً شهد رسول الله ﷺ حين أتى بقائمة حمار وحش فقال رسول الله ﷺ: إنا قوم حرم فأطعموه أهل الحل فقال:

فشهد اثنا عشر رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ ثم قال عليّ:

أشهد الله رجلاً شهد رسول الله ﷺ: إنا قوم حرم فأطعموه أهل الحل قال: فشهد

دونهم من العدة من الإثني عشر قال:

فثنى عثمان ورکه عن الطعام فدخل رحله و أكل ذلك الطعام أهل الماء. (١)
 المؤلف: و رواه بعد هذا بطريقتين آخرين مختصراً.



١- المسند: ١٠٠/١ شرح معاني الآثار للطحاوي: ١٦٨/٢ كتاب الحج رواه مختصراً كنز العمال للمتقى الهندي: ٥٣/٣ ط حيدرآباد - الهند قال: أخرجه ابن جرير و صححه وأخرجه الطحاوي وأبو يعلى. مجمع الزوائد و منبع الفوائد للهيثمى: ٢٢٩/٣ قال: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والبيزار ثم قال: فيه على بن زيد وفيه كلام كثير وقد وثق.

٤- باب في أمر عثمان بحرق المصاحف*

١- روى البخاري في هذا الباب رواية طويلة مفصلة و قال في جملتها: فأرسل أي عثمان إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا و أمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.^(١)

٢- روى البيهقي بسنده عن أنس بن مالك ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان في ولايته فساق البيهقي الحديث - إلى أن قال - ففرغ لذلك عثمان فأرسل إلى حفصة بنت عمر أن أرسلني إلينا بالصحف التي جمع فيها القرآن فأرسلت بها إليه حفصة فأمر عثمان زيد بن ثابت، و سعيد بن العاص، و عبدالله بن الزبير، و عبدالرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف - إلى أن قال - ففعلوا حتى كتبت المصاحف ثم ردّ عثمان الصحف إلى حفصة.

*- فيه خمسة أحاديث.

١- صحيح البخاري: ٩٨/٦ - ٩٩ كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ط استنبول صحيح البخاري: ٢٢٥/٣ باب جمع القرآن بحاشية السندي.

وأرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي أرسل به وذلك زمان أحرقت المصاحف. (١)

٣- روى الطحاوي بسنده عن سالم و خارجة إن أبا بكر كان جمع القرآن في قرطيس وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فأبى عليه حتى استعان بعمر بن الخطاب ففعل وكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتى توفي، ثم كانت عند عمر حتى توفي، ثم كانت عند حفصة زوج النبي ﷺ فأرسل إليها عثمان فأبى أن تدفعها إليه حتى عاهدها ليردنها إليها فبعثت بها إليه فنسخها عثمان في هذه المصاحف ثم ردها إليها فلم تزل عندها حتى أرسل مروان بن الحكم فأخذها فحرقها. (٢)

ورواه بعينه سنداً و متنأ في الجزء الرابع.

٤- روى المتقي الهندي عن مصعب بن سعد قال: أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك، ولم ينكر ذلك منهم أحد قال:
أخرجه ابن أبي داود، وابن الأنباري في المصاحف. (٣)

المؤلف: ثم إن هاهنا حديثاً يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب وهو ما ذكره المتقي الهندي عن النبي ﷺ قال:

٥- يجيء يوم القيامة المصحف والمسجد والعترة.
فيقول المصحف: يا رب حرقوني، ومزقوني.
ويقول المسجد يا رب خربوني، وعلوني وضيعوني.
وتقول العترة طردونا وقتلونا، وشردونا.
وأجثو بركبتي للخصومة فيقول الله ذلك إليّ وأنا أولى بذلك. قال: أخرجه الديلمي

١- السنن الكبرى: ٤١/٢ وذكر هذا الحديث المتقي الهندي في كنز العمال: ٢٨٢/١ ط حيدرآباد - الهند

باختلاف يسير في اللفظ وقال: أخرجه ابن أبي داود، وابن الأنباري معاً في المصاحف، وابن حبان.

٢- مشكل الآثار: ٤/٣ الطبعة الأولى.

٣- كنز العمال: ٢٨١/١ ط حيدرآباد - الهند.

عن جابر يعني: عن النبي ﷺ قال:

وأحمد بن حنبل و الطبراني و سعيد بن منصور و عن أبي أمامة يعني: عن النبي ﷺ. (١)

المؤلف: و من العجيب جداً ما ارتكبه عثمان من الأمر بما سوى مصحفه الذي أرسل به إلى الآفاق من المصاحف الكثيرة ان تحرق كما يظهر كثرتها من قوله في الرواية الأولى و أمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق أو في الرواية الثانية و ذلك زمان أحرقت المصاحف أو في الرواية الأخيرة حين حرّق عثمان المصاحف.

و أعجب من ذلك كله ما سمعته في الرواية الأخيرة من قول: فأعجبهم ذلك و لم ينكر ذلك منهم أحد أو ليس الإحتراق هتكاً للكتاب المقدس الإلهي أو ليس هذا أمراً واضحاً عرفياً يعرفه كل من له أدنى أدب و إنسانية فلو كان مقصد عثمان هو إتلاف ما سوى مصحفه من المصاحف لثلاً يحصل الاختلاف بين المسلمين في قرآنهم الكريم فما الذي دعاه إلى الأمر بالحريق بل كان يحصل مقصده بمحو ما سواه من المصاحف، أو بدفنه أو بإلقائه في بحر أو ماء جاري أو نحو ذلك من الأتلافات الغير الموجبة للهلك، و لا المنافية للأدب الإنساني ولكن ما عسى أن أقول مع قوم أفضلهم بزعمهم: أبو بكر، و عمر و قدر فعا أصواتهما عند النبي ﷺ حتى نزل النهي لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى قوله:

أن تحبط أعمالكم و أنتم لا تشعرون و قد سمعت تفصيل ذلك كله في مطاعن أبي بكر في باب مستقل.

و قد قال عمر للنبي ﷺ عند مماته حين ما قال:

اثنوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده: إنّه يهجر، أو غلبه الوجع حسبنا كتاب

الله.

وقد عرف تفصيل ذلك في مطاعن عمر في باب مستقل أيضاً.
وقد تجسّر عمر على النبي ﷺ في موارد آخر شتّى غير ذلك. حين جذبه عندما أراد الصلاة على عبدالله بن أبي.
و حين صاح على النبي ﷺ عندما تأخر ليلة من الليالي عن الخروج إلى صلاة العشاء.

و حين أخذ عذق البسر و ضرب به الأرض حتى تناثر البسر نحو وجه رسول الله ﷺ.

و عرفت تفصيل هذه الموارد كلها في أبواب مستقلة أيضاً.
فإذا كان عمر و هو أفضل من عثمان بكثير لا يرى هذا كله قبيحاً خارجاً عن حدود الآداب و الإنسانية بل بعضه خارج عن حدود الإيمان بلا كلام.
فما ظنك بعثمان الذي هو دون عمر في الفضل بكثير.
بل و ما ظنك بقوم يعتقدون بإمامة عثمان و انه خليفة رسول الله ﷺ و هم دون عثمان في الفضل بأكثر من ذلك.



٥- باب ما جاء في فضل أبي ذر و أنّ عثمان قد نفاه إلى الربذة*

١- روى الحاكم بسنده عن عبدالرحمن قال:

كنت مع أبي الدرداء فجاء رجل من قبل المدينة فسأله فأخبره ان أباذر مسير إلى الربذة فقال أبو الدرداء: إنّا لله وإنا إليه راجعون لو أنّ أباذر قطع لي عضواً أو يداً ما هجنته بعدما سمعت النبي ﷺ يقول: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر رضي الله عنه.^(١)

٢- روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن عبدالرحمن بن غنم أنه زار أبا الدرداء بحمص فمكث عنده ليالي وأمر بحماره فأوقف فقال أبو الدرداء: ما أراني إلا متبعك فأمر بحماره فأسرج فسارا جميعاً على حماريهما فلقيا رجلاً شهد الجمعة بالأمس عند معاوية بالجابية فعر فهما الرجل ولم يعرفاه فأخبرهما خبير الناس ثم إن الرجل قال:

*- فيه ثلاثة أحاديث.

و خبر آخر كرهت أن أخبركما: أراكما تكرهانه
فقال أبو الدرداء:

فلعلّ أباذر نفى قال: نعم والله. فاسترجع أبو الدرداء و صاحبه قريباً من عشر مرات
ثم قال أبو الدرداء:

فارتقبهم و اصطر^(١) كما قيل لأصحاب الناقة:

اللهم إن كذبوا أباذر فإنني لا أكذبه، اللهم و إن اتهموه فأنني لا أتهمه، اللهم و إن
استغشوه فإنني لا أستغشه فإن رسول الله ﷺ كان يأتونه حين لا يأتهم أحداً و يسير إليه
حين لا يسير إلى أحد.

أما والذي نفس أبي الدرداء بيده لو أن أباذر قطع يميني ما أبغضته بعد الذي سمعت
رسول الله ﷺ يقول:

ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر. (٢)

المؤلف: لا إشكال في أنّ الحديثين الشريفين قد دلا على فضل أبي ذر فضلاً عظيماً،
و انه قد نفى رضوان الله عليه و إن لم يكن في الثاني تصريح بالربذة و لا في الحديثين
تصريح بالذي قد نفاه و لكن القصة مشهورة واضحة جداً مسجلة في التواريخ و غيرها
من الكتب يعرفها المسلمون و غيرهم و أنّ النافي له عثمان و انه قد نفاه إلى الربذة لا
إلى غيرها.

(ثم إن) ها هنا حديث في شأن عبادة بن الصامت الأنصاري شبه قصته قصة أبي ذر
فمن المناسب ذكره في خاتمة هذا الباب و هو ما رواه الإمام أحمد بن حنبل و فيه قال
عبادة لأبي هريرة:

٣- يا أبا هريرة إنك لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله ﷺ إنا بايعناه على السمع و
الطاعة في النشاط، و الكسل،

١- سورة القمر (٢٦) و تمام الآية هكذا إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم و اصطر الآية.

٢- المسند: ١٩٧/٥.

و على النفقة في اليسر و العسر،
 و على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر،
 و على أن نقول في الله تبارك و تعالى و لانخاف لومة لائم. و فيه:
 و على ان نصر النبي ﷺ إذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه أنفسنا، و
 أزواجنا، و أبنائنا و لنا الجنة.

فهذه بيعة رسول الله ﷺ التي بايعنا عليها فمن نكث فإنما ينكث على نفسه و من
 أوفى و في الله تبارك و تعالى بما بايع عليه نبيه ﷺ فكتب معاوية إلى عثمان بن عفان:
 أن عبادة بن الصامت قد أفسد علي الشام و أهله فأما يكن إليك عبادة، و أما أخلي
 بينه و بين الشام فكتب إليه أن رحل عبادة حتى ترجعه إلى داره من المدينة فبعث بعبادة
 حتى قدم المدينة فدخل على عثمان في الدار و ليس في الدار غير رجل من السابقين،
 أو من التابعين قد أدرك القوم فلم يفجأ عثمان إلا و هو قاعد في جنب الدار فالتفت إليه
 فقال يا عبادة بن الصامت:

مالنا و لك فقام عبادة بين ظهري الناس فقال:

سمعت رسول الله ﷺ أبا القاسم محمداً يقول: إنه سيلي أموركم بعدي رجال
 يعزفونكم ما تنكرون و ينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله تبارك و
 تعالى. (١)

المؤلف: إن كان مقصود عبادة بن الصامت رضوان الله عليه من قوله سمعت
 رسول الله ﷺ أبا القاسم محمداً يقول: إنه سيلي أموركم بعدي رجال: الخ.
 أن عثمان هو ممن يأمر بالمنكر، و ينهي عن المعروف فلا تجب إطاعته، لأنه ممن
 عصى الله تعالى.

فهذا مما يدل على تفسيقه له و إن كان مقصوده:

ان معاوية هو ممن يأمر بالمنكر وينهي عن المعروف فهذا مما يدل على تفسيقه لمعاوية و عثمان جميعاً.

فإن من استعمل الفاسق فاسق أيضاً.

و على كل حال يظهر من أحاديث هذا الباب.

أن أباذر، و عبادة رضون الله تعالى عليهما يجريان مجرى واحد، و كانا هما من القوالين بالحق، الأمرين بالمعروف، و الناهين عن المنكر، و لم يأخذهما في الله لومة لائم أبداً فأوذوا في سبيل الله و ظلموا ظملاً شديداً.

«وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» «وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ».



٦- باب في انهزام عثمان يوم أُحد*

المؤلف: قد سمعت في مطاعن عمر من الفخر الرازي في تفسيره الكبير في ذيل قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكَ يَوْمَ أَتَقَى الْجَمْعَانِ اسْتَرْزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ في سورة آل عمران: ١٥٥.

إن من المنهزمين (يعني: يوم أُحد) عمر و إن من المنهزمين أيضاً عثمان إنهزم مع رجلين من الأنصار يقال لهما سعد و عقبه إنهزموا حتى بلغوا موضعاً بعيداً ثم رجعوا بعد ثلاثة أيام.^(١) (و ها هنا) نذكر لك حديثين آخرين قد جاء في انهزام عثمان يوم أُحد من دون تعرّض لحال عمر (و قد ذكرهما) ابن حجر العسقلاني في ترجمة رافع ابن المعلّى الأنصاري الزرقي.

١- قال: و روى ابن مندة من طريق ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ النَّقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَرْزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ نزلت في

*- فيه حديثان.

عثمان ورافع بن المعلّى، وخارجة بن زيد.^(١)

ثانيهما في ترجمة سعيد بن عثمان الأنصاري.

٢- قال: روى إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق الزبير قال:

والله إني لأسمع قول معتب بن قشير و النعاس يغشاني لو كان لنا من الأمر شيء ما

قتلناها هنا ثم قال: و قوله: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ».

قال: منهم عثمان بن عفان، و سعيد بن عثمان، و علقمة بن عثمان الأنصاريان قال:

بلغوا جبلاً بناحية المدينة ببطن الأعواض فأقاموا هناك ثلاثاً.^(٢)



١- الإصابة في تمييز الصحابة: ٤٩٩/١ الطبعة الأولى بمصر عام ١٣٢٨ هـ.

٢- الإصابة في تمييز الصحابة: ٣٣ / ١٠١ / ١. ط كلكتا - الهند هكذا أورده المؤلف.

المقصد الرابع

في بيان ما يشترك بين عائشة وحفصة

٥-٤

عائشة وحفصة

١- باب ان عائشة و حفصة هما المرأتان اللتان قال الله تعالى فيهما*

﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ

المؤمنين﴾ التحريم: ٤.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنِ

بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ: نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾. (١)

﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ

*- فيه ستة عشر حديثاً.

١- الرضوي: قال الزمخشري: و روى انه ﷺ قال له - لحفصة ألم اقل لك اكنمي على؟ قالت: والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي...

و قال الزمخشري: قلت: ليس الغرض بيان من المداع إليه و من المعرف، و انما هو ذكر جنابة حفصة في وجود الانبياء به و افشانه من قبلها. تفسير الكشاف: ١٢٧/٤.

وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ.

«عَسَى رَبَّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَاتِنَاتٍ نَّاسِبَاتٍ نَّاسِبَاتٍ عَابِدَاتٍ

سَائِحَاتٍ تُتَبَّرَاتٍ وَابْنِكَارًا» التحريم: ١ - ٥.

١- روى البخاري بسنده عن عبدالله بن أبي ثور، عن عبدالله بن عباس قال:

لم أزل حريصاً أن أسأل عمر (رض) عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله لهما إن تتوبا إلى الله فقد صغت^(١) قلوبكما، فحججت معه، فعدل، و عدلت معه بالإداوة فتبرز حتى جاء فسكبت على يديه من الإداوة، فتوضأ فقلت: يا أمير المؤمنين

من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال لهما: إن تتوبا إلى الله، فقال:

واعجبا لك يا بن عباس: عائشة، و حفصة، الحديث. (٢) - (٣)

١- روى الطبري في تفسيره بسنده عن ابن عباس قوله: إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما. يقول: زاغت قلوبكما يقول: قد أتمت قلوبكما.

و عن مجاهد قال: كنا نرى أن قوله: فقد صغت قلوبكما شيء هين حتى سمعت قراءة ابن مسعود: إن تتوبا إلى الله فقد زاغت قلوبكما.

و عن عبيد قال: سمعت الضحاک يقول في قوله: فقد صغت قلوبكما. أي مالت قلوبكما.

و عن سفیان قال: صغت قلوبكما. قال: زغت قلوبكما. جامع البيان: ١٠٤/٢٨.

و قال المؤلف: و الزبغ هو الإثم كما سمعت من ابن عباس. و في اللغة الزبغ: هو الميل عن الحق، و المعنيان متقاربان بل هما واحد. (منه).

الرضوي: و قال الطبري: و قوله: و إن تظاهرا عليه يقول تعالى: لَتَنِي أَسْرًا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ وَ أَلْتِي أَفْشَيْتَ لِيهَا حَدِيثَهُ وَ هُمَا: عائشة و حفصة جامع البيان: ١٠٤/٢٨.

٢- صحيح البخاري ط استانبول: ١٠٣/٣-١٠٤ كتاب المظالم، باب الغرفة و العلية المُشرفة.

الرضوي: و ذكر هذا الحديث السيوطي في تفسيره الدر المنثور: ٢٤٢/٦.

٣- صحيح البخاري ط استانبول: ١٤٨-١٤٧/٦ كتاب النكاح، باب موعظة الرجل إبنته لحال زوجها صحيح

مسلم دار الفكر بيروت: ١٨٨/٤ كتاب الطلاق باب في الإيلاء و اعتزال النساء: صحيح الترمذي ٢٣١/٢ ط

بولاق مصر عام ١٢٩٢ هـ قال في آخره بعد قوله: و اعجبا لك يا بن عباس (مالفظه) قال الزهري: و كره والله -

يعني عمر - ما سأله عنه و لم يكتبه فقال: عائشة و حفصة الخ، مسند احمد بن حنبل: ٣٣/١، السنن الكبرى

للبيهقي: ٣٧/٧، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٣١/٨ ط ليدن، الطبقات: ١٨٢/٨ ط بيروت، كنز العمال: ٢٠٩/١

ط حيدرآباد - الهند، و ذكر المتقي الهندي: أن جمعا كثيرا من أئمة الحديث قد أخرجه.

٢- روى البخاري بسنده، عن عبيد بن حنين أنه قال:

سمعت ابن عباس يقول:

أردت أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ فمكثت سنه فلم أجد موضعاً حتى خرجت معه حاجباً. فلما كنا بظهران، ذهب عمر لحاجته فقال: أدركني بالوضوء فأدركته بالإداوة فجعلت اسكب عليه، ورأيت موضعاً فقلت:

يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا. (١)

قال ابن عباس: فما أتممت كلامي، حتى قال: عائشة، و حفصة. (٢)

٣- روى البخاري بسنده عن عبيد بن حنين أنه سمع ابن عباس يُحدث أنه قال:

مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما استطعت أن أسأله هيبه له حتى خرج حاجباً فخرجت معه فلما رجعت وكنا ببعض الطريق عدل إلى الأراك لحاجة له قال:

فوقفت له. حتى فرغ ثم سرت معه فقلت يا أمير المؤمنين:

من اللتان تظاهرتا على النبي ﷺ من أزواجه فقال:

تلك: حفصة وعائشة الحديث. (٣)

١- التظاهر على النبي ﷺ التعاون عليه بالإيذاء. (منه)

٢- صحيح البخاري بحاشية السندي: ٢٠٦٣ كتاب التفسير سورة التحريم

الرضوي: وأورد هذا الحديث ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: ٥٣٥/٨.

٣- صحيح البخاري بحاشية السندي ٢٠٥/٣ كتاب التفسير سورة التحريم ورواه البخاري في صحيحه: ٣٢/٤

كتاب اللباس: باب ما كان النبي ﷺ يتجوز من اللباس والبسط وفيه قال عمر:

وكان بيني وبين امرأتي كلام فأغلظت لي فقلت لها: وإنك لهنالك؟ قالت: تقول هذا لي. وابتسكت تؤذي

النبي ﷺ، صحيح مسلم ١٨٨/٤ ط دار الفكر بيروت رواه بطريقين في كتاب الطلاق بباب في الإيلاء و

اعتزال النساء تفسير الطبري جامع البيان: ١٠٢/٢٨ - ١٠٤ - ١٠٥ - مسند أحمد بن حنبل: ٢٣/١ - ٤٨ باختلاف في

اللفظ، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٣١/٨ ط ليدن: الطبقات لابن سعد ١٨٢/٨ ط بيروت باختصار.

الرضوي: وأورد حديث ابن عباس الزمخشري في تفسيره حقائق التنزيل: ١٢٧/٤، وابن حجر العسقلاني

٤- روى مسلم بسنده عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رواية طويلة قال فيها:
و نزلت هذه الآية - آية التخيير «عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ وَإِنْ
تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيَلٌ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ» و كانت عائشة
بنت ابي بكر و حفصة تظاهران على رسول الله - (الحديث).^(١)

٥- روي أحمد بن شعيب النسائي عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ كانت له امة
يطأها فلم تزل به عائشة و حفصة حتى حرماها على نفسه فأنزل الله عز و جل يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك الخ.^(٢)

٦- روى الطبري بسنده عن ابن عباس قوله: يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الـ
قوله و هو العليم الحكيم قال: كانت حفصة و عائشة متحابتين و كانتا زوجتي النبي ﷺ
فذهبت حفصة الـ ابيها فتحدثت عنده فأرسل النبي ﷺ إلـي جاريته فظلت معه في
بيت حفصة و كان اليوم الذي يأتي فيه عائشة فرجعت حفصة فوجدتها في بيتها
فجعلت تنتظر خروجها و غارت غيرة شديدة فأخرج رسول الله ﷺ و سلم جاريته و
دخلت حفصة فقالت: رأيت من كان عندك و الله لقد سننتني فقال النبي ﷺ و الله

→

في فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٥٣٣/٨.

و أخرج الدارقطني عن ابن عباس أنه قال:

وجدت حفصة رسول الله ﷺ مع ام ابراهيم في يوم عائشة، فقالت: لأخبرنها، فقال رسول الله ﷺ «هي على
حرام إن قريتها» فأخبرت عائشة بذلك، فأعلم الله عز و جل رسوله بذلك. فعزف حفصة بعض ما قالت، قالت
له: من أخبرك؟ قال: نبأني العليم الخبير. فألى رسول الله ﷺ من نسائه شهراً، أنزل الله: «إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ
صَغَتْ قُلُوبِكُمَا» الآية قال ابن عباس: فسألت عمر: من اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ؟ فقال: حفصة و
عائشة. سنن الدارقطني: ٤٢/٤ - ٤٣.

١- صحيح مسلم: ١٨٩/٤ ط دار الفكر بيروت كتاب الطلاق باب في الایلاء و اعتزال النساء. و ذكره المتقي
في كنز العمال: ٢٧٠/١ ط حيدرآباد - الهند و قال: أخرجه عبد بن حميد في تفسيره و ابويعلي و ابن مردويه.

٢- صحيح النسائي ط المطبعة الميمنية بمصر عام ١٣١٢ هـ: ١٤٠/٢، مستدرک الصحيحين: ٤٩٣/٢ و قال: هذا
حديث صحيح على شرط مسلم، السنن الكبرى للبيهقي: ٣٥٣/٧.

لارضيحك فإني مسر اليك سرأ فاحفظيه قالت: ما هو قال:

إني اشهدك أن سريتي هذه علي حرام رضا لك و كانت حفصة و عائشة تظاهران علي نساء النبي ﷺ فانطلقت حفصة إلى عائشة فأسرت إليها أن ابشري أن النبي ﷺ قد حرم فئاته فلما اخبرت بسر النبي ﷺ أظهر الله عز و جل النبي ﷺ عليه فأنزل الله علي رسوله لما تظاهرتا عليه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبغني مرضات أزواجك الخ. (١)

٧- روى البيهقي بسنده عن الضحاک أن حفصة أم المؤمنین زارت أباه ذات يوم و كان يومها فلما جاء النبي ﷺ فلم يرها في المنزل فأرسل إلى أمته مارية القبطية فأصاب منها في بيت حفصة فجاءت حفصة علي تلك الحالة فقالت يا رسول الله: أتفعل هذا في بيتي و في يومي قال: فإنها علي حرام لا تخبري بذلك أحدا فانطلقت حفصة إلى عائشة فاخبرتها بذلك: فأنزل الله عز و جل في كتابه:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ إِيَّاهُ قَوْلُهُ وَ ضَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

فأمر أن يكفر عن يمينه، و يراجع أمته. (٢)

قال: و بمعناه ذكره الحسن البصري مرسلا.

٨- ثم روى: بسنده عن مسروق أنه قال:

إن رسول الله ﷺ حلف لحفصة ان لا يقرب امته و قال عن قتادة:

كان رسول الله ﷺ في بيت حفصة فدخلت فرأت فئاته معه فقالت في بيتي و يومي فقال: أسكتي فوالله لا اقربها و هي علي حرام. (٣)

٩- روى ابن سعد بسنده عن شعبة قال: سمعت ابن عباس يقول:

١- تفسير الطبري: ١٠١/٢٨ السنن الكبرى البيهقي: ٣٥٢٧، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٣٥/٨ عن عروة بن الزبير باختلاف في اللفظ و قال في آخره: ثيبات و أبكارا.

٢- السنن الكبرى: ٣٥٣٧.

٣- السنن الكبرى: ٣٥٣٧.

خرجت حفصة من بيتها وكان يوم عائشة فدخل رسول الله ﷺ بجاريتها وهي مخمرة وجهها فقالت حفصة لرسول الله ﷺ:

اما اني قد رأيت ما صنعت فقال لها رسول الله ﷺ:

فاكتمي عني وهي علي حرام فانطلقت حفصة إلى عائشة فأخبرتها وبشرتها بتحريم القبطية فقالت له عائشة اما يومي فتعرس فيه القبطية واما ساير نساءك فتسلم لهن أيامهن فأنزل الله:

﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا - لِحَفْصَةَ - فَلَمَّا تَبَأَّتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ، وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ، فَلَمَّا تَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مِنْ أَنْبَأِكَ هَذَا قَالَ نَبَأُنِي الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ، إِنَّ تَتَوَبْنَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبَكُمَا - يعني عائشة و حفصة - وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ - يعني حفصة و عائشة - فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيْلَ وَ صَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيْرَ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴿ الآية فتركهن رسول الله ﷺ تسعا و عشرين ليلة ثم نزل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾ فأمر فكفر يمينه و حبس نساءه عليه. (١)

١٠ - روى ابن سعد بسنده عن محمد بن جبير بن مطعم قال:

خرجت حفصة من بيتها فبعث رسول الله ﷺ إلى جاريتها فجاءته في بيت حفصة فدخلت عليه حفصة وهي معه في بيتها فقالت:

يا رسول الله في بيتي، و في يومي، و على فراشي فقال رسول الله ﷺ:

اسكتي فلك يمين الله لا أقربها أبدا و لا تذكره فذهبت حفصة، فأخبرت عائشة فأنزل الله:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ فكان ذلك التحريم حلالا ثم قال:

﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلَةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ فكفر رسول الله ﷺ عن يمينه حين آلى ثم قال: ﴿وَإِذْ

أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا - يعني حفصة - فَلَمَّا تَبَأَّتْ بِهِ - حين أخبرت عائشة - وَأَظْهَرَ

الله عَلَيْهِ عَرَفَ بَغْضَهُ وَأَعْرِضَ عَنْ بَغْضِ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ - يعني حفصة - لما أخبره الله قالت حفصة: «مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنَّ تَتُوبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمْ» يعني حفصة وعائشة: «وَإِنْ تَطَاهَرَا عَلَيْهِ - لعائشة، و حفصة - فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ» الآية فقال رسول الله ﷺ: ما أنا بداخل عليكم شهرا. (١)

١١ - روى المتقي عن ابن عباس قال:

قلت لعمر بن الخطاب من المرأتان اللتان تظاهرتا قال: عائشة و حفصة و كان بدأ الحديث في شأن مارية أم ابراهيم القبطية أصابها النبي ﷺ في بيت حفصة في يومها فوجدت حفصة فقالت يا نبي الله: لقد جئت إلى شئنا ما جئته إلى أحد من أزواجك في يومي، و في داري، و على فراشي قال:

ألا ترضين أن أحرمها فلا أقربها قالت بلى.

فحرمها و قال:

لا تذكرني ذلك لأحد فذكرته لعائشة فأظهر الله عليه فأنزل الله:

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ» الآيات كلها فبلغنا أن

رسول الله ﷺ كفر عن يمينه و أصاب جاريته.

قال: أخرجه ابن جرير، و ابن المنذر. (٢)

١٢ - روى المتقي عن ابن عباس قال:

كنا نسير فلحقنا عمر بن الخطاب و نحن نتحدث في شأن حفصة و عائشة فسكتنا

حين لحقنا فقال:

ما بالكم سكتم حين رأيتموني فأبي شيء تحدثون قالوا: لاشئ يا أمير المؤمنين قال:

عزمت عليكم لتحدثوني قالوا:

تذاكرنا عن شأن عائشة و حفصة، و شأن سودة فقال عمر:

١- الطبقات الكبرى: ٨/١٣٥١٣٤ ط ليدن و روى ابن سعد في ص ١٣٥ عن ام سلمة مثل ذلك.

٢- كنز العمال: ١/٢٧١ ط حيدرآباد - الهند.

أتاني عبدالله بن عمر، وأنا في بعض حشوش المدينة فقال:

إن النبي ﷺ طلق نساءه قال عمر:

فدخلت على حفصة وهي قائمة تلتدم^(١) - التي ان قال - فقلت يا رسول الله أطلّقت

نساءك فغضب وقال لي:

قم عني فخرجت فمكث النبي ﷺ تسعا وعشرين ليلة.

ثم إن الفضل بن العباس نزل بالكشف وفيها [نزل]:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُخْرَجُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ السورة كلها.

ونزل النبي ﷺ قال: أخرجه ابن مردويه.^(٢)

١٣ - روى المتقي عن ابن عباس قال: أردت ان أسأل عمر بن الخطاب عن قوله

عز وجل: و ان تظاهرا عليه فكنت أهابه حتى حججنا معه فلما قضينا حجبتنا قال:

مرحبا بابن عم رسول الله ﷺ ما حاجتك قلت:

إخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ من هما قال:

ما سئلت بذلك أحد أعلم بذلك مني - و ساق الحديث - التي ان قال - حتى اذا كان يوم

كان يوم حفصة قالت يا رسول الله لي حاجة إلى أبي فأذن لي آتية فأذن لها ثم أرسل إلى

مارية جاريتة فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها فقالت حفصة: فوجدت الباب مغلقا

فجلست عند الباب فخرج رسول الله ﷺ وهو فزع وجهه يقطر عرقا و حفصة تبكي

فقال ما يبكيك. فقالت:

أما أذنت لي من أجل هذا أدخلت أمتك بيتي ثم وقعت عليها على فراشي ما كنت

تصنع هذا بامرأة منهن.

أما والله لا يحل لك هذا يا رسول الله فقال:

والله ما صدقت أليس هي جاريتي؟ و قد أحلها الله لي أشهد أنها علي حرام التمس

١- اللدم: ضرب الوجه والصدر.

٢- كنز العمال: ٢٧١/١ حيدر آباد - الهند.

رضاك لا تخبري بهذا امرأة منهن فهي عندك أمانة فلما خرج رسول الله ﷺ قرعت حفصة بالجدار الذي بينها، وبين عائشة فقالت:

ألا أبشرك ان رسول الله ﷺ قد حرّم عليه أمته و قد أراحنا الله منها فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرّم ما أحل الله لك ثم قال: ﴿وَإِنْ تَطَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ فهي عائشة و حفصة كانت لا تكتم إحديهما الاخرى شيئاً (الحديث).

قال: أخرجه الطبراني في الاوسط، و ابن مردويه. (١)

١٤- روى الدارقطني بسنده عن ابن عباس عن عمر قال:

دخل رسول الله ﷺ بأوم وولده مارية في بيت حفصة فوجدته حفصة معها فقالت له: تدخلها بيتي ما صنعت بي هذا من بين نسائك إلا من هواني عليك فقال: لا تذكرى هذا لعائشة فهي عليّ حرام إن قربتها.

قالت حفصة: وكيف تحرم عليك و هي جاريتك فحلف لها لا أقربها فقال النبي ﷺ: لا تذكره لأحد فذكرته لعائشة فألني لا يدخل عليّ نساءه شهراً فاعتزلهن تسعاً و عشرين ليلة فأنزل الله لم تحرّم ما أحل الله لك الآية.

قال: و الحديث بطوله طويل.

ثم روى رواية أخرى عن ابن عباس قال:

١٥- وجدت حفصة رسول الله ﷺ مع أم ابراهيم في يوم عائشة فقالت:

لأخبرنها فقال رسول الله ﷺ:

هي عليّ حرام إن قربتها فأخبرت عائشة بذلك فأعلم الله عز و جل رسوله ذلك

فعرّف حفصة بعض ما قالت. قالت له: من أخبرك؟ قال:

﴿تَبَأْنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ فألني رسول الله ﷺ من نساءه شهراً فأنزل الله.

إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما الآية قال ابن عباس:

فسألت عمر من اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ فقال: حفصة وعائشة. (١)
 ١٦- الزمخشري في تفسير قوله تعالى: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ
 كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ
 الدَّاجِلِينَ. وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الخَنَةِ وَنَجِّنِي
 مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ. وَمَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ
 رُوحِنَا وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ القَانِتِينَ» التحريم: ١٠ - ١٢.

قال الزمخشري: و في طي هذين التمثيلين تعريض بأمي المؤمنين - يعني بهما
 عائشة و حفصة - المذكورتين في أول السورة و ما فرط منهما من التظاهر على
 رسول الله ﷺ بما كرهه و تحذير لهما على أغلظ وجه و أشده لما في التمثيل من ذكر
 الكفر و نحوه في التغلظ قوله تعالى: «وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ».

ثم قال: و أشار إلى أن من حقهما أن تكونا في الاخلاص و الكمال فيه كمثل هاتين
 المؤمنتين و أن لا تتكلا على أنهما زوجا رسول الله ﷺ فإن ذلك الفضل لا ينفعهما إلا مع
 كونهما مخلصتين.

و التعريض بحفصة أرجح لأن امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على
 رسول الله. (٢)

و قال الفخر الرازي ايضا في تفسيره الكبير ما لفظه:

و في ضمن هذين التمثيلين تعريض بأمي المؤمنين و هما حفصة و عائشة لما فرط
 منهما و تحذير لهما على أغلظ وجه و أشده لما في التمثيل من ذكر الكفر (انتهى). (٣)

١- سنن الدارقطني: ٤١/٤ - ٤٢- رقم الحديث ١٢٢ - ١٢٣.

٢- تفسير الكشاف: ٤ / ١٣١.

٣- مفاتيح الغيب ٤٩/٣٠ في تفسير قوله تعالى: ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح و امرأت لوط الآية.

(في بيان المراد من صالح المؤمنين؟)

المؤلف: إنك قد عرفت من أول هذا الباب إلى هنا متنا وها مشأ أن المراد من المرأتين اللتين قال الله تعالى فيهما ﴿إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ عائشة و حفصة و أن المراد من صغت قلوبكما أي أئمت قلوبكما و مالت عن الحق.

و أن المراد من المرأتين المتظاهرتين على النبي ﷺ هما: عائشة و حفصة أيضاً. و ان التظاهر على النبي ﷺ و سلم هو التعاون عليه بالإيذاء. و أن المراد من بعض أزواج النبي ﷺ الذي أسر إليها النبي ﷺ حديثا و أفشت عليه و أخبرت به و لم تكتمه كما أمرها به هي: حفصة.

و لكن: من المراد من صالح المؤمنين الذي قال الله تعالى و ان تظاهرا عليه فان الله مولاه و جبريل و صالح المؤمنين؟ فنقول:

إن المراد منه هو: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ. و قد ورد في ذلك روايات كثيرة. و نحن نذكر لك هاهنا جملة منها مما ظفرنا عليه على العجالة.

١- السيوطي في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في سورة التحريم قال:

و أخرج ابن مردويه عن أسماء بنت عميس:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

و صالح المؤمنين قال: علي بن أبي طالب و قال ايضا:

و أخرج ابن مردويه، و ابن عساکر عن ابن عباس في قوله: و صالح المؤمنين.

قال: هو علي بن أبي طالب. (١)

٢- روى المتقي عن علي قال:

قال رسول الله ﷺ في قوله و صالح المؤمنين قال:

هو علي بن ابي طالب قال:

أخرجه ابن ابي حاتم. (١)

٣- ابن حجر العسقلاني: و أخرج الطبري، عن مجاهد أن صالح المؤمنين علي بن

ابي طالب. وقال ايضاً:

٤- و ذكر النقاش عن ابن عباس، و محمد بن علي الباقر، و ابنه جعفر بن محمد

الصادق أن صالح المؤمنين علي بن ابي طالب. (٢)

٥- قال ابن حجر الهيتمي المكّي في حديث ورد موقوفاً، و مرفوعاً.

صالح المؤمنين عليّ كرم الله وجهه. (٣)

قال ابن ابي بكر الهيتمي: و عن حبيب بن يسار لما أصيب الحسين بن علي قام زيد

ابن أرقم علي باب المسجد فقال:

أفعلتموها أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول:

اللهم إني أستودعكهما، و صالح المؤمنين فليل لعبيد الله بن زياد إن زياد بن أرقم

قال: كذا وكذا قال:

شيخ قد ذهب عقله. قال: رواه الطبراني.

المؤلف: و المراد من ضمير التثنية في قوله:

اللهم إني أستودعكهما هو الحسن و الحسين ﷺ و المراد من صالح المؤمنين:

هو عليّ بن ابي طالب ﷺ فالمعنى هكذا:

اللهم إني أستودعك الحسن و الحسين، و عليّ بن ابي طالب ﷺ.

١- كنز العمال: ١/ ٢٣٧. ط حيدر آباد - الهند.

٢- فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ١٣ / ٢٧. هكذا نقله المؤلف من طبعة مصطفى البابي الحلبي عام

١٣٧٦ هـ.

٣- الصواعق المحرقة ص ١٤٤ ط مصر.

المراد من صالح المؤمنين علي بن أبي طالب / ٢٢٣

ولذا لما قيل لعبيد الله بن زياد ان زيد بن أرقم قال كذا وكذا غضب وقال:
ذاك شيخ قد ذهب عقله.^(١)



٢- باب في احتيال عائشة و حفصة مع النبي ﷺ و تواطيهما على الكذب *

١- روى البخارى بسنده عن عبيد بن عمير يقول: سمعت عائشة ان النبي ﷺ كان يمكث عند زينب ابنة جحش و يشرب عندها عسلا فتواصيت انا و حفصة أن أيتنا دخل عليها النبي ﷺ فلتقل: اني أجد منك ريح مغاير^(١) أكلت مغاير فدخل على إحديهما فقالت له ذلك فقال: لا بل شربت عسلا عند زينب ابنة جحش و لن أعود له فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ - أَلَى قَوْلِهِ - إِنَّ تَتَوَبَّأَ إِلَى اللَّهِ﴾ لعائشة و حفصة ﴿وَ إِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ لقوله بل شربت عسلا.^(٢)

*- فيه ثلاثة أحاديث.

١- مغاير جمع المغفر و هو صمغ يسيل من بعض الأشجار.

٢- صحيح البخاري بحاشية السندي ٢٧٢/٣ كتاب الطلاق باب لم تحرم ما أحل الله لك. المسند: ٢٢١/٦، السنن الكبرى للبيهقي: ٣٥٣/٧. حلية الأولياء: ٢٧٦٣، الطبقات الكبرى: ٧٦٨ ط ليدن، صحيح مسلم ط استانبول: ١٨٤/٤ كتاب الطلاق باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته.

صحيح البخارى ط استانبول: ٦٨٦ سورة التحريم باب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك وزاد بعد قوله: فلن أعود له: وقد حلفت لا تخبري بذلك أحداً.

٢- روى ابن سعد بسنده عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ قَلَّ يوم إلاً و هو يطوف على نساته فيدنو منه أهله فيضع يده و يقبل كل امرأة من نساته حتى يأتي على آخرهن فكان يومها قعد عندها و إلاً قام فكان إذا دخل بيت أم سلمة يحتبس عندها فقلت أنا و حفصة - و كانتا جميعا يدا واحدة - ما نرى رسول الله ﷺ يمكث عندها إلا أن يخلو معها - تعنيان الجماع - قالت:

و اشتد ذلك علينا حتى بعثنا من يطلع لنا ما يحبسه عندها فإذا هو إذا صار إليها أخرجت له عكة من عسل فتحت له فمها فيلحق منه لقما و كان العسل يعجبه فقالتا ما من شيء نكرهه إليه حتى لا يلبث في بيت أم سلمة فقالتا:

ليس شيء أكره إليه من أن يقال نجد منك ريح شيء فإذا جاءك فدنا منك فقولي:

إني أجد منك ريح شيء فإنه يقول: من عسل أصبته عند أم سلمة فقولي له:

أرى نحله^(١) جرس^(٢) عرفطا^(٣) فلما دخل على عائشة فدنا منها قالت:

إني لأجد منك شيئاً ما أصبت فقال: عسل من بيت أم سلمة فقالت يا رسول الله:

أرى نحله جرس عرفطا ثم خرج من عندها فدخل على حفصة فدنا منها فقالت:

مثل الذي قالت عائشة. فلما قالتاه اشتد عليه فدخل على أم سلمة بعد ذلك

فأخرجت له العسل فقال:

أخرجيه عني لا حاجة لي فيه فقالت:

→

صحيح البخاري: ٢٣٢٧/٨ باب إذا حرم طعامه. سنن النسائي: ١٥١/٦ - ١٥٢، يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك. الطبقات الكبرى: ١٠٧/٨ ط بيروت مسند احمد بن حنبل: ٢٢١/٦. سنن ابي داود: ٣٦١/٢ كتاب الأشربة باب شراب العسل رواه بطريقين ط دارالجنان بيروت.

١- النحل ذباب العسل.

٢- جرس الشيء لحسه بلسانه.

٣- عرفط بالضم شجر من العضاة و العضاة كل شجر يعظم و له شوك.

فكنت والله أرى أن قد أتينا أمرا عظيما منعنا رسول الله ﷺ شيئا كان يشتهيهِ. (١)

٣- روى الحاكم بسنده عن أبي أسيد الساعدي وكان بدريا قال:

تزوج رسول الله ﷺ أسماء بنت النعمان الجونية فأرسلني فجنث بها فقالت حفصة

لعائشة:

أخضبيها أنت و أنا أمشطها ففعلتا ثم قالت لها إحديهما:

إن النبي ﷺ يعجبه من المرأة اذا دخلت عليه أن تقول:

أعوذ بالله منك فقال رسول الله ﷺ بكمه على وجهه فاستتر به وقال:

عدتُ بمعاذ ثلاث مرات. قال أبو أسيد:

ثم خرج اليّ فقال يا ابا اسيد: ألحقها بأهلها و متعها براز قيتين يعني: كرباسين. (٢)

٤- و رواه ابن سعد و قال في آخره:

فكانت تقول: يعني أسماء بنت النعمان دعوني الشقية.

ثم روي عن عباس بن سهل قال:

سمعت أبا أسيد الساعدي يقول:

لما طلعت بها على الصرم (٣) تصايحوا و قالوا:

إنك لغير مبارك ما دهاك فقالت: خدعت. (٤)



١- الطبقات الكبرى: ١٢٢/٨ ط ليدن الطبقات: ١٧٠/٨ ط بيروت.

٢- مستدرک الصحيحين: ٣٧/٤.

٣- الصرم: الحجر و القطيعة.

٤- الطبقات الكبرى: ١٠٤/٨ ط ليدن.

المقصد الخامس

في بيان ما يختص بعائشة و فيه ابواب

١- باب في سوء ادب عائشة مع النبي ﷺ و سوء تعبيرها للرؤيا*

١- روى أبو داود بسنده عن النعمان بن بشير قال:

استأذن أبو بكر علي النبي ﷺ فسمع صوت عائشة عاليا فلما دخل تناولها ليلطمها

و قال:

لا أراك ترفعين صوتك علي رسول الله ﷺ فجعل النبي ﷺ يحجزه

(الحديث).^(١)

٢- روى احمد بن حنبل عن النعمان بن بشير قال:

جاء أبو بكر يستأذن علي النبي ﷺ فسمع صوت عائشة و هي رافعة صوتها علي

رسول الله ﷺ فأذن له فدخل فقال:

يا ابنة أم رومان و تناولها أترفعين صوتك علي رسول الله ﷺ قال: فحال النبي ﷺ

*- فيه ثمانية أحاديث.

١- سنن أبي داود: ٧١٨/٢ رقم الحديث ٤٩٩٨ ط دارالجنان باب ما جاء في المزاح.

بينه و بينها (الحديث).^(١)

٣- روى ابن سعد بسنده عن ابن المسيب قال رسول الله ﷺ لابي بكر:
يا أبا بكر الأتعدرنى من عائشة قال:
فرفع أبو بكر يده فضرب صدرها ضربة شديدة (الحديث).^(٢)

٤- روى أحمد بن شعيب النسائي بسنده عن عبادة بن الصامت أن عائشة قالت:
إلتمست رسول الله ﷺ فأدخلت يدي في شعره فقال: قد جئتك شيطانك فقلت:
أما لك شيطان فقال: بلى. ولكن الله أعانني عليه فأسلم.^(٣)

٥- روى الامام مالك بسنده عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج
النبي ﷺ انها قالت:
كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ و رجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني فقبضت
رجلي فإذا قام بسطتهما (الحديث).^(٤)
المؤلف: و رواه الطحاوي أيضا في شرح معاني الآثار في باب المرور بين يدي
المصلي.

٦- و لفظه بعد ذكر السند عن عائشة قالت:
كنت أمد رجلي قبله رسول الله ﷺ و هو يصلي فإذا سجد غمزني فرفعتهما فإذا قام

١-المسند: ٢٧٣/٤.

٢-الطبقات الكبرى: ٥٦٨ ط ليدن الطبقات: ٨١/٨ ط بيروت.

٣-صحيح النسائي: ج ٢ باب الغرة ط الميمنية بمصر عام ١٣١٢ هـ.

٤-الموطأ: ١١٧/١ كتاب الصلاة الليل -باب ماجاء في صلاة الليل.

مددتها.

٧- ثم روي عن أبي سلمة أن عائشة أخبرتني ان رسول الله ﷺ كان يصلي و هي معترضة امامه في القبلة فإذا أراد أن يوتر غمزها برجله فقال: تنحي.
ثم إن الروايات في هذا المعنى كثيرة جدا و لكننا قد اقتصرنا فيه على ما ذكرناه و به الكفاية.

٨- روي الدارمي بسنده عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: كانت امرأة من اهل المدينة لها زوج تاجر تختلف فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها و قلما يغيب إلا تركها حاملا فتأتي رسول الله ﷺ فتقول:

إن زوجي خرج تاجراً فتركني حاملا فرأيت فيما يرى النائم أن سارية بيتي انكسرت و إنني ولدت غلاما أعورا فقال رسول الله ﷺ خير يرجع زوجك عليك إن شاء الله تعالى صالحا و تلدين غلاما براً فكانت تراها مرتين او ثلاثا كل ذلك تأتي رسول الله ﷺ فيقول ذلك لها.

فيرجع زوجها و تلد غلاما.

فجاءت يوما كما كانت تأتيه و رسول الله ﷺ غائب و قد رأت تلك الرؤيا فقلت لها عم تسألين رسول الله ﷺ يا امة الله فقالت:

رؤيا كنت أراها فأتني رسول الله ﷺ فأسأله عنها فيقول خيرا فيكون كما قال:

فقلت: فأخبريني ما هي قالت:

حتى يأتي رسول الله ﷺ فأعرضها عليه كما كنت أعرض فوالله ما تركتها حتى أخبرتني فقلت:

والله لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك، و تلدين غلاما فاجراً فقعدت تبكي

فقلت:

مالي حين عرضت عليك رؤياي فدخل رسول الله ﷺ وهي تبكي فقال لها مالها يا عائشة: فأخبرته الخبر وما تأولت لها.

فقال رسول الله ﷺ:

مه يا عائشة إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على الخير فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها.

فمات والله زوجها ولا أرها الا ولدت غلاما فاجراً.^(١)



٢- باب في شدة حسد عائشة و بخلها*

١- روي البخاري بسنده عن عائشة ان النبي ﷺ كان اذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة لعائشة و حفصة و كان النبي ﷺ اذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث فقالت حفصة: الا تركيبين الليلة بعيري و أركب بعيرك تنظرين و انظر فقالت: بلى. فركبت فجاء النبي ﷺ الى جمل عائشة و عليه حفصة فسلم عليها ثم سار حتى نزلوا و افتقدته عائشة فلما نزلوا جعلت رجليها بين الأذخر و تقول: يا رب سلط علي عقربا او حيّة تلدغني و لا استطيع ان اقول له شيئاً.^(١)

٢- روى مسلم بسنده عن عائشة ان رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلا قالت: فغرت عليه فجاء فرأى ما أصنع فقال: مالك يا عائشة اغرت؟ قالت: فقلت و مالي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله ﷺ: أقد جاءك شيطانك قالت: يا رسول الله أو معي

*- فيه عشرة أحاديث.

١- صحيح البخاري: بحاشية السندي: ٢٦٢٣ كتاب النكاح باب القرعة بين النساء إذا اراد سفرأ، صحيح البخاري ط استانبول: ١٥٤/٦.

شيطان؟ قال: نعم (الحديث).^(١)

٣- روى الترمذي بسنده عن أنس قال:

أهدت بعض أزواج النبي ﷺ إلى النبي ﷺ طعاما في قصعة فضربت عائشة القصعة بيدها فألقت ما فيها فقال النبي ﷺ طعام بطعام وإناء بإناء.^(٢)

٤- روي النسائي بسنده عن عائشة قالت: ما رأيت صانعة طعام مثل صافية أهدت إلى النبي ﷺ إناء فيه طعام فما ملكت نفسي أن كسرتة فسألت النبي ﷺ عن كفارته فقال: إناء كإناء، وطعام كطعام.^(٣)

٥- روي ابن ماجه بسنده عن رجل من بني سوأة قال: قلت لعائشة اخبريني عن خلق رسول الله ﷺ قالت: أو ما تقرأ القرآن: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ قالت:

كان رسول الله ﷺ مع أصحابه فصنعت له طعاما، وصنعت له حفصة طعاما قالت: فسبقتني حفصة فقلت للجارية:

إطلقي فأكفأي قصعتها فلحقتها وقد همت أن تضع بين يدي رسول الله ﷺ فأكفأتها فانكسرت القصعة وانتشر الطعام قالت:

فجمعها رسول الله ﷺ و ما فيها من الطعام على النطع فأكلوا ثم بعث بقصعتي فدفعها إلى حفصة فقال:

خذوها ظرفا مكان ظرف و كلوا ما فيها قالت:

فما رأيت ذلك في وجه رسول الله ﷺ.^(٤)

٦- روي الامام أحمد بن حنبل بسنده عن عائشة قالت: بعثت صافية إلى

رسول الله ﷺ بطعام قد صنعه له و هو هندي فلما رأيت الجارية أخذتني رعدة - إلى

١- صحيح مسلم: ٢١٦٧/٤ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي مسند أحمد بن حنبل: ١١٥/٦.

٢- صحيح الترمذي: ٢٥٤/١ ط بولاق عام ١٢٩٢ هـ.

٣- صحيح النسائي: ٢/باب الغيرة ط مصر عام ١٣١٢ هـ.

٤- سنن ابن ماجه: ٧٨١/٢-٧٨٢، المسند: ١١١/٦، مشكل الآثار للطحاوي: ٣١٧/٤.

ان قالت - فضربت القصعة فرميت بها قالت:

فنظر رسول الله ﷺ فعرفت الغضب في وجهه فقلت:

أعوذ برسول الله أن يلعني اليوم - التي أن قالت - قلت: وما كفارته يا رسول الله قال:
طعام قطعامها و اناء كانائها. (١)

٧- روى الطحاوي بسنده عن ام سلمة أنها جاءت بطعام في صحفة لها إلى النبي ﷺ
و أصحابه فجاءت عائشة ملتفة بكساء ففلقت الصحفة فجمع النبي ﷺ بين فلقي
الصحفة وقال: كلوا غارت امتكم مرتين ثم اخذ رسول الله ﷺ صحفة عائشة فبعث بها
الى ام سلمة و أعطى صحفة أم سلمة لعائشة. (٢)

٨- روى الدارقطني بسنده عن أنس قال كان النبي ﷺ في بيت عائشة معه بعض
نساءه ينظرون طعيما قال فسبقتها حفصة بصحيفة فيها ثريد قال: فوضعتها فخرجت
عائشة فأخذت الصحفة قال: وذلك قبل ان يحجين قال فضربت بها فانكسرت فأخذها
نبي الله ﷺ بيده قال: فضمها وقال: غارت امتكم مرتين و أرسل بالصحفة إلى حفصة و
أرسل بالمكسورة الى عائشة فصارت قضية من كسر شيئا فهو له و عليه مثله. (٣)

٩- الامام مالك بن أنس في كتاب الصدقة و لفظه:

وحدثني عن مالك قال:

بلغني أن مسكينا استطعم عائشة ام المؤمنين و بين يديها عنب فقالت لإنسان:

خذ حبة فاعطه إياها فجعل ينظر إليها و يعجب فقالت عائشة:

كم ترى في هذه الحبة من مثقال ذرة. (٤)

١٠- روى الحاكم بسنده عن عائشة قال:

١- مسند أحمد بن حنبل: ٢٧٧/٦.

٢- مشكل الآثار: ٣١٦/٤.

٣- سنن الدارقطني: ١٥٣/٤ ط عالم الكتب بيروت، مسند أحمد بن حنبل: ١٠٥/٣ باختلاف في اللفظ.

٤- الموطأ: ٩٩٧/٢ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، باب الترغيب في الصدقة.

أهديت مارية إلى رسول الله ﷺ ومعها ابن عم لها قالت: فوقع عليها (تعني النبي ﷺ) وقعة فاستمرت حاملا قالت: فعزلها عند ابن عمها قالت:
فقال أهل الإفك و الزور: من حاجته إلى الولدان ادعى ولد غيره.
و كانت امة قليلة اللبن فابتاعت له ضائنة لبون فكان يغذي بلبنها فحسن عليه لحمه.
قالت عائشة:

فدخل به علي النبي ﷺ ذات يوم فقال:

كيف ترين فقلت: من غذي بلحم الضأن يحسن لحمه قال: ولا الشبه قالت:

فحملني ما يحمل النساء من الغيرة ان قلت: ما أرى شيئا قالت:

و بلغ رسول الله ﷺ ما يقول الناس فقال لعلي:

خذ هذا السيف فانطلق فاضرب عنق ابن عم مارية حيث وجدته قالت: فانطلق فاذا هو في حائط علي نخلة يخترق رطباً قال فلما نظر إلى علي ومعه السيف استقبلته رعدة قال: فسقطت الخرقة فاذا هو لم يخلق الله عز وجل ما للرجال شيء ممسوح.^(١)



٣- باب في احتيال عائشة مع النبي ﷺ

١- روي البخاري بسنده عن عائشة قالت:

كان رسول الله ﷺ يحب العسل والحلواء وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنون من إحداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس أكثر ما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل فسقت النبي ﷺ منه شربة فقلت:

اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة انه سيدنو منك فإذا دنى منك فقولي: أكلت مغابير^(١) فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح التي أجد منك فانه سيقول:

سقتني حفصة شربة عسل فقولي له:

*- فيه ثلاثة أحاديث.

١- قد تقدم في المقصد السابق في باب احتيال عائشة و حفصة معنى مغابير، و معنى النحل، و معنى جرس، و معنى عرفط فراجع الهامش ولا نعيد.
- المؤلف -

جرست نحل العرظ و سأقول ذلك و قولي أنت يا صفة ذلك قالت:
تقول سودة فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فأردت أن اباديه بما أمرتني به فرقا
منك فلما دنى منها قالت له سودة:

يا رسول الله أكلت مغاير قال: لا قالت:

فما هذه الريح التي أجد منك قال: سقتني حفصة شربة عسل فقالت: جرست نحل
العرظ فلما دار إلي قلت له نحو ذلك فلما دار إلي صفة قالت له مثل ذلك. فلما دار إلي
حفصة قالت يا رسول الله الا اسقيك منه قال لا حاجة لي فيه قالت سودة:

و الله لقد حرمتها قلت لها اسكتي^(١) (و رواه) في كتاب المحاربين باب رجم

الحبلى.

٢- روى ابن سعد بسنده عن ابن عباس قال:

تزوج رسول الله ﷺ أسماء بنت النعمان و كانت من أجمل أهل زمانها و أشبه قال:

فلما جعل رسول الله ﷺ يتزوج الغرائب قالت عائشة:

قد وضع يده في الغرائب يوشكن أن يصرفن وجهه عنا و كان خطبها حين وفدت

كندة عليه إلى أبيها فلما رآها نساء النبي ﷺ حسدنها فقلن لها:

إن أردت أن تحظي عنده فتعودي بالله منه إذا دخل عليك فلما دخل و القى الستر مد

يده إليها فقالت:

أعوذ بالله منك فقال: أمن عائد الله ألحقني باهلك.^(٢)

٣- و روي بسنده عن أبي معشر قال:

تزوج النبي ﷺ مليكة بنت كعب و كانت تذكر بجمال بارع فدخلت عليها عائشة

١- صحيح البخاري: ١٦٧/٦ ط استانبول كتاب الطلاق باب لم تحرم ما أحل الله لك صحيح البخاري بحاشية

السندي: ٢٧١٣. صحيح مسلم: ١٨٥/٤ ط استانبول: دار الفكر بيروت، السنن الكبرى للبيهقي: ٣٥٤/٧.

الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥٩/٨ ط ليدن، الطبقات: ٨٥/٨ ط بيروت.

٢- الطبقات الكبرى: ١٠٤/٨ ط ليدن: الطبقات: ١٤٥/٨ ط بيروت.

فقال لها:

اما تستحين ان تنكحي قاتل أبك فاستعادت من رسول الله ﷺ فطلقها فجاء قومها الى النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله: إنها صغيرة وإنها لا رأي لها و انها خدعت فارتجعها (الحديث). (١) - (٢)



١- المصدر نفسه: ١٠٦/٨ ط ليدن، الطبقات: ١٤٨/٨ ط بيروت.

المؤلف: وذكره ابن حجر العسقلاني و قال: وكان أبوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد بن الوليد الخ. الرضوي: وذكر العسقلاني أن أباهما قتله خالد بن الوليد قال: فاستعادت من النبي ﷺ فطلقها فجاء قومها يسألونه أن يراجعها و اعتذر و اعنها بالصغر، و صعب الرأي و انها خدعين فأبى فاستأذنوا أن يزوجها قريبا لها من بني عذرة فأذن لهم انظر الإصابة في تمييز الصحابة: ٤١٠/٤ ط مصر.

٢- المؤلف: الرضوي: وأخرج ابن سعد عن حمزة بن أبي أسيد الساعدي عن أبيه، وكان بدريا قال: تزوج رسول الله ﷺ أسماء بنت النعمان الجونية فأرسلني فبحثت بها فقالت حفصة لعائشة أو عائشة لحفصة: احضبيها أنت و انا أمشطها. ففعلن ثم قالت لها إحداهما: إن النبي ﷺ يعجبه من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول: أعوذ بالله منك. فلما دخلت عليه، وأعلق الباب و أرخى الستر مديده اليها فقالت: أعوذ بالله منك. فقال بكمه علي و وجهه فاستتر به و قال: عذت معاذاً ثلاث مرات.

قال أبو أسيد: ثم خرج علي فقال يا أبا أسيد: ألحقها بأهلها و متها برزاقيتين - يعني كراستين -، فكانت تقول: دعوني الشقية. الطبقات الكبرى: ١٠٤/٨ ط ليدن الطبقات: ١٤٦/٨ ط بيروت، سنن الدارقطني ٣٩/٤ ط.

٤- باب أن عائشة تحدّث الرجال بما جرى بينها وبين النبي ﷺ ممّا يقبح ذكره، كالتقبيل، و مص اللسان والإدخال بغير إنزال ونحو ذلك*

١- روى ابن ماجه بسنده عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت:
إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل. فعلته أنا ورسول الله ﷺ فاغتسلنا. (١)

*- فيه ستة أحاديث.

١- سنن ابن ماجه: ١/١٩٩ كتاب الطهارة باب ما جاء في وجوب الغسل اذا التقى الختانان وأورده الخطيب
البغدادي عبدالرحمن بن بهذا اللفظ قال:
حدثني القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت:
إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل، فعلته أنا و النبي ﷺ فاغتسلنا. تاريخ بغداد: ٢/٢٣١.
وأورده الدارقطني بهذا اللفظ:
عن عبدالرحمن بن أبي الأسود قال: دخلت على عائشة، و عندها رجل فقال: يا أمّاه ما يوجب الغسل، قالت:
إذا التقى المواسي فقد وجب الغسل. سنن الدارقطني: ٢/١٨٩ ط عالم الكتب بيروت وأورده الامام أحمد بن
حنبل بهذا اللفظ.

٢- روى أبو داود بسنده عن مصدع أبي يحيى عن عائشة:

أن النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم، ويمصّ لسانها. (١)

٣- روى الامام أحمد بن حنبل بطرق عديدة في بعضها عن طلحة وفي بعضها عن

ابن عبدالله وفي الكل عن عائشة قالت:

أهوى إليّ رسول الله ﷺ ليقبلني فقلت: إني صائمة. قال: وأنا صائم.

قالت: فأهوى إليّ فقبّلني. (٢)

٤- روى البيهقي بسنده عن مسروق عن عائشة قالت:

إن كان النبي ﷺ ليضلّ صائماً فيقبل أين شاء من وجهي حتى يفطر*.

٥- روى الدارقطني بسنده عن الزهري قال:

سألت عروة عن الذي يجامع، ولا ينزل، فقال: قول الناس أن يأخذوا بالآخر من أمر

→

عن عبدالعزيز بن النعمان عن عائشة قالت:

كان رسول الله ﷺ:

إذا التقى الختانان اغتسل: المسند: ١٢٣/٦ - ٢٢٧، مسند الامام الشافعي ص ٩٣ ط الهند.

١- سنن أبي داود: ٧٢٦/١ ط دار الجنان بيروت، مسند الامام احمد بن حنبل: ١٢٣/٦ - ٢٣٤، السنن الكبرى

للبيهقي: ٢٣٤/٤.

الرّضوي: وأورد هذا الحديث الدارقطني بسنده عن أبي عاصم عن عمرو بن ميمون، عن عائشة: أنّ

رسول الله ﷺ كان يقبل في رمضان، قال أبو عاصم: ولم يقل يقبلها. أنظر: سنن الدارقطني: ١٨٠/٢ باب القبلة

للصائم.

وروى الدارمي بسنده عن ابراهيم بن الاسود عن عائشة قالت:

كان النبي يبشرها وهو صائم. سنن الدارمي: ١٩٧/١ باب المباشرة للصائم.

٢- مسند الامام احمد بن حنبل: ١٣٤/٦ - ٢٧٠ ورواه عن طلحة بن عبدالله بن عثمان، وعن طلحة بن عبدالله

بن عوف، وعن سعد التميمي ص ٢٧٠ وأنظر مسند أبي داود الطيالسي: ٢٤٠/٧ ورواه عن طلحة بن عبدالله بن

عوف عن عائشة.

*- السنن الكبرى: ٢٣٣/٤. ورواه الشيباني في الآثار في باب قبلة الصائم باختلاف في اللفظ، و ابو حنيفة في

مسنده ص ١٩٨ باختلاف في اللفظ كما ذكره المؤلف طاب ثراه.

رسول الله ﷺ وحدثني عائشة: أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك ولا يغتسل. (١)

٦- روى أبو داود عن عمارة بن غراب قال:

إن عمه له حدثه طئها سألت عائشة قالت: إحدانا تحيض و ليس لها ولزوجها إلا فراش واحد، قالت: أخبرك بما صنع رسول الله ﷺ دخل فمضى إلى مسجده - قال أبو داود تعني مسجد بيته - فلم ينصرف حتى غلبتني عيني وأوجعه البرد فقال: ادني مني فقلت: إنني حائض، فقال: وإن، إكشفي عن فخذيك فكشفت فخذي، فوضع خده، و صدره علي فخذي، و حنيت عليه حتى دفىء و نام (٢).

المؤلف: و الظاهر أن العلة التي دعت عائشة إلى أن تحدث الرجال بما جرى بينها، و بين النبي ﷺ مما يقبح ذكره كالتقبيل، و مص اللسان، و الكشف عن الفخذ، و وضع الخد، و الصدر عليه، و الجماع بغير إنزال و نحو ذلك مما تقدم ذكره.

إنها قد زعمت إن كل ذلك فضيلة لها، و منقبة، و لم تدر أن جميع ذلك كله امور عادية و عادات بشرية تجري بين كل نبي و زوجته، من آدم إلى خاتم النبوة إلا من لم يتزوج منهم كحبي، و عيسى من غير اختصاص له بنبينا محمد ﷺ و زوجته عائشة. و لم يسمع إلى الآن أن أحدا من أزواج الأنبياء السابقين أو أحداً من أزواج نبينا محمد ﷺ غير عائشة يحدث بمثل ما حدثته عائشة مما يقبح ذكره.

و لو كان مقصد عائشة من ذكر تلك الامور التي جرت بينها و بين النبي ﷺ هو بيان فعل المعصوم نظراً إلى أن فعله حجة قاطعة في المسألة الفقهية على الجواز، و على نفي الحرمة لأمكنها بيان فعله بدون أن تذكر أنه قد جرى ذلك الفعل بينها و بين النبي ﷺ فإذا سئلت مثلاً عن:

١- سنن الدار قطنى: ١٢٧/١، التعليق المغني على الدار قطنى: ١١١/١ كتاب الطهارة باب وجوب الغسل بالتقاء الختاتين وان لم ينزل وفي باب نسخ قوله الماء من الماء: ١٢٧/١، شرح معاني الآثار: تحقيق الشيخ محمد زهرى النجار: ٥٣/١ باب الذى يجامع ولا ينزل.

٢- سنن أبي داود: ١٢٠/١ كتاب الطهارة، باب في الرجل يصيب منها ما دون الجماع.

التقاء الختانين أو عن المجامعة بغير إنزال أو عن التقبيل في حال الصوم فكانت

تقول:

قد فعله النبي ﷺ.

واغتسل هو و زوجته أو فعله النبي ﷺ و هو صائم و نحو ذلك من التعبيرات الحسنة الغير القبيحة من دون لزوم التصريح بأن. فعلته أنا و رسول الله ﷺ.

و انه قَبَلَنِي، و مص لساني.

و أَنَّهُ قَبَّلَ ابْنَ شَاءٍ مِنْ وَجْهِ حَتَّى يَفْطُرَ.

و بالجملة إن عائشة كانت تظن أن جميع ما جرى بينها و بين النبي ﷺ مما يجري بين كل رجل و زوجته هو فضيلة لها و منقبة و لكن.

قد أخطأ حدسها، و خاب ظنها فإن المعيار عند الله تعالى في أزواج النبي ﷺ و غيرهن هو التقوى (قال الله تعالى): ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾ سورة الحجر آية: ١٣ (و قال): ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَيْقَنْتُنَّ﴾ (إلى أن قال) ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ الأحزاب: ٣٢ - ٣٣.

و قال مخاطباً لأزواج النبي ﷺ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ الأحزاب: الآيات ٢٩-٣١.

و قد سمعت في آخر باب ان عائشة و حفصة هما: المرأتان اللتان قال الله تعالى فيهما في أول سورة التحريم: ﴿إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْريل و صالح المؤمنين﴾ (من الزمخشري) في الكشاف في تفسير قوله تعالى في آخر سورة التحريم الايات: ١٠ - ١٢ ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ نُوحٍ وَامْرَأَةٌ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِزْعُونَ﴾ - الى أن قال :-

﴿وَمَرَّتُمْ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ (الآية) ما هو قوله بلفظه.

و في طي هذين التمثيلين تعريض بأمي المؤمنين المذكورتين في أول السورة، و ما فرط منهما، من التظاهر على رسول الله ﷺ بما كرهه و تحذير لهما على أغلظ وجه و أشده لما في التمثيل من ذكر الكفر - إلى ان قال - و أشار إلى أن من حقهما أن تكونا في الإخلاص، و الكمال كمثلهاتين المؤمنتين يعني:

امرأة فرعون، و مريم ابنت عمران

قال: و ان لا تتكلا على انهما زوجا رسول الله ﷺ فإن ذلك الفضل لا ينفعهما إلا مع كونهما مخلصتين الخ.

و قد سمعت ايضا: من الفخر الرازي في تفسيره الكبير ما يقرب من ذلك بل كاد أن يكون عينه تحقيقا فراجع.



٥- باب في الأباطيل التي تنسبها عائشة إلى النبي ﷺ*

١- روى البخاري بسنده عن عائشة أنها قالت:

دخل علي رسول الله ﷺ و عندي جاريتان تغنيان بغناء بعث فاضطجع على الفراش، و حوّل وجهه، و دخل أبو بكر فانتهرني و قال:

مزمارة الشيطان عند رسول الله ﷺ - إلى أن قال :-

فلما غفل غمزتهما فخرجتا، و كان يوم عيد، يلعب السودان بالدرق و الحراب. فإما سألت النبي ﷺ، و إما قال:

تشتهين تنظرين؟ قلت: نعم. فأقامني وراءه خدي على خده و هو يقول:

دونكم بابني أرفدة حتى إذا مللت، قال: حسبك. قلت: نعم. قال: فاذهبي. (١)

٢- روى مسلم بسنده عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت:

*- فيه ثلاثة احاديث

١- صحيح البخاري ط استانبول: ٢/٢ كتاب العيدين، باب الحراب و الدرقي يوم العيد. و في: ٢٢٨/٣ كتاب الجهاد و السير باب الدرقي.

صحيح البخاري بحاشية السندي: ١٧٦٦٩/١ باب إذا فاته العيد. و عن عروة عن عائشة أن أبا بكر ﷺ دخل عليها: و عندها جاريتان في أيام متى تدفقان و تضربان الخ.

صحيح مسلم: ٦٧/٢ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي في كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللب بطرق عديدة، و بألفاظ مختلفة.

مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٨٤/٦، مشكل الآثار للطحاوي ١١٧/١ باختلاف في اللفظ و قال المؤلف: رضوان الله تعالى عليه و قد روى الترمذي في صحيحه ج ٢ في مناقب عمر حديثاً يقرب مضمونه من مضمون هذا الحديث.

إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل هو عليها الغسل؟ و عائشة جالسة فقال رسول الله ﷺ:

إني لأفعل ذلك أنا و هذه ثم نغتسل. (١)

٣- روى الامام احمد بسنده عن عائشة قالت:

خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره و أنا جارية لم أحمل اللحم و لم ابدن فقال للناس فتقدموا ثم قال لي تعالى حتى اسابقك فسابقته فسبقته فسكت عني حتى اذا حملت اللحم و بدنت و نسيت خرجت معه في بعض أسفاره فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال تعالى حتى اسابقك فسابقته فسبقني فجعل يضحك و هو يقول: هذه بتلك (٢).

المؤلف: و هل يعقل أن جارييتين تغنيان و تدفقان و تضربان في بيت النبي ﷺ و لو كان يوم عيد و النبي ﷺ ساكت لا ينهي عن ذلك.

١- صحيح مسلم: ١٨٧/١ ط استانبول كتاب الطهارة باب نسخ الماء من الماء و وجوب الغسل بالقاء الختانين. السنن الكبرى للبيهقي: ١٦٤/١ باب وجوب الغسل بالقاء الختانين، شرح معاني الآثار للطحاوي: ٥٥/١ تحقيق الشيخ محمد زهري النجار كتاب الطهارة باب الذي يجامع و لا ينزل سنن الدارقطني: ١١/١ كتاب الطهارة باب وجوب الغسل بالقاء الختانين و إن لم ينزل و في باب نسخ الماء من الماء ص ١٢٧.

٢- مسند الامام أحمد بن حنبل: ٢٦٤/٦.

الرضوي: و أخرج الطحاوي عن ابي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ ((اذا قعدت الرجل - بين شعبها الأربع، ثم اجتهدي، و جب الغسل)).

* إذا قعد أي جلس أحدكم بين شعبها أي المرأة، و الشَّعب بضم السين المعجمة و فتح العين المعهولة: النواحي، و احدها شعبة. قال زين العرب: و المراد منها ها هنا رجلاها و طرفا شطريها، و قيل: هي الرجلين و اليدين.

و قيل: الرجلين و الفخذين. عن هامش شرح معاني الآثار: ٥٦/١. و أخرج الطحاوي عن عروة بن الزبير، عن عائشة: أن رسول الله ﷺ قال: ((إذا جاوز (١) الختان الختان، فقد و جب الغسل)). شرح معاني الآثار: هامش: ٥٦/١. ١- إذا جاوز الختان الختان أي تعدى الختان و هو موضع القطع من فرجي الذكر و الأنثى كما مر. قال العلامة أبو الطيب في شرح الترمذي: و هو أعم من أن يكون مختوناً أم لا، إذ مجاوزة ختانها كناية لطيفة عن الجماع و هو غيبوبة الحشفة. شرح معاني الآثار: ١/هامش ص ٥٦.

و هل يعقل؟! أن يحس أبو بكر قبح ذلك حتى انتهر عائشة و قال:

مزارة الشيطان عند النبي ﷺ و لا يحس النبي ﷺ و ركافته.

و هل يعقل؟ أن يقيم النبي ﷺ عائشة من ورائه واضعا خده على خدها لتنظر

عائشة إلى لعب السودان بالدرق في يوم العيد.

أوليس اذا وضع خده على خدها و هما ينظران إلى اللعب فيراهما السودان و من

اجتمع حوله من الخلق الكثير و هما بتلك الحالة.

أفهل يوجد في المسلمين أحد يحب و يرضى أن يراه الناس و هو واضع خده على

خد زوجته الشابة؟

أفهل يعقل أن يسأل رجل عادي من المسلمين او من غير المسلمين ممن له عقل و

غيرة عن حكم الادخال بغير الإنزال فيشير إلى زوجته الشابة الحاضرة في المجلس

فيقول:

أنا أفعل ذلك مع هذه.

أفهل يعقل؟ أن رجلا من أهل الفضل و الشرف إذا كان في سفر يقول لاصحابه:

تقدموا. ليتسابق هو و زوجته الشابة في البيداء؟

حاشا و كلاً أن يصدر شيء من هذه الافعال الركيكة المستهجنة عن رجل عادي من

المسلمين فضلا عن نبي هذه الامة و أعقلهم و أغيرهم و أقرهم أجمعين.

و لعمرى ليس العجب من عائشة حيث افترت هذه الأكاذيب الباطلة على

النبي ﷺ و هي تحسب أن كل ذلك فضيلة لها و منقبة كما تقدم في الباب السابق عينا.

و لكن العجب كل العجب من أئمة الحديث، و حملة الأخبار، كيف قد أعمى الله

قلوبهم فهم: لا يبصرون، و لا يشعرون، و يدونون مثل هذه الأحاديث الكاذبة في

كتبهم بلا حياء، و لا خجل و هم يزعمون أنها من صحاح الأخبار.

أو ليس هذه الأخبار إذا نظر إليها الأجانب من اليهود و النصارى و غيرهم قالوا:

إن نبي المسلمين ليس إلا رجلا عيأشا همّ الشهوات و اللّعب بالنساء، و التلذذ بهن

أنواع التلذذ في الحياة الدنيا فيكونوا هم السبب لفضلاتهم و غوايتهم، و عدم رغبتهم في الدخول في الإسلام.

أفهل ترى جناية أعظم من ذلك و ظلماً، و جريمة أشد منه حاشاً، و كلا ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلِ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِئَیُّومٍ تُشْخِصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ ابراهيم: ٤٢.

(بقي)

حديث واحد: و هو ما رواه الامام احمد بن حنبل عن عائشة قالت: أتت سهلة بنت سهيل بن عمر و كانت تحت أبي حذيفة بن عتبة رسول الله ﷺ فقالت ان سالما مولی ابي حذيفة يدخل علينا و انا فُضِّلُ^(١) و ان كنا نراه ولدا و كان ابو حذيفة تبناه كما تبني رسول الله ﷺ زيدا فأنزل الله ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ فأمرها رسول الله ﷺ عند ذلك أن ترضع سالما فأرضعته خمس رضعات و كان بمنزلة ولدها من الرضاعة فذلك كانت عائشة تأمر أخواتها و بنات أخواتها أن يرضعن من أحببت عائشة أن يراها و يدخل عليها و ان كان كبيراً خمس رضعات ثم يدخل عليها.

و أبت أم سلمة و سائر أزواج النبي ﷺ أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع في المهد^(٢).

(و رواه) الامام مالك بن أنس أيضاً في موطأه في كتاب الرضاع في باب ما جاء في الرضاعة بعد الكبر باختلاف في اللفظ و قال فيه:

إن عائشة كانت تأمر اختها ام كلثوم بنت ابي بكر و بنا أخيها أن يرضعن من الرجال من أحببت هي أن يدخل عليها.

١- الفضل بضم الفاء و الضاد الثوب الذي يتنزل في الشغل أو النوم أو يتوشح به الإنسان في بيته و يقال رجل فضل أي مفضل في ثوبه و كذلك امرأة فضل.

٢- المسند: ٣٩٠٦٦٩، ٢٢٨، ٢٧١/٦. مسند الامام الشافعي: ص ١٧٧ (كتاب الرضاع)، سنن ابن ماجه: ٦٢٦٧١ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، السنن الكبرى للبيهقي: ٤٦٠/٧ كتاب الرضاع باب رضاع الكبير و قال: رواه البخارى في الصحيح.

المؤلف: ولعل هذا الحديث أبطل من جميع ما تقدم في هذا الباب مما نسبته عائشة إلى النبي ﷺ من الأحاديث الكاذبة (و هل يعقل ان يأمر النبي ﷺ بالرضاع في حال الكبر كما ادعته عائشة في سالم مولى ابي حذيفة (و لو سلم) جواز ذلك بمعنى تأثير الرضاع في هذا الحال في نشر الحرمة و حصول المحرمية فكيف يأمر النبي ﷺ بان يرتضع الرجل الأجنبي من ثدي المرأة الأجنبية اذ من الواضح المعلوم ان الرضاع مما لا يوجب نشر الحرمة الا اذا كان من الثدي و الا فلا ينشر الحرمة و لا تحصل المحرمية (و هل ذلك) اي ارتضاع الرجل الأجنبي من ثدي المرأة الأجنبية إلا مما يضحك به الثكلنى فكيف تدون مثل هذه الأباطيل الكاذبة في الكتب الفقهية و ينسب هو إلى النبي الأعظم ﷺ (و هل ذلك) و امثاله إلا مصيبة على الاسلام و المسلمين قد أوردتها عائشة و أناس من حملة الأحاديث و رواة الأخبار إنا لله و إنا إليه راجعون.*

* قال الاستاذ محمد السماوي التيجاني:

إن الباحث عندما يقرأ مثل هذه الروايات، يكذب عينيه لأوّل وهلة، و لا يصدّق ما يرى، و ما يقرأ، و لكنّها الحقيقة المؤلمة التي شوّهت عصمة الرسول و جعلت منه شخصاً مستهتراً بالقيم الأخلاقية إلى أبعد الحدود، و يجعل من دين الله أحكاماً تضحك المجانين، و لا يقرّها عقل، و لا ذوق، و لا مروءة، و لا شهامة، و لا حياة، و لا إيمان، و إلا كيف يقبل المسلم مثل هذه الأحاديث المنكرة عن رسول الله الذي جعل الغيرة، و الحياة من دعائم الإيمان.

و هل يقبل مؤمن أن يسمح لزوجته أن تخرج ثديها إلى شاب بلغ مبلغ الرجال ليرضعهما و تصبح بعد ذلك أمّاً له؟؟؟؟

سبحانك إنه بهتان عظيم و لست أتصوّر كيف منع رسول الله ﷺ، و حرّم علينا لمس و مصافحة المرأة الأجنبية، و أباح لنا مصّ ثديها.

أنالهم أفهم المقصود من وضع هذا الحديث و لكن المسألة لم تقف عند حدّ الحديث بل تعداه و أصبح سنّة متّبعة، فكانت عائشة تبعث بالرجال الذين كانت تحب أن يدخلوا عليها إلى ام كلثوم اختها فترضعهم، و ما عليك أيها القارىء إلا أن تعرف بأنّه لا بد من خمس رضعات شبعات حتى تبيح لهم عائشة الدخول عليها، فقد روت عائشة فقالت:

كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفى رسول الله ﷺ

٦- باب إن عائشة تبغض علياً عليه السلام وتحسده وقد سرّت بقتله عليه السلام *

١- روى الامام أحمد بن حنبل بسنده عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت: لَمَّا مرض رسول الله ﷺ في بيت ميمونة فاستأذن نساءه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج رسول الله ﷺ معتمداً على العباس و على رجل آخر و رجلاه تخطان في الارض.
قال عبيد الله: فقال ابن عباس أتدري من ذلك الرجل؟ هو: علي بن أبي طالب و لكن عائشة لا تطيب لها نفسا الحديث. (١)
و رواه أيضا و قال، فيه (٢): قال: عبيد الله:
فحدثت به ابن عباس فقال:
تدرون من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة هو علي و لكن عائشة لا تطيب له

→

و هنّ فيما يقرأ من القرآن.
صحيح مسلم: ١٦٧/٤ باب التحريم بخمس رضعات.
لأكون مع الصادقين ص ١١٨ - ١٢٠ ط مؤسسه البشرى - باريس.
* فيه ثلاثة أحاديث.

١- المسند: ٣٨٦ - ٢٥١ صحيح النسائي: ١٣٤/١ صحيح ابن ماجه: ١١٧، مستدرک الصحيحين: ٥٦٢ سنن الدارمي: ٢٨٧/١، السنن الكبرى للبيهقي: ٣١/١ و في ٨٠٣ و في ١٥١/٨، المسند: ٥٢/٢. الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢/٢ قسم ٢ ص ١٩ - ٢٨ - ٢٩ و قال فيه: قال ابن عباس: هو علي إن عائشة لا تطيب له نفساً بخير الحديث.
صحيح مسلم: ٢١٢/٢ ط استانبول. رواه بطرق عديدة.
٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٢٢٨/٦.

نفساً.

و رواه البخاري أيضاً في كتاب الوضوء في باب الغسل و الوضوء في المخضب^(١)، و في كتاب الصلاة في باب حد المريض أن يشهد الجماعة^(٢)، و في باب إنَّما جعل الإمام ليؤتم به، و في كتاب الهبة باب هبة الرجل لامرأته^(٣) و في كتاب بدأ الخلق في باب مرض النبي ﷺ، و في كتاب الطب في باب حدثنا بشر بن محمد^(٤).

٢- روى الامام احمد بن حنبل بسنده عن النعمان بن بشير قال استأذن ابوبكر على رسول الله ﷺ فسمع صوت عائشة عاليا و هي تقول والله لقد عرفت ان عليا أحب اليك من أبي و مني مرتين أو ثلاثا فاستأذن أبوبكر فدخل فاهوى إليها فقال يا بنت فلانة الا اسمعك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ^(٥).

و رواه النسائي أيضا صاحب الصحيح و قال: فأهوى لها ليلطمها و قال لها: يا بنت فلانة أراك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ فأمسكه رسول الله ﷺ و خرج أبوبكر مغضبا (الحديث)^(٦).

٣- قال ابن سعد قالوا: و ذهب بقتل علي إلى الحجاز سفيان بن أمية بن أبي سفيان بن أمية بن عبدشمس فبلغ ذلك عائشة فقالت:

فألقت عصاها و أستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر^(٧)

المؤلف: و هذا البيت مما يضرب به المثل اذا حصلت الراحة بعد الشدة و الفرح بعد الكرب و المشقة فتمثل عائشة به مما ينبيء بل هو صريح في سرورها بقتل علي ﷺ.

١- صحيح البخارى بحاشية السندى: ٤٩/١

٢- المصدر نفسه: ١٢٢/١-١٢٦.

٣- صحيح البخارى بحاشية السندى: ٩١/٢.

٤- صحيح البخارى بحاشية السندى: ١٢/٤ طبعة الحلبي.

٥- المسند: ٢٧٥/٤.

٦- خصائص امير المؤمنين ص ٢٨ ط مصر عام ١٣٤٨.

٧- الطبقات الكبرى: ٣ ق ٢٧/١.

(بقي شيء)

وهو أنه قد تحصل لك من مجموع أخبار هذا الباب ان عائشة كانت ممن يبغض علياً ويكرهه.

واما حكم من أبغض علياً وكرهه فيظهر لك تفصيله بمراجعة كتابنا الموسوم: بفضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ باب جملة من الآيات النازلة في أعداء علي عليه السلام وج ٢ باب ما جاء في بغض اهل البيت و آذاهم و باب من أحب علياً فقد أحب الله و من أبغض علياً فقد أبغض الله و باب أن حب علي عليه السلام إيمان و بغضه نفاق و باب: إن حب علي عليه السلام حسنة و يأكل الذنب و جواز النار و براءة منها، و يثبت القدم و بغضه سيئة لا تنفع معها حسنة.



٧- باب ان فاطمة عليها السلام أوصت انها اذا ماتت لا تدخل عليها لا عائشة ولا غيرها*^١

١- روى البيهقي بسنده عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر إن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت:

يا أسماء إنني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أن يطرح على المرأة الثوب فيصفها فقالت أسماء:

يا بنت رسول الله الا أريك شيئاً رأيت به أراض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً.

فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله^(١) يعرف به الرجل من المرأة فاذا أنامت فاغسليني أنت وعلي ولا تُدخلي عليّ أحداً فلما توفيت جاءت عائشة تدخل فقالت أسماء:

لا تدخلني فشكت أبا بكر فقالت:

*- فيه حديث واحد.

١- الرضوي: الظاهر أن لفظة -لا- ساقطة منه والصواب: لا يعرف به الرجل من المرأة.

إن هذة الختعمية تحول بيني وبين ابنة رسول الله ﷺ و قد جعلت لها مثل هودج العروس.

فجاء أبو بكر فوقف على الباب و قال:

يا أسماء ما حملك أن منعت أزواج النبي ﷺ يدخلن على ابنة النبي ﷺ و جعلت لها مثل هودج العروس فقالت:

أمرتني أن لا تدخلني علي أحدا، و أريتها هذا الذي صنعت و هي حية فأمرتني أن اصنع ذلك لها.

فقال أبو بكر: فاصنعي ما أمرتك ثم انصرف و غسلها علي و أسماء. (١)

المؤلف: إن فاطمة عليها السلام و إن أوصت أسماء أن لا تدخل عليها أحدا بنحو العموم لا عائشة و لا غيرها و لكن الظاهر أن المقصود بالأصالة من المنع هو: عائشة بالخصوص و إنما أوصت بنحو العموم حيث لا يمكن التبعض بين أزواج النبي فترخص لبعض دون بعض.

و لعمرى إن من الواضح المعلوم ان ما دعت فاطمة عليها السلام إلى الوصية المذكورة إلا انها كانت تعلم أن عائشة تبغضها و تسر بموتها كما عرفت في الباب السابق أنها كانت تبغض عليا عليه السلام و تحسده و قد سرت بقتله و وفاته فلو كانت عائشة ممن تحب فاطمة عليها السلام بالوصية المذكورة و لما منعت أسماء عائشة من الدخول على فاطمة عليها السلام أبداً.



٨- باب ان الله ورسوله قد امر نساء النبي ﷺ بلزوم البيت*

المؤلف: أما أمر الله تبارك وتعالى نساء النبي ﷺ بلزوم البيت فذلك قوله تعالى في

سورة الاحزاب: ٣٢، ٣٣.

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ - إِلَى أَنْ قَالَ -
وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾.

و أما أمر النبي ﷺ نساته بلزوم البيت^(١) فالأخبار في ذلك كثيرة و هذه جملة منها

*- فيه ستة أحاديث.

١- يقول السيد مرتضى الرضوي صاحب التعليق على هذا الكتاب: في عام ١٩٦٥م زرت الدكتور ط حسين في منزله بالقاهرة و سألته عن رأيه في عائشة فقال: كان أحد الاساتذه يقول: لو أدركت عائشة لأوجعتها ضرباً حتى أقعدتها في بيتها لقوله تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) الاحزاب: ٣٣.

ثم قال الدكتور طه: ولما بلغ عائشة خلافة الإمام علي قالت:
ليت السماء قد أطبقت على الأرض.

ولما بلغها وفاته فرحت و تمثلت بهذا البيت:

مما ظفرت عليه على العجالة.

- ١- روي ابن سعد بسنده عن عطاء بن يسار ان النبي ﷺ قال لازواجه: أَيْتَكُنْ اتَّقَتْ الله و لم تأت بفاحشة مبينة و لزمت ظهر حصيرها فهي زوجتي في الآخرة. (١)
- ٢- و روي ابن سعد بسنده عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لنسائه في حجة الوداع: هذه ثم ظهور الحُصْر قال: و كُنْ يحججن كلهنّ الا سودة بنت زمعة، و زينب بنت جحش قالتا: لا تحركنا دابة بعد رسول الله ﷺ.
- ٣- و روي ابن سعد بسنده عن عبدالرحمان بن سعيد بن يربوع ان رسول الله ﷺ قال لنسائه في حجة الوداع: هذه الحجّة ثم ظهور الحصر (٢).
- ٤- روى الخطيب البغدادي بسنده عن واقد بن أبي واقد عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ قال لنسائه: في حجّته «هذه ثم الحجّة ظهور الحُصْر». (٣)
- المؤلف: و قيل في الشرح أي إنكّن لا تعدن تخرجن من بيوتكن و تلمزن الحصر جمع حصير الذي يبسط في البيوت (انتهى).
- ٥- قال ابن حجر و عن ام سلمة قالت قال لنا رسول الله ﷺ في حجة الوداع هي هذه الحجّة ثم الجلوس على ظهور الحصر في البيوت.
- قال: رواه ابو يعلي و الطبراني في الكبير بنحوه و رجال ابي يعلي ثقات. (٤)
- ٦- و قال ابن حجر و عن ابن عمر ان النبي ﷺ لما حج بنسائه قال:

→

كما قرّ عيناً بالآباب المسافر

فألقت عصاها و استقرّ بها التوى

أنظر: مع رجال الفكر في القاهرة ص ١٩٨ الحلقة الاولى ط مصر عام ١٣٩٩ هـ.

١- الطبقات الكبرى: ١٥٠/٨ ط ليدن.

٢- المصدر نفسه: ١٥٠/٨، أسد الغابة: ٤٦٤/٥ ترجمة زينب بنت جحش.

٣- تاريخ بغداد: ١١٠/٧، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ١٠٧/١١.

٤- مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ٢١٤/٣.

إنما هي هذه ثم عليكم بظهور الحُصْر.*
قال: رواه الطبراني في الأوسط. (١)



*-الرضوى: في هامش تاريخ بغداد: ١١٠/٧ تعليق على كلمة الحصر قال: أى إنكُن لاتعدن تخرجن من بيوتكن وتلزم الحصر جمع حصير الذى يبسط فى البيوت.
١- مجمع الزوائد: ٢١٤/٣.

٩- باب في نهى النبي ﷺ عائشة عن قتال علي عليه السلام

وقد أخبرها انها تنبجها كلاب الحوآب*

١- روي الحاكم بسنده عن ام سلمة قالت: ذكر النبي ﷺ خروج بعض امهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال:

انظري يا حميراء ان لا تكوني أنت (الحديث).^(١)

٢- روى المتقي عن طاووس أن رسول الله ﷺ قال لنسائه:

أيتكن تنبجها كلاب كذا وكذا إياك يا حميراء قال:

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن قال: وسنده صحيح.^(٢)

٣- روى الطبري بسنده عن الزهري قال: بلغني أنه لما بلغ طلحة والزبير منزل علي

* فيه اثنا عشر حديثاً.

١- مستدرک الصحيحين: ١١٩٣.

٢- كنز العمال: ٨٤/٦ ط حيدرآباد- الهند.

بذي قار انصرفوا الى البصرة فاخذوا علي المنكدر فسمعت عائشة نباح الكلاب فقالت: أي ماء هذا فقالوا: الحوآب فقالت:

إنا لله وانا اليه راجعون إني لهيه قد سمعت رسول الله ﷺ يقول وعنده نساءه: ليت شعري أيتكن تنبجها كلاب الحوآب فأرادت الرجوع فأتاها عبدالله بن الزبير فزعم أنه قال:

كذب من قال: إن هذا الحوآب و لم يزل حتى مضت فقدموا البصرة (الحديث).^(١)

٤- روي الحاكم بسنده عن قيس بن ابي حازم قال:

لما بلغت عائشة بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت:

أي ماء هذا، قالوا: الحوآب قالت:

ما اظني إلا راجعة فقال الزبير: لا بعد تقدمي و يراك الناس و يصلح الله ذات بينهم

قالت: ما اظني الا راجعة سمعت رسول الله ﷺ يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوآب.

قال العسقلاني أخرج هذا أحمد و أبو يعلى و البزار و صححه ابن حبان و الحاكم و

سنده على شرط الصحيح.^(٢)

٥- روي الامام احمد بن حنبل بسنده عن قيس بن ابي حازم ان عائشة قالت: لما

أتت علي الحوآب سمعت نباح الكلاب فقالت ما اظني الا راجعة ان رسول الله ﷺ قال لنا: أيتكن تنبج عليها كلاب الحوآب.

فقال لها الزبير: ترجعين عسى الله عز و جل أن يصلح بك بين الناس.^(٣)

٦- روى ابن حجر في ترجمة سلمى بنت مالك بن حذيفة قال:

وكانت سلمى سببت فاعتقتها عائشة و دخل بها النبي ﷺ و هي عندها فقال: إن

١- تاريخ الطبري: ٤٨٥/٣، ط مطبعة الإستقامة بالقاهرة عام ١٣٥٧ هـ.

٢- مستدرک الصحيحين: ١٢٠/٣.

٣- المسند: ٩٧/٦، مجمع الزوائد: ٢٣٤/٧ قال: رواه أحمد و أبو يعلى، و البزار، و رجال أحمد رجال الصحيح.

احداكن تستنبح كلاب الحوآب. (١)

٧- روى علي بن ابي بكر الهيثمي عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ لئنسانه ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب تخرج فتنبحها كلاب الحوآب يقتل عن يمينها و عن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعدما كادت. (٢)

٨- و روى الهيثمي عن عائشه قالت: كان يوم من السنة تجتمع فيه نساء النبي ﷺ

عنده يوما إلى الليل «و ساق الحديث» - إلى أن قال - قالت:

وفي ذلك اليوم قال:

كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوآب.

قال رواه الطبراني في الاوسط. (٣)

٩- روى المتقي عن عائشة ان النبي ﷺ قال لأزواجه:

أيتكن التي تنبحها كلاب الحوآب فلما مرت عائشة ببعض مياه بني عامر ليلا نبحت

الكلاب عليها فسألت عنه فقيل لها هذا ماء الحوآب فوقفت، و قالت:

ما أظنني إلا راجعة اني سمعت رسول الله ﷺ قال ذات يوم:

كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوآب قيل لها:

يا أم المؤمنين إنما تصلحين بين الناس.

قال: اخرجته ابن أبي شيبه و نعيم بن حماد في الفتن. (٤)

١٠- روي ابن عبد البر بسنده عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ أيتكن صاحبة الجمل الأدب يقتل حولها قتلى كثير و تنجو ما

١- الإصابة في تمييز الصحابة: ٨ ق ١١١/١ ط كلكتا - الهند.

٢- مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ٧/٢٣٤. فتح الباري: ١٦/١٦٥ قال: رواه البرار و رجاله ثقات. الطبعة الأولى.

٣- مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ٨/٢٨٩.

٤- كنز العمال: ٦/٨٣ ط. حيدرآباد - الهند.

كادت.

قال ابن عبد البر: وهذا الحديث من إعلام نبوته ﷺ. (١)

١١- قال ابن قتيبة: فلما انتهوا إلى ماء الحوآب في بعض الطريق ومعهم عائشة نبحتها كلاب الحوآب فقالت لمحمد بن طلحة:

أي ماء هذا قال: هذا ماء الحوآب فقالت: ما أراني إلا راجعة قال:

ولم؟ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لنسائه:

كأني باحداكن قد نبحتها كلاب الحوآب وإياك أن تكوني أنت يا حميراء.

فقال لها محمد بن طلحة: تقدمي رحمك الله و دعي هذا القول و أتى عبد الله بن الزبير فحلف لها بالله لقد خلفته أول الليل و أتاها ببينة زور من الأعراب فشهدوا بذلك فزعموا أنها أول شهادة زور في الإسلام. (٢)

١٢- قال الشبلنجي و نقل غير واحد أنهم مزوا بمكان إسمه الحوآب فنبحتهم كلابه فقالت عائشة:

أي ماء هذا قيل هذا ماء الحوآب فصرخت و قالت:

إنا لله و انا إليه راجعون سمعت رسول الله ﷺ يقول وعنده نساءه:

ليت شعري أيتكن تنبها كلاب الحوآب ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته و قالت:

تردوني فأناخوا يوما و ليلة و قال لها عبد الله بن الزبير:

إنه كذب يعني ليس هذا ماء الحوآب و لم يزل بها و هي تمتنع فقال:

النجا النجا فقد أدرككم علي بن ابي طالب فارتحلوا و نزلوا على البصرة

(القصة). (٣)



١- الاستيعاب: ٧٥٠/٢ ط حيدرآباد - الهند.

٢- الإمامة و السياسة: ٥٩/١ ط مصر عام ١٩٦٩ م في توجه عائشة و طلحة و الزبير إلى البصرة.

٣- نور الابصار للشيخ مؤمن الشبلنجي ص ٨١ قصة أهل الجمل. تاريخ الطبري: ١٧٨/٥ ط الحسينية بمصر.

١٠- باب في اخبار النبي ﷺ ان الفتنة و رأس الكفر من بيت عائشة*

- ١- البخاري قال: حدثنا موسى بن اسماعيل، حدثنا جويرية عن نافع عن عبدالله قال: قام النبي ﷺ خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة فقال: ها هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان.^(١)
- ٢- الامام احمد بن حنبل قال: حدثنا عبدالله حدثني أبي حدثنا وكيع، حدثني عكرمة بن عمار، عن سالم عن ابن عمر قال: خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة فقال: رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان.^(٢)
- المؤلف: و روى هذا الحديث أيضا و قال فيه:
- ٣- خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة فقال: إن الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان^(٣) و لم يقل رأس الكفر من هاهنا.



*- فيه ثلاثة أحاديث.

١- صحيح البخاري بحاشية المسندى: ١٨٩/٢ كتاب الجهاد والسير، باب ماجاء فى بيوت أزواج النبى.

٢- المسند: ٢٣/٢.

٣- المصدر نفسه: ٢٦/٢.

١١- باب ان عائشة قد ندمت من خروجها على علي عليه السلام و تمنَّت أن تكون حيضة ملقاة*

١- قال الهيثمي و عن جميع بن عمير أن أمه و خالته دخلتا على عائشة

قال: فذكر الحديث -التي ان قال - قالتا: فاخبرينا عن علي عليه السلام قالت:

عن أي شيء تسألن عن رجل وضع من رسول الله ﷺ موضعا فسالت نفسه في يده

فمسح بها وجهه و اختلفوا في دفنه فقال: ان احب البقاع الي الله مكان قبض فيه نبيه قالتا

(فَلِمَ) خرجت عليه قالت:

أمر قضى و وددت أن أفديه ما على الارض مني شيء

قال: رواه ابو يعلى. (١)

٢- قال ابن حجر العسقلاني: و أخرج الطبراني من طريق محمد بن قيس قال:

ذكر لعائشة يوم الجمل قالت و الناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت:

وددت أني جلست كما جلس غيري فكان أحب الي من أن أكون ولدت من

*- فيه تسعة أحاديث.

رسول الله ﷺ عشرة كلهم مثل عبدالرحمان بن الحارث بن هشام. (١)

٣- روى الحاكم بسنده عن هشام و قيس عن عائشة قالت:

وددت اني كنت ثكلت عشرة مثل الحارث بن هشام و اني لم أسر مسيري مع ابن

الزبير. (٢)

٤- روى أبو نعيم بسنده عن أبي الضحى قال:

حدثني من سمع عائشة تقرأ (و قرن في بيوتكن) فتبكي حتى تبل خمارها. (٣)

٥- روى ابن سعد بسنده عن عمارة بن عمير قال:

حدثني من سمع عائشة اذا قرأت هذه الآية:

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ بكت حتى تبل خمارها. (٤)

٦- قال السيوطي و أخرج ابن أبي شيبة و ابن سعد و عبدالله بن احمد في زوائد

الزهدي و ابن المنذر عن مسروق قال:

كانت عائشة اذا قرأت (و قرن في بيوتكن) بكت حتى تبل خمارها. (٥)

٧- روي ابن جرير الطبري بسنده عن ابي يزيد المدني يقول:

قال عمار بن ياسر لعائشة حين فرغ القوم يا ام المؤمنين ما أبعد هذا المسير من

العهد الذي عهد اليك قالت أبو اليقظان: قال: نعم. قالت:

والله إنك ما علمت قوال بالحق.

قال: الحمد لله الذي قضى لي على لسانك. (٦)

٨- روي الخطيب البغدادي بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه قال: ما ذكرت عائشة

١- فتح الباري: ١٦/١٦٥. ط مصطفى البابي الحلبي بمصر عام ١٣٧٦ هـ.

٢- مستدرک الصحيحين: ١١٩/٣.

٣- حلية الأولياء: ٤٨/٢-٤٩.

٤- الطبقات الكبرى: ٥٦٨، ط ليدن.

٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ١٩٦٥ في تفسير قوله تعالى: و قرن في بيوتكن- الآية.

٦- تاريخ الأمم و الملوك: ٢٢٥/٥-٢٢٦ ط المطبعة الحسينية بمصر.

مسيرها في وقعة الجمل قط إلا بكت حتى تبل خمارها و تقول:
يا ليتني كنت نسيا منسيا.

قال الخطيب: قال سفيان: النسبي المنسي الحيضة الملقاة. (١)

المؤلف: قد سمعت من الرواية الأخيرة قول عائشة يا ليتني كنت نسيا منسيا، و سمعت من الخطيب أنه قال سفيان:

النسبي المنسي الحيضة الملقاة و هنا رواية أخرى ودت فيها عائشة انها كانت نسيا منسيا قالت: ذلك عند موتها و هي:

٩- مارواها الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن ذكوان صاحب عائشة.

أنه جاء عبدالله بن عباس يستأذن على عائشة فجئت و عند رأسها ابن أخيها عبدالله بن عبدالرحمان فقلت:

هذا ابن عباس يستأذن و هي تموت فقالت دعني من ابن عباس فقال يا أمته:

إن ابن عباس من صالحي بنيك ليسلم عليك و يودعك فقالت ائذن له، إن شئت، قال:

فأدخلته فلما جلس قال ابشري ثم ساق الحديث - إلى أن قال - فقالت - أي عائشة - دعني منك يا ابن عباس فوالذي نفسي بيده لو ددت اني كنت نسيا منسيا. (٢)

(ثم إن)

ها هنا حديثين يناسب ذكرهما في خاتمة هذا الباب

أحدهما ما رواه البخاري في صحيحه في كتاب الفتن قال:

حدثنا عثمان بن الهيثم، حدثنا عوف عن الحسن، عن أبي بكره قال:

لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ أيام الجمل بعدما كدت أن ألحق

١- تاريخ بغداد: ١٨٥/٩.

٢- المسند: ٢٧٦/١.

بأصحاب الجمل فأقاتل معهم قال:

لما بلغ رسول الله ﷺ إن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال:
 لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة. (١)

المؤلف: و رواه الترمذي أيضا في صحيحه في أبواب الفتن مسندا عن أبي بكره.
 قال: عصمني الله بشيء سمعته من رسول الله ﷺ لما هلكت كسرى قال:
 استخلفوا قالوا: ابنته فقال النبي ﷺ:

لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة قال فلما قدمت عائشة يعني البصرة ذكرت قول
 رسول الله ﷺ فعصمني الله به. (٢)

و رواه جمع كثير أيضا من أمة الحديث غير من ذكرناهم ولا حاجة إلى استقصاء
 الجميع فردا فردا.

و ثانيهما ما رواه الحاكم بسنده عن أبي بكره ان النبي ﷺ أتاه بشير يبشره بظفر
 خيل له - إلى ان قال - فقام فخر الله تعالى ساجدا فلما انصرف أنشأ يسأل الرسول فحدثه
 فكان فيما حدثه من أمر العدو وكانت تليهم امرأة فقال النبي ﷺ:
 هلكت الرجال حين أطاعت النساء.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. (٣)



١- صحيح البخاري بحاشية السندي: ٢٢٨/٤ كتاب الفتن بعد باب الفتنة تموج كموج البحر.

٢- سنن الترمذي: ٥٢٧/٤ كتاب الفتن باب ٧٥ رقم الحديث ٢٢٦٢ تحقيق إبراهيم عطوة سنن النسائي:
 ٢٢٧٧ تحت عنوان: النهي عن استعمال النساء في الحكم. مستدرک الصحيحين: ١١٩/٣ و ٥٢٤/٤ - ٥٢٥.

٣- مستدرک الصحيحين: ٢٩١/٤.

١٢- باب ودّ النبي ﷺ ان تموت عائشه في حياته فيهبهاها و يدفنها*

١- روى ابن سعد بسنده عن ابن شهاب قال: قالت عائشة بدأ رسول الله ﷺ شكواه الذي توفي فيه و هو في بيت ميمونة فخرج في يومه ذلك حتى دخل علي قالت فقلت وارأساه فقال:

وددت أن ذلك يكون وأنا حي فأصلي عليك و أدفئك الحديث. (١)

المؤلف: و لعل السر في أن النبي ﷺ ودّ أن تموت عائشة في حياته فيهبهاها و يدفنها. إنه ﷺ كان يعلم إن عاقبة أمر عائشة أنها، تخرج عن طاعة الله، و رسوله، و تخالف قول الله تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ و قول رسول الله ﷺ لنسائه في حجة الوداع (هي هذه الحجة ثم الجلوس على ظهور الحُصُر في البيوت) كما عرفت ذلك في باب مستقل و تعصي نهي النبي ﷺ عن قتال علي عليه السلام كما عرفت ذلك في باب مستقل أيضا فتقاتل

*- فيه حديث واحد.

١- الطبقات الكبرى: ٢/ ١٠٢ مسند أحمد بن حنبل: ٦/ ١٤٤ وقال فيه: وددت أن ذلك كان وأنا حي، فهياتك ودفنتك.

عليها عليه السلام و يقتل حولها خلق كثير فتكون هي السبب لقتلهم بل هي السبب لفتح باب الفتنة على المسلمين، بل باب الكفر كما سمعت ذلك في باب مستقل أيضا فأحِبُّ عليه السلام أن تموت عائشة في حال حياته لتسلم عن هذه الجريمة العظمى و هي الخروج على إمام زمانها، و التسبب إلى قتل خلق كثير من المسلمين و فتح باب الفتنة و الكفر عليهم كي لا تدخل النار، و تستحق العذاب الأليم و لكنه صدق الله تبارك و تعالى حيث خاطب نبيه عليه السلام في كتابه المجيد فقال:

«أَفَأَنْتَ تَنْفَعِدُنِي فِي النَّارِ» الزمر آية: ١٩.



المقصد السادس

في بيان ماورد في معاوية بن أبي سفيان

٦

معاوية بن أبي سفيان

١ - باب في قول النبي ﷺ لا أشبع الله بطن معاوية*

١- روى مسلم بسنده عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس قال:
كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب قال: فجاء
فحطأني^(١) حطأة وقال:

إذهب و ادع لي معاوية قال: فجئت فقلت هو يأكل قال:
ثم قال لي إذهب فادع لي معاوية قال: فجئت فقلت هو يأكل.
فقال: لا أشبع الله بطنه^(٢)

و رواه بطريق آخر أيضا عن أبي حمزة عن ابن عباس باختلاف يسير.

٢- الطيالسي «حديث أبي حمزة القصاب عن ابن عباس» قال: حدثنا يونس قال:
حدثنا أبو داود قال: حدثنا هشام و أبو عوانة عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس: أن

*- فيه ثلاثة أحاديث.

١- أي دفعني و أمالني.

٢- صحيح مسلم: ٤/٢٠١٠ كتاب البر والصلة باب من لعنه النبي تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى.

رسول الله ﷺ بعث إلى معاوية ليكتب له فقال:

إنه يأكل ثم بعث إليه فقال: انه يأكل فقال رسول الله ﷺ لا أشبع الله بطنه. (١)

٣- روى المتقي الهندي عن سفيان قال: أتيت حسن بن علي رضي الله عنهما بعد رجوعه إلى

المدينة فقلت له: فكان مما احتج علي أن قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يجتمع أمر هذه الامة

على رجل واسع السرم (٢) ضخم البلعوم يأكل، ولا يشبع وهو معاوية فعلمت ان أمر

الله واقع قال:

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن. (٣)



١- مسند أبي داود الطيالسي: ٣٥٩/١١ ط حيدرآباد- الهند.

٢- السرم الدبر.

٣- كنز العمال: ٨٧/٦ ط - الهند. الرضوى: أخرج نصر عن عبدالله بن عمر:

أن معاوية في الدرك الأسفل من النار، ولولا كلمة فرعون (أنا ربكم الاعلى) ما كان أحد أسفل من معاوية.

وأخرج نصر عن عبدالله بن عمر أيضاً عنه رضي الله عنه يموت معاوية على غير الإسلام.

وأخرج نصر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ «يموت معاوية على غير ملتى»

وأخرج نصر عن البراء بن عازب قال:

أقبل أبو سفيان ومعه معاوية فقال رسول الله ﷺ «اللهم العن التابع والمتبوع، اللهم عليك بالأقيعس». فقال

البراء لأبيه من الأقيعس؟ قال: معاوية. وقعة صفين ص ٢٧ شرح و تحقيق عبدالسلام محمد هارون ط مصر.

٢- باب في دعاء النبي ﷺ على معاوية وعمرو بن العاص*

١- الذهبي ذكر حديثاً قد صُرح بصُحته عن أبي برزة قال:

تغنئ معاوية و عمرو بن العاص فقال النبي ﷺ اللهم اركسهما في الفتنة ركسا، و دعهما في النار^(١)

٢- الذهبي ذكر حديثاً عن أبي برزة قال: كنا مع النبي ﷺ فسمع صوت غناء فإذا عمرو و معاوية يتغنيان فقال: اركسهما في الفتنة ركسا و دعهما إلى النار دعاً^(٢)

٣- قال الهيثمي: و عن ابن عباس قال: سمع النبي ﷺ صوت رجلين و هما يتغنيان - إلى ان قال - فسأل عنهما فقيل له: معاوية و عمرو بن العاص فقال:

اللهم اركسهما^(٣) في الفتنة ركسا و دعهما إلى النار دعاً قال: رواه الطبراني^(٤)

*- فيه ثلاثة أحاديث.

١- ميزان الاعتدال: ٣١١/٣.

٢- المصدر نفسه: ٣١١/٣.

٣- يقال ركست الشيء وأركسته إذا رددته ورجعته. هامش مجمع الزوائد: ١٢١/٨.

٤- مجمع الزوائد: ١٢١/٨.

٣- باب في قول النبي ﷺ ما اجتمع معاوية و عمرو بن العاص الاعلى غدرة*

١- المتقى الهندي قال: روى مسنداً عن شداد بن أوس أنه دخل على معاوية و هو جالس و عمرو بن العاص على فراشه فجلس شداد بينهما وقال:
هل تدريان ما يجلسني بينكما لأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول:
إذا رأيتموهما جميعاً ففرّوا بينهما فوالله ما اجتماعاً إلا على غدرة فأحببت أن أفرق
بينكما قال:

أخرجه ابن عساكر^(١) و ذكره في ص ٤٧ باختصار و قال: أخرجه الطبراني.



*- فيه حديث واحد.

١- كنز العمال: ٨٨٧/٦ ط حيدرآباد- الهند، مجمع الزوائد: ٢٤٨٧ و قال: أخرجه الطبراني.

٤- باب ان النبي ﷺ لعن معاوية وعمرواً و المغيرة*

١- روى الهيثمي عن أبي مجلز قال: قال عمرو و المغيرة بن شعبة لمعاوية ان الحسن بن علي رجل عبي^(١) - الى ان قال - فصعد عمرو المنبر فذكر علياً ﷺ و وقع فيه ثم صعد المغيرة بن شعبة فحمد الله و أثنى عليه ثم وقع في علي ﷺ ثم قيل للحسن بن علي ﷺ اصعد فقال لا أصعد و لا أتكلم حتى تعطوني ان قلت حقاً أن تصدقوني و ان قلت باطلاً أن تكذبوني فأعطوه فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه فقال:

أنشدك بالله يا عمرو و يا مغيرة أتعلمان ان رسول الله ﷺ قال:

لعن الله السايق و الراكب أحدهما معاوية قالوا: اللهم بلى قال:

انشدك بالله يا معاوية و يا مغيرة أتعلمان أن رسول الله ﷺ لعن عمرواً بكل قافية

قالها لعنة قالوا: اللهم بلى قال:

أنشدك بالله يا عمرو و يا معاوية بن ابي سفيان أتعلمان أن رسول الله ﷺ لعن قوم

*- فيه حديثان.

١- العجز عن الكلام و الجهل.

هذا قالاً: بلئى.

قال الحسن عليه السلام فإنى أحمد الله الذي وقعتم فيمن تبرأ من هذا قال:
رواه الطبراني عن شيخه زكريا بن يحيى الساجي.^(١)

المؤلف: و ذكر هذا الحديث الهيثمي ثانيا باختلاف في المعنى قال:

٢- و عن عبدالرحمان بن أبي عوف قال: قال عمرو بن العاص، و أبو الأعور السلمي

لمعاوية:

إن الحسن بن علي عليه السلام عيى فقال معاوية: لا نقولا ذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تفعل
في فيه و من تفعل في فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس بعبيى فقال: الحسن بن علي أما أنت يا
عمرو فتنزع فيك رجلان فانظر أيهما أباك، و أما أنت يا أبا الأعور فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن رعلا، و ذكوان، و عمرو بن سفيان. قال: رواه الطبراني.^(٢)



١- مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ٢٤٧/٧.

٢- المصدر نفسه: ١٧٧/٩ - ١٧٨.

٥- باب في قول النبي ﷺ في معاوية وأبيه قولا قد استعاذ لأجله الأصحاب*

١- ابن سعد قال: أخبرت عن أبي مالك كثير بن يحيى البصري قال: حدثنا غسان بن مضر قال: حدثنا سعيد بن يزيد عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: دخلت مسجد رسول الله ﷺ وأصحاب النبي ﷺ يقولون: نعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله قلت: ما هذا قالوا: معاوية مرّ قبيل هذا أخذ بيد أبيه و رسول الله ﷺ على المنبر يخرجان من المسجد فقال رسول الله ﷺ فيهما قولا. (١)



*- فيه حديث واحد.

٦- باب ما جاء في عدم لياقة معاوية للخلافة*

١- ابن الأثير في ترجمة معاوية بن صخر وهو معاوية بن أبي سفيان قال:

وروى عبدالرحمن بن أزي عن عمر أنه قال:

هذا الأمر في أهل بدر ما بقي منهم أحد ثم في أهل أحد ما بقي منهم أحد ثم في كذا وكذا وليس فيها لطلق ولا لولد طليق ولا لمسلمة الفتح شيء أخرجه الثلاثة.^(١)

ابن عبدالبر في ترجمة عبدالرحمان بن غنم الأشعري قال:

ويعرف بصاحب معاذ لملازمته له وسمع من عمر بن الخطاب وكان من أفضه أهل الشام وهو الذي فقه عامة التابعين بالشام وكانت له جلاله و قدر وهو الذي عاتب أباهريرة وأبالدرداء بحمص اذ انصرفا منه عند علي عليه السلام رسولين لمعاوية وكان مما قال لهما عجبا منكما كيف جاز عليكما ما جئتما به تدعون عليا عليه السلام أن يجعلها شورى و قد علمتما أنه بايعه المهاجرون والأنصار وأهل الحجاز وأهل العراق وإن من رضيه

*- فيه حديث واحد.

١- اسد الغابة في معرفة الصحابة ٣٨٧/٤. الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣ قسم ٢٤٨/١.

خير ممن كرهه، و من بايعه خير ممن لم يبایعه و أي مدخل لمعاوية في الشورى و هو من الطلقاء الذين لا تجوز لهم الخلافة و هو و أبوه من رؤوس الأحزاب.
قال: فندما على مسيرهما و تابا منه بين يديه.^(١)



١- الاستيعاب: في معرفة الأصحاب: ٨٥٠/٢ تحقيق على محمد الجاوي. أسد الغابة في معرفة الصحابة:

٧- باب في امر النبي ﷺ علياً عليه السلام بقتال القاسطين و هم معاوية و أصحابه *

١- الخطيب البغدادي روى بسنده عن علقمه والأسود قالاً: أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقلنا له:

يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد ﷺ و بمجيء ناقته تفضلاً من الله و إكراماً لك، أناخت ببابك دون الناس ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله فقال يا هذا: إن الرائد لا يكذب أهله و إن رسول الله أمرنا بقتال ثلاثة مع علي بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين.

فأما الناكثون: فقد قاتلناهم: أهل الجمل: طلحة و الزبير.

و اما القاسطون: فهذا منصرفنا من عندهم يعني: معاوية و عمروا.

و اما المارقون: فهم أهل الطرقات و أهل السعيفات و أهل النخيلات، و أهل النهروانات، و الله ما أدري أين هم و لكنه لا بد من قتالهم إن شاء الله قال: و سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار:

تفتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحق، والحق معك.

يا عمار بن ياسر: إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي فإنه لن يدليك في ردئى ولن يخرجك من هدى.

يا عمار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در و من تقلد سيفاً أعان به عدو علي عليه قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار قلنا: يا هذا حسبك رحمك الله، حسبك رحمك الله. (١)

٢- روى المتقي الهندي عن الثوري، ومعر عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن أبي صادق قال:

قدم علينا أبو أيوب الانصاري العراقي فقلت له: يا أبا أيوب قد كرمك الله بصحبة نبيه محمد ﷺ بنزوله عليك فعالي أراك تستقبل الناس تقابلهم تستقبل هؤلاء مرة و هؤلاء مرة فقال: ان رسول الله ﷺ عهد الينا أن نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم و عهد الينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعني - معاوية و أصحابه و عهد الينا أن نقاتل مع علي المارقين فلم أرهم بعد قال: أخرجه ابن عساكر. (٢)

٣- و روى المتقي الهندي عن علي قال: أمرت بقتال ثلاثة القاسطين و الناكثين و المارقين فأما القاسطون فأهل الشام. و اما الناكثون فذكرهم. و أما المارقون فأهل النهروان يعني الحرورية قال: أخرجه الحاكم في الأربعين، و ابن عساكر. (٣)

المؤلف: إن الروايات الواردة في هذا المعنى كثيرة جداً و قد ذكرنا مقداراً مهماً منها

١- تاريخ بغداد: ١٨٦/١٣، كنز العمال: ١٥٥/٦ ط حيدرآباد - الهند. و زاد فيه: لن يذلك على ردئى، و لن يخرجك من هدى و قال: أخرجه الديلمي عن عمار بن ياسر، و عن أبي أيوب.

٢- كنز العمال: ٨٨/٦ ط. حيدرآباد - الهند.

٣- المصدر نفسه: ٧٢/٦ ط. حيدرآباد - الهند.

في كتابنا: الموسوم بفضائل الخمسة من الصحاح الستة في الجزء الثاني منه، وعقدنا له بابا مستقلا سميناه بباب: إن عليا عليه السلام أمره النبي ﷺ بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين (فراجع).



٨- باب في اخبار النبي ﷺ عمارا ان تقتله الفئة الباغية و قد قتله معاوية و أصحابه *

المؤلف: إخبار الواردة في قول النبي ﷺ إن عماراً تقتله الفئة الباغية متواترة جداً بل فوق التواتر حتى صار القول المذكور من النبي ﷺ من الضروريات بين المسلمين وقد ذكرنا قدراً مهماً منها في كتابنا الموسوم بفضائل الخمسة من الصحاح الستة في الجزء الثاني منه و قد عقدنا له باباً سميناه باب اخبار النبي ﷺ عماراً أن تقتله الفئة الباغية و قد قتله أهل الشام و نحن نقتصر هاهنا على ذكر جملة منها فنقول:

١- روي الحاكم بسنده عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال:

شهد خزيمة بن ثابت الجمل و هو لا يسلم سيفاً و شهد صفين قال: أنا لا أضل أبداً بقتل عمار فأنظر من يقتله فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتلك الفئة الباغية قال: فلما قتل عمار قال خزيمة: قد حانت لي الضلالة ثم أقرب.

و كان الذي قتل عماراً أبو غادية المزني بالرمح فسقط فقاتل حتى قتل و كان يومئذ

يقاتل وهو ابن أربع و تسعين فلما وقع كبّ عليه رجل آخر فاحتر رأسه فأقبلا
يختصمان كل منهما يقول أنا قتلته.

فقال عمرو بن العاص والله أن يختصمان الا في النار فقال عمرو:

هو والله ذاك والله إنك لتعلمه و لوددت اني [مث] من قبل هذا بعشرين سنة..^(١)

٢- روى الحاكم بسنده عن محمد بن عمرو بن حزم قال: لما قتل عمار بن ياسر
دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قتل عمار و قد سمعت رسول الله ﷺ
يقول: تقتله الفئة الباغية فقام عمرو و فزعا حتى دخل على معاوية فقال معاوية: ما شأنك
فقال: قتل عمار بن ياسر قال: فماذا قال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة
الباغية فقال له معاوية: أنحن قتلناه أنما قتله علي و أصحابه جاؤوا به حتى ألقوه بين
رماحنا و سيوفنا.

قال الحاكم صحيح على شرطهما يعني شرط الشيخين.

المؤلف: و سيأتي جواب علي عليه السلام عن قول معاوية فيقول:

ان كنت قتلته فالنبي ﷺ قتل حمزة حين أرسله الى قتال الكفار.

٣- و روى الحاكم بسنده عن أبي عبد الرحمان السلمى قال:

شهدنا صفين فكنا اذا توادعنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء و هؤلاء في عسكر
هؤلاء فرأيت أربعة يسيرون معاوية بن ابي سفيان، و أبو الاعور السلمى، و عمرو بن
العاص، و ابنه فسمعت عبدالله بن عمرو يقول لابيه عمرو:

قد قتلنا هذا الرجل و قد قال رسول الله ﷺ فيه ما قال قال أي الرجل قال: عمار بن

ياسر.

أما تذكر يوم بنى رسول الله ﷺ المسجد فكنا نحمل لينة لينة و عمار يحمل لبنتين
لبنتين فمر على رسول الله ﷺ يحمل لبنتين لبنتين و أنت ممن حضر قال: أما انك

ستقتلك الفئة الباغية و أنت لمن أهل الجنة فدخل عمرو على معاوية فقال: قتلنا هذا الرجل و قد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال فقال: اسكت فوالله ما تزال ترحض* في بولك أنحن قتلناه؟ انما قتله علي و أصحابه جانوا به حتى ألقوه بيننا.^(١)

المؤلف: قد أشير آنفا إلى ما هو الجواب عن قول معاوية و سيأتي تفصيله بنحو أبسط.

٤- روي الامام احمد بن حنبل بسنده عن عبدالله بن الحارث قال:

إني لأسير مع معاوية في منصرفه من صفين بينه و بين عمرو ابن العاص قال:

فقال عبدالله بن عمرو بن العاص يا أبت ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار:

ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية قال: فقال عمرو لمعاوية:

ألا تسمع ما يقول هذا فقال معاوية:

لا تزال تأتينا بهنة** أنحن قتلناه؟ إنما قتله الذين جاؤا به.^(٢)

المؤلف: قد عرفت الجواب عن ذلك فلا تغفل.

٥- و روي الإمام أحمد بسنده عن حنظلة بن خويلد العبدي قال: بينما أنا عند

معاوية اذ جاء رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما أنا قتلته فقال

عبدالله بن عمرو ليطب به أحدكما نفسا لصاحبه فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

تقتله الفئة الباغية قال معاوية: فما بالك معنا قال: إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال:

أطع أباك ما دام حيا و لا تعصه فأنا معكم و لست أقاتل.^(٣)

٦- روي ابن سعد بسنده عن هني مولي عمر بن الخطاب قال:

*- أي تزلق في بولك.

١- مستدرک الصحيحين ٣/٣٨٧، في تاريخ الأمم و الملوك ٦/٢٣ مفضلا.

** - جمعها هنات و هي خصال الشر.

٢- المسند: ١٦١/٢.

٣- المصدر نفسه: ١٦٤/٢.

كنت اول شيء مع معاوية على علي فكان أصحاب معاوية يقولون: لا والله لا نقتل
عماراً أبداً إن قتلناه فنحن كما يقولون فلما كان يوم صفين ذهبت أنظر في القتلى فإذا
عمار بن ياسر فقال هني: فجنثت إلى عمرو بن العاص وهو على سريره فقلت أبا عبدالله
قال ما تشاء؟ قلت: انظر أكلمك فقام إليّ فقلت: عمار بن ياسر ما سمعت فيه فقال:

قال رسول الله ﷺ تقتله الفئة الباغية فقتل: هو ذا والله مقتول فقال:

هذا باطل فقلت بصر عيني به مقتول قال: فانطلق فأرينه فذهبت به فأوقفته عليه
فساعة رجأه انتقع لونه ثم أعرض في شق وقال: إنما قتله الذي خرج به. (١)

المؤلف: تقدم الجواب عن ذلك فلا تغفل.

ابن الأثير في ترجمة ذي الكلاع قال:

ثم ان ذا الكلاع خرج إلى الشام وأقام به فلما كانت الفتنة كان هو القيم بأمر صفين و
قتل فيها قيل إن معاوية سره قتله وذلك انه بلغه ان النبي ﷺ قال لعمار بن ياسر: تقتله
الفئة الباغية فقال لمعاوية وعمرو ما هذا وكيف نقاتل عليا وعمرا فقالا: انه يعود الينا و
يقتل معنا فلما قتل ذو الكلاع و قتل عمار قال معاوية: لو كان ذو الكلاع حيا لمال
بنصف الناس إلى علي. (٢)

ابن قتيبة في قتل عمار بن ياسر قال:

ثم قال عمار: اليوم ألقى الأحبة * محمداً و حزبه.

ثم حمل عمار وأصحابه فالتقى عليه رجلان فقتلاه وأقبلا برأسه إلى معاوية
يتنازعان كل يقول أنا قتلته فقال لهما عمرو بن العاص:

والله إن تنازعا نإلا في النار.

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

تقتل عمارا الفئة الباغية فقال معاوية:

١- الطبقات الكبرى ٣ ق ١٨١/١ ط ليدن.

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة: ١٤٣/٢.

قبحك الله من شيخ فما تزال تزلق في بولك أو نحن قتلناه؟ إنما قتله الذين جاؤا به الخ. (١)

المؤلف: قد عرفت الجواب عن ذلك فلا نعيده ثانياً.

٩- روى الهيثمي عن أبي عبد الرحمن السلمى قال: شهدنا مع عليّ صفيين -الئ ان قال - فكان عمار بن ياسر معلماً لأصحاب محمد ﷺ لا يسلك واديا من أودية صفيين إلا تبعه أصحاب محمد ﷺ فانتبهنا إلى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص و قد ركز الراية فقال مالك: يا هاشم أعور وجبنا لا خير في أعور لا يغشى الناس فنزع هاشم الراية و هو يقول:

أعور يبغى أهله محلاً قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد أن يَفْلَ أو يُفلا

فقال له عمار أقبل فإن الجنة تحت الأبارقة و قد تزين الحور العين مع محمد ﷺ و حزبه في الرفيق الأعلى فما رجعا حتى قتلا - الئ ان قال - فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لأبيه يا أبت قد قتلنا هذا الرجل و قد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال.

قال: وأي رجل قال عمار بن ياسر.

أما سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم بناء المسجد و نحن نحمل لبنة لبنة و عمار يحمل لبنتين لبنتين و أنت ترحض:

أما أنه ستقتلك الفئة الباغية و أنت من أهل الجنة فدخل عمرو عليّ معاوية فقال: قتلنا هذا الرجل و قد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال، فقال معاوية:

أسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك أنحن قتلناه؟ إنما قتله من جاؤا به فألقوه بين رماحنا. (٢)

١- الإمامة و السياسة: ١٢٦/١ الطبعة الأخيرة عام ١٩٦٩ ط شركة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

٢- مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ٢٤١/٧.

المؤلف: قد عرفت الجواب عن ذلك فلا تغفل.

ثم إن الحديث قد رواه علي ما صرح به الهيثمي والطبراني قال: ورواه أحمد باختصار، وأبو يعلى بنحو الطبراني، والبزار قال: ورجال أحمد وأبي يعلى ثقات (انتهى).

ثم إن الظاهر وأنت ترحض أما إنه ستقتلك الخ هو قول النبي ﷺ لعمار وأما معني أنت ترحض أي محموم.

١٠- قال الهيثمي: و عن عبد الله بن الحارث أن عمرو بن العاص قال لمعاوية: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول حين كان يبني المسجد لعمار إنك حريص على الجهاد إنك لمن أهل الجنة و لتقتلنك الفئة الباغية قال: بلى قال فلم قتلتموه قال: والله ما تزال تدحض في بولك نحن قتلناه؟ إنما قتله الذي جاء به قال: رواه الطبراني و رجاله ثقات. (١)

المؤلف: قد أشير إلى الجواب عن قول معاوية إنما قتله الذي جاء به و ستعرف تفصيله بنحو أبط.

١١- قال الشبلنجي: و في عقائد الشيخ أبي إسحاق الفيروز آبادي.

إن عمرو بن العاص كان وزير معاوية فلما قتل عمار بن ياسر أمسك عن القتال و تابعه علي ذلك خلق كثير فقال له معاوية: لم لا تقاتل قال:

قد قتلنا هذا الرجل و قد سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية فدل علي أنا نحن بغاة قال له معاوية أمسك والله لا تزال تدحض في بولك أنحن قتلناه؟ إنما قتله علي و أصحابه جائوا به حتى ألقوه بيننا.

قال: و في رواية قال: قتله من أرسله الينا يقاتلنا، وإنما دفعنا عن أنفسنا فقتل فبلغ ذلك عليا فقال: ان كنت قتلته أنا فالنبي ﷺ قتل حمزة حين أرسله إلى قتال الكفار. (٢)

١- مجمع الزائد: ٢٩٧/٩.

٢- نور الابصار: ص ٨٩ ط القاهرة.

المؤلف: ان كان علي عليه السلام هو الذي قتل عمارا حيث أرسله إلى معاوية فالله تعالى هو الذي قتل جملة من أنبيائه حيث أرسلهم إلى الكفار ليدعوهم إلى الايمان فقتلوا.
قال الله تبارك و تعالى:

﴿أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ البقرة: ٨٧

ثم إن هاهنا جملة من الأحاديث يناسب ذكرها في خاتمة هذا الباب. منها:

١٢- ما ذكره المتقي عن خالد بن الوليد عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة قال:

و كانت تمرّض عمارا قالت:

جاء معاوية إلى عمار يعودده فلما خرج من عنده قال: اللهم لاتجعل منيته بأيدينا

فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

تقتل عماراً الفئنة الباغية. قال: أخرجه أبو يعلى، و ابن عساكر. (١)

١٣- و منها ما رواه ابن سعد مسندا عن الحسن قال: قال عمرو بن العاص إنني لأرجو

أن لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مات يوم مات و هو يحب رجلا فيدخله الله النار قال: فقالوا

قد كنا نراه يحبك و كان يستعملك قال: فقال الله أعلم أحبني أم تألفني و لكننا كنا نراه

يحب رجلا قالوا فمن ذاك الرجل فقال: عمار بن ياسر قالوا:

فذاك قتيلكم يوم صفين قال: قد والله قتلناه.

و رواه بطريق آخر قال فيه: قال صدقتم والله لقد قتلناه. (٢)

١٤- روي مسلم بسنده عن أبي شماسه المهري قال: حضرنا عمرو بن العاص و هو

في سياقة الموت فبكى طويلا و حول و وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول:

يا أبتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فأقبل بوجهه و

ساق الحديث - التي ان قال - و ما كان أحدا أحب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم و لا أجل في

عيني منه و ما كنت أطيق ان أملا عيني منه إجلالا له و لو سئلت أن أصفه ما أطق لأني

١- كنز العمال: ٧٣٦٧، ط. حيدرآباد - الهند.

٢- الطبقات الكبرى: ٣٣ / ١، ١٨٨٨، ط. ليدن.

لم اكن املاً عيني منه و لو مت على تلك الحال لرجوت ان أكون من اهل الجنة ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها (الحديث)^(١)

١٥ - منها ما ذكره ابن الاثير قال:

روى ابن أبي الدنيا عن محمد بن أبي معشر عن أبيه قال:

بينما الحجاج جالسا إذ أقبل رجل مقارب الخطو فلما رآه الحجاج قال: مرحبا بأبي الفادية، وأجلسه على سريره و قال: أنت قتلت ابن سمية قال: نعم. قال: كيف صنعت كذا حتى قتلته فقال الحجاج لأهل الشام من سره أن ينظر الى رجل عظيم الباع يوم القيامة فلينظر الى هذا ثم ساره أبو غادية يسأله شيئا فأبى عليه فقال أبو غادية نوطاً لهم الدنيا ثم نسألهم فلا يعطوننا و زعم أنني عظيم الباع يوم القيامة - الى ان قال - والله لو أن عمارا قتله أهل الارض لدخلوا النار.

١٦ - و منها ما رواه ابو نعيم بسنده عن أبي سنان الدولي صاحب رسول الله ﷺ قال:

رأيت عمار بن ياسر دعا بشراب فاتي بقدر من لبن فشرب منه ثم قال:
صدق الله و رسوله.

اليوم ألقى الأوبة * محمدا و حزبه.

إن رسول الله ﷺ قال: «ان آخر شيء تزوده من الدنيا ضيحة لبن» ثم قال:

والله لو هزمونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنا على حق و هم على باطل.

١٧ - ثم روي أبو نعيم عن أبي المليح الأنصاري عن علي قال:

ذكرت للنبي ﷺ عمارة فقال:

اما أنه سيشهد معك مشاهد أجرها عظيم، و ذكرها كثير، و ثناؤها حسن.^(٢)

١- صحيح مسلم: ١١٢/١ كتاب الايمان باب كون الإسلام يهدم ما قبله تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى.

مسند أحمد بن حنبل ١٩٩/٤ رواه باختلاف فى بعض الألفاظ و قال فى آخره: فإدامت فلاتبكي على، ولا تبغني مادحاً، ولانارا وشد وعلني إزاري فاني مخاصم الحديث.

٢- حلية الأولياء: ١٤١/١ - ١٤٢.

بقي شيء و هو أنه قد ورد جملة من الروايات في لحوق جماعة بعلي عليه السلام يوم صفين لاجل عمار و أويس.

و ورد جملة أخرى من الروايات في تأسف عبدالله بن عمرو بن الخطاب إنه لم يقاتل الفئة الباغية مع علي عليه السلام و انه لماذا استقال عليا البيعة.

و ورد غير واحد من الروايات في تأسف عبدالله بن عمرو بن العاص انه لم كان مع الفئة الباغية أعني معاوية و أصحابه في يوم صفين و ود أنه مات قبله بعشر سنين.

و ورد جملة مهمة من الروايات في الأمر بملازمة علي عليه السلام و عمار عند الفتنة و الاختلاف و قد عقدنا لكل من هذه الاقسام الأربعة باباً مستقلاً في كتابنا الموسوم: فضائل الخمسة من الصحاح الستة^(١) في الجزء الثاني منه فراجع الأبواب الأربعة بدقة.



٩- باب في قول النبي ﷺ ان علياً عليه السلام وقومه آية الجنة و معاوية وقومه آية النار*

١- روى الهيثمي عن عمرو بن الحمق الخزاعي قال:

بعث رسول الله ﷺ سرية - الي ان قال - ثم هاجرت الي رسول الله ﷺ فبينما أنا عنده ذات يوم فقال لي يا عمرو هل لك أن أريك آية الجنة تأكل الطعام و تشرب الشراب، و تمشي في الأسواق، قلت بلى بأبي أنت.

قال: هذا وقومه و أشار بيده الي علي بن أبي طالب عليه السلام و قال لي يا عمرو:

هل لك أن أريك آية النار تأكل الطعام و تشرب الشراب و تمشي في الأسواق قلت بلى بأبي أنت قال:

هذا وقومه آية النار و أشار الي معاوية فلما وقعت الفتنة ذكرت قول رسول الله ﷺ

ففررت من آية النار الي آية الجنة - الي ان قال -

والله إن كنت في حجر في جوف حجر لاستخرجني بنو أمية حتى يقتلونني.

حدثني به [حبيبي] ^(١) رسول الله ﷺ إن رأسي أول رأس يحتز في الاسلام و ينقل من بلد الى بلد.

قال: رواه الطبراني في الأوسط. ^(٢)

٢- ذكر المتقي الهندي عن عبيدالله بن رافع أن معاوية طلب عمرو بن الحمق ليقتله فهرب منه نحو الجزيرة و معه رجل من أصحاب علي عليه السلام يقال له زاهر فلما نزلا الوادي نهشت عمرواً حية جوف الليل فأصبح منتفخاً فقال لزاهر تنح عني فإن خليلي رسول الله ﷺ قد أخبرني إنه سيشارك في دمي الانس و الجن و لا بد لي من أن أقتل فقد أصابتنى بلية الجن بهذا الوادي فبينما هم كذلك اذ رأيا نواصي الخيل في طلبه فأمر زاهر أن يتغيب قال: فإذا قتلت فإنهم يأخذون رأسي فارجع إلى جسدي فادفنه فقال له زاهر بل أنثر نبلي ثم أرميهم حتى اذا فنيت نبلي قتلت معك قال: لا. ولكنني سأزودك مني ما ينفعك الله به فاسمع مني آية الجنة محمد رسول الله ﷺ و علامتهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

و توارى زاهر فاقبل القوم فنظروا إلى عمرو و فنزل اليه رجل منهم آدم ^(٣) فقطع رأسه و كان أول رأس في الإسلام نصب في الناس و خرج زاهر إليه فدفنه قال:
أخرجه ابن عساکر. ^(٤)

(ثم)

إن هاهنا حديثاً يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب و هو ما رواه الطحاوي بسنده:

٣- عن أبي تميم الجيشاني قال: إشتري معاوية بن أبي سفيان قلادة فيها تبر و زبرجد

١- الرضوى: ما بين المعقوفين موجود في الأصل الذي نقل منه المؤلف طاب ثراه و سقط من طبعات هذا الكتاب.

٢- مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ٤٠٦/٩.

٣- أي أسمر.

٤- كنز العمال: ٦٣٧. ط. حيدرآباد - الهند.

و لؤلؤ و ياقوت ستمائة دينار فقام عبادة بن الصامت حين طلع معاوية المنبر، أو حين
صلى الظهر فقال:

ألا إن معاوية اشترى الربا و أكله ألا إنه في النار إلى حلقه.

قال الطحاوي: فقد يجوز أن تكون تلك القلادة كان فيها من الذهب أكثر مما
اشترى به فكان من عبادة ما كان لذلك.^(١)



١٠- باب في قول النبي ﷺ إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه*

- ١- الذهبي قال: روي عباد بن يعقوب عن شريك عن عاصم عن زر عن عبدالله قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.
- المؤلف: وقد صحح الذهبي الحديث المذكور وكل حديث قد صححه الذهبي فهو في أعلى درجة الإعتبار عند أهل السنة والجماعة.^(١)
- ٢- الذهبي ذكر حديثا قد صرح بصحته عن أبي سعيد رفعه.
- إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه و ذكر نحوه عن أبي جذعان.^(٢)
- ٣- ابن حجر في ترجمة عباد بن يعقوب الرواجني قال: روي عن شريك عن عاصم عن زر عن عبدالله مرفوعا: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.^(٣)
- ٤- ابن حجر في ترجمة علي بن زيد بن عبدالله بن أبي مليكة قال: حدث حماد بن

*- فيه سبعة أحاديث.

١- ميزان الاعتدال: ١٧/٢.

٢- ميزان الاعتدال: ١٢٩/٢.

٣- تهذيب التهذيب: ١١٠/٥. ط. حيدرآباد - الهند.

سلمة عن علي بن زيد عن أبي نصره عن أبي سعيد رفعه:

إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه.

قال ابن حجر: وأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده عن إسحاق عن عبدالرزاق عن ابن عيينة عن علي بن يزيد قال: والمحمفوظ عن عبدالرزاق عن جعفر بن سليمان عن علي و لكنه لفظ ابن عيينة فارجموه قال: أورده ابن عدي عن الحسن بن سفيان. (١)

٥- ابن حجر في ترجمة عمرو بن عبيد بن باب قال: حدثنا بندار حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد قيل لا يوب ان عمرو روى عن الحسن ان النبي ﷺ قال اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه. (٢)

٦- المناوي: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.

قال: أخرجه الديلمي عن رسول الله ﷺ. (٣)

المؤلف: يحتمل قويا أن يكون المراد من المنبر في قول النبي ﷺ (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه) هو مطلق المنبر بدعوى ان كل منبر يصعد عليه في الاسم و يخطب عليه و يبين الأحكام فهو منبر النبي ﷺ و يحتمل أن يكون المراد منه هو خصوص منبر النبي ﷺ الذي كان بالمدينة.

و يؤيده ما تقدم في حديث أبي سعيد إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه - و على أي تقدير - فإن معاوية حسب الأحاديث المتقدمة هو ممن يجب قتله بحكم النبي ﷺ و قد سامح فيه أكثر المسلمين لا سامحهم الله فلم يمثلوا أمر النبي ﷺ و لم يطيعوا قوله.

أما وجوب قتله على الإحتمال الأول فواضح ظاهر.

و اما على الاحتمال الثاني فكذلك حيث روى أهل السير و التواريخ مجيء معاوية

١- تهذيب التهذيب: ٣٢٤/٧ ط. حيدرآباد - الهند.

٢- تهذيب التهذيب: ٧٤/٨ ط. حيدرآباد - الهند.

٣- كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق ص ٩.

٢٩٧ / في قول النبي: اذا رايتم معاوية على منبري فاقتلوه

إلى المدينة وصعوده على منبر النبي ﷺ.

منهم ابن سعد قال:

٧- أخبرنا: اسماعيل بن ابراهيم الأسدي عن أيوب عن نافع قال:

لما قدم معاوية المدينة حلف على منبر رسول الله ﷺ ليقتلن ابن عمر^(١)، ثم رواه

بطريق آخر عن نافع فراجع.



١١- باب إنَّ ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر يملكها بنو أمية*

- ١- روى الترمذي بسنده عن القاسم بن الفضل الحمداني عن يوسف بن سعد قال: قام رجل إلى الحسن بن علي عليه السلام بعدما بايع معاوية فقال: سودت وجوه المؤمنين أو يا مسود وجوه المؤمنين فقال: لا تؤنّبني رحمك الله فإن النبي صلى الله عليه وآله أرى بني أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثُرَ﴾ يا محمد يعني نهراً في الجنة ونزلت:
- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يملكها بنو أمية يا محمد قال القاسم: فعددناها فإذا هي ألف شهر لا يزيد يوم ولا ينقص. ^(١)
- ٢- روى الحاكم بسنده عن يوسف بن مازن الرسبي قال: قام رجل إلى الحسن بن علي فقال: سودت وجوه المؤمنين فقال الحسن: لا تؤنّبني رحمك الله فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلاً رجلاً فساءه ذلك فنزلت:

*- فيه ستة أحاديث.

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ نهر في الجنة و نزلت ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ تملكها بنو أمية قال:
فحسبنا ذلك فاذا هو لا يزيد ولا ينقص (١).

قال الحاكم: هذا اسناد صحيح (ثم روي) بسنده عن سفيان بن الليل الهمداني مثله.
٣- ابن جرير روى بسنده عن القاسم بن الفضل عن عيسى بن مازن قال: قلت للحسن بن علي عليه السلام يا مسود وجوه المؤمنين عمدت الى هذا الرجل فبايعت له يعني معاوية بن أبي سفيان فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه بني أمية يعلون منبره خليفة خليفة فسق ذلك عليه فأنزل الله ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ و ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يعني ملك بني أمية قال القاسم فحسبنا ملك بني أمية فاذا هو ألف شهر. (٢)

٤- الفخر الرازي قال: روى القاسم بن الفضل عن عيسى بن مازن قال: قلت للحسن ابن علي عليه السلام يا مسود وجوه المؤمنين عمدت الى هذا الرجل فبايعت له يعني معاوية فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه بني أمية يطئون منبره واحدا بعد واحد قال: وفي رواية ينزون على منبره نزو القردة فسق ذلك عليه فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ التي قوله ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يعني ملك بني أمية.
قال: القاسم فحسبنا ملك بني أمية فاذا هو ألف شهر. (٣)

٥- الفخر الرازي قال: إن رجلا قام إلى الحسن بن علي عليه السلام وقال: سوّدت وجوه المؤمنين بأن تركت الامامة لمعاوية فقال: لا تؤذيني يرحمك الله فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بني أمية في المنام يصعدون منبره رجلا فرجلا فسائه ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا

١- مستدرک الصحیحین: ١٧٠٣ - ١٧١، الدر المنثور: ٣٧٠/٦ وقال السيوطي: أخرجه الطبراني، وابن

مردويه، والبيهقي في الدلائل عن يوسف بن مازن. مستدرک الصحیحین: ١٧٠٣.

٢- تفسير الطبري (جامع البيان) ١٦٧/٣٠.

٣- مفاتيح الغيب التفسير الكبير: ٣١/٣٢ في تفسير سورة القدر.

أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» و «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ»
يعنى ملك بني امية كذلك ثم انقطعوا و صاروا مبتورين.^(١)

٦- السيوطي قال: و أخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس قال: رأى رسول الله ﷺ بني أمية على منبره فساءه ذلك فأوحى الله اليه انما هو ملك يصيبونه و نزلت: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» و قال أيضا:
و اخرج الخطيب عن ابن المسيب قال قال رسول الله ﷺ رأيت بني امية يصعدون منبري فشق ذلك علي فأنزل الله «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ».^(٢)



١- المصدر نفسه: ١٣٤/٣٢ فى تفسير سورة الكوثر.

٢- الدر المنتور فى التفسير بالمأثور: ٣٧١/٦.

١٢ - باب ما جاء عن النبي ﷺ في ذم بني امية عموما *

١- روي الحاكم بطريقتين عن راشد بن سعد عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اذا بلغت بنو امية اربعين اتخذوا عباد الله حولا، و مال الله نحلا، و كتاب الله دغلا. (١)

٢- و روى الحاكم بسنده عن أبي برزة الأسلمي قال: كان أبغض الأحياء إلى رسول الله ﷺ بنو أمية، و بنو حنيفة، و ثقيف.

قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. (٢)

٣- و روى الحاكم بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ إن أهل بيتي سيلقون من بعدي من امتي قتلا، و تشريدا و إن أشد قومنا لنا بغضاً بنو امية، و بنو المغيرة، و بنو مخزوم.

* فيه احدى عشر حديثاً.

١- مستدرک الصحیحین: ٤٧٩/٤، کنز العمال: ٣٩٦ ط حیدرآباد - الهند، قال: مال الله دخلا وقال: أخرجه ابن عساكر.

٢- مستدرک الصحیحین: ٤٨٠/٤ - ٤٨١، حلیة الاولیاء: ٧١/١٠ قال: رواه أبو یعلی.

قال: هذا حديث صحيح الاسناد. (١)

٤- روى ابو نعيم بسنده عن أبي عثمان النهدي عن عمران بن حصين قال:

توفي رسول الله ﷺ وهو يبغض ثلاث قبائل بني حنيفة، و بني مخزوم، و بني أمية.
قال: و رواه هشام بن حسان عن الحسن عن عمران بن حصين (٢).

٥- روى المتقي الهندي عن بجالة قال: قلت لعمران بن حصين حدثني عن أبغض

الناس إلى رسول الله ﷺ قال: تكتم علي حتى أموت قلت: نعم.

قال: بنو أمية و ثقيف، و بنو حذيفة.

قال: أخرجه نعيم بن حماد في الفتن. (٣)

٦- و روى المتقي عن عمر بن الخطاب في قوله «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا»

قال:

هما الأفجران من قريش بنو المغيرة، و بنو أمية.

قال: أخرجه ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن مردويه. (٤)

٧- و روى المتقي عن علي في قوله «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا» قال هما

الأفجران من قريش بنو أمية و بنو المغيرة.

فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، و أما بنو أمية فمتعوا إلى حين.

قال: أخرجه ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن أبي حاتم، و ابن مردويه، و الطبراني في

الجامع الصغير.

المؤلف: و ذكر هذا الحديث في سورة ابراهيم و قال: أخرجه الطبراني في الأوسط و

الحاكم و صححه قال:

١- مستدرک الصحيحین: ٤/٤٨٧، كنز العمال: ٦/٤٠٦ ط حيدرآباد - الهند و قال: أخرجه نعيم بن حماد في الفتن.

٢- حلية الأولياء: ٦/٢٩٣ - ٢٩٤، الرضوي: لم نعثر على هذا النص في الطبعة التي عندنا.

٣- كنز العمال: ٦/٦٨ ط حيدرآباد - الهند.

٤- المصدر نفسه: ١/٢٥٢.

وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه انه سئل عن «الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا» قال:
بنو أمية و بنو مخزوم رهط أبي جهل.^(١)

الزمخشري في تفسير قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا» في سورة
ابراهيم وروى عن عمر قال:

هم: الأفجران من قريش بنو المغيرة، و بنو أمية.

فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر، و اما بنو أمية فمتعوا حتى حين.^(٢)

المؤلف: و ذكر هذا الحديث السيوطي في الدر المنثور و قال:

أخرجه البخاري في تاريخه، و ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن مردويه عن عمر بن
الخطاب.^(٣)

٨- روى المتقي الهندي عن حمران بن جابر الحنفي - و كان احد الوفد - قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ويل لبني أمية ثلاث مرات.

قال: أخرجه ابن مندة و ابونعيم.^(٤)

٩- و روى المتقي عن ابن مسعود قال: ان لكل دين آفة، و آفة هذا الدين بنو أمية قال:

أخرجه نعيم بن حماد و الفتن.^(٥)

١٠- و روى المتقي عن ابن مسعود قال: ان لكل دين آفة، و آفة هذا الدين بنو أمية.

قال: أخرجه نعيم بن حماد و الفتن.^(٦)

١١- و روى المتقي قال: لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا - التي ان قال - و شر

١- المصدر نفسه: ٢٥٢/١.

٢- تفسير الكشاف: ٣٧٧/٢ تفسير سورة ابراهيم ط دارالفكر بيروت.

٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٨٤/٤.

٤- كنز العمال: ٩١/٦ ط حيدرآباد - الهند.

٥- المصدر نفسه: ١٤٢٧.

٦- كنز العمال: ١٤٢٧. طبعة حيدرآباد - الهند.

قبائل العرب بنو أمية، وبنو حنيفة، والثقيف.

قال: أخرج ابن أبي شيبة وابن عدي عن الزهري.

المؤلف: وذكر هذا الذهبي في ميزان الاعتدال ١٨١/٢. و صححه وقال:

عن ابن الزبير قال: رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة (إلى آخره)^(١).



١٣- باب في رؤيا النبي ﷺ أن بني أمية ينزون على منبره
نزو القردة وإتهم من شر الملوك*

١- الفخر الرازي في ذيل تفسيره قوله تعالى:

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾.

سورة بني اسرائيل: ٦٠ قال:

و في هذه الرؤيا اقول - إلى أن قال - و القول الثالث قال سعيد بن المسيب:
أي رسول الله ﷺ.

بني أمية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك.

قال: و هذا قول ابن عباس في رواية عطا. (١)

٢- السيوطي في ذيل تفسير الآية المتقدمة قال:

*- فيه سبعة أحاديث.

١- تفسير مفاتيح الغيب: ٢٣٧/٢٠ ط بيروت، آية و ما جعلنا الرؤيا.

و أخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن مرة قال:

قال رسول الله ﷺ أريت بني أمية على منابر الأرض و سيمتلكونكم فتجدونهم أرباب سوء. واهتم رسول الله ﷺ لذلك فانزل الله ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾. (١)

٣- و قال أيضاً: أخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي أن رسول الله ﷺ أصبح و هو مهموم فقيل مالك يا رسول الله؟ فقال: إني رأيت في المنام كأن بني أمية يتعاورون منبري هذا

فقيل يا رسول الله لا تهتم فإنها دنيا تنالهم فانزل الله ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾. (٢)

٤- و قال أيضاً: أخرج ابن أبي حاتم، و ابن مردويه، و البيهقي في الدلائل، و ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال:

رأى رسول الله ﷺ بني أمية على المنابر فساءه ذلك فأوحى الله إليه إنما هي دنيا أعطوها ففررت عينه و هي قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ يعني بلاء للناس.

المؤلف: و ذكر هذا الحديث (٣) المتقي و قال كما في الدر المثور أخرج ابن أبي حاتم، و ابن مردويه، و البيهقي في الدلائل، و ابن عساكر. (٤)

ثم إن في المقام روايات أخرى في رؤيا النبي ﷺ بني أمية ينزون على منبره نزو القردة قد وردت في بني الحكم بن أبي العاص و إنهم الشجرة الملعونة في القرآن و إن مروان بن الحكم هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون و ان النبي ﷺ لعن الحكم و

١- الدر المثور في التفسير بالمأثور: ١٩١/٤.

٢- الدر المثور: ١٩١/٤.

٣- كنز العمال: ١٤٢٧، ط. الهند.

٤- الدر المثور: ١٩١/٤.

ما يخرج من صلبه إلى يوم القيامة وإنهم إذا بلغوا ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا، و عباد الله خوفا، و دين الله دغلا.

و قد عقدنا لمجموع هذه الروايات و ما يقرب منها بابا مستقلا في كتابنا الموسوم بفضائل الخمسة من الصحاح الستة في الجزء الثالث منه و سميناه باب ما جاء في ذم مروان و ولده و أبيه الحكم بن ابي العاص (فراجع).

٥- روى الترمذي بسنده عن سعيد بن جهان قال:

حدثني سفينة قال: قال رسول الله ﷺ للخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك ثم قال لي سفينة أمسك خلافة أبي بكر، و خلافة عمر، و خلافة عثمان ثم قال لي: أمسك خلافة علي عليه السلام قال: فوجدناها ثلاثين سنة.

قال سعيد: فقلت له: إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم قال:

كذبوا بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك.

قال الترمذي: قد رواه غير واحد عن سعيد بن جهان. (١)

قال ابن حجر: و قال علي بن عاصم، عن أبي ريحانة عن سفينة: رفعه الخلافة بعدي ثلاثون سنة فقال رجل في مجلس علي دخلت من هذة الثلاثين ستة شهور في خلافة معاوية فقال:

من هاهنا أتيت تلك الشهور كانت البيعة للحسن بن علي بايعه أربعون الفا. (٢)

ابن عبد البر في ترجمة معاوية بن ابي سفيان قال: و قال ابن بكير عن الليث:

مات معاوية في رجب لاربع ليال بقين من سنة ٦٠ و قال:

إن.

أول من جعل ابنه ولي العهد خليفة من بعده في أيام حياته قال:

١- سنن الترمذي: ٦٠٣/٤ كتاب الفتن تحقيق ابراهيم عطوة عوض.

٢- تهذيب التهذيب: ٢٥٩/٢ ط دار الفكر بيروت.

وقال الزبير: هو أول من اتخذ ديوان الخاتم، وأمر بهدايا النيروز، والمهرجان، واتخذ المقاصير في الجوامع.

و أول من قتل مسلماً صبراً حجراً وأصحابه.

و أول من أقام على رأسه حرساً و أول من قيدت بين يديه النجائب.

و أول من اتخذ الخصيان في الإسلام.

و أول من بلغ درجات المنبر خمس عشر مرقة و كان يقول: أنا أول الملوك.^(١)



١٤- باب في خطبة معاوية بن يزيد في ذم جده معاوية بن ابي سفيان

وفي ذم ابيه يزيد بن معاوية*

قال ابن حجر: و مات يعني معاوية بن يزيد بن معاوية سنة أربع و ستين لكن عن ولد شاب صالح عهد اليه فاستمر مريضا الى أن مات و لم يخرج الي الناس و لا صلى بهم و لا أدخل نفسه في شيء من الامور و كانت مدة خلافته أربعين يوما، و قيل شهرين، و قيل ثلاثة اشهر، و مات عن احدى و عشرين سنة، و قيل عشرين.

قال: و من صلاحه الظاهر انه لما ولي صعد المنبر فقال:

ان الخلافة حبل الله و ان جدي معاوية نازع الأمر أهله و من هو أحق به منه علي ابن أبي طالب، و ركب بكم ما تعلمون حتى أتته منيته فصار في قبره، رهينا بذنوبه، ثم قلد أبي الأمر و كان غير أهل له و نازع ابن بنت رسول الله ﷺ فقصف عمره و انبتر عقبه و صار في قبره رهيناً بذنوبه ثم بكى.

*- فيه حديث واحد.

وقال: من أعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه، و بؤس منقلبه، و قد قتل عترة رسول الله ﷺ و أباح الخمر، و خرب الكعبة، و لم اذق حلاوة الخلافة فلا اتقلد مرارتها فشانكم أمركم و الله لئن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا و لئن كانت شرا فكفني ذرية أبي سفيان ما أصابوا منها.

قال: ثم تعيَّب في منزله حتى مات بعد أربعين يوما كما مر فرحمه الله أنصف من أبيه و عرف الأمر لاهله.^(١)

المؤلف: معاوية بن يزيد: أنصف من أبيه و جده جميعا حيث صرح أن جده يعني معاوية بن ابي سفيان نازع الأمر أهله و من هو أحق به منه علي بن ابي طالب ؑ و أنه ركب بالناس ما يعلمون حتى أتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه و هذا هو عين الإنصاف منه رحمه الله، و لكن ابن حجر لا يطيب نفسا أن يعترف معاوية بن يزيد بخطأ جده معاوية بن أبي سفيان و أنه في قبره مرهون بذنوبه و خطاياهُ أسئل الله أن يحشره معه و أن يجعله من جلسائه و رفقائه حيث ما كان.

(يَوْمَ نَدْعُ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْهَاتِهِمْ) الإسراء: ٧١.



١٥- باب ان معاوية قد حرّم متعة الحج كما حرّمها عمر من قبل *

- ١- روي النسائي بسنده عن طاوس قال: قال معاوية لابن عباس: أعلمت أني قصرت من رأس رسول الله ﷺ عند المروة قال: لا. يقول ابن عباس: هذا معاوية نهى الناس عن المتعة وقد تمتع النبي ﷺ. (١)
- المؤلف:** و روى هذا الحديث احمد بن حنبل عن طاوس عن ابن عباس قال:
- ٢- قال لي معاوية علمت اني قصرت من راس رسول الله ﷺ بمشقص (يعني عند المروة كما صرّح به في جملة من الروايات التي رواها في المقام) فقلت له: لا أعلم هذا الا حجة عليك. إنتهى. (٢)
- و معنى أنه حجة عليك أن النبي ﷺ إذا قصر عند المروة فهذا إحلال من العمرة فإن الإحلال من الحج يكون بمعنى فإذا ثبت أن النبي ﷺ قد أحل من عمرته عند المروة

*- فيه أربعة أحاديث.

١- سنن النسائي: ١٥٣/٥ - ١٥٤، ط مصر.

٢- المسند: ٩٧/٤.

فقد ثبت أنه قد أتى بحج التمتع، فإن التمتع عمرة، ثم إحلال ثم حج، وإذا أتى النبي ﷺ بحج التمتع فلا يبقى مجال لنهي معاوية عنها أبداً.

٣- روى مسلم بسنده عن غنيم بن قيس قال: سألت سعد بن أبي وقاص عن المتعة فقال:

فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش يعني بيوت مكة. (١)

ثم رواه بطريق آخر وقال فيه: عن المتعة في الحج.
ورواه البيهقي وقال:

وأراد سعد بن أبي وقاص بما قال معاوية بن أبي سفيان، وأراد بالعرش: بيوت مكة.
ثم رواه بطريق آخر قال: فيه غنيم بن قيس قال: سألت سعد بن مالك عن التمتع بالعمرة إلى الحج فقال: فعلتها مع رسول الله ﷺ وهذا يومئذ كافر في العرش يعني مكة ويعني به معاوية انتهى. (٢)

ورواه الطحاوي أيضاً وقال: فيه غنيم بن قيس سألت سعد بن مالك عن متعة الحج فقال: فعلناها وهو يومئذ مشرك بالعرش (٣) يعني معاوية في بيوت مكة. (٤)
ثم إنك قد عرفت في باب نهى عمر عن متعة الحج إن متعة الحج هي مما أحلها الله ورسوله وقد حرّمها عمر وعرفت في آخر الباب المذكور قول الله تبارك وتعالى:

﴿وَمَنْ لَمْ يَخُكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

٤- وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ فِي دِينِنَا بَرَأْيَهُ فَاقْتُلُوهُ» وإنه صار نتيجة ذلك الباب من أوله إلى آخره أنه كافر يجب قتله بالكتاب والسنة (و عليه) فإذا عرف في هذا الباب

١- صحيح مسلم: ٤٧/٤ استانبول، صحيح مسلم بشرح النووي: ٢٠٤/٨ جواز التمتع. مسند أحمد بن حنبل: ١٨١/١ وقال: هذا كافر بالعرش يعني: معاوية.

٢- السنن الكبرى: ١٧/٥.

٣- بالفُرُش: بضم عين وراء جمع (عريش) أراد بيوت مكة أي فعلنا متعة الحج قبل إسلام معاوية فإنه أسلم عام الفتح وكان منعهم سنة سبع عن هاشم شرح معاني الآثار: ١٤١/٢.

٤- شرح معاني الآثار: ١٤١/٢ تحقيق الشيخ محمد زهرى التجار.

أن معاوية قد حزم متعة الحج ٣١٣ /

أن معاوية ايضاً قد حرم متعة الحج فيكون حاله كحال غيره عيناً فهو ايضاً كافر يجب قتله بالكتاب و السنة.



١٦- باب إن معاوية أتمَّ الصلاة بمكة كما أتمَّها عثمان من قبل خلافا للنبي ﷺ*

١- روى الامام احمد بن حنبل بسنده عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال: لما قدم علينا معاوية حاجا قدمنا معه مكة قال: فصلى بنا الظهر ركعتين ثم انصرف الى دار الندوة - الى ان قال - فلما صلى بنا الظهر ركعتين نهض إليه مروان بن الحكم، و عمرو بن عثمان فقالا له:

ما عاب أحد ابن عمك بأقبح ما عبته به فقال لهما و ما ذاك؟

قال: فقالا له: ألم تعلم أنه أتم الصلاة بمكة قال: فقال لهما: ويحكما وهل كان غير ما

صنعت قد صليتهما مع رسول الله ﷺ، و مع أبي بكر، و عمر قال:

فإن ابن عمك قد كان أتمهما و إن خلافاك إياه له عيب.

قال: فخرج معاوية إلى العصر فصلاها بنا أربعاً. (١)



*- فيه حديث واحد.

١٧- باب في ترك الناس التلبية بعرفات خوفا من معاوية*

١- روي النسائي بسنده عن سعيد بن جبير قال: كنت مع ابن عباس بعرفات فقال: مالي لا أسمع الناس يلبون. قلت: يخافون من معاوية فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال: ليك اللهم ليك فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي^(١).
و رواه البيهقي في باب التلبية يوم عرفة باختلاف يسير قال:
فيه سعيد بن جبير كنا عند ابن عباس بعرفة فقال يا سعيد:
مالي لا أسمع الناس يلبون فقلت:
يخافون معاوية فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال:
ليك اللهم ليك وإن رغم أنف معاوية اللهم العنهم فقد تركوا السنّة من بغض
علي^(٢).

*- فيه حديث واحد.

١- سنن النسائي: ٢٥٣/٥ التلبية بعرفة.

٢- السنن الكبرى: ١١٣/٥.

المؤلف: وقالوا في شرح هذا الحديث ما حاصله:

إن علياً عليه السلام كان متقيداً بالسنن و منها التلبية في عرفات فتركها خوفاً من معاوية لأنه كان يبغض علياً.



١٨ - باب ان معاوية منع الخمس من بني هاشم

كما منعه أبوبكر و عمر من قبل*

المؤلف: أما منع أبي بكر، و عمر الخمس من بني هاشم فقد تقدم تفصيله في الأبواب السابقة.

و أما ما جاء في منع معاوية الخمس من بني هاشم فهذا ما ظفرت عليه على العجالة. ١- روى ابن سعد بسنده عن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن أبيه قال: لما قدم علينا مال الخمس من عند عمر بن عبدالعزيز، و قسم من عنده و من الكتيبة فضه على بني هاشم الرجال، و النساء فكتب إليه في بني المطلب فكتب إنما هم من بني هاشم فأعطوا.

قال عبد الملك بن المغيرة: فاجتمع نفر من بني هاشم فكتبوا كتابا و بعثوا به مع رسول إلى عمر بن عبدالعزيز يتشكرون له ما فعله بهم من صلة أرحامهم و إنهم لم

*- فيه حديث واحد.

يزالوا مجفئيين منذ كان معاوية.

فكتب عمر بن عبدالعزيز قد كان رأيي قبل اليوم هذا ولقد كلمت فيه الوليد بن عبد الملك، و سليمان فأبيا عليّ فلما وليت هذا الأمر تحريت به الذي أظنه أوفق إن شاء الله. (١)

المؤلف: و روى ابن سعد عن يحيى بن شبل قال:

جلست مع علي بن عبدالله بن عباس و ابي جعفر محمد بن علي فجاءهما أت فوق بعمر بن عبدالعزيز فنهاه و قالوا: ما قسّم علينا خمس منذ زمن معاوية إلى اليوم، و أن عمر بن عبدالعزيز قسّمه عليّ بني عبدالمطلب (الحديث). (٢)



١- الطبقات الكبرى: ٢٨٩/٥.

٢- الطبقات الكبرى: ٢٨٨/٥-٢٨٩.

١٩ - باب ان معاوية ممن يعرفون الناس المنكر و ينكرون عليهم المعروف*

١- روى الحاكم في ذكر مناقب عبادة بن الصامت بسنده عن أزهري بن عبد الله قال: أقبل عبادة بن الصامت حاجا من الشام فحج ثم قدم المدينة فأتى عثمان بن عفان متظلما فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ محمدا أبا القاسم يقول: سيأتي أموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون و ينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله فلا تعتبوا أنفسكم فوالذي نفسي بيده إن معاوية من أولئك فما راجعه عثمان حرفا. قال الحاكم: و قد روى هذا الحديث باسناد صحيح على شرط الشيخين ثم إنه رواه بطريق آخر عن عبيد بن رفاعة في الصفحة المذكورة.^(١)

٢- روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن إسماعيل بن عبيد الأنصاري حديثا قال فيه عبادة لأبي هريرة:

يا أبا هريرة إنك لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله ﷺ إنما بايعناه على السمع و الطاعة

*- فيه ستة احاديث.

في النشاط والكسل، وعلني النفقة في اليسر والعسر، وعلني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلني أن نقول في الله تبارك وتعالى ولا نخالف لومة لائم فيه، وعلني أن ننصر النبي ﷺ إذا قدم علينا يثرب فمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأبناءنا ولنا الجنة.

فهذه بيعة رسول الله ﷺ التي بايعنا عليها فمن نكث فإنما ينكث علني نفسه ومن أوفى بما بايع عليه رسول الله ﷺ وفي الله تبارك وتعالى بما بايع عليه نبيه ﷺ.

فكتب معاوية إلى عثمان بن عفان إن عبادة بن الصامت قد أفسد علي الشام وأهله فأما يكن إليك عبادة وإما أخلي بينه وبين الشام فكتب إليه أن رحل عبادة حتى ترجعه إلى داره من المدينة فبعث بعبادة حتى قدم المدينة فدخل على عثمان في الدار وليس في الدار غير رجل من السابقين أو من التابعين قد أدرك القوم فلم يفجأ عثمان إلا وهو قاعد في جنب الدار فالتفت إليه فقال يا عبادة بن الصامت: ما لنا ولك فقام عبادة بين ظهري الناس فقال:

سمعت رسول الله ﷺ أبا القاسم محمدا يقول:

إنه سيلي أموركم بعدي رجال يعزفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصي الله تبارك وتعالى.

المؤلف: وقد تقدم ذكر هذا الحديث بطوله في باب ما جاء في فضل أبي ذر وإن عثمان قد نفاه إلى الربذة. (١)

وها هنا جملة من الأحاديث يناسب ذكرها في خاتمة هذا الباب

٣- ما رواه الامام احمد بن حنبل بسنده عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ قال: لا يمتنع أحدكم مخافة الناس أن يقول بالحق إذا شهد أو علمه قال أبو سعيد:

فحملني على ذلك أني ركبت الى معاوية فملأت أذنيه ثم رجعت^(١).

المؤلف: وهذا الحديث هو كالصريح في أن معاوية كان ممن يرتكب الامور المنكرة الباطله و إن قول النبي ﷺ «لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يقول بالحق» هو الذي حمل أباسعيد الخدري و هو من أجلاء الصحابة على أن يركب إلى معاويه و يملأ أذنيه من المواعظ و النصائح الحقه و لكنه هيهات أن تؤثر فيه المواعظ و النصائح شيئاً و كيف تؤثر و هو من مصاديق قوله تعالى:

﴿وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَآلَىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّضَ بَعْذَابِ أَلِيمٍ﴾

لقمان: ٦.

٤ - ما رواه الامام احمد بن حنبل بسنده عن عبدالرحمن بن عبد رب الكعبة قال:

إنتهيت إلى عبدالله بن عمرو بن العاص و هو جالس في ظل الكعبة فسمعتة يقول:

بيننا نحن مع رسول الله ﷺ في سفر إذ نزل منزلنا فمنا من يضرب خباءه - إلى ان قال -

إذ نادى مناديه الصلاة جامعة قال: فاجتمعنا قال: فقام رسول الله ﷺ فخطبنا فقال:

إنه لم يكن نبي قبلي إلا دل أمتة على ما يعلمه خيراً لهم، و يحذّرهم ما يعلمه شراً لهم، و إن أمتكم هذه جعلت عافيتها في أولها و إن آخرها سيصيبهم بلاء شديد و أمور تنكرونها - إلى أن قال - فمن سرّه منكم أن يزحزح عن النار، و أن يدخل الجنة فلتدركه موته، و هو يؤمن بالله و اليوم الآخر و ليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه - إلى ان قال - قال عبدالرحمان: فأدخلت رأسي من بين الناس فقلت:

أُنشدك بالله أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال:

فأشار بيده إلى أذنيه فقال: سمعتة اذناي، و وعاه قلبي، قال: فقلت:

هذا ابن عمك معاوية يأمرنا بأكل أموالنا بيننا بالباطل و أن نقتل أنفسنا و قد قال الله

تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾.

قال فجمع يديه فوضعهما على جبهته ثم نكس هنية ثم رفع رأسه فقال:
أطعه في طاعة الله و اعصه في معصية الله عزوجل. (١)

المؤلف: و روى هذا الحديث البيهقي ايضا في سننه باختلاف في اللفظ و تقديم و تأخير (٢).

(و منها)

٥- ما رواه البيهقي بسنده عن نافع ان معاوية بعث إلى ابن عمر مائة ألف فلما دعا معاوية إلى بيعة يزيد بن معاوية قال:

أترون (هذا أراد) إنَّ دِينِي إِذَا عِنْدِي لِرَاحِصٍ.

(و منها)

٦- ما ذكره ابن عبدالبر في ترجمة عبدالرحمن بن خالد بن الوليد قال:

ثم إنه لما أراد معاوية البيعة ليزيد خطب أهل الشام و قال لهم:

يا أهل الشام إنه قد كبر سنِّي و قرب أجلي و قد أردت أن أعقد لرجل يكون نظاما لكم و إنما أنا رجل منكم فأروا رأيكم فأصفقوا، و اجتمعوا و قالوا:

رضينا عبدالرحمان بن خالد فشق ذلك على معاوية و أسرها في نفسه ثم إن عبدالرحمان مرض فأمر معاوية طبيبا عنده يهوديا و كان نده مكينا أن يأتيه فيسقيه

سقية يقتله بها فأتاه فسقاه فانحرق بطنه فمات الخ. (٣)



١-المسند: ١٦١/٢.

٢-السنن الكبرى: ١٦٩/٨.

٣-الاستيعاب في معرفة الاصحاب: ٨٢٩/٢-٨٣٠ تحقيق على محمد الجاوي.

٢٠ - باب في نهي معاوية عن تقسيم الغنائم وأمره باصطفاء الصفراء والبيضاء له*

١- روي الحاكم بسنده عن الحسن قال:

بعث زياد الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان فأصابوا غنائم كثيرة فكتب اليه زياد أما بعد فإن أمير المؤمنين كتب أن يصطفى له البيضاء والصفراء ولا تقسم بين المسلمين ذهباً ولا فضة فكتب اليه الحكم.

أما بعد فإنك كتبت تذكر كتاب أمير المؤمنين وإني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين وأني أقسم بالله لو كانت السماوات والأرض رتقا على عبد فاتقني الله لجعل له من بينهم مخرجا والسلام.

وأمر الحكم مناديا فنادى أن اعدوا علي فيثكم فقسمه بينهم، وإن معاوية لما فعل الحكم في قسمة الفيء ما فعل وجّه اليه من قيده وحبسه فمات في قيوده ودفن فيها وقال: إني مخاصم.^(١)

*- فيه حديثان.

١- مستدرک الصحیحین: ٤٤٢/٣ - ٤٤٣. الطبقات الكبير: ٧ ق ١ ص ١٨، ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب

كتب زياد بن أبيه إلى الربيع بن زياد هذا:

٢- إن أمير المؤمنين معاوية كتب يأمرك أن تجهز الصفراء، و البيضاء و تقسم ما سوى ذلك فكتب اليه: إني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين و نادى في الناس أن اغدوا على غنائمكم فأخذ الخمس و قسم الباقي على المسلمين و دعا الله تعالى أن يميته.

قال: فما جمع حتى مات. (١)



→

بطريقتين بينهما اختلاف يسير في بعض الألفاظ، و رواه ابن الأثير في اسد الغابة: ١٦٤/٢ باختلاف في السند و المتن قال: قال ابن حبيب. كتب زياد إلى أبيه الخ.
١- أسد الغابة في معرفة الصحابة: ١٦٤/٢.

٢١- باب ان معاوية يشرب الشراب الذي حرّمه رسول الله ﷺ*

١- روى الإمام احمد بن حنبل بسنده عن عبدالله بن بريدة قال: دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلسنا على الفراش ثم اتينا بالطعام فأكلنا ثم اتينا بالشراب فشرب معاوية ثم ناول أبي فقال: ما شربته منذ حرّمه رسول الله ﷺ. (١)
و يؤيد هذا الحديث المشتمل على شرب معاوية الشراب الذي حرّمه رسول الله ﷺ ما ذكره ابن حجر العسقلاني.

٢- قال ابن حجر: وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده، و ابن قانع و ابن منده من طريق ابن اسحاق عن بريدة بن سفيان، عن محمد بن كعب القرظي قال:
غزا عبدالرحمن بن سهل الأنصاري في زمن عثمان (و معاوية أمير على الشام) فمرت به روايا الخمر فقام اليها برمحه فنقر كل راوية منها فناوشه الغلمان حتى بلغ شأنه معاوية فقال:

*- فيه حديثان.

دعوه فانه شيخ قد ذهب عقله فبلغه فقال:

كلا والله ما ذهب عقلي ولكن رسول الله ﷺ نهانا أن ندخل بطوننا وأسقيتنا خمراً،
وأحلف بالله لئن بقيت حتى أرى في معاوية ما سمعت من رسول الله ﷺ لأبذ من بطنه
أو لأموتن دونه. (١)

المؤلف: ومعنى قوله لا بد من بطنه او لأموتن دونه أي لا بد لي من شق بطنه أو
لأموتن دونه وكأن عبدالرحمان بن سهل قد سمع من النبي ﷺ في معاوية أنه
سير تكب أمرا يستحق به القتل فهو ينتظر صدور ذلك الأمر منه ليقتله أو يموت دون
القتل (والله العالم).



١- الإصابة في تمييز الصحابة: ٤ ق ١٦٢/١. ط كلكتا عام ١٨٥٣ م الاستيعاب في معرفة الاصحاب: ٨٣٦/٢
تحقيق على محمد الجباوي.

٢٢- باب ان معاوية هياً رجالا يشهدون أن علياً عليه السلام قتل عثمان*

١- ابن الاثير في ترجمة شرحبيل بن السمط قال:
أدرك النبي ﷺ وكان يكنى أبا يزيد وكان أميراً على حمص لمعاوية وكان له أثر
عظيم في مخالفة علي و قتاله.
و سبب ذلك أن علياً أرسل جرير بن عبدالله البجلي إلى معاوية فاحتبسه أشهراً
فقيل لمعاوية إن شرحبيل عدو لجرير ليحضره لينظر جريراً فاستدعى معاوية
شرحبيل ووضع على طريقه من يشهد أن علياً قتل عثمان منهم:
بسر بن ارطاة و يزيد بن أسد جد خالد القسري و أبو الاعور السلمي و غيرهم فلقي
جريراً وناظره أن علياً قتل عثمان ثم خرج في مدائن الشام يخبر بذلك و يندب إلى
الطلب بثأر عثمان. (١)

٢- ابن عبدالبر في ترجمة شرحبيل بن السمط قال:

*- فيه حديثان.

كان شرحبيل بن السمط على حمص فلما قدم جرير على معاوية رسولا من عند علي حبسه أشهرا يتحير و يتردد في أمره فقبل لمعاوية إن جريرا قد رد بصائر أهل الشام في أن عليا ما قتل عثمان، ولا بد لك من رجل يناقضه في ذلك ممن له صحة و منزلة و لا نعلمه إلا شرحبيل بن السمط فإنه عدو لجرير فاستقدمه معاوية فقدم عليه فهياً له رجالا يشهدون عنده أن علياً عليه السلام قتل عثمان منهم:

بسر بن ارطأة، و يزيد بن اسد جد خالد بن عبدالله القسري، و أبو الاعور السلمي، و حابس ابن سعد الطائي، و مخارق بن الحارث الزبيدي و حمزة بن مالك الهمداني قد واطأهم معاوية على ذلك فشهدوا عنده ان علياً عليه السلام قتل عثمان فلقى جريرا فناظره فأبى أن يرجع و قال: قد صح عندي ان علياً عليه السلام قد قتل عثمان ثم خرج إلى مدائن الشام يخبر بذلك و يندب إلى الطلب بدم عثمان. (١)

المؤلف: و العجب من هؤلاء الرجال أعني من بسر بن ارطأة، و يزيد بن اسد، و أبو الاعور السلمي، و حابس بن سعد، و مخارق بن الحارث الذين هيأهم معاوية ليشهدوا عند شرحبيل ان علياً عليه السلام قتل عثمان، و انهم كيف باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم، و شهدوا زوراً عند شرحبيل و هم يعلمون أنها شهادة زور كما يظهر من قول (قد واطأهم معاوية) حتى خرج شرحبيل إلى مدائن الشام و ندب الناس إلى قتال علي عليه السلام و الطلب بدم عثمان، و اريق من دماء المسلمين ما لا يحصى عددهم على الدقة الا الله جل و علا و هي على عاتقهم.

و قد صدق عمرو بن العاص حيث قال:

إن اهل الشام أطوع الناس للمخلوق في معصية الخالق.

وروى الهيثمي عن علي بن يزيد قيل لعمرو بن العاص صف لنا أهل الأمصار قال: أهل الحجاز أحرص الناس على فتنة، و أعجزهم عنها.

و أهل العراق أحرصهم على علم و أبعدهم منه.
و أهل الشام أطوع الناس للمخلوق في معصية الخالق.
و أهل مصر أكيس الناس صغيراً، و أحمقهم كبيراً.
و قال: رواه الطبراني في الأوسط^(١).



١- مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ١٠/٢٦٨ ط مصر. الرضوى: لم نعثر على هذا الحديث فى المجلد المذكور.

٢٣- باب ان الله يغضب لقتل حجر و هكذا أهل السماء
و قد قتله معاوية و ندم عند الموت*

١- روى المتقي الهندي عن أبي الاسود قال: دخل معاوية على عائشة فقالت:
ما حملك على قتل أهل عذراء حجر و أصحابه فقال يا ام المؤمنين:
أنني رأيت قتلهم صلاحاً للامة و بقاءهم فساداً للامة فقالت:
سمعت رسول الله ﷺ يقول:

سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم و أهل السماء. قال اخرجه ابن عساكر. (١)

٢- روى المتقي عن سعيد بن أبي هلال أن معاوية حج فدخل على عائشة فقالت:
يا معاوية قتلت حجر ابن الأديب، و أصحابه أما والله لقد بلغني أنه سيقتل بعذراء
سبعة نفر يغضب الله لهم و أهل السماء قال:

*- فيه ثلاثة أحاديث.

أخرجه ابن عساكر^(١).

٣- ابن حجر قال: وقال ابن المبارك في الزهد.

أبنا أبو بكر بن عياش قال: دخل عبدالله بن يزيد بن أسد على معاوية وهو في مرضه الذي مات فيه فرأى منه جزءا فقال يا أمير المؤمنين ما يجزعك إن مت فإلى الجنة: الجنة، وإن عشت فقد علمت حاجة الناس اليك فقال: رحم الله أباك إنه كان لنا ناصحاً نهاني عن قتل ابن الأديب يعني حجر بن عدي.

المؤلف: وظاهر كلام معاوية في جواب سؤال عبدالله بن يزيد رحم الله أباك إنه كان لنا ناصحاً نهاني عن قتل ابن الأديب الخ إن جزعه الذي رآه منه عبدالله هو لقتل حجر بن عدي (و هو من معاوية عجيب جدا) فإنه [هو] الذي هباً جماعة ليشهدوا زورا عند شرحبيل ان علياً عليه السلام قتل عثمان كما عرفت في الباب السابق فخرج شرحبيل الى مدائن الشام و ندب الناس إلى قتال علي عليه السلام و أريق من دماء المسلمين عددا لا يحصيه على الضبط و الدقة إلا الله.

و قتل من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله من المهاجرين و الأنصار عدداً كثيراً و على رأسهم عمار بن ياسر الذي تواترت الروايات في اخبار النبي صلى الله عليه وآله ان عمارا تقتله الفئة الباغية و قد قتله معاوية و اصحابه كما عرفت تفصيله في الأبواب السابقة.

و قتل من التابعين الأختيار عددا أكثر من ذلك و على رأسهم اويس القرني و قد روى الحاكم و أبونعيم و ابن سعد^(٢) و غير هؤلاء من أئمة الحديث بإسنادهم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال:

لما كان يوم صفين نادى مناد من أصحاب معاوية أصحاب علي عليه السلام أفياكم اويس القرني قالوا: نعم. فضرب دابته حتى دخل معهم ثم قال:

١- كنز العمال: ٨٨٧ ط. الهند.

٢- مستدرک الصحيحين: ٤٠٢٣، حلية الاولياء: ٨٦٢، الطبقات: ١١٢٦-١١٣.

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

خير التابعين أويس القرني (فقتل هؤلاء كلهم) لم يجزع لأجله معاوية عند الموت الا لقتل حجر وأصحابه فإنهم وإن كانوا من الأعظم الأجلاء الذين قلّ نظيرهم في الإسلام و لكن قتله، و قتل أصحابه بالنسبة إلى قتل من سواهم من العدد الكبير من الأصحاب و التابعين أهون بكثير.

و أعجب من الجميع أنه قد روى أبو نعيم و الحاكم^(١) روايات عديدة قد صرحت جميعاً بأن الحسن عليه السلام قد سَمَّ مرارا و مات بالآخرة مسموما.

و صرح ابن حجر في الصواعق كافة بأنه كان السبب لوفات الحسن عليه السلام أن زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي دَسَّ إليها يزيد أن تسمّه و يتزوجها، و بذل لها مئة ألف درهم ففعلت فمرض أربعين يوما فلما مات بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدّها فقال لها: إنا لم نرضك للحسن عليه السلام فنرضاك لأنفسنا ثم قال ابن حجر: و بموته مسموما شهيداً جزم غير واحد من المتقدمين كقتادة، و أبي بكر بن حفص و المتأخرين كالزبير العراقي في مقدمة شرح التقریب الخ.^(٢)

و من الواضح المعلوم انه لم يكن للحسن بن علي عليه السلام في ذلك الوقت عدو يقتله بالسّم سوى معاوية بن أبي سفيان فإنه الذي سمه ليتم الأمر من بعده لولده يزيد كما سمَّ عبد الرحمان بن خالد بن الوليد لهذه الغاية و قد عرفت تفصيله في آخر باب إن معاوية ممن يعرفون الناس المنكر و أوضح من ذلك كله انه من المتسحيل أن يدس يزيد إلى جعدة بنت الأشعث أن تسم الحسن عليه السلام و يرسل إليها مائة الف درهم كل ذلك بدون أمر معاوية بل هو بأمره بلا شبهة فإذا كان بأمره فهو الذي قتل والله الحسن ابن علي عليه السلام فكيف هو لا يجزع عند الموت لهذا الامر الفظيع الذي ارتكبه، و الجناية العظمى التي فعلها، و أي امر أفظع من قتل سبط النبي ﷺ و سيد شباب أهل الجنة و خامس أهل

١- حلية الاولياء: ٣٨٢، مستدرک الصحيحين: ١٧٣٣-١٧٦.

٢- الصواعق المحرقة ط مصر عام ١٣١٢ هـ.

الكساء، و يجزع لقتل حجر و أصحابه فقط و هذا لعمري عجب جدا كما ذكرنا و على كل حال قد قال الله تبارك و تعالى:

﴿وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١)

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾^(٢)



١- الشعراء: ٢٢٧.

٢- إبراهيم: ٤٢.

المقصد السابع

في بيان ماورد في خالدبن الوليد

١- باب في قول النبي ﷺ

اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد وفي غضبه عليه*

١- روي البخارى بسنده عن سالم عن أبيه قال:

بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره حتى اذا كان يوم آخر أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت: والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه له فرفع النبي ﷺ يده فقال:

اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد مرتين. (١)

*- فيه خمسة أحاديث.

١- صحيح البخاري حاشية السندي ٧١٣ باب بعث النبي خالد بن الوليد: ١٠٤/٤ باب رفع الأيدي في الدعاء صحيح البخارى ط استانبول: ١٠٧/٥ باب بعث النبي خالد بن الوليد إلى بني جذيمة مسند احمد بن حنبل:

وقال ابن حجر بعد مرتين ما لفظه: وفي رواية الباقرين ثلاث مرات قال: وزاد الباقر في روايته: ثم دعا رسول الله ﷺ عليا فقال: اخرج إلى هؤلاء القوم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك، فخرج حتى جاءهم ومعه مال فلم يبق لهم أحدا إلا وداه. (١)

٢- ابن سعد قال: قالوا لما رجع خالد بن الوليد من هدم العزى ورسول الله ﷺ مقيم بمكة بعثه إلى بني جذيمة داعيا إلى الاسلام، ولم يبعثه مقاتلا فخرج في ثلاثمائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار، وبني سليم فانتهى اليهم خالد فقال: ما أنتم قالوا: مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد ﷺ وبنينا المساجد في ساحاتنا وأذننا فيها قال: فما بال السلاح عليكم فقالوا: أن بيننا وبين قوم من العرب عداوة فحفظنا أن تكونوا هم فأخذنا السلاح قال: فضعوا السلاح قال: فوضعوه فقال: استأسروا فاستأسر القوم فأمر بعضهم فكتف بعضا، وفرّ قههم في أصحابه فلما كان في السحر نادى خالد من كان معه أسير فليدافه والمدافاة الإجهاز عليه بالسيف.

فاما بنو سليم فقتلوا من كان في أيديهم، واما المهاجرون والأنصار فأرسلوا أسرارهم فبلغ النبي ﷺ ما صنع خالد فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد. وبعث علي بن ابي طالب فودى لهم قتلهم وما ذهب منهم، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فأخبره. (٢)

٣- روي ابن جرير بسنده عن محمد بن اسحاق في قصة خالد مع بني جذيمة قال: حدثني بعض أهل العلم عن رجل من بني جذيمة قال: لما أمرنا خالد بوضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم: ويلكم يا بني جذيمة إنه خالد، والله ما بعد وضع السلاح إلا

→

١٥٠/٢ عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر، مشكل الآثار للطحاوي: ٤/٢٥٤ ط حيدرآباد - الهند. ورواه النسائي في صحيحه: ٢ باب الرد على الحاكم اذا قضى بغير الحق ط المطبعة الميمنية بمصر عام ١٣١٢ هـ فتح الباري: ٤٧/٨.

١- فتح الباري لابن حجر: ٤٧٤/٦٨ ط عبدالرحمن محمد بمصر عام ١٣٤٨ هـ.

٢- الطبقات الكبرى: ٢ القسم ١٠٦١-١٠٧٠ ط ليدن.

الاسار، ثم ما بعد الإِسار إلا ضرب الأعناق. والله لا أضع سلاحي أبدا قال: فأخذه رجال من قومه فقالوا: يا جحدم أتريد ان تسفك دماءنا إن الناس قد أسلموا، ووضعت الحرب وأمن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد فلما وضعوه أمر بهم خالد عند ذلك فكفتوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم. فلما انتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ رفع يديه إلى السماء ثم قال:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ثُمَّ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا عَلِيُّ: أَخْرِجْ إِلَيَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَانظُرْ فِي أَمْرِهِمْ وَاجْعَلْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيْكَ.

فخرج حتى جاءهم ومعه مال قد بعته رسول الله ﷺ به فودى لهم الدماء وما أصيب من الأموال حتى إنه ليدي ميلغة^(١) الكلب حتى إذا لم يبق شيء من دم، ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم علي: حين فرغ منهم هل بقي لكم دم، أو مال لم يؤد اليكم قالوا: لا. قال: فإني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال احتياطاً لرسول الله ﷺ مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر فقال: أصبت وأحسن. ثم قام رسول الله ﷺ فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه حتى انه ليرى بياض ما تحت منكبیه وهو يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.^(٢)

٤- ابن الاثير في ترجمة خالد بن الوليد قال: ولما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة من بني عامر بن لؤي فقتل منهم من لم يجز له قتله فقال النبي ﷺ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ فَأَرْسَلَ مَا لَمْ يَبْقَ مَعِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَدَى الْقَتْلَى وَأَعْطَاهُمْ ثَمَنَ مَا أَخَذَ مِنْهُمْ حَتَّى ثَمَنَ مَيْلِغَةَ الْكَلْبِ وَفَضَلَ مَعَهُ فَضْلَةٌ مِنْ الْمَالِ فَقَسَمَهَا فِيهِمْ فَلَمَّا أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ اسْتَحْسَنَهُ وَلَمَّا رَجَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ أَنْكَرَ عَلَيْهِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنُ عَوْفٍ ذَلِكَ وَجَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ فَسَبَّ خَالِدُ

١- الرضوى: ميلغة بكسر الميم وفتح اللام: الإناء الذي يسقى فيه الكلب.

٢- تاريخ الطبري: ١٢٤/٣ ط الحسينية بمصر.

عبدالرحمان بن عوف فغضب النبي ﷺ (الحديث).^(١)

٥- روى المتقي عن سلمة بن الاكوع قال:

لما قدم خالد بن الوليد على النبي ﷺ بعدما صنع ببني جذيمة ما صنع عاب
عبدالرحمان بن عوف على خالد ما صنع قال يا خالد:

أخذت بأمر الجاهلية قتلتهم بعمك الفاكه^(٢) قاتلك الله.

وأعانه عمر بن الخطاب على خالد فقال خالد: أخذتم بقتل أبيك فقال عبدالرحمان:
كذبت والله لقد قتلت قاتل أبي بيدي وأشهدت على قتله عثمان بن عفان، ثم التفت إلى
عثمان فقال:

أشذك الله هل علمت أنني قتلت قاتل أبي فقال عثمان: اللهم نعم ثم قال
عبدالرحمن: ويحك يا خالد ولو لم اقتل قاتل أبي كنت تقتل قوما من المسلمين بأبي
في الجاهلية قال: و من أخبرك أنهم أسلموا فقال:

أهل السرية كلهم يخبرون أنك قد وجدتهم قد بنوا المساجد وأقرّوا بالإسلام ثم
حملتهم على السيف قال:

جائني أمر رسول الله ﷺ أن أغير عليهم فأغرت عليهم بأمر رسول الله ﷺ فقال
عبدالرحمان: كذبت على رسول الله ﷺ وغالظ عبدالرحمان وأعرض رسول الله ﷺ
عن خالد وغضب عليه الحديث قال:

أخرجه الواقدي وابن عساكر.^(٣)

المؤلف: وهنا حديثا يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب وهو ما رواه الطحاوي بسنده
عن قيس بن أبي حازم عن خالد بن الوليد ان النبي ﷺ بعثه إلى أناس من خثعم

١- اسد الغابة في معرفة الصحابة: ٩٤/٢.

٢- الفاكه هو الرجل المازح ويقال للمعجب الأشتر البطر أيضاً.

٣- كنز العمال: ٤٢٠/٦ ط حيدرآباد - الهند.

فاستعصموا بالسجود فقتلهم فوداهم النبي ﷺ بنصف الدية (الحديث).^(١)



٢ - باب ان خالدا قد سبَّ عماراً ومن سبَّ عماراً سبَّ الله*

١ - روى الحاكم بسنده: عن الأشر قال:

سمعت خالد بن الوليد يقول: بعثني رسول الله ﷺ في سرية ومعى عمار بن ياسر فأصبنا ناساً منهم أهل بيت قد ذكروا الإسلام فقال عمار:

إن هؤلاء قد وحدوا فلم ألتفت إلى قوله فأصابهم ما أصاب الناس قال: فجعل عمار يتوعدني لو قد رأيت رسول الله فأخبرته فأتى النبي ﷺ فأخبره فلما رآه لا ينصره ولنى وعينه تدمعان قال: فدعاني فقال يا خالد: لا تسب عماراً فإن من يسب عماراً يسب الله: قال خالد: استغفر لي يا رسول الله فوالله ما منعتني أن أجيبه إلا تسفيهي إياه قال خالد: وما من شيء أخوف عندي من تسفيهي عمار بن ياسر يومئذ.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ثم إنه رواه في ص ٣٩٠ مرة باختصار وأخرى باختلاف

يسير (١).

*- فيه خمسة أحاديث.

١- المستدرک علی الصحیحین ٣/٣٨٩-٣٩٠ ورواه الطحاوي في مشكل الآثار ٤/٢٥٥ باختلاف يسير ورواه

٢- روي الامام احمد بن حنبل بسنده عن خالد بن الوليد قال: كان بيني وبين عمار ابن ياسر كلام فأغلظت له في القول فانطلق عمار يشكوني إلى النبي ﷺ فجاء خالد وهو يشكوه إلى النبي ﷺ قال: فجعل يغلظ له ولا يزيد إلا غلظة والنبي ﷺ ساكت لا يتكلم فبكى عمار وقال يا رسول الله ألا تراه. فرفع رسول الله ﷺ رأسه وقال: من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله. الحديث.

ورواه في ص - ٩٠- وزاد فيه: من يسبه يسبه الله عز وجل. (١)

٣- روى المتقي الهندي عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس قال:

بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي على سرية ومعه في السرية عمار بن ياسر قال: فخرجوا حتى أتوا قريبا من القوم يريدون أن يصبحوهم نزلوا في بعض الليل قال: وجاء القوم النذير فهربوا حيث بلغوا فأقام رجل منهم كان قد أسلم هو وأهل بيته فأمر أهله فيحملوا وقال:

قفوا حتى آتيكم ثم جاء حتى دخل على عمار فقال يا أبا اليقظان:

إني قد أسلمت وأهل بيتي فهل ذلك نافعي إن أنا أقمت فإن قومي قد هربوا حيث سمعوا بكم قال: فقال له عمار فأقم فأنت آمن فانصرف الرجل هو وأهله قال: فصبح خالد القوم فوجدهم قد ذهبوا فأخذ الرجل هو وأهله فقال له عمار:

أن لا سبيل لك على الرجل قد أسلم قال: وما أنت وذاك اتجير علي وأنا الامير قال: نعم. أجير عليك وأنت الأمير إن الرجل قد آمن ولو شاء لذهب كما ذهب أصحابه

→

الطيالسي في مسنده: ١٨٥/٥ باختصار، وذكره المتقي الهندي في كثر العمال: ٧٣٧ ط - الهند. وقال: أخرجه النسائي والطبراني والحاكم وفي ١٨٥/٦ أيضا بتقديم وتأخير وزيادة: (ومن يحقر عماراً يحقره الله).

- المؤلف -

١- المسند: ٨٩/٤ ورواه المتقي الهندي في كثر العمال: ٧٣٧ وقال: أخرجه أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، والنسائي.

فأمرته بالمقام لإسلامه فتنازعا في ذلك حتى تشاتما فلما قدما المدينة إجتماعا عند رسول الله ﷺ (الذي ان قال) فتشاتما عند رسول الله ﷺ فقال خالد: يا رسول الله أيشتمني هذا العبد عندك أما والله لولاك ما شتمني فقال نبي الله ﷺ.

كف يا خالد عن عمار فإن من يبغض عمارا يبغضه الله عز وجل، ومن يلعن عمارا يلعنه الله عز وجل ثم قام عمار فولى.

قال: أخرجه ابن جرير وابن عساكر (ثم ذكره) أيضا عن ابن عساكر باختلاف يسير وقال: سنده حسن. (١)

٤- روى التقي الهندي عن خالد بن الوليد قال: ما عملتُ عملاً أخوف عندي أن يدخلني النار من شأن عمار.

قيل وما هو؟ قال: بعثني رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه إلى حي من العرب فأصبتهم وفيهم أهل بيت مسلمون فكلمني عمار في أناس من أصحابه فقال: أرسلهم فقلت لا - إلى أن قال - فقال رسول الله ﷺ من يحقر عمارا يحقره الله ومن يسب عمارا يسبه الله ومن يبغض عمارا يبغضه الله (الحديث):

قال: أخرجه أبو يعلى وابن عساكر. (٢)

٥- وروى المتقي الهندي: عن خالد بن الوليد أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله لولا أنت ما سبني ابن سمية فقال مهلاً يا خالد:

من سب عماراً سبه الله، ومن حقر عماراً حقره الله، ومن سقاه عماراً سقاه الله قال: أخرجه ابن النجار. (٣)

المؤلف: ويستفاد من قول النبي ﷺ في الروايات المتقدمة يا خالد لا تسب عماراً

١- كنز العمال: ٢٤٢/١. وذكر المتقي هذا الحديث في الكنز: ١٨٥/٦ باختصار وقال: أخرجه ابن عساكر عن

ابن عباس المقدس عن خالد بن الوليد. راجع كنز العمال: ٧٣/٧. ط. حيدر آباد - الهند.

٢- ذكر المتقي الهندي هذا الحديث وقال: أخرجه أبو يعلى وابن قانع والطبراني والضياء.

٣- كنز العمال: ٧٣/٧ ط الهند.

فإن من يسب عماراً يسبه الله، ومن يبغض عماراً يبغضه الله، ومن يلعن عماراً يلعنه الله. الخ (إن خالداً) قد سب عماراً وأبغضه ولعنه بل وحقره وسفهه وشتمه والا فلا معنى لأن ينهى النبي ﷺ خالدًا عن ذلك كله.

وإذا ثبت أن خالدًا قد سب عماراً وأبغضه ولعنه (دخل) في قول النبي ﷺ من يسب عماراً يسبه الله ومن يبغض عماراً؟ يبغضه الله ومن يلعن عماراً؟ يلعنه الله فيكون خالدًا ممن سبه الله وأبغضه ولعنه وبعبارة أخرى:

إن المستفاد من مجموع كلام النبي ﷺ في الروايات المتقدمة هو قضية منطقية مركبة من صغرى وكبرى وهي:

إن خالدًا قد سب عماراً، وأبغضه ولعنه وهذه هي الصغرى ومن سب عماراً أو أبغضه ولعنه. سبه الله وأبغضه ولعنه.

وهذه هي الكبرى والنتيجة إن خالداً سبه الله وأبغضه، ولعنه.



٣ - باب ان خالدًا قتل مالك بن نويرة وهو مسلم ودخل بزوجه*

١- روي ابن جرير بسنده عن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمان بن أبي بكر إن أبا بكر كان من عهده إلى جيوشه أن إذا غشيتم داراً من دور المسلمين فسمعتم فيه أذاناً للصلاة فأمسكوا عنه أهلها حتى تسألوهم ما الذي تقوموا، وإن لم تسمعوا أذاناً فشنوا الغارة فاقتلوه وأحرقوا.

وكان ممن شهد لمالك بالإسلام أبو قتادة الحارث بن ربيعي أخو بني سلمة وقد كان عاهد الله ان لا يشهد مع خالد بن الوليد حرباً أبداً بعدها وكان يحدث أنهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل فأخذ القوم السلاح.

قال: فقلنا انا المسلمون فقالوا ونحن المسلمون.

قلنا: فما بال السلاح معكم قالوا: لنا فما بال السلاح معكم؟ قلنا: فإن كنتم كما تقولون فضعوا السلاح قال: فوضعوها ثم صلينا وصلوا (التي ان قال) ثم أقدمه يعني خالد مالكا فضرب عنقه وأعناق أصحابه.

قال: فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبي بكر فاكثر وقال:

عدو الله عدا علي امرء مسلم فقتله ثم نزا علي امرأته.

وأقبل خالد بن الوليد قافلاً حتى دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدا الحديد معتجراً بعمامة له قد غرز في عمامته أسهما فلما أن دخل المسجد قام إليه عمر فانتزع الأسهم من رأسه فحطمها ثم قال:

ارثاء قتلت امرأ مسلماً ثم نزوت علي امرأته والله لأرجمنك بأحجارك

(الحديث).^(١)

٢- روى ابن حجر في ترجمة خالد بن الوليد وكان سبب عزل عمر خالد (يعني من

الشام واستعماله أبا عبدة عليه) ما ذكره الزبير بن بكار قال:

كان خالد إذا صار إليه المال قسمه في أهل الغنائم ولم يرفع إلى أبي بكر حساباً وكان

فيه تقدم علي أبي بكر يفعل أشياء لا يراها أبو بكر وعرض الدية علي متمم بن نويرة.

وأمر خالد بطلاق امرأة مالك ولم ير أن يعزله وكان عمر ينكر هذا وشبهه علي

خالد.^(٢)

المؤلف: إن هنا حديثاً في صنع خالد بن الوليد واحراقه بالنار يناسب ذكره في خاتمة

هذا الباب وهو ما رواه ابن سعد قال:

اخبرنا أبو معاوية الضرير قال:

حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال:

كانت في بني سليم ردة فبعث أبو بكر خالد بن الوليد فجمع منهم رجلاً في حضائر

ثم أحرقهم بالنار فجاء عمر إلى أبي بكر فقال:

إنزع رجلاً عذب بعذاب الله فقال أبو بكر: لا والله (الحديث).^(٣)

١- تاريخ الام والملوك: ٥٠٢/٢. ط مطبعة الإستقامة بمصر عام ١٣٥٧ هـ.

٢- الإصابة في تمييز الصحابة: ١/قسم الاول/٤١٤-٤١٥.

٣- الطبقات الكبرى: ٧/ق: ١٢٠٢.

المؤلف: إن خالد بعدما أضر المسلمين في أيام كفره، وجاهليته في وقعة أحد ولعل في غيرها أيضاً والقصة مشهورة وإن كان قد أسلم وخدم الدين وقاتل الكفار والمشركين (ولكن) لم تكن خدمته عن تقوى وبصيرة في الدين بل كانت على طبق العادات الجاهلية، وأعمال الأغراض الشخصية، والشهوات النفسانية، وقد سمعت في الباب الاول ما صنعه ببني جذيمة من الأسر، والقتل بعد ما قالوا صبأنا صبأنا وان لم يحسنوا ان يقولوا أسلمنا في رواية البخاري وجملة من ائمة الحديث بل بعد ما صرَّحوا باننا مسلمون قد صلينا وصدقنا محمداً ﷺ وبنينا المساجد في ساحاتنا وأذنا فيها في رواية ابن سعد ولم يجز له قتلهم كما في رواية ابن الاثير حتى عاب عليه عبدالرحمان بن عوف في رواية كنز العمال وقال:

يا خالد أخذت بأمر الجاهلية قتلتهم بعمك الفاكه، وأعانه عمر بن الخطاب على خالد بل قال له عبدالرحمان: كذبت على رسول الله ﷺ وغالظه وأعرض عنه رسول الله ﷺ وغضب عليه أعني على خالد بل دعى النبي ﷺ في جميع روايات ذلك الباب ورفع يده وقال:

اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد مرتين وفي رواية ابن جرير: فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه حتى إنه ليرى بياض ما تحت منكبيه وقال:

اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات.

وأرسل علياً ومعه مال فودي قتلاهم وأعطاهم ثمن كل شيء قد اخذ منهم حتى ثمن ميلغة الكلب وسمعت في الباب الثاني:

ما صنعه خالد حين بعثه النبي ﷺ في سرية ومعه عمار بأهل بيت قد ذكروا الإسلام، ووجدوا واعترضه عمار فلم يلتفت اليه وسَّبه وأبغضه ولعنه بل وحقَّره وأبغضه ولعنه بل وحقَّره وسفهه وشتمه.

فقال النبي ﷺ: يا خالد لا تسب عماراً فإن من يسب عماراً يسبه الله ومن يبغض عماراً يبغضه الله الخ.

وسمعت في هذا الباب الأخير ما صنعه بمالك بن نويرة وهو مسلم كما صرح به أبو قتادة في حديث ابن جرير بل يشهد بإسلامه ما في هذا الحديث من قول ثم صلياً وصلوا فلم يكتف بذلك وقدمه فضرب عنقه وعنق أصحابه بل ولم يكتف بذلك أيضاً حتى دخل بزوجه في تلك الليلة فتكلم فيه عمر عند أبي بكر وقال:

عدو الله عدا عليّ امريء مسلم فقتله ثم نزا عليّ امرأته بل لم يكتف بذلك عمر حتى قام إليه بعد أن دخل خالد المسجد فانتزع الأسهم من راس خالد فحطمها ثم قال:

أرئاء قتلت امرءاً مسلماً ثم نزوت عليّ امرأته والله لأرجمنك بأحجارك.
وأما أبو بكر فعرض الدية عليّ متمم بن نويرة وأمر خالد بطلاق امرأة مالك فيظهر لك من جميع هذا كله.

إن خالدًا إما هو رجل جاهل لا يعرف حدود ما أنزل الله. أو فاسق متعمد في معصية الله. فإن الدخول بزوجه حرام بالإجماع والضرورة ولو فرض أن زوجه كان كافراً إذا لا يحل الدخول بها إلا بعد الاستبراء. وبالجملة: إن خالدًا إما جاهل بالأحكام الشرعية فيكون مثله مثل الأعراب الذين وصفهم الله تبارك بقوله:

﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾.

وأما متعمد في قتل من لم يجز له قتله وفي الدخول بروحة المقتول فيكون رجلاً فاسقاً فاجراً يندرج في الحديث المتواتر عن النبي ﷺ «ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر».

وقد رواه البخاري في صحيحه، وأحمد بن حنبل في مسنده، والدارمي في سننه، والبيهقي في سننه الكبرى، وأبو نعيم في حليته والطحاوي والمنائوي وغيرهم من أئمة الحديث وأرباب الروايات والأخبار فراجع.

خاتمه

فى الأباطيل التى تروىها العامة

وتنسبها الى النبى ﷺ

١ - باب فيما روته العامة من أن النبي ﷺ بال قائما على سباطة قوم

الحديث المروي في هذا المعنى قد رواه أرباب الصحاح وغيرهم ونحن نقتصر على ذكر طريقي البخاري، وأحمد بن حنبل فقط وفيهما الكفاية فنقول:
قال البخاري: حدثنا آدم قال: حدثنا شعبة عن الأعمش، عن أبي وائل عن حذيفة قال: أتى النبي ﷺ سباطة قوم فبال قائما ثم دعا بماء فجثته بماء فتوضأ، ورواه الإمام أحمد بن حنبل وقال: حدثنا، عفان حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا عاصم بن بهدلة، وحماد عن أبي وائل، عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله ﷺ أتى على سباطة بني فلان فبال قائما قال:

قال حماد بن أبي سليمان ففحج رجليه. (١)

المؤلف: السباطة: بضم السين هي المزبلة أي الموضع التي تطرح فيه الكناسة

١- صحيح البخاري بحاشية السندي: ٥٢/١ صحيح البخاري ط استانبول: ٦٢/١ وروى هذا الحديث أيضاً في باب البول عند سباطة قوم في نفس الصفحة، المسند: ٢٦٤/٤. (الرضوي)

والأوساخ وأما قوله: ففجح^(١) رجله أي فتح ما بين رجله وباعد، وفجت الناقة للحلب أي فرجت ما بين رجلها ولا يخفى ان هذا الحديث هو من الأباطيل، وهل ترى أن أحداً من أواسط الناس فضلاً عن أهل الفضل والشرف يفعل ذلك فبينما هو يمشي في الطريق اذ مر على مزبلة ففرج بين رجله وبال قائما كالحيوانات وهل يعقل أن يرتكب ذلك رجل عادي فضلاً عن أهل المجد والكرامة؟ إلا السفلة الذين لا يباليون بما فعلوا، أو بما فعل بهم فكيف ينسب ذلك إلى النبي الاعظم ﷺ وهو سيد الاولين والآخرين ويدرج مثل هذا الحديث الباطل في الصحاح، ويزعم أنه من صحاح الاخبار، أو ليس ذلك من عمى القلب قال الله تعالى:

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحج: ٤٦.



١- جاء في المسند ففجح بدل (ففتح).

٢ - باب فيما روته العامة من اننا نرى ربنا يوم القيامة*

إعلم إن الروايات الواردة في هذا المعنى كثيرة جداً بل متواترة قد روتها أرباب الصحاح الستة وغيرهم غير اننا نقتصر على ذكر جملة منها وبها الكفاية ويأتي بعضها في باب ضحكه انشاء الله تعالى.

١- روي البخاري بسنده عن أبي هريرة ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة. قال: هل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا لا قال: فانكم ترونه كذلك (الحديث) وفيه يضحك الله عز وجل [منه].^(١)

٢- ورواه في الرقاق ايضا في باب الصراط جسر جهنم^(٢) وقال فيه: وتبقى هذه الامة منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا أتانا ربنا عرفناه

*- فيه عشرة أحاديث.

١- صحيح البخاري: ١/١٩٥ ط استانبول، صحيح البخاري بحاشية السندي: ١/١٤٦.

٢- صحيح البخاري: ٧/٢٠٥ ط استانبول، صحيح البخاري: ٤/١٣٩ - ١٤٠ بحاشية السندي ط مصر.

فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه الخ. ورواه في كتاب التوحيد ايضا باب وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة. ورواه ايضا مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان في باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم. (١)

٣- روي البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري إن أناسا في زمن النبي ﷺ قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا؟ يوم القيامة قال النبي ﷺ نعم. هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحاب؟ قالوا: لا. قال: وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب؟ قالوا: لا. قال النبي ﷺ ما تضارون في رؤية الله عز وجل في يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما - التي ان قال - حتى إذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر، أو فاجر أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها الخ. (٢)

ورواه في كتاب التوحيد ايضا في باب وقال فيه فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول:

أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا فلا يكلمه إلا الأنبياء فيقول:

هل بينكم وبينه آية تعرفونه فيقولون:

الساق فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن (الحديث).

ورواه مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب الإيمان في باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم باختلاف يسير. (٣)

٤- روى البخاري فيه حديثا طويلا عن أنس في الشفاعة وفيه يقول النبي ﷺ فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجدا - التي ان قال - ثم أعود فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجدا - التي ان قال -

١- صحيح مسلم: ١١٢/١ - ١١٣ ط استانبول، صحيح مسلم: ١٦٤/١ - ١٦٧ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى.

٢- صحيح البخاري: ١١٨٣ - ٢٨٣/٤ بحاشية السندي، صحيح البخاري: ١٧٩/٥ ط استانبول.

٣- صحيح مسلم: ١٦٣/١ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى.

ثم أعود الثالثة فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا.

٥- روى مسلم بسنده عن صهيب عن النبي ﷺ قال: اذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة ونجيتنا من النار؟ قال:

فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم.^(١)
ورواه الترمذي ايضا في صحيحه ٨٩/٢ ط بولاق مصر عام ١٢٩٢ هـ.
ورواه ابن ماجه أيضا في باختلاف في اللفظ.

٦- الترمذي روي بسنده عن أبي هريرة إن رسول الله ﷺ قال: يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد، ثم يطلع عليهم رب العالمين - الى أن قال -: ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول: ألا تتبعون الناس فيقولون: نعوذ بالله منك، نعوذ بالله منك ربنا، - الى ان قال - ثم يتوارى، ثم يطلع، فيعرفهم نفسه ثم يقول:
أنا ربكم فاتبعوني.^(٢)

٧- روي الترمذي بسنده عن ابن عباس عن النبي ﷺ وسلم قال: أتاني ربي في أحسن صورة فقال يا محمد: قلت: لبيك ربي وسعديك. قال: فيم يختصم المملأ الأعلى قلت ربي لا أدري. فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما بين المشرق والمغرب.

ورواه بطريق آخر قال فيه: حتى وجدت برد أنامله بين ثديي فتجلى لي كل شيء وعرفت (الحديث).^(٣)

٨- روي ابن ماجه بسنده عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ بينا أهل الجنة

١- صحيح مسلم: ١١٢/١ استانبول، صحيح مسلم: ١٦٣/١ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، كتاب الايمان باب إثبات المؤمنين في الآخرة ربهم.

٢- صحيح الترمذي: ٩١/٢ ط بولاق مصر.

٣- صحيح الترمذي: ٢١٥/٢ ط بولاق مصر.

في نعميمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال:

السلام عليكم يا أهل الجنة - التي ان قال - فينظر اليهم وينظرون اليه ولا يلتفتون الي شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم (الحديث).^(١)

٩- روي الامام احمد بن حنبل بسندين عن ابن عباس خطبة طويلة في الشفاعة خطبها في البصرة ذكر فيها قول النبي ﷺ فأخذ بحلقة الباب (يعني باب الجنة) فأقرع الباب فيقال: من أنت فأقول: أنا محمد فيفتح لي فأتى ربي عز وجل على كرسيه أوسريه فأخر له ساجداً (الحديث).^(٢)

١٠- روي الخطيب البغدادي بسنده عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: رأيت ربي في صورة شاب أمرد عليه حلة حمراء وروى عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ ليلة اسري بي إلى السماء وانتهيت فرأيت ربي عز وجل بيني وبينه حجاب بارز فرأيت كل شيء منه حتى رأيت تاجا مخصوصا من لؤلؤ.^(٣)

قال الله تبارك وتعالى ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.^(٤)

فكل حديث أثبت الرؤية وأنه تدركه الأبصار، وأن العيون مما تنظر إليه سبحانه وتعالى كما تنظر إلى الشمس والقمر ونحوهما من الأجسام فذلك الحديث زخرف باطل يضرب به على الجدار لمخالفته للكتاب العزيز.

نعم: قد يتوهم ان قوله تعالى ﴿وَجُودَةٌ يُؤْمِنُ بِهَا رَبُّهَا نَاطِرَةٌ﴾^(٥) مما يثبت النظر اليه

١- سنن ابن ماجه: ٦٥/١ - ٦٦ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

٢- المسند: ٢٨١/١ - ٢٨٢.

٣- تاريخ بغداد: ٢١٤/١١. و في: ١٣٥/١٠ ضمن ترجمة عبدالله بن محمد الأنطاكي.

٤- الأنعام: ١٠٣.

٥- القيامة: ٢٢.

(ولكن الجواب عنه) كما عن جماعة من علماء التفسير من الصحابة والتابعين وغيرهم أن المراد هكذا.

أي إلى ثواب ربها ناظرة بمعنى أنها ناظرة إلى نعيم الجنة حالا بعد حال فيزداد بذلك سروروها، هذا مضافا إلى استحالة النظر إلى الله تعالى عقلا فإن الله تعالى إذا جاز النظر إليه كما جاز النظر إلى الشمس والقمر وغيرهما من الأجسام وكان له صورة بل صور عديدة بمقتضى ما تقدم من قول فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول:

أنا ربكم - إلى ان قال - فيأتيهم الله في الصورة التي رأوه فيها.

أو فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة أو:

أتاني ربي في أحسن صورة.

أو في صورة شاب أمرد عليه حلة حمراء (أو فرأيت) كل شيء منه حتى رأيت تاجا مخصوصا من لؤلؤ (وكان له مكان) بمقتضى ما تقدم من قول (فأستأذن) على ربي في داره فيؤذن لي.

أو فاتني ربي عز وجل على كرسيه فأخر له ساجداً (وكان له حجاب) بمقتضى ما تقدم من قول:

(فيكشف الحجاب) فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم الخ (كان إذا هو كأحدنا) يسكن الدار ويجلس على الكرسي ويلبس الحلة الحمراء ويضع على رأسه التاج المخصوص من لؤلؤ غير أنه شاب أمرد لم تنبت اللحية في وجهه بعد (وكان الله) على هذا كله جسما له الطول والعرض والحجم فيحتاج إلى من حد له هذه الحدود الثلاثة وهو كفر محض بلا كلام فإن الله تبارك وتعالى غني بالذات لا يحتاج إلى أحد بوجه من الوجوه أصلا.

وبالجملة إن أخبار هذا الباب وكل خبر آخر قد أثبت الرؤية وجواز النظر إليه بالعين فهو كما ذكرنا زخرف باطل يضرب به على الجدار لا يؤخذ به أبداً بل بما انه يستلزم القول بأنه تعالى جسم له طول وعرض وحجم وهو مما يحتاج إلى من يحد له

هذه الحدود الثلاثة يكون هو كفر محض ومحض كفر ويكون حال القائل بهذا القول كحال المشركين ممن يعبدون الأوثان والأصنام بلا شبهة.



٣ - باب فيما روته العامة في نزوله تعالى إلى السماء الدنيا*

١- روي البخاري بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول:
من يدعوني فأستجب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفر فأغفر له.
ورواه في كتاب الدعوات أيضا باب الدعاء نصف الليل ورواه في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى ﴿ان رحمة الله قرّيب من المحسنين﴾ وباب قول الله تعالى:
﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾^(١)

ورواه في الأدب المفرد أيضا باب الدعاء: إذا ذهب ثلث الليل.^(٢)
ورواه مسلم أيضا في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين باب الترغيب في الدعاء

* فيه أربعة أحاديث.

١- صحيح البخاري: ١٠١/٤ بحاشية السندي ط القاهرة، صحيح البخاري: ١٤٩/٧ ط استانبول باب الدعاء نصف الليل.

٢- ط مدينة أكره - الهند عام ١٣٠٦ هـ.

بطرق عديدة. (١)

ورواه الترمذي أيضاً في صحيحه ٩٠/١ وفي ج ٢/٢٦٣. ط بولاق مصر عام ١٣٩٢ هـ.
ورواه أبو داود في سننه. (٢)

ورواه مالك بن أنس أيضاً في موطأه: ١/٢١٤ كتاب القرآن باب ماجاء في الدعاء.

٢- روي الترمذي بسنده عن عائشة قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلة فخرجت فاذا هو بالبيع فقال: أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله قلت يا رسول الله: إني ظننت أنك أتيت بعض نساءك فقال: ان الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب (ورواه) ابن ماجه أيضاً بطريقتين في صحيحه في كتاب الصلاة باب ما جاء في اي ساعات الليل أفضل. (٣)

٣- روي الامام احمد بن حنبل بسندين عن علي (عليه السلام) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

لولا أن أشق على امتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأخرت عشاء الآخرة إلى ثلث الليل الأول فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول هبط الله تعالى إلى السماء الدنيا فلم يزل هناك حتى يطلع الفجر (الحديث). (٤)

٤- روى الامام أحمد بن حنبل بسنده عن عبدالله عن النبي ﷺ قال: إن الله عز وجل يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقي ثم يهبط إلى السماء الدنيا ثم يبسط يده ثم يقول: الا عبد يسألني فاعطيه حتى يسطع الفجر. (٥)

المؤلف: إن إسناد النزول إلى الله جل وعلا في كل ليلة، أو في ليلة النصف من شعبان

١- صحيح مسلم: ١٧٥/٢ ط استانبول.

٢- سنن أبي داود: ٢٩٦/١ تحقيق سعيد محمد اللحام.

٣- صحيح الترمذي: ١٤٣/١ ط بولاق مصر.

٤- المسند: ١٢٠/١.

٥- المسند: ٤٤٦/١.

إلى السماء الدنيا باطل جدا، فإن الانتقال من مكان إلى مكان هو من شأن الجسم وقد عرفت في الباب السابق بطلان كونه تعالى جسما له الطول والعرض والحجم (مضافا) إلى أنه تبارك وتعالى ليس بأصم كي ينزل إلى السماء الدنيا فيسمع دعاء من يدعوه فيستجيب له، واستغفار من يستغفره فيغفر، له قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(١).

(وأبطل من الجميع) دعوى أنه تعالى يهبط في كل ليلة إلى السماء الدنيا فلم يزل هناك حتى يطلع الفجر فإن مقتضى ذلك أن يكون هو دائما في السماء الدنيا فإن الفجر إذا طلع علينا في مكاننا هذا فلم يطلع على قوم آخرين في مكان ثانٍ في جهة الغرب. وإذا طلع عليهم بعد ساعة فلم يطلع في مكان ثالث في تلك الجهة وهكذا إلى أن يصل إلى مكاننا هذا إذ في كل آن من الآتات هو قبل طلوع الفجر لقوم مخصوصين في مكان مخصوص (وعليه) فيجب أن يكون هو دائما في السماء الدنيا لا في خصوص ثلثي الأخير من الليل.

وبالجملة إن أحاديث هذا الباب وكل حديث آخر قد نسب النزول والهبوط أو الصعود والعود إلى الله تعالى وكان المقصود منهما هو التحول من مكان إلى مكان هو باطل جدا ليس إلا من أكاذيب الراوي قطعا سواء كان قد نسبه إلى رسول الله ﷺ أو إلى علي أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ كما في الرواية الأولى لأحمد.



٤ - باب فيما روته العامة في ضحكته تعالى وفي وضع قدمه على جهنم*

الأخبار التي روتها العامة في ضحكته تعالى كثيرة جداً وقد تقدم بعضها في باب رؤيته تعالى، وهكذا الأخبار المشتملة على وضع قدمه على جهنم كثيرة أيضاً ونحن تقتصر هنا على ذكر جملة من الطائفتين وفيها الكفاية فنقول:

١- روى مسلم فيه رواية طويلة قال: فيها فضحك ابن مسعود فقال:

ألا تسألوني مم أضحك قالوا: ممّ تضحك. قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ فقالوا:

مما تضحك يا رسول الله قال: من ضحك رب العالمين.

٢- وروي مسلم عن جابر بن عبد الله قال فيها: ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول: من

تنتظرون فيقولون: ننتظر ربنا فيقول: أنا ربكم فيقولون: حتى ننظر إليك فيتجلن لهم

يضحك.^(١)

*- فيه سبعة أحاديث.

١- صحيح مسلم: ١١٩/١ - ١٢٠ ط استانبول، مسند احمد بن حنبل: ٤٠٧/٤ عن أبي موسى الأشعري باختلاف في اللفظ.

٣- روي ابن ماجة بسنده عن ابي رزين قال:

قال رسول الله ﷺ ضحك ربنا من قنوط بعض عباده وقرب غيره.

قلت يا رسول الله: أو يضحك الرب قال: نعم. قلت:

لن نعدم من رب يضحك خيراً^(١).

٤- روي البخاري فيه حديثاً عن أنس عن النبي ﷺ قال: يلقي في النار وتقول: هل

من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط ثم روى حديثاً عن أبي هريرة قال فيه:

يقال لجهنم هل امتلأت وتقول: هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها

فتقول قط قط. (ثم روي) عن أبي هريرة ايضاً حديثاً قال فيه: فأما النار فلا تمتلي حتى

يضع رجله (يعني: الله جل وعلا) فتقول: قط قط. فهالك تمتلي ويزوي بعضها الى

بعض^(٢).

وقد روى الحديث الأخير مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب الجنة باب النار

يدخلها الجبارون بطرق عديدة^(٣).

وروى الحديث الأول الترمذي ايضاً في صحيحه ج ٢ ص ٢٢٢ باختلاف في اللفظ

ط بولاق مصر.

٥- روى الخطيب الحديث المتقدم في تاريخه وقال: فيه رسول الله ﷺ لا تزال

جهنم يلقي فيها فتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار قدمه فيها فيزوي بعضها في

بعض فتقول قط قط قط (الحديث)^(٤).

٦- روي البخاري بسنده عن أنس بن مالك قال:

١- سنن ابن ماجة: ١/٦٤ باب فيما أنكرت الجهمية. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. مسند أحمد بن حنبل: ١١/٤ بطرق.

٢- صحيح البخاري: ٤٧/٦ ط استانبول، صحيح البخاري بحاشية السندي: ١٩٢٣.

٣- صحيح مسلم: ١٥١/٨ ط استانبول، صحيح مسلم: ٢١٨٦/٤ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

٤- تاريخ بغداد: ١٢٧/٥.

قال النبي ﷺ لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة قدمه فتقول: قط قط وعزتك ويزوي بعضها إلى بعض.^(١)

وروي في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ في سورة الذاريات حديثاً قال فيها:

حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض ثم تقول: قد قد.^(٢)
وفي باب قول الله تعالى:

﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ حديثين آخرين في هذا المعنى.^(٣)

٧- روي الترمذي حديثاً طويلاً عن أبي هريرة قال فيه:

ويبقى أهل النار فيطرح منهم فيه فوج ثم يقال: هل امتلأت؟ تقول هل من مزيد. ثم يطرح فيها فوج فيقال هل امتلأت فتقول هل من مزيد حتى اذا اوعبوا فيها وضع الرحمان قدمه فيها وأزوى بعضها إلى بعض ثم قال: قط قالت: قط قط.^(٤)

المؤلف: وأحاديث هذا الباب من الأباطيل جداً فإن الله أعز وأجل من أن يضحك فإن الضحك منشأ العجب والعجب لازمه جهل المتعجب من قبل أن يطلع على الأمر العجيب (مضافاً) إلى أن الضحك هو انبساط الوجه وانفتاح الفم على نحو يظهر أسنان الضاحك وترتفع قهقهته غالباً وكل ذلك يستلزم أن يكون تعالى جسماً كما أن وضع قدمه على جهنم فتقول: قط قط. أو قط. قط. قط يستلزم أيضاً أن يكون جسماً وقد عرفت بطلان القول بكونه تعالى جسماً في باب: إنا نرى ربنا يوم القيامة فلا نعيد.

١- قال البخاري رواه شعبة عن قتادة.

٢- صحيح البخاري: ٢٧٥/٤ بحاشية السندي، صحيح البخاري: ١٦٥/٨ ط استنبول باب أنا الرزاق ذو القوة العتية.

٣- صحيح البخاري: ٢٨٩/٤ بحاشية السندي: ٢٨٦٨ - ٢٨٧ ط استنبول.

٤- راجعنا سنن الترمذي بتعليق ابراهيم عوض كتاب صفة جهنم الخ ولم نعثر على الحديث المذكور، والمؤلف طاب ثراه أوردته من صحيح الترمذي طبعة بولاق مصر عام ١٢٩٢ هـ. (الرضوى)

٥ - باب فيما روته العامة من ان الله يقبض يديه لآدم ويكشف عن ساقه يوم القيامة

ويدخل جنة عدن كل سحر*

١- روي الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال: الحمد لله. فحمد الله بإذنه فقال له ربه: رحمك الله يا آدم - إلى ان قال - فقال الله له، ويدها مقبوضتان اختر أيهما شئت قال: اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته فقال اي رب ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء ذريتك (الحديث).^(١)

٢- روى البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري: قال: سمعت النبي ﷺ يقل يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رثاء وسمعة

*- فيه ثلاثة أحاديث.

١- صحيح الترمذي: ٢/٢٤١ ط بولاق عام ١٢٩٢ هـ مستدرک الحاکم: ١/٦٤ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، تلخيص المستدرک: ١/٦٤.

فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا.

المؤلف: وقد تقدم في باب إنا نرى ربنا يوم القيامة عن البخاري في كتاب التوحيد^(١) في باب وكان عرشه على الماء، حديثنا عن أبي سعيد الخدري قال فيه فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول: أنا ربك فيقولون: أنت ربنا فلا يكلمه إلا الأنبياء فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه فيقولون: الساق فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ورواه مسلم أيضا في صحيحه في كتاب الايمان باختلاف في اللفظ وتقديم [فيه] وتأخير^(٢).

٣- روي الخطيب بسنده عن أبي سعيد قال: إن الله تعالى خلق جنّة عدن من ياقوتة حمراء ثم قال لها: تزيّني فتزيّنت ثم قال لها: تكلمي فقالت: طوبى لمن رضيت عنه فأطبّقها وعلقها بالعرش فلم يدخلها بعد الا الله لا آله غيره يدخلها كل سحر فذاك برد السحر.^(٣)

المؤلف: ومن الأباطيل أحاديث هذا الباب أيضا.

أما بطلان الحديث الأول فواضح فإن إثبات اليد له تعالى مما يستلزم القول بكونه تعالى جسما وقد عرف بطلان ذلك في باب إنا نرى ربنا يوم القيامة فلا نعيد.
نعم: إن في سورة الفتح ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ والمراد من اليد هاهنا كما قيل هو القوة أي قوة الله في نصرته نبيه ﷺ فوق نصرتهم إياه وفي سورة المائدة:
﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ والمراد من بسط يده فيه هو الإنفاق كيف يشاء.
ولكن ما المراد من قوله في المقام (ويدها مقبوضتان) - إلى أن قال - ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته مضافا إلى أن مؤدى هذا الحديث: إن الله تعالى يقبض يديه لآدم ويقول

١- صحيح البخاري: ١٧٥/٨ ط استانبول، صحيح البخاري بحاشية السندي: ٢٨٠/٤ ط مصر صحيح مسلم:

١٦٣/١ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى.

٢- صحيح مسلم: ١١٢/١ باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم. ط استانبول.

٣- تاريخ بغداد: ٢١٣/١١. ترجمة عمر محمد الشطوي.

له: اختر أيهما شئت وحينئذ فما معنى ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته فان مقتضى ذلك أن يكون هناك آدمان آدم يقبض الله تعالى يديه له ويقول له اخترت أيهما شئت وآدم آخر كان مستوراً في يده تعالى هو وذريته قد ظهر وا بعدما بسطها لآدم الأول.

وأما بطلان الحديث الثاني فلعله أوضح من الأول فإن الله تعالى اذا كان له ساق ويكشف عنه يوم القيامة فلا بد وأن يكون له فوق الساق ركبة وفوق الركبة فخذ وفوق الفخذ فرج وسرة فياليت كان يكشف عن الجميع ويراه الناس جميعا فيرون ركبته وفخذه وفرجه وسرته مثل ما يرون ساقه.

ولعمري: من العجب جداً درج مثل هذه الأحاديث الباطلة في كتب الأخبار ونسبتها إلى النبي ﷺ ودعوى: ان المجموع من صحاح الاخبار فإن الله تعالى كما تقدم لك غير مرة ليس بجسم كي يكون له ساق ونحوه.

وأما الآية الشريفة «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» فالمراد منها أي يوم فيه الأهوال والشدائد، أو يبدو عنه الأمر الشديد الفظيع كما عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، وسعيد بن جبير وحكي عن عكرمة أنه سئل ابن عباس عن قوله: يوم يكشف عن ساق فقال: إذا خفي عليكم شيء في القرآن فابتغوه في الشعر فإنه ديوان العرب أما سمعتم قول الشاعر: وقامت الحرب بنا على ساق

هو يوم كرب وشدة.

وعن القتيبي أصل هذا إن الرجل اذا وقع في أمر عظيم يحتج إلى الجد فيه يشمر عن ساقه فاستعير الكشف عن الساق في موضع الشدة.

وأما بطلان الحديث الثالث فلأنه مما يستلزم التحول من مكان إلى مكان نظير النزول والهبوط إلى السماء الدنيا في كل ليلة أو في ليلة النصف من شعبان وقد عرفت بطلان ذلك فيما تقدم فلا نعيد.

٦ - باب فيما رواه البخاري من انكشاف عورة موسى ﷺ
لبني اسرائيل وأنه لطم عزرائيل ففقأ عينه*

١ - روى البخاري بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض وكان موسى ﷺ يغتسل وحده فقالوا: والله ما يمنع موسى ﷺ أن يغتسل معنا إلا أنه أدر^(١) فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففرَّ الحجر بثوبه فجمع^(٢) موسى ﷺ في أثره يقول: ثوبي يا حجر، ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى ﷺ فقالوا: والله ما بموسى ﷺ من بأس وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضرباً.^(٣)

*- فيه حديثان.

١- الأدرّة نفخة في الخصية هكذا عن الجوهرى.

٢- فجمع أي جرى مرعاً.

٣- صحيح البخاري: ٧٣/١ ط استانبول، صحيح البخارى بحاشية السندي: ٦٠/١ ط مصر كتاب الغسل، باب من اغتسل عرباناً.

٢- روى البخاري بسنده عن أبي هريرة قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه وقال: ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة. قال: أي رب ثم ماذا؟ قال: ثم الموت قال: فالآن (الحديث).

المؤلف: ومن الأكاذيب الباطلة هذان الحديثان المجموعان إذ من المعلوم أن الحجر مما لا يفر بثوب موسى إلا بأمر من الله جل وعلا وهل يعقل أنه تعالى يأمر الحجر بذلك لينكشف به عورة نبيه أمام الناس؟ أو ليس ذلك من القبيح جدا وما الغاية المترتبة على هذا القبيح سوى أن يعلم بنو إسرائيل أن موسى ليس بأدر أي ليس بخصيته نفخة.

أف هذه غاية شريفة مهمة يرتكب لأجلها مثل هذا القبيح؟ كلا وأكذب من ذلك كله الحديث الثاني فإن موسى عليه السلام وإن كان نبيا مرسلًا ولكنه بشر كأحدنا وهل يقدر البشر أن يلطم الملك المقرب العظيم الذي له سلطة على قبض أرواح العالمين بأجمعهم لظما يخرج به عين عزرائيل عن الحدقة حتى يردها الله إليه ثانيا.

ولو سلم أن موسى يقدر على ذلك أوليس ذلك جناية وجريمة وهو نبي الله المرسل فإن عزرائيل وإن جاء لقبض روحه ولكنه لم يكن ذلك من قبل نفسه بل بأمر الله تعالى فكيف يجوز لموسى أن يرتكب معه هذا الظلم الفاحش ويصدر منه هذا التعدي العظيم فإن النبي المرسل إذا كان هذا حاله فلا يبالي أن يظلم غيره بغير حق فكيف بأتمته الذين هو مرشدهم وهاديهم.

أوليس هذا كله باطلا يضحك به الثكلى.

أوليس ينبغي أن تتلى مثل هذه الأحاديث الكاذبة في أيام الفرح والسرور في المهرجانات ونحوها ليضحك الناس به ويتم لهم الفرح والسرور.

ومن المؤسف جداً دس مثل هذه الروايات الكاذبة في كتب الأخبار والأحاديث النبوية وتسمية المجموع بالصحيح.

وهل ترى مصيبة أعظم من ذلك إنا لله وإنا إليه راجعون.

٧ - باب فيما روته العامة من أن النبي ﷺ

كان عنده نساء من قريش بلا حجاب فلما دخل عمر هبته وابتدرن الحجاب*

١- روى البخاري بسنده عن محمد بن سعد عن أبيه قال:

استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب فأذن له النبي ﷺ فدخل والنبي ﷺ يضحك فقال: أضحك الله سنك يا رسول الله بأبي أنت وأمي فقال: عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي لما سمعن صوتك تبادرن الحجاب فقال:

أنت أحق أن يهين يا رسول الله (الحديث).^(١)

رواه في كتاب بدأ الخلق أيضا في باب مناقب عمر بن الخطاب وقال فيه:

*- فيه حديث واحد.

١- صحيح البخاري: ٦٣/٤ بحاشية السندي، صحيح البخاري: ٩٢/٧ ط استانبول.

عالية أصواتهن على صوته^(١).

وذكره المحب الطبري أيضا وقال فيه:^(٢)

قال عمر للنسوة: يا عدوات أنفسهن تهبني ولا تهبن رسول الله ﷺ فقلن: نعم. أنت أفظ وأغلظ (الحديث) قال: أخرجه النسائي، وأبو حاتم، وأبو القاسم في الموافقات، وأحمد^(٣).

المؤلف: إن الاستفادة من قول النبي ﷺ لعمر لما سمعن صوتك تبادرن الحجاب إن النسوة اللاتي كن عند النبي ﷺ من قبل أن يسمعن صوت عمر كن بلا حجاب، ويظهر من قوله ﷺ: (عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي لما سمعن صوتك تبادرن الحجاب) إن النساء اللاتي كن عند النبي ﷺ لم تكن من محارمه بل كن أجنبيات اذ لو كن من محارمه فابتدارهن الحجاب لما سمعن صوت عمر كان أمرا على القاعدة ولم يوجب أن يتعجب منه النبي ﷺ.

وبالجملة إن الاستفادة من الحديث المذكور من أوله إلى آخره أن النبي ﷺ كان عنده نساء من قريش أجنبيات وكن بلا حجاب لأنهن لا يهبن النبي ﷺ فلما سمعن صوت عمر هبنه وابتدرن الحجاب فتعجب من ذلك النبي ﷺ فضحك لأجله.

وسأله عمر عن سبب الضحك فبيّن له فقال عمر:

أنت أحق أن يهبن يا رسول الله أو قال للنسوة:

يا عدوات أنفسهن تهبني ولا تهبن رسول الله ﷺ (وهذا العمري) حديث باطل

١- صحيح البخارى: ٢/٢٩٤ بحاشية السندي ط مصر، صحيح مسلم: ٤/١٨٦٤ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى رواه عن محمد بن سعد وعن أبي هريرة باختلاف يسير، مسند أحمد: ١/١٧٠١.

٢- الرضوى: لم يكن النبي (ص) فيه فظاظة ولا غلظة وقد نفى الله سبحانه عنه الفظاظة والغلظة فقال عز من قائل: ولو كنت غليظ القلب لانفضوا من حولك: آل عمران: ١٥٩ بل أورع فيه العظمة والخلق الرفيع العالى وقد عبر الله تعالى عنه بقوله: وإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ القلم: ٤.

٣- الرضاى النضرة: ٢/٢٩٩.

جدا وهل يعقل أن يدع النبي ﷺ النساء الأجنبية عنده بلا حجاب حتى يسمعن صوت عمر فيهنه، ويتدرن الحجاب؟

وكأن الراوي المفتري لهذا الحديث الباطل قد غفل عن لوازم ما افتراه وإنه وإن كان منقبة لعمر من حيث الهيبة ولكنه افتراء على النبي ﷺ ورمي له بالمعصية من حيث تركه النساء الأجنبية عنده بلا حجاب وهذا واضح.



٨ - باب فيما روته العامة من أنّ جارية كانت تضرب بالدف بين يدي النبي ﷺ

وتغني ثم دخل عمر فألقت الدف*

١- روى الترمذي بسنده عن عبد الله بن بريدة يقول: خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله: إني كنت نذرت إن ردك الله صالحا أن أضرب بين يديك بالدف وأتغني فقال لها رسول الله: إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا. فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب الطبل، ثم دخل علي وهي تضرب الطبل، ثم دخل عثمان وهي تضرب، ثم دخل عمر فألقت الدف تحت أستها ثم قعدت عليه.

فقال رسول الله ﷺ: إن الشيطان ليخاف منك يا عمر.

إني كنت جالسا وهي تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي

تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت يا عمر ألقى الدف. (١)
قال الترمذي: وفي الباب عن عمر وسعد بن أبي وقاص وعائشة انتهى.
ورواه ابو داود فيما يؤمر به من الوفاء: من النذر (٢) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده باختلاف في اللفظ وباختصار.

ورواه أحمد بن حنبل عن ابن أبي أوفى باختلاف واختصار ويسير (٣).

٢- روى المحب الطبري عن عائشة قالت: دخلت امرأة من الأنصار علي فقالت:
إني أعطيت الله عهدا اذا رأيت النبي ﷺ في أمن لأنقرن علي رأسه بالدف قالت عائشة:
فأخبرت النبي ﷺ بذلك فقال قولي لها فلتف بما حلفت. فقامت بالدف علي رأس
النبي ﷺ فنقرت نقرتين أو ثلاثا فاستفتح عمر فسقط الدف من يدها وأسرعت الي
خدر عائشة: فقالت: لها عائشة ما لك قالت:

سمعت صوت عمر فهبته فقال: رسول الله ﷺ:

إن الشيطان ليفر من حس عمر قال:

خرجه ابن السمان في الموافقة (٤).

(ثم) ان هاهنا حديثين آخرين يناسب ذكرهما في خاتمة هذا الكتاب:

٣- (أحدهما): ما رواه أبو نعيم بسنده عن الأسود بن سريع قال: أتيت النبي ﷺ
فقلت:

قد حمدت ربي بمحامد ومدح وأياك فقال: إن ربك عز وجل يحب الحمد فجعلت
أنتهه فاستأذن رجل طويل أصلع فقال لي رسول الله ﷺ أسكت فدخل فتكلم ساعة

١- سنن الترمذي: ٦٢١/٥ تحقيق و تعليق إبراهيم عطوة.

٢- سنن أبي داود: ١٠٣/٣-١٠٤ تحقيق سعيد محمد اللحام.

٣- المسند: ٣٥٣/٤ وفي: ٣٥٣/٥ في حديث بريدة الأسلمي كما تقدم عن الترمذي باختلاف يسير. كنز
العمال: ٣٣٨/٦ وقال المتقي بعد ذكره الحديث: أخرجه أحمد وأبو يعلى وابن عساكر. راجع: ألكنز ط. حيدر
آباد- الهند.

٤- الرياض النضرة للمحب الطبري: ٣٠٠/٢-٣٠١.

ثم خرج فأشده ثم جاء فسكتني النبي ﷺ فتكلم ثم خرج ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا فقلت يا رسول الله: من هذا الذي أسكتني له فقال:

هذا عمر رجل لا يحب الباطل (ثم رواه بطريق آخر) عن الأسود التميمي قال:

قدمت على النبي ﷺ فجعلت أنشده فدخل رجل طوال أفنى فقال لي: أمسك. فلما خرج قال: هات: فجعلت أنشده فلم ألث أن عاد فقال لي: أمسك فلما خرج قال: هات: فجعلت أنشده فلم ألث أن عاد فقال لي: أمسك فلما خرج قال: هات. فقلت: من هذا يا نبي الله الذي اذا دخل قلت أمسك واذا خرج قلت هات؟ قال: هذا عمر بن الخطاب وليس من الباطل في شيء. (١)

٤ - (ثانيهما): ما رواه الإمام احمد بن حنبل بسنده عن السائب بن يزيد ان امرأة جاءت الى رسول الله ﷺ فقال يا عائشة: أتعرفين هذه قالت لا يا نبي الله: فقال: هذه قينة بني فلان تحبين أن تغنيك قالت: نعم. قال: فأعطاها طبقا فغنتها فقال النبي ﷺ: قد نفخ الشيطان في منخريها. (٢)

المؤلف: إن الضرب بالدف هكذا والتغني (ان كان حراما شرعا) فكيف يحل بالذم ويرخص فيه النبي ﷺ وهل يعقل أن يحل الحرام الشرعي كالزنا، وشرب الخمر، واللعب بالقمار، ونحو ذلك بالذم كلا (وان كان حلالا ذاتا) أو فرضنا ان الحرام يحل بالذم كما هو ظاهر ما نسبه الراوي الى النبي ﷺ من قول: (ان كنت نذرت فاضربي والا فلا) فلا وجه لإلقاء الجارية الدف تحت أستها وقعودها عليه بمجرد أن دخل عمر؟ فكان عمر أعلم بالحلال والحرام من النبي ﷺ؟ أو كان أتقى منه لله وأبعد من الإثم؟

ثم لا وجه لأن يقول النبي ﷺ بعد كون الضرب بالدف حلالا ذاتا أو فرض أنه

١- حلية الأولياء: ٤٦١، رياض النضرة: ٣٠٢/٢ وقال: خرجه أحمد. عن الأسود بن سريع.

٢- مسند الإمام احمد: ٤٩٣.

يصير حلالا بالنذر يقول:

إن الشيطان ليخاف منك يا عمر فعبر عن الجارية التي تضرب بالدف وتغني بالشیطان.

ثم هل يعقل أن يخاف الشيطان من عمر ويفر منه ولا يخاف من النبي ﷺ، ولا يفر منه بل يضرب بين يديه بالدف ويغني أوليس كل ذلك باطلا في باطل.
ونظير ذلك في البطلان: الرواية الثالثة فإن ما أنشده الأسود للنبي ﷺ (إن كان من الشعر الباطل) كما يظهر من قول النبي ﷺ هذا عمر رجل لا يحب الباطل فكيف يحبه النبي ﷺ ولا يمنع عنه؟
وهل يعقل؟ أن عمر لا يحب الباطل، ولذا أمر النبي ﷺ أسودا بالسكوت بمجرد أن دخل عمر، والنبي ﷺ يحبه.

وأما إذا لم يكن هو من الشعر الباطل كما هو ظاهر قول الأسود قد حمدت ربي بمحامد، ومدح وإياك فلا معنى هو ظاهر قول الأسود قد حمدت ربي بمحامد، ومدح وإياك فلا معنى لأمر النبي ﷺ أسودا بالسكوت كلما دخل عمر معللاً بأنه رجل لا يحب الباطل، أو أنه ليس من الباطل في شيء.
(وأبطل من الجميع) الرواية الرابعة المشتملة على قول النبي ﷺ لعائشة:

هذه قينة بني فلان تحبين أن تغنيك قالت: نعم، فأعطاها طبقاً ﷺ بعدما غنت قد نفخ الشيطان في منخريها.

فإنها قد فعلت أمراً حلالاً جازياً في حضور النبي ﷺ وبأمره وبإذنه، وإن كان حراماً فكيف يأمر النبي ﷺ بالحرام لأجل عائشة بمجرد أن تحب ذلك وتستأنس به أوليس

ذلك بأبطل من الجميع وأفسد من الكل فأنصفوا في المقام أيها المنصفون واحكموا فيه بالحق إذا حكمتم أيها المؤمنون.

هذا آخر ما أراد الله لنا إيرادَه في هذا الكتاب والحمد لله أولاً
وأخراً وظاهراً وباطناً وقد وقع الفراغ في الخامس والعشرين من
شهر ربيع الثاني سنة (١٣٨٦) بقلم المؤلف وبتحرير يده.
مرتضى الحسيني

المصادر
التي نقلنا منها للتعليق على الكتاب

مرتبة
على حروف المعجم

مصادر التعليق على الكتاب

الاصول العامة للفقهاء المقارن	السيد محمد تقي الحكيم
الامامة و السياسة	لابن قتيبة الدينوري ط مصر الأخيرة عام ١٩٦٩م
الأثار الباقية في الأيام الخالية	للبيروني ط المانيا عام ١٩٢٣م
البداية و النهاية	لابن تثير الدمشقي ط بيروت
الامام جعفر الصادق	للاستاذ عبدالحليم الجندي ط مصر
الأعلام	للزركلي
الجامع الصحيح	لمسلم بن حجاج القشيري ط استانبول
الجامع لاحكام القرآن	للقرطبي
الدر المنثور في التفسير بالمأثور	للشيخ جلال الدين السيوطي
الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن السبط للسيد مصطفى الموسوي	
الرياض النضرة	للمحب الطبري
الإستيعاب في معرفة الأصحاب	'لابن عبد البر
السراج المنير (في تفسير القرآن)	للشيخ الشربيني
السقيفة و الخلافة	للاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود
السنن الكبرى	للبهقي ط حيدر آباد - الهند
السيرة النبويه	لابن هشام

للنبهاني	الشرف المؤبد لآل محمد
لابن حجر العسقلاني	الإصابة في تمييز الصحابة
لابن حجر الهيتمي	الصواعق المحرقة
لابن سعد ط - ليدن	الطبقات الكبرى
للحاكم النيسابوري	المستدرک على الصحيحين
للإمام مالك بن أنس	الموطأ
للزبير بن بكار	الموفقيات
للحجة الإسلام الغزالي	إحياء العلوم
	إرشاد العقل السليم (في تفسير القرآن الكريم)
للواحدي	اسباب النزول
لابن الأثير الجزري	اسد الغابة في معرفة الصحابة
للشيخ الصبان	إسعاف الراغبين
	أسمى المطالب
	أنوار التنزيل
لعمر فروخ ط - بيروت	تاريخ الأدب العربي
الخطيب البغدادي	تاريخ بغداد
للشيخ جلال الدين السيوطي	تاريخ الخلفاء تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
لابن جرير ط - المطبعة الحسينية بمصر	تاريخ الطبري
لسبط ابن الجوزي	تذكرة الخواص
لابن عساكر	ترجمة الإمام على من تاريخ دمشق
للشيخ مصطفى المراغي	تفسير القرآن الكريم
للسفي	تفسير القرآن العظيم
للبيغوي	تفسير محاسن التأويل
للذهبي	تلخيص المستدرک
لمحمد بن مبارك الشيباني	جامع الاصول في أحاديث الرسول
للطبري	جامع البيان (تفسير القرآن)

ملحق عدد ٢٧٥١	جريدة السياسة المصرية
لأبي نُعيم إلا صبهاني	حلية الأولياء
لأحمد بن شعيب النسائي	خصائص أمير المؤمنين
للمحبّ الطبري	ذخائر العقبى فى مودة ذوى القربى
للألو سي	روح البيان (تفسير القرآن)
لأبى عيسى	سنن الترمذى
السجستاني	سنن أبى داود
	سنن ابن ماجة القزوينى
لابن العماد الحنبلى	شذرات الذهب
لأبى جعفر الطحاوي	شرح معانى الآثار
للحاكم الحسكاني	شواهد التنزيل
لمحمد بن اسماعيل	صحيح البخارى
للسيد مير حامد حسين الكهنوي	عبارات الأنوار
لعبد الكريم الخطيب المصري	على بن أبى طالب
لجورج جرداق	على و حقوق الإنسان
للحسن بن محمد النيسابوري	غرائب القرآن
للحمويني الشافعي	فرائد السمطين
للگنجى الشافعي	كفاية الطالب
للمتقى الهندي	كنز العمال
للحناوي	كنوز الحقائق
	لباب التأويل (تفسير القرآن)
للقاسمي	محاسن التأويل (تفسير القرآن)
لأبى بكر الهيثمى	مجمع الزوائد و منبع الفوائد
لابن الأعرابى	معجم الشيوخ
لعمر رضا كحللة	معجم المؤلفين

للفخر الرازي

لابن المغازلي الشافعي

للمتقى الهندي

للذهبي

للبدخشي

للشيخ مؤمن الشبلنجي

للقندوزي الحنفي

مفاتيح الغيب (تفسير القرآن)

مناقب علي بن أبي طالب

منتخب كنز العمال

ميزان الاعتدل

نزل الأبرار في مناقب أهل البيت الأطهار

نظم درر السمطين

نور الأبصار

ينابيع المودة

فهرس المطالب

- ٧ حياة المؤلف
- ١٣ ترجمة لصاحب التعليق
- ٢٧ كلمة المحقق
- ٣٠ كلمة المؤلف
- المقصد الاول**
- ٣١ في ماورد عن أبي بكر ابن أبي قحافة
- ٣٣ ١. باب ان لابي بكر شيطان يعتره
- ٣٦ ٢. باب في بعث ابي بكر عمر الى دار على عليه السلام
- ٤٨ ٣. باب ان ابابكر عند موته يود انه لم يكشف بيت على عليه السلام و فاطمة عليها السلام
- ٥٠ ٤. باب ان فاطمة عليها السلام من أغضبها أغضب الله و رسوله وقد اغضبها ابوبكر و عمر فهجرتهما حتى توفيت
- ٥٧ ٥. باب ان فاطمة عليها السلام قد دفنت ليلاً و صلى عليها عليه السلام و لم يوذن ابابكر
- ٥٩ ٦. باب ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد احدثوا بعده ما احدثوا و ارتدوا على أعقابهم
- ٧٠ ٧. باب في إعطاء النبي صلى الله عليه وسلم فدكاً لفاطمة عليها السلام و قد غصبه ابوبكر و عمر
- ٧٢ ٨. باب لم يعط ابوبكر قربي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخمس ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيهم
- ٧٣ ٩. باب في رفع أبي بكر و عمر اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل النهي

١٠. باب في انهزام أبي بكر وعمر يوم خيبر وأحد ٧٦
١١. باب في اعراض النبي ﷺ عن ابي بكر وعمر حين تكلموا في يوم بدر ٨٠
١٢. باب إن ابا بكر لسانه قد أوردته الموارد ٨٢
١٣. باب إن ابا بكر لاينفلت من الدنيا ٨٤
١٤. باب إن ابا بكر وعمر لايعرفان معنى قوله تعالى وفاكهة أبا ٨٥

المقصد الثاني

٨٩. باب ماورد عن عمر بن الخطاب ٨٩
١. باب في منع عمر من ان يكتب النبي ﷺ عند مماته كتاباً وقال: و أنه يهجر ٩١
٢. باب إن الله ورسوله قد أحلا متعة الحج للأبد وقد حرّمها عمر ١٠٤
٣. باب إن الله ورسوله قد احلا متعة النساء وقد حرّمها عمر ١٢١
٤. باب في بدعة عمر في الطلاق الثلاث ١٣١
٥. باب إن عمر يفتى أن من لم يجد الماء لا يصلى ١٣٥
٦. باب إن عمر لا يفهم معنى الكلاله أبداً ١٣٩
٧. باب كل الناس أقره من عمر وأعلم من عمر ١٤٣
٨. باب ما جاء في جهل عمر بالكتاب والسنة ١٤٦
٩. باب ما جاء في فضل الحجر الاسود و جهل عمر بذلك كله ١٥٢
١٠. باب في تجسّر عمر على النبي ﷺ وسوء أدبه معه في موارد شتى ١٦٠
١١. باب في تجسّر عمر على أبي بكر فقتل في كتابه ومحاه ١٦٥
١٢. باب ان عمر لم يعط قربي رسول الله ﷺ من الخمس ما فرض الله لهم ١٦٨
١٣. باب في انهزام عمر وعثمان يوم أحد ١٧٠
١٤. باب في افتراء عمر على النبي ﷺ حديثاً كذباً ١٧١
١٥. باب لآخر في يد عمر ١٧٣
١٦. باب إن عمر قد أغضب النبي ﷺ ١٧٤
١٧. باب إن عمر يتغنى و يأمر بالتغنى ١٧٦
١٨. باب إن عمر في الجاهلية كان عميراً يرعى الضأن ١٧٨
١٩. باب إن عمر يتمنى أن يكون عذرة و لا يكون بشراً ١٧٩

المقصد الثالث

- ١٨١ في بيان ماورد في عثمان بن عفان
- ١٨٣ ١. باب في أن النبي ﷺ قصر الصلاة بمنى وخالفه عثمان من بعده فَأَتَمَّهَا
- ١٨٩ ٢. باب إن الله ورسوله قد أحلّامتعة الحج للأبد وقد حرّمها عثمان
- ١٩٤ ٣. باب ما جاء في جهل عثمان بالكتاب والسنة
- ١٩٩ ٤. باب في أمر عثمان بحرق المصاحف
- ٢٠٣ ٥. باب ما جاء في فضل أبي ذر و أن عثمان قد نفاه إلى الربذة
- ٢٠٧ ٦. باب في انهزام عثمان يوم أحد

المقصد الرابع

- ٢٠٩ في بيان ما يشترك بين عائشة و حفصة
- ٢١١ ١. باب إن عائشة و حفصة هما المرأتان اللتان قال الله تعالى فيهما
- ٢٢٤ ٢. باب في احتيال عائشة و حفصة مع النبي ﷺ و تواطيهما على الكذب

المقصد الخامس

- ٢٢٧ في بيان ما يختص بعائشة و فيه ابواب
- ٢٢٩ ١. باب في سوء أدب عائشة مع النبي ﷺ و سوء تعبيرها للرؤيا
- ٢٣٣ ٢. باب في شدة حسد عائشة و بخلها
- ٢٣٧ ٣. باب في احتيال عائشة مع النبي ﷺ
- ٢٤٠ ٤. باب أن عائشة تحدّث الرّجال بما جرى بينها وبين النبي ﷺ ممّا يقبح ذكره
- ٢٤٥ ٥. باب في الأباطيل التي تنسبها عائشة إلى النبي ﷺ
- ٢٥٠ ٦. باب إن عائشة تبغض علياً و تحسده و قد سرت بقتله
- ٢٥٣ ٧. باب إن فاطمة رضيت عنها أوصت انها اذا ماتت لاتدخل عليها لعائشة و لاغيرها
- ٢٥٥ ٨. باب إن الله ورسوله قد أمر نساء النبي ﷺ بلزوم البيت
- ٢٥٨ ٩. باب في نهى النبي ﷺ عائشة عن قتال علي رضي الله عنه
- ٢٦٢ ١٠. باب في إخبار النبي ﷺ ان الفتنة و رأس الكفر من بيت عائشة
- ٢٦٣ ١١. باب إن عائشة قد ندمت من خروجها على علي رضي الله عنه

١٢. باب ودّ النبي ﷺ أن تموت عائشة في حياته ٢٦٧

المقصد السادس

في بيان ماورد في معاوية بن ابي سفيان ٢٦٩

١. باب في قول النبي ﷺ لا شيع الله بطن معاوية ٢٧١

٢. باب في دعاء النبي ﷺ على معاوية وعمر وبن العاص ٢٧٣

٣. باب في قول النبي ﷺ ما اجتمع معاوية وعمر وبن العاص إلا على غدره ٢٧٤

٤. باب ان النبي ﷺ لعن معاوية وعمر وأ والمغيرة ٢٧٥

٥. باب في قول النبي ﷺ في معاوية وأبيه قولاً قد استعاذ لأجله الاصحاب ٢٧٧

٦. باب ما جاء في عدم لياقة معاوية للخلافة ٢٧٨

٧. باب في أمر النبي ﷺ علياً بقتال القاسطين وهم معاوية واصحابه ٢٨٠

٨. باب في اخبار النبي ﷺ عماراً أن تقتله الفئة الباغية وقد قتله معاوية واصحابه ٢٨٣

٩. باب في قول النبي ﷺ ان علياً بقتل قومه آية الجنة ومعاوية وقومه آية النار ٢٩٢

١٠. باب في قول النبي ﷺ اذا رأيت معاوية على منبرى فاقتلوه ٢٩٥

١١. باب إن ليلة القدر خير من ألف شهر يملكها بنو أمية ٢٩٨

١٢. باب ما جاء عن النبي ﷺ في ذم بني اميه عموماً ٣٠١

١٣. باب في رؤيا النبي ﷺ أن بني أمية ينزون على منبره نزو القردة ٣٠٥

١٤. باب في خطبة معاوية بن يزيد في ذم جده معاوية بن ابي سفيان و في ذم ابيه يزيد بن

معاوية ٣٠٩

١٥. باب ان معاوية قد حرّم متعة الحج كما حرّمها عمر من قبل ٣١١

١٦. باب إن معاوية أتم الصلاة بمكة كما أتمها عثمان من قبل خلافاً للنبي ٣١٤

١٧. باب في ترك الناس التلبية بعرفات خوفاً من معاوية ٣١٥

١٨. باب إن معاوية منع الخمس من بنى هاشم كما منعه ابوبكر وعمر من قبل ٣١٧

١٩. باب ان معاوية ممن يعرفون الناس المنكر وينكرون عليهم المعروف ٣١٩

٢٠. باب في نهى معاوية عن تقسيم الغنائم وامره باصطفاء الصفراء والبيضاء له ٣٢٢

٢١. باب ان معاوية يشرب الشراب الذي حرّمه رسول الله ﷺ ٣٢٥

٢٢. باب ان معاوية هيارجلاً شيهدون أن علياً بقتل عثمان ٣٢٧

٢٣. باب ان الله يغضب لقتل حجر و هكذا أهل السماء و قد قتله معاوية ٣٣٠

المقصد السابع

في بيان ماورد في خالد بن وليد ٣٣٥

١. باب في قول النبي ﷺ اللهم إني ابرء اليك مما صنع خالد و في غضبه عليه ... ٣٣٧

٢. باب ان خالدأ قد سب عمارأ و من سبَّ عمارأ سبَّ الله ٣٤٢

٣. باب ان خالدأ قتل مالك بن نويرة و هو مسلم و دخل بزوجه ٣٤٦

خاتمة

في الاباطيل التي ترويهها العامة و ينسبها الى النبي ﷺ ٣٥١

١. باب فيما روته العامة من أن النبي ﷺ بال قائماً على سباطة قوم ٣٥٣

٢. باب فيما روته العامة من انا نرى ربنا يوم القيامة ٣٥٥

٣. باب فيما روته العامة في نزوله تعالى الى السماء الدنيا ٣٦١

٤. باب فيما روته العامة في ضحكه تعالى و في وضع قدمه على جهنم ٣٦٤

٥. فيما روته العامة من ان الله يقبض يديه لأدم و يكشف عن ساقه يوم القيامة و يدخل جنة

عدن كل سحر ٣٦٧

٦. باب فيما رواه النجاري من انكشاف عورة موسى ٣٧٠

٧. باب فيما روته العامة من ان النبي ﷺ كان عنده نساء من قريش بلا حجاب ٣٧٣

٨. باب فيما روته من ان جارية كانت تضرب بالدف بين يدي النبي ﷺ ٣٧٥

مصادر التعليق على الكتاب ٣٨٣

فهرس مطالب الكتاب ٣٨٧

مصادر الكتاب التي نقل منها المؤلف ٣٩٣

مصادر الكتاب التي نقل منها المؤلف

صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٥.

صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة بولاق سنة ١٢٩٥.

صحيح محمد بن علي الترمذي وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة بولاق سنة ١٢٩٢.

صحيح احمد بن شعيب النسائي وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٢.

صحيح أبي داود السجستاني وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بالمطبعة الكستلية سنة ١٢٨٥.

صحيح ابن ماجة القزويني وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة الفاروقي في دهلي.

مستدرك الصحيحين للحافظ ابي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الشهير بالحاكم وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد دكن سنة ١٣٢٤.

مسند الامام احمد بن حنبل وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٣.

موطأ الامام مالك بن انس وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة محمدي في لاهور من بلاد الهند سنة ١٣٠٦.

مسند الامام أبي حنيفة نعمان وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة محمدي في لاهور من بلاد الهند سنة ١٣٠٦.

مسند الامام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة الخليلي ببلدة (آگره) من بلاد الهند سنة ١٣٦٥.

الادب المفرد لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الصحيح المعروف وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة الخليلي في بلدة (آگره) من بلاد الهند سنة ١٣٠٦.

مسند أبي داود الطيالسي للحافظ سليمان بن داود وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد دكن سنة ١٣٢١.

سنن الدارمي للحافظ أبي محمد عبدالله بن الرحمان الدارمي وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة الاعتدال بدمشق

السنن الكبرى للحافظ ابي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد دكن سنة ١٣٤٤.

سنن الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة الانصاري بدهلي عاصمة الهند.

حلية الاولياء للحافظ أبي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٥١.

فتح الباري في شرح البخاري للحافظ شهاب الدين أبي الفضل العسقلاني

المعروف بابن حجر و قد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر سنة ١٣٧٦.

الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي و قد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٣٢٢.

تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي و قد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٤٩.

تاريخ الامم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري و قد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٣٥٧.

مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي احمد بن محمد المصري الحنفي و قد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في حيدرآباد دكن الهند سنة ١٣٣٣.

شرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي ايضا احمد بن محمد المصري الحنفي و قد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة المصطفائي سنة ١٣٥٥.

أسد الغابة لعز الدين ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير و قد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بالمطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٥.

الاستيعاب للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر و قد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة دائرة المعارف بمدينة حيدرآباد في جنوب الهند سنة ١٣٣٦.

الاصابة للحافظ شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر و قد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمصر طبق النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٣ الميلادي في بلدة كلكتا.

تهذيب التهذيب للحافظ شهاب الدين ايضا ابي الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر و قد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة

مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد دكن سنة ١٣٢٥.

ميزان الاعتدال للحافظ شمس الدين بن محمد بن احمد المعروف بالذهبي وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٢٥ هجرية.

تفسير القرآن المسمى بجامع البيان لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ وقد اخذت الحديث من الطبعة الاولى المطبوعة بالمطبعة الكبرى ببولاق مصر المحمية سنة ١٣٢٣ هجرية.

تفسير القرآن المسمى بالكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لمحمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٢٨ قد اخذت الحديث من الطبعة الاولى المطبوعة بمطبعة مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى بمصر سنة ١٣٥٤ هجرية.

تفسير القرآن المسمى بمفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير لمحمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المعروف بخطيب الري المتوفى سنة ٦٠٦ وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بدار الطباعة العامة.

تفسير القرآن المسمى بالدر المثور في التفسير بالمأثور للحافظ الكبير جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمصر في المطبعة الميمينية سنة ١٣١٤ هجرية.

أسباب النزول تصنيف الشيخ ابي الحسن علي بن احمد المشتهر بالواحدي وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة في مطبعة هندية في غيط النوبي بمصر سنة ١٣١٥ هجرية.

قصص الانبياء المسمى بعرائس التيجان لأحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة الحيدري في بمبي سنة ١٢٩٤ هجرية. خصائص أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام للحافظ الحجة أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي صاحب الصحيح المعروف وقد اخذت الحديث من النسخة

المطبوعة بمطبعة التقدم العلمية بمصر سنة ١٣٤٨ هجرية.

الإمامة والسياسة لأبي محمد عبدالله بن مسلم المعروف بابن قتيبة وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة الفتوح الادبية سنة ١٣٣١ هجرية.

مجمع الزوائد للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة سنة ١٣٥٢ هجرية التي عني بنشرها صاحب مكتبة القدسي حسام الدين القدسي.

كنز العمال للمتقي الهندي وأصل الكتاب هو جمع الجوامع للحافظ جلال الدين السيوطي المعروف المشهور كانت احاديثه على ترتيب حروف الهجاء فبوه المتقي على نهج الكتب الفقهية وسماه بكنز العمال في سنن الاقوال والافعال وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد دكن الهند سنة ١٣١٢ هجرية.

فيض القدير للعلامة عبد الرؤوف المناوي وهو شرح الجامع الصغير للحافظ جلال الدين السيوطي المعروف وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى بمصر سنة ١٣٥٦ هجرية.

كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق للعلامة عبدالرؤوف المناوي ايضا وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بإسلامبول سنة ١٢٨٥ هجرية بتحرير حافظ حسين الحلبي.

الرياض النضرة للحافظ أبي جعفر أحمد بن عبدالله الشهير بالمحب الطبري وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة الاتحاد المصري الطبعة الاولى.

نخائر العقبى للحافظ أبي جعفر احمد بن عبدالله ايضا الشهير بالمحب الطبري وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة في سنة ١٣٥٦ هجرية التي نشرها صاحب مكتبة القدسي حسام الدين القدسي.

الصواعق المحرقة لشهاب الدين احمد بن حجر الهيثمي وقد اخذت الحديث من

النسخة المطبوعة بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة سنة ١٣١٢ هجرية.

مرقاة المفاتيح لعلي بن سلطان محمد القاري وهو شرح مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ولي الدين محمد بن عبد الله والمشكاة هي شرح المصابيح لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٩ هجرية.

نور الابصار للعالم الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة سنة ١٣٢٢ هجرية.

